PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
32101 016194621

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

[redacted] JUN 15 1988

انتشارات
بنگاه ترجمه و نشر کتاب
۵۳۱

مجموعهٔ معارف اسلامی

۱

بهاء ۴۰۰ ریال

از این کتاب سه‌هزار نسخه روی کاغذ اعلا
در چاپخانهٔ رامین به‌طبع رسید
حق‌طبع مخصوص بنگاه ترجمه ونشر کتاب است

Mustafavi

مجموعهٔ معارف اسلامی

شمارهٔ ۱

التحقیق
فی کلمات القرآن الکریم

یبحث عن الاصل الواحد فی کل کلمة، و تطوره
و تطبیقه علی مختلف موارد الاستعمال فی کلامه تعالی

المجلد الرابع

ر ــ ز ــ س

تألیف

حسن المصطفوی

بنگاه ترجمه و نشر کتاب

تهران، ۱۳۶۰

(Arab)
PJ6696
.Z5M87
mujallad 4

وَمٰا اَرْسَلْنٰاكَ اِلاّٰ رَحْمَةً لِلْعٰالَمِينَ

بنگاه ترجمه و نشر کتاب
آغاز پانزدهمین قرن هجرت حضرت ختمی مرتبت (ص)
را بعموم مسلمین جهان تبریك میگوید

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL
32101 016194621

التحقيق
فى كلمات القرآن الكريم

يبحث عن الأصل الواحد فى كل كلمة وتطوره
وتطبيقه على مختلف موارد الإستعمال فى كلامه تعالى

تأليف
أحقر خدمة العلوم القرآنية
حسن المصطفوى

المجلد الرابع

ر — ز — س

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله وأشهد أن لا إله إلا هو الحى القيوم السلام المؤمن المهيمن، اللهم إنك أكرم مقصود وأكرم مأتى، وقد توجهت اليك و أنت الرحمن الرحيم الكريم ذو العزة والجمال والجلال.

وأسأله أن يصلى ويسلم على خير خلقه وحبيبه ورسوله خاتم النبيين وسيد المرسلين أبى القاسم محمد وآله الطاهرين المعصومين الأئمة الدعاة والسادة الولاة وحجج الله على العباد وخلفائه ورحمة الله وبركاته.

وبعد: فنبتدء بحول الله وقوته وتأييده حرف الراء وهو أول الجزء الرابع من كتاب - التحقيق فى كلمات القرآن الكريم - وأسأله أن يوفقنا فى إتمام هذا الكتاب الشريف وأن يجعله مرضيا ومقبولا عنده، انه خير معين.

وما النصر والتأييد الا من الله العزيز الكريم.

حرف الراء

رأس : مصبا- الرأس : عضو معروف ، وهو مذكّر ، و جمعه أرؤس رؤس ، وبائعها رأّاس مثل نجّار وعطّار ، وأمّا روّاس فمولّد ، والرأس : مهموز في أكثر لغاتهم الّا بني تميم ، فانّهم يتركون الهمز لزوماً . ورأس الشهر : أوّله . ورأس المال : أصله . ورأس الشخص يرأس بفتحتين رآسة : شرف قدره ، فهو رئيس ، والجمع رؤساء .

مقا- رأس : يدلّ على تجمّع وارتفاع . فالرأس رأس الانسان وغيره . والرأس : الجماعة الضخمة . والأرأس : الرجل العظيم الرأس . ويقال بعير رءوس : اذا لم يبق له طرق الّا في رأسه . وشاة رأساء : اذا اسودّ رأسها . والرئيس : الّذي قد ضرب رأسه . ويقال سحابة رائسة وهي الّتي تقدم السحاب ويقال أنت على رأسٍ أمرك . والعامّة تقول على رأس أمرك .

صحا- الرأس : يجمع في القلّة أرؤس ، وفي الكثرة رؤس ، وبيت رأسٍ اسم قرية بالشام كانت تُباع فيها الخمور . قال الأصمعي : يقال للقوم اذا كثروا و عزّوا : هم رأس . ورأّس فلان القوم يرأّس رئاسة وهو رئيسهم ، ويقال- رئّيس مثال قيّم . ورأّسته عليهم ترئيسا فترأّس هو وارتأس عليهم ، ورأسته فهو مرءوس ورئيسٌ اذا أصبتَ رأسه . وتقول أعِدْ عليّ كلامك من رأس ولا يقل من الرأس ، والعامّة تقوله . وقولهم أنت على رِئاس أمرك أي أوّله والعامّة تقول على رأس أمرك . ورِئاس السيف : مَقبضه .

التهذيب ١٣/٣ء- ابن الأعرابي : راس يَروس رَوسا : اذا أكل و

جوّد، وراسَ يَرِيس رَيْسًا: اذا تبختر في مشيته. وأمّا الرأس: فانّ ابن الأعرابي قال: رأسَ الرجلُ يرأس رأسةً اذا راح عليها وأرادها. و قال الليث: رأس كلّ شيء أعلاه.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو المبدء العالي للشيء أعمّ من أن يكون ماديّاً أو معنويّاً، ولابدّ أن يكون داخلاً في الشيء أي من أجزائه الداخليّة، وأمّا مفهوم المبدء: فهو أعمّ من أن يكون داخلا في الشيء أو خارجاً عنه.

وأمّا مفاهيم الأوّليّة والعلوّ والشرافة والعزّة وأمثالها: فممّا يلازم الأصل كما لا يخفى على البصير.

والظاهر انّ فيما بين الرؤس والريس والرأس اشتقاقا أكبر، واختلاف معانيها بسبب الاختلاف في موادّ و صيغها، فانّ الهمزة تدلّ على الرفعة والياء على الانكسار والانخفاض، والتبختر هو مفهوم بين الرفعة والخفضة.

وأمّا اشتقاق الفعل من الرأس: فهو انتزاعيّ

وأخذ برأس أخيه - ٧/١٥٠، واشتعل الرأس شيبًا - ١٩/٤، لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي - ٢٠/٩٤، أو به أذىً من رأسه - ٢/١٩٦، ثمّ صبّوا فوق رأسه - ٤٨/٣٤ - التعبير بالرأس في هذه الموارد دون سائر الأعضاء: باعتبار ما قلنا من الأصل، أي الاشارة الى المبدئيّة والعلوّ، فالرأس هو مقدّم الاعضاء، فاذا كان متعلّقاً لحكم فسائر الأعضاء محكوم به تبعاً.

وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم - ٢/٢٧٩ - جمع رأس المال أي أصل المال، ويعبّر عنه بالفارسيّة - سرمايه، وهو ما يرجع اليه مطلق ما يملك ويتموّل.

مُهطِعينَ مُقنِعي رُؤوسِهم - ١٤/٤٣، يُصَبّ مِن فوق رُءوسِهم الحَميم - ٢٢/١٩
إذِ المجرمون ناكِسوا رُءوسِهم - ٣٢/١٢، لَوَّوا رُءوسَهم - ٦٣/٥، فسينغِضون
اليك رُءوسَهم، ثمّ نُكِسوا على رُءوسِهم - ١٧/٥١ و ٢١/٦٥ - فاستعمال -
المادّة في هذه الموارد باعتبار مفهوم الأصل وكون الرأس مبدءً وذا رفعة، واذا
كان الرأس مُقنَعاً أو منكوساً أو مُنغَضاً أو ملتوياً أو مُصَبّاً عليه: فسائر -
أعضاء البدن يكون كذلك بالأولويّة والتبع.

انّها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كأنّه رُءوس الشياطين - ٣٧/٦٥
فالشجرة الظاهرة في أصل الجحيم طلعها كأنّه يتجلّى فيه رُءوس الشياطين الّذين
هم مظاهر البعد من الله العزيز، فكأنّ الطلع مَظهر البُعد ويتجلّى فيه البُعد.

وامسَحوا برءُوسِكم وأرجُلِكم الى الكعبين - ٥/٦ - المسح برأس ورجل
اشارة الى لزوم الطهارة والزاهية في العضو العالي والداني وما بينهما، و
في مرحلة التفكّر والسير المعنوي وفي عالم الحركة الظاهريّة المادّيّة، فانّ
الرأس عضو فيه الدماغ وهو مركز الحواسّ، والرِجل عضو به يتحقّق السير والحركة
الظاهريّة، ولازم أن تتحقّق الطهارة في كلا المرحلتين.

رأف: صحا - الرأفة: شدّة الرحمة. أبو زيد: رَؤُفتُ
بالرَجل أرؤُفُ به رَأفةً ورآفة، ورَأفتُ أرأَفُ به، ورءِفت به
رأفاً، قال: كلٌّ من كلام العرب، فهو رَءُوف على فَعول، ورَؤُف ايضاً
على فَعُل.

مقا - رَأف: كلمة واحدة تدلّ على رِقّة ورحمة، وهي الرأفة.
يقال رَؤُف يَرؤُف رَأفةً ورآفة على فَعلة وفَعالة، ولاتأخذكم بهما رأفة

فى دين الله - وقرئت رَآفة . ورجل رَءُوفٌ ورَؤُفٌ .

لسا - الرأفة : الرحمة ، وقيل : أشدّ الرحمة . رَأَف به يرأَفُ ورَئِفَ ورَؤُف رأفة ورآفة . قال الفرّاء : الرأفة والرآفة مثل الكَأْبة والكآبة . ومن صفات الله عزّ وجلّ : الرءُوف وهو الرحيم لعباده العَطوف عليهم بألطافه . والرأفة أخصّ من الرحمة وأرقّ ، ولا تكاد تقع فى الكراهة ، والرحمة قد تقع فى الكراهة للمصلحة .

[فظهر أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة : هو العطوفة واللطف والرحمة الخالصة الشديدة بحيث لا تقبل وقوع ألم ولا توجب كراهة ما ولو كانت لمصلحة . وأمّا الرحمة : فهى مطلق العطوفة ويلاحظ فيها الصلاح و الخير ولو كانت ملازمة الألم والكراهة ، كما فى معالجة المريض بما يكرهه .

فالرأفة أقوى وأشدّ من جهة الكيفيّة ، والرحمة أعمّ من جهة الكمّيّة و المصاديق وأكثر مورداً . وأمّا الفرق بينهما وبين العطف واللطف والرقّة فراجع مادّة - الرحمة .

والرءوف من أسماء الله الحسنى ، لكونه متّصفا بالرأفة فى مقابل خلقه وبالنسبة الى عباده ، ولا يرى منه تعالى خلاف الرأفة الّا اذا اقتضى عدله وحكمته أن يعاقب الكافر والمتخلّف بعد اتمام الحجّة من جميع الجهات ، فهو تعالى لا يريد لعباده الّا ما هو خير لهم .

إنّ الله بالناس لرءوف رحيم ، إنّ ربّكم لرءوف رحيم ، انّ الله بكم لرءوف رحيم - يذكر اسم الرءوف قبل الرحيم : فانّ مفهوم الرحيم أوسع دائرة ، ولا يبعد أن يكون المفهومان متغايرين ، ولا يصدق أحدهما على

الآخر، فانّ الرأفة فوق الرحمة والمرتبة الشديدة القويّة منها، والرحمة قد تتحقّق بعد ٤، كما في الخالق والبارئ والمصوّر.

فالرأفة انّما تتحقّق في الذات، والرحمة في مقام التعلّق وبالنسبة الى الخلق، وهو مقام ظهور الرأفة وتجلّيها.

واذا اريد موضوع الرأفة من حيث هي، فتذكر مجرّدة من دون ذكر الرحمة كما في - ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله - أي ولا توجب الرأفة المتحصّلة في قلوبكم أن تكفّوا عن جلدهما، وقوله - في دين: متعلّق بالأخذ أي لا ينبغي في دين الله أن تمنعكم الرأفة عن اجراء الحدّ - ٢/٢٤

وكما في قوله تعالى - ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رءوف بالعباد - ٢/٢٠٧ - فانّ الله تعالى بعد هذه المعاملة في حقّ من يبتغي مرضاته رءوف ويعمل بمقتضى رأفته ولطفه، ولا يتصوّر فيه تعالى خلاف الرأفة والعطوفة مالم يراءى من العبد الكفر والطغيان.

وكما في قوله تعالى - ويحذّركم الله نفسه والله رءوف بالعباد ٣/٣٠ فانّ مقتضى صفة رأفة بالعباد أن يهديهم الى الصلاح وما فيه الخير والسعادة والكمال لهم ويحذّرهم عمّا يوجب السخط وغضب الله عليهم ومنع الرأفة والعطوفة عنهم.

وهذا بخلاف ذكر الرحمة بعد الرأفة: فانّه في موارد تقتضي فعليّة الرحمة وجريانها وتعلّقها على العباد - عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم - ٩/١٢٨ - فانّ الرسول ص شديد الرغبة الى الهداية والخير والفلاح للمؤمنين، ويديم رأفته ورحمته بهم. راجع الآيات السابقة.

رأى : مقا- رأى : أصل يدلّ على نظر وابصار بعين أو بصيرة . فالرأى مايراه الانسان فى الأمر ، وجمعه الآراء . رأى فلان الشيء وراءه ، وهو مَقلوب . والرِأى : مارأت العين من حال حسنة . و العرب تقول : رِيتُه فى معنى رأيته . وتراءَى القوم : اذا رأى بعضُهم بعضاً وراءى فلان يُرائى ، وفعل ذلك رِئاء الناس : وهو أن يفعل شيئاً- ليراه الناس . والرُواء : حُسن المنظر . والمِرآة : معروفة . والتَرئية وان شئت ليّنت الهمزة فقلت التَرِيّة : ماتراه الحائض من صفرة بعد دم الحيض ، أو أن ترَى شيئاً من أمارات الحيض قبلُ . والرُؤيا : معروفة ، والجمع رُؤًى .

مصبا- روى : روى البعير الماء يَرويه من باب رمى : حمله ، فهو راوية ، الهاء فيه للمبالغة ، ثمّ اطلقت الراوية على كلّ دابّة يُستقى الماء عليها ، ومنه يقال : رويت الحديث : اذا حملته ونقلته ، ويتعدّى بالتضعيف فيقال رَوّيت زيدا الحديث ، ويبنى للمفعول فيقال رُوّينا الحديثَ . والراية علم الجيش ، يقال أصلها الهمز لكنّ العرب آثرت تركه تخفيفا ، ومنهم من ينكر هذا القول ويقول لم يسمع الهمز ، والجمع رايات والمِرآة معروفة وأصلها مِرأية على مِفعلة ، قلبت الياء ألفا . والرويّة الفكر والتدبّر ، وهى كلمة جرت على ألسنتهم بغير همز تخفيفا ، وهى من رَوّأتُ فى الأمر ، اذا نظرت فيه . ورأيت الشيء رؤية : أبصرته بحاسّة البصر ، ومنه الرياء وهو اظهار العمل للناس ليروه ويظنّوا به خيراً ، ورُؤية العين : معاينتها للشيء ، يقال رُؤية العين ورَأى العين ، وجمع

الرؤية رؤى . ورأى فى الأمر رأياً . والذى أراه بالبناء للمفعول بمعنى الذى أظنّ ، وبالبناء للفاعل بمعنى الذى أذهب اليه . والرأى : العقل والتدبير ، ورجل ذو رأى : بصير بالامور ، وجمع الرأى آراء . ورأى فى منامه رُؤيا على فُعلى غير منصرف لألف التأنيث . ورأيته عالماً : يستعمل بمعنى العلم والظنّ فيتعدّى الى مفعولين ، ورأيت زيداً : أبصرته ، يتعدّى الى واحد لأنّه من أفعال الحواسّ ، فان رأيته على هيئة نصبتها على الحال وقلت رأيته قائماً ورأيتنى قائماً - يكون الفاعل هو المفعول وهذا مختصّ بافعال القلوب على غير قياس ، قالوا : والمراد اذا كانا - متّصلين مثل رأيتنى وعلمتنى ، وأمّا فى غيره فانّه غير ممتنع - ظلمت نفسى وأهلك الرجل نفسه .

مفر - رأى : عينه همزة ، وتحذف الهمزة من مستقبله ، فيقال ترى ويرى ونرى - فامّا ترينّ مِن البَشَر أحداً - أرِنَا اللّذَيْنِ أضَلّانا . و الرؤية : ادراك المرئىّ ، وذلك أضرب بحسب قوى النفس : الأوّل - بالحاسّة ومايجرى مجريها - انّه يَراكم هو وقبيله من حيث لاترونهم . والثانى - بالوهم والتخيّل نحو ولو ترى اذ يتوفّى الذين كفروا . والثالث بالتفكّر نحو انّى أرى مالاترون . والرابع - بالعقل نحو ماكذب الفؤاد ما رأى . و يجرى أرأيتَ مجرى أخبرنى ، فيدخل عليه الكاف ويترك التاء على حالته فى التثنية والجمع والتأنيث ، ويُسلّط التغيير على الكاف دون التاء

لسا - الرُؤية بالعَين تتعدّى الى مفعول واحد ، وبمعنى العلم تتعدّى الى مفعولين ، يقال : رأى زيداً عالماً ، ورأى رأياً ورُؤية ورِاءَة مثل راعَة .

وقال ابن سيده: النظر بالعين والقلب. وحكى ابن الأعرابي: على رِيَتِك أي رُؤيتك، فأبدل الهمزة واواً ثم أدغم ثم كسر الراء بمناسبة الياء. ورِيته على الحذف، ومَن رَا مثل مَعدانَ: أصله مَن رأى، فخفف الهمز ثم حذف احداهما لالتقاء الساكنين، أو أبدل الهمزة ياء كما في سألت وقرأت سَيلت وقريت. قال سيبويه: كلّ شيء كانت زائدةً أوّلَه من رأيتُ: فقد اجتمعت العرب على تخفيف همزه، أي كان أوّله زائدة من الزوائد الأربع نحو أرى ويَرى وترى ونرى، لأنهم جعلوا همزة المتكلم في أرى تعاقب الهمزة التي هي عين الفعل وهي همزة أرأى، ثم أتبعوها سائر حروف المضارعة. وبعضهم يحققه فيقول يرأى، وهو قليل

الفروق - ٥٨ - الفرق بين النظر والرؤية: أنّ النظر طلب الهدف. والناظر الطالب لظهور الشيء، فصح بهذا أنّ النظر تقليب العين حيال مكان المرئيّ طلباً لرؤيته. والرؤية هي ادراك المرئيّ. ولمّا كان الله تعالى يرى الأشياء من حيث لا يطلب رؤيتها صحّ أنّه لا يوصف بالنظر.

الفرق بين البَديهة والرَويّة: أنّ الرَويّة فيما قال بعضهم آخر النظر. و البديهة أوّله. وقال بعضهم: الرَويّة طول التفكّر في الشيء وهو خلاف البديهة. وبديهة القول ما يكون من غير فكر. والرويّة اشباع الرأي و الاستقصاء في تأمّله، تقول روّأت في الأمر.

التهذيب ١٥/٣١٤ - قال الليث: الرأي: رأي القلب، والجمع الآراء. ورأيته رأيَ العين أي حيث يقع البصر عليه. ويقال من رأي القلب رَأيتُ وقال الفرّاء: إن كنتم للرؤيا تعبرون - اذا تركت العرب الهمزة من الرؤيا،

قالوا الرُّويا، طلباً للخفّة، فاذا كان من شأنهم تحويل الواو الى الياء قالوا لا تقصص رُيّاك - فى الكلام، وأمّا فى القرآن فلا يجوز

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة: هو النظر المطلق بأىّ وسيلة كان، بالعين الباصرة، أو بقلب بصير، أو بشهود روحانىّ، أو بمتخيّلة مُفكّرة تركيب الصور والمعانى.

فالرؤية بالعين كما فى - فلمّا رأى القمر بازغاً، فلمّا رآها تهتزّ، واذا رأوك إن يتّخذونك، ورأيت الناس يدخلون، هل ترى من فطور، فلمّا تراءى الجمعان، فقالوا أرنا الله جهرة.

والرؤية بالقلب كما فى - باركنا حوله لنريه من آياتنا - ١٧/١، كلّا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثمّ لترونّها عين اليقين - ١٠٢/٧، ولقد رآه بالأفق المبين - ٨١/٢٣، ولقد رآه نزلة أخرى عند - ٥٣/١٣.

والرؤية بالشهود الروحى كما فى - ما كذب الفؤاد ما رأى - ٥٣/١١، ولقد رأى من آيات ربّه الكبرى - ٥٣/١٨، انّنى معكما أسمع وأرى - ٢٠/٤٦، وكذلك نُرى ابراهيم ملكوت السموات والأرض - ٦/٧٥، ربّ أرنى أنظر اليك - ٧/١٤٣.

والرؤية فى الرؤيا وفى النوم كما فى - انّى أرى فى المنام انّى أذبحك ١٠٢/٣٧ إنّى أرانى أعصر خمراً وقال الآخر انّى ارانى أحمل فوق رأسى خبزاً - ١٢/٣٦، إذ يريكهم الله فى منامك قليلاً - ٨/٤٣.

والرؤية بالعقل النظرى كما فى - ألم تر أنّ الله يسجد له ما فى السموات والأرض - ٢٢/١٨، ألم تر أنّ الله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض ٥٨/٧

ألم تر أنّ الله يُسبّح له ما في السموات والأرض ٢٤/٤١ .

والرؤية بالمتخيّلة كما في - انهم يرونه بعيداً - ٧٠/٦ ، ألم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصراً - ٢٧/٨٦ ، أفمن زيّن له سوء عمله فرآه حسناً - ٣٥/٨ ، فلما رآها تهتز كأنها جانّ ولّى - ٢٨/٣١ .

وأمّا حقيقة الرؤية بالعين : فبانطباع النور المنعكس من المرئيّ الى الرطوبة الجليديّة في العين ، وهذا الموضوع مبحوث عنه في مبحث النور .

وأمّا المخيّلة : فهي قوّة تركّب بعض الصور المخزونة في الخيال مع بعض وبعض المعاني الجزئيّة في الوهم مع بعض منها ، فان استعملتها النفس الباطنيّة تسمّى مفكّرة ، وان استعملتها الوهم سمّيت مخيّلة

وأمّا الرؤيا في النوم : فهي تتحقّق بانقطاع النفس عن الحواسّ الظاهرة وتوجّهها الى الباطن ، فتحصل للقوّة المخيّلة فراغ لرؤيتها وادراكها ، فان كانت مستعملة تحت حكومة العقل الروحانيّة : فيكون ادراكها صائباً ، والّا فيختلط رؤيتها ، ويكون من أضغاث الأحلام .

وأمّا الرؤية بالشهود : فهو مرتبة حقّ اليقين والعلم الحضوريّ .

ولا يخفى أنّ قولهم - إنّ رأيت يتعدّى الى مفعولين وهو من أفعال القلوب : يراد منه أنّ الرؤية اذا كان بمعنى الرؤية بالقلب أي الادراك بالقوّة العاقلة والبصيرة الباطنيّة ؛ يكون بمعنى العلم قهراً . واذا كان بمعنى الرؤية بالمخيّلة : يكون بمعنى الظنّ قهراً . ومقتضى هذين المفهومين أن يتعدّى الى مفعولين كما في أفعال القلوب ، ويراد منها افعال تدلّ على معاني تصدر من القلب لا من الجوارح البدنيّة كالعين وغيرها .

وليُعلم أنّ الرؤية معناه الحقيقي والأصل الواحد فيه : هو ما قلناه من مطلق النظر بعين أو بغير ها . وأمّا مفهوم العلم أو الظنّ أو التدبّر أو التعقّل وغيرها : فانّما هي من آثار الرؤية ، وتستفاد منها في موارد .

والرؤية بالقلب والشهود : مرجعهما الى مفهوم كلّي واحد ، الّا أنّ الرؤية بالقلب مفهوم عامّ وله مراتب ، والمرتبة العالية منه يقال لها الرؤية بالشهود وهذا غير الرؤية بالنظر والعقل ، وهو يتعدّى الى مفعولين .

وأمّا مفاهيم حمل الحديث أو الاستقاء المفهومين من مادّة - روى - فلا يخفى التناسب بينهما وبين الرؤية ، فانّ الرؤية انطباع نور المرئيّ وهذا نوع قبول وتحمّل ، والنور والعلم والماء متناسبة ، فانّ العلم نور ، والماء : صورة نازلة للنور .

وأمّا الراية بمعنى علم الجيش : فلا يبعد اشتقاقها من الرؤية ، فانّ الراية عنوان الجماعة وما يُرى ويتظاهر منهم ، وهو مظهر وعلامة لهم .

والرئية : بمناسبة ما يُرى من المرأة ويظهر من علائم الحيض أو الاستحاضة ، أو بسبب اراءة الدم واعلامه ظهور أيّام مخصوصة ، وتلك الأيّام والحالات من المرأة خلاف ما يتوقّع وينتظر منها ، وهي جالبة يتوجّه اليها .

وأمّا صيغة أرأيتك وأرأيتكم : فيقال انّها بمعنى أخبرني ، ولكن الحقّ أنّ هذه الصيغ أيضاً بمعناها الحقيقي ومأخوذة من مفهوم الرؤية ، والتصال - الضمير لتعيين المخاطب مفرداً وتثنية وجمعاً ومذكّراً ومؤنّثاً ، ويبقى الفعل على حالة واحدة لعدم الافتقار الى تغييره وتحويله ، وهذا التعبير يدلّ على تأكيد ومبالغة في السؤال وفي تفصيل الجواب والدقّة فيه .

ونظائر هذه الصيغ كثيرة فى كلام العرب، فنقول: دونك، دونكما، دونكم، اياك، اياكما، اياكم، يسرك، يسركما، يسركم. هاك، هاكما، هاكم، وهكذا.

أرأيتك هذا الذى كرمت علىّ - ١٧/٦٢ء، قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله - ٤٠/ء - أى أترى نفسك أو أترون أنفسكم وعند وجدانكم ان أنصفتم من أنفسكم ورجعتم اليها: فكيف تحكمون.

فهذه الصيغ انما هى مستعملة فى معانيها الحقيقية، ولازمها وما يتحصل منها فى مقام المخاطبة: هو - أخبرنى أو أخبرونى. وبهذه الملاحظة قد تطلق هذه الصيغة ويراد منها هذا المفهوم.

وأما الرؤية والرؤية: قلنا ان الرؤية أعم من الرؤية بالعين، و التخييل، والفكر والتعقل، والمشاهدة بالقلب، والرؤيا فى النوم. فالرؤية ان كانت مأخوذة من مادة الرؤية: فهى منظور فيها الفكر و التعقل، أى جعل النفس ذات تدبر وتفكر.

وأما الرؤيا: فزيادة اللفظ فيه تدل على رؤية مخصوصة ممتدة.

راجع مادة - البصر و الشهادة.

ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرنى أنظر اليك قال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فإن استقر مكانه فسوف ترانى - ٧/١٤٣ فبعد التكلم واحساس لذة المناجاة والمخاطبة، اشتد الاشتياق والتهب حرارة اللقاء والطلب والوصل، وخرج عن حالة الاختيار وتمالك نفسه، و سأل الرؤية المطلقة الكاملة والوصل، وطلب كمال اللقاء والشهود،

غير مقيّد برؤية عين ولا متوجّه الى جهة مخصوصة والى صورة ممكنة في عالمه أو ممتنعة، فقال - ربّ أرني . فأجاب سبحانه حقّ ما يجاب به في ذلك المورد بقوله - لن تراني ومع هذا فقد استجاب سؤاله وأنجح طلبته بمقدار ما يمكن وفي حدّ الميسور - فقال عزّ وجلّ - ولكن انظر الى الجبل . فخرّ موسى في أوّل مرتبة من التجلّي وصعق في مرحلة ابتدائيّة من اللقاء والرؤية الشهوديّة .

والجبل : قلنا انّ الأصل فيه هو ما كان عظيما وفطريّا ، فالجبل الخارجيّ وكذا الانيّة والعظمة النفسانيّة للانسان من مصاديق الجبل .

وعلى أيّ حال : فتشير الآية الكريمة الى انّ حجاب الرؤية هو استقرار العظمة الشخصيّة وتمكّن الإنيّة الذاتيّة ، ولابدّ من اندكاكها وفنائها ، ولا يمكن أن يجتمع استقرار الجبليّة والبقاء للإنيّة مع شهوده عزّ وجلّ وتجلّيه تعالى .

ربّ : مصبا - الربّ : يطلق على الله تع معرّفا باللام ومضافا ، ويطلق على مالك الشيء الذي لا يعقل مضافا اليه ، فيقال ربّ الدار وربّ المال ، وقد استعمل بمعنى السيّد مضافا الى العاقل أيضا ، ومنه قوله ع حتّى تلد الأمة ربّتها ، وفي رواية ربّها . وفي التنزيل - فيسقي ربّه خمرا . قالوا ولا يجوز استعماله باللام للمخلوق بمعنى المالك ، لأنّ اللام للعموم والمخلوق لا يملك جميع المخلوقات ، وربّما جاء باللام عوضا عن الاضافة اذا كان بمعنى السيّد . وبعضهم يمنع أن يقال ربّ العبد ، وقوله - حتّى تلد الأمة ربّها : حجّة عليه . وربّ زيد الأمر ربّا من باب قتل : اذا ساسه وقام بتدبيره . ومنه قيل للحاضنة رابّة وربيبة فعيله بمعنى فاعلة ، وقيل لبنت امرأة الرجل : ربيبة فعيله بمعنى مفعولة لأنّه يقوم بها غالبا تبعا لامّها ، والجمع ربائب ، و

جاء ربيبات على لفظ الواحدة . والابن ربيب ، والجمع أربّاء . والرُبّ : دِبس الرطب اذا طبخ . ورُبَّ : حرف يكون للتقليل غالبًا ، ويدخل على النكرة نحو رُبَّ رجل قام ، وتدخل عليه التاء مقحمة وليست للتأنيث ، اذ لو كانت للتأنيث لسكنت واختصّت بالمؤنث .

مقا- ربّ : يدلّ على اصول ، فالأوّل - اصلاح الشيء والقيام عليه فالربّ : المالك ، والخالق ، والصاحب . والرَبّ : المصلح للشيء ، يقال ربَّ فلان ضَيعتَه : اذا قام على اصلاحها . وهذا سقاء مَربوب بالرُبّ . والرُبّ للعنب وغيره ، لأنّه يُربّ به الشيء . وفرس مَربوب . والرِبّيّ : العارف بالربّ . ورَبَبْتُ الصبيَّ أُربّه ، وربَّبْتُه أُربِّبُه . والرابّ : الذي يقوم على أمر الربيب . والأصل الآخر - لزوم الشيء والاقامة عليه ، وهو مناسب للأصل الأوّل ، يقال أربّت السحابة بهذه البلدة : اذا دامت . وأرض مَرَبّ : لا يزال بها مطر ، ولذلك سمّي السحاب رَباباً . ومن الباب الشاة الرُبَّى : التي تحتبس في البيت لِلّبن ، فقد اُرِبَّت : اذا لازمت البيت . ويقال هي التي وضعت حديثا ، فان كان كذا فهي التي تُربّي ولدها ، وهو من الباب الأوّل . والأصل الثالث - ضمّ الشيء للشيء ، وهو أيضاً مناسب لما قبله ومتى أُنعم النظر كان الباب كلّه قياسا واحدا . ومن هذا الباب الرِبابة وهو العهد ، يقال للمعاهدين أرِبّة ، وسمّي العهد رِبابةً لأنّه يجمع ويؤلّف والرَبَب : الماء الكثير .

صحا- ربّ كلّ شيء : مالكه . والرَبّانيّ : المتألّه العارف بالله - كونوا رَبّانيّين ، رَبَبْتُ القوم : سُسْتُهم أي كنت فوقهم . ورَبَّ الصنيعةَ : أصلحها

وأعمّها. وربّ فلان ولده يربّه ربّاً، وربّبه وترّبه: بمعنًى، أى ربّاه والمربوب: المُربّى. والترّبّب: الاجتماع. والرُبى على فُعلى: الشاة التى وضعت حديثا، وجمعها رُباب، والمصدر رِباب بالكسر، وهو قرب العهد بالولادة. والرابّ زوج الامّ. والرابّة: امرأة الأب. ورَبيب الرجل: ابن امرأته من غيره وهو بمعنى مَربوب، والانثى رَبيبة. والرَبيبة أيضا: واحدة الرَبائب من الغنم التى تُربّيها الناس فى البيوت لألبانها.

مفر- الربّ: فى الأصل التربية وهو انشاء الشىء حالاً فحالاً الى حدّ التمام، يقال ربّه وربّاه وربّبه. فالربّ: مصدر مستعار للفاعل ولا يقال الربّ مطلقا الاّ لله تعالى المتكفّل بمصلحة الموجودات- بلدة طيّبة وربّ غفور، ربّكم وربّ آبائكم، وربّ الدار وربّ الفرس، واذكرنى عند ربّك. والرّبانىّ: قيل منسوب الى رَبّان، ولفظ فعلان من فَعِل يُبنى نحو عَطشان وسَكران، وقلّما يُبنى من فَعَل، وقيل: هو منسوب الى الربّ الذى هو المصدر وهو الذى يَربّ العلم كالحكيم أو يَربّ نفسه بالعلم، وكلاهما فى التحقيق متلازمان. وقيل: منسوب الى الربّ أى الله تعالى كقولهم الهىّ، وزيادة النون فيه كزيادته فى قولهم لحيانىّ وجسمانىّ، والجمع رَبّانيّون. وقيل ربّانىّ فى الأصل لفظ سريانى وقوله تعالى- ربّيون كثير: فالربّى كالربّانىّ. والرُبوبيّه: مصدر يقال فى الله عزّوجلّ، والربايه يقال فى غيره.

قع- ٦ ٦ -(رَب) = حاخام، معلّم، وزير، ضابط، سيّد.
٦ ٦ - (رُب) = اكثر، أغلب، وفرة، كثرة.

رَبَبَ - (رابَبَ) كَثُرَ، زادَ، تضاعفَ، عَظُمَ.

رَبَّ - (رَبّان) ربّانى، حاخام، معلّم، مدّرس، بطل.

لسا- ابن الأنبارى: الربّ ينقسم على ثلاثة أقسام: يكون الربّ المالك، ويكون الربّ السيّد المطاع، ويكون الربّ المصلح. وربَّ ولدَه والصبىَّ يَرُبّه رَبّاً، ورَبّبه تربيبًا وتَربّةً: رَبّاه. وفى الحديث: لك نعمة تَرُبُّها- أى تحفظها وتراعيها وتربّيها، كما يُربّى الرجل ولده. وترَبّبه و ارتَبَّه، ورَبّاه تربيةً على تحويل التضعيف، وتربّاه على تحويل التضعيف أيضاً: أحسنَ القيام عليه وليه حتّى يفارق الطفوليّة كان ابنه أولم يكن. والصبىّ مَربوبٌ ورَبيب، وكذلك الفرس. والمربوب المربّى والرَبائب: الغنم التى تكون فى البيت وليست بسائمة، واحدتها ربيبة بمعنى مَربوبة، لأنّ صاحبها يَرُبّها. والرُبّة: الفرقة من الناس. والرِبّة كالرُبّة. والرِبّى واحد الرِبّيّين وهم الالوف من الناس. والأرِبّة من الجماعات واحدتها رَبَّة. قال الزجّاج: ربّيّون بكسر الراء وضمّها وهم الجماعة الكثيرة.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة سوق شىء الى جهة الكمال و رفع النقائص بالتخلية والتحلية، سواء كان من جهة الذاتيّات أو العوارض أو الاعتقادات والمعارف أو الصفات والأخلاقيّات أو الأعمال والآداب أو العلوم المتداولة، فى انسان أو حيوان أو نبات، ففى كلّ شىء بحسبه و بحسب ما يقتضى ترفيع منزلته وتكميل شأنه.

وهذه الحقيقة الأصيلة يعبّر عنها فى مورد بالاصلاح، وفى مورد آخر بالانعام

و في آخر بالمدبّر، وفي موضوع بالسائس، وفي مورد بالاتمام، وفي آخر بما يناسب الأصل ويرجع اليه. فهذه المعاني كلها من مصاديق الحقيقة.

وأمّا المالكيّة والمصاحبة والسيادة والقيمومة والزيادة والنماء والعلوّ والملازمة والاقامة والادامة والجمع ورفع الحاجة والتعليم والتغذية وما يشبهها: كلّ منها من لوازم الأصل ومن آثاره، وكلّ منها في مورد خاص بحسب اقتضاء المقام وتناسب الموضوع.

فيقال ربّت الامّ ولدها، وربّ السيّد مولاه، وربّ المعلّم تلميذه، وربّ العارف مريده، وربّ المطر النبات، وربّ التاجر ماله، وربّ الزارع أرضه، وربّت المرضعة الطفل، وربّ زيد الأمر، وربّت الربيبة مربوبتها، و ربّ الصانع السقاء، فهو ربّ ورَبيب ورَبّة ورَبّان ورُبّ ورَبابّ، و ذاك مَربوب ومُربّى.

ففي الصيغ المجرّدة يلاحظ مجرّد النسبة، وفي الإفعال قيام النسبة بالفاعل، وفي التفعيل وقوع النسبة على المفعول به. وفي الصيغ المشبهة: اتّصاف الذات وجهة الثبوت.

فالرّبّ يشترك في المصدريّة والوصفيّة كالضّرب والصّعب؛ فيدلّ على المبالغة في الاتّصاف وثبوت التربية، فالربّ من كان من شأنه التربية وهو متّصف بهذه الصفة ثابتة فيه.

ربّ العالمين، ربّ كلّ شيء، ربّ موسى وهارون، ربّ العرش العظيم، ربّ السموات والأرض، ربّ آبائكم الأوّلين، ربّ المشرق والمغرب، ربّ هذه البلدة، ربّ هذا البيت، ربّ الفلق، ربّ الناس؛ فالتربية في كلّ منها

بحسب اقتضاء الموضوع، من التدبير والنظم والتكميل والاصلاح والتنعيم.

وقد يطلق من دون اضافة وتقييد بشيء، فيراد مطلق التربية من جميع الجهات كما في - بلدة طيبة ورب غفور، سلام قولاً من رب رحيم، أغير الله أبغي ربّاً: فالمراد مطلق التربية ذاتاً وأخلاقاً وعملاً وأدباً وعلماً وترفيعاً.

وقريب منها ما يضاف الى مطلق الذات من دون خصوصية كما في - رب أرني، رب اغفر لي، رب لا تذرني، ادعُ لنا ربك، واذكر ربك، انّ ربك، فضلاً من ربكم، عُذت بربي وربكم، فمن ربكما، ربنا تقبل منا، ربنا أنزل علينا، ربنا اغفر لنا، قال له ربه، فاجتباه ربه، بأمر ربها، وأذنت لربها، على هدىً من ربهم، ربي الذي يحيي. فيراد مطلق التربية المتعلقة بهذه الموضوعات بأيّ نحو ممكن وفي أيّ صورة مقتضية.

وهذا بخلاف ما اذا اضيف الى موضوع خاص ومفهوم معيّن كما في - سبحان ربك رب العزة، رب المشرق والمغرب، رب الفلق: فيشار فيها الى أنّ تربية العزة والشروق والغروب والفلق وتحوّلها الى مراحل كمالها وسيرها الى مراتب عالية وتدبيرها ونظمها: كلّ بيد الله المتعال.

وسيجيء في هذه المواد: أنّ العزة عبارة عن كون شيء ذا قدر وخطر وتشتدّ الحاجة اليه وتقلّ وجود مثله من جهة كماله ذاتاً. والشروق والغروب عبارة عن ظهور الوجود وبروزه وغروبه. والفلق في عالم الوجود.

ولا يخفى ما بين هذه المادة ومادة - رأب، وربو، وربأ - من الاشتقاق الأكبر، والرأب بمعنى الاصلاح والجمع، والربو والربأ بمعنى الزيادة والنماء. ولا يبعد التداخل بين هذه المعاني، وان -

يكون مفاهيم الزيادة والنماء والاصلاح المذكورة في ذيل هذه المادّة، مأخوذة من الرأب والربو، وداخلة فيها من جهة التشابه والتداخل، ومن غير تحقيق.

ويدلّ على هذا المعنى طرّ والابدال فيها كما في نظائرها من صيغ المضاعف، فيقال في التفعيل من الرب: رَبّى يُربّي تربية فهو مُربٍّ وذاك المُربّى، للتخفيف في التضاعف المكرّر، كما في التصدية ودسّاها وأمليت، والأصل التصديد ودسسها وأمللت. فيظنّ أنّ التربية من الربو بمعنى النماء والزيادة.

وأمّا الربّة بالتحريك: فعلى فَعَلة بالفتح للمرّة، وعلى فِعلة بالكسر للنوع. وعلى فُعلة بالضمّ كاللُقمة بمعنى ما يُفعَل، أي تربية واحدة، ونوع من التربية، وما يُربّى به. ولمّا كان مرجع مفهوم التربية الى الانماء والاستزادة في ذات أو صفة أو علم أو ادب أو غيرها: فقد يراد من هذه الصيغ مطلق الزيادة، مضافاً الى اشراب مفهوم الربو والربأ.

ويدخل عليها ياء النسبة فيقال ربّيّ - بالحركات الثلاث، والجمع فيها ربّيّون بالتحريك.

وكأيّن مِن نبيّ قاتل مَعه رِبّيّونَ كثيرٌ فما وَهَنوا - ٣/١٤٦ - أي رجال لهم تربية خاصّة، وينسبون الى برنامج مخصوصة حقيقيّة، ولابدّ أن تكون هذه التربية الهيّة روحانيّة، فانّ التربية الحقيقيّة ليست الّا هي، وهذا مقتضى اطلاق الكلمة.

وهذا المعنى هو المدلول الأصيل الحقيقي للكلمة. وقرء بعض من

القرّاء بفتح الراء، وبعضهم بالضمّ، ولكنّ القراءة الصحيحة هي الكسرة ليدلّ اللفظ على نوع خاصّ من التربية.

فهم هؤلاء رجال قد تربّوا في مكتب النبوّة، وتعلّموا الصبر والإخلاص والاستقامة من مهابط الوحي والرسالة، فهم مجاهدون ومقاتلون في صفّ الأنبياء ومعهم، وهذا المقام يناسب كلمة الربيّون دون الربّانيّون أو كلمات اخرى.

ولكن كونوا ربّانيّين بما كنتم تعلّمون الكتاب - ٣/٧٩ - يحكم بها النبيّون الذين أسلموا للذين هادوا والربّانيّون والأحبار - ٥/٤٤ - منسوب الى الرَبّان كالرحمن والرَيّان، والرَبّان هو من يكون من شأنه ومن صفته - التربية نحو الثبوت، واذا نسب اليه شخص تقول رَبّانيّ، أي من يكون واقعاً تحت تربية الربّان ومتّصفاً بهذه الصفة ومنتسباً اليه من هذه الجهة وبهذا العنوان.

فالنسبة في الرِبّي الى التربية أوّلاً ثمّ يتوجّه الى المربّي، وفي الربّان: ينسب الى الله الربّان أوّلاً ثمّ يتوجّه الى الصفة.

والفرق بين الربّان والنبيّ: أنّ الربّان أعمّ، فانّ النبيّ هو الرَبّاني مع كونه مخبراً عنه ومأموراً بالإبلاغ عنه.

فظهر لطف التعبير به في مورده، وكذلك عطفه على النبيّون في الآية الثانية، وذكر جملة بما كنتم تعلّمون في الاولى.

ورَبائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهنّ - ٤/٢٣ - الرَبائب فعائل جمع فَعيلة، نحو صحائف وكتائب، وهذه الصيغة تدلّ على من

الوصف بوصف وثبت له ، ويستوى فيها المذكر والمؤنث اذا كان النظر الى جهة الوصف ، وأما اذا كان النظر الى الذات وكان الوصف منظوراً من جهة المرآتية والآلية كما في هذا المورد فيختلفان

وأما كلمة رُبَّ : قد عدّ النحويون من حروف الجر . والتحقيق أن هذه الكلمة أيضا مأخوذة من المادة ، والأصل الواحد منظور فيها ، وهو اسم يدل على الزيادة والنماء والكثرة اللائمة للتربية ، وتأخذ عن فعل ماض مجهول أو عن فُعلة ، ويجر ما بعده بالاضافة .

وهذا الكثير في مفهومه اما حقيقة أو ادعاء أو للمبالغة ، ونظيره كلمات عدا وخلا وحاشا المعدودة من الحروف الجارة - راجع - حوش .

ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين - ١٥/٢ - أى كثيرا الذى يوده الكافرون ، فكلمة ما موصولة أو نكرة موصوفة ، كما ذكرناه في شرح العوامل .

فظهر أن الأصل الواحد منظور وملحوظ في جميع مشتقات المادة ، ولا حاجة لنا الى العدول عن الحقيقة الى المجاز والاستعارة ، ثم تكلف في تفسير الكلمات وتحتاج الى تأويلات ضعيفة - ءأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار - ٣٩/١٢ - فان من يتخذ غير الله ربا : لازم أن يتخذ أربابا متفرقة متعددة ، كل واحد منهم في جهة وفي حاجة ، في مال وفي عنوان وفي رفع ابتلاء دنيوى ، وفي جهات اخروية ، وغيرها - كما قال تعالى - اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا - ٣١/٩ - ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا - ٨٠/٣ - ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله - ٦٤/٣ .

ربح : مصبا- رَبِحَ فى تجارته من باب تَعِب رَبَحا و رِباحًا ، وبه سمّى ، ويُسند الفعل الى التجارة مجازاً ، فيقال رَبِحَت تجارته فهى رابحة . وأربحتُ الرجل ارباحا : أعطيته ربحا . وأمّا ربّحته بالتثقيل فغير منقول . وبعته المتاع واشتريته منه مرابحة : اذا سمّيت لكلّ قدر منه ربحا .

مقا- ربح : أصل واحد يدلّ على شَفّ فى مبايعة ، من ذلك رَبِح فلان فى بيعه يَرْبَح : اذا استشفّ ، وتجارة رابحة : يُرْبَح فيها . يقال رِبحٌ ورَبَحٌ ، كما يقال مِثل ومَثَل . والرَبَح : الخيل والابل تُجلب للسبق والترجّح . ومما شذّ عن الباب : الرُباح ، يقال انّه القِرد .

مفر- الربح : الزيادة الحاصلة فى المبايعة ، ثمّ يتجوّز به فى كلّ ما يعود من ثمرة عمل ، وينسب الربح تارة الى صاحب السِلعة ، وتارة الى السِلعة نفسها- فما ربحت تجارتهم .

لسا- الربح والرَبَح والرِباح : النماء فى التجر . والعرب تقول للرجل اذا دخل فى التجارة : بالرِباح والسماح . رَبِح فلان ورابحته ، وهذا بيع مُرْبِحٌ اذا كان يُرْبَح فيه ، والعرب تقول : رَبِحت تجارته اذا رَبِح صاحبها فيها وتجارة رابحة : يُرْبَح فيها .

قع- ربح (راباه) - زاد ، كثر ، نما ، تضاعف ، عظم .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة : هو حصول نماء و زيادة فى معاملة ، وهذا نماء مخصوص وزيادة مقيّدة بأن تكون فى مبايعة ، وبينها وبين مواد الربأ والربو والربل اشتقاق اكبر .

ثم ان نسبة الربح والخسران الى المعاملة أو الى من يعامل كل منهما صحيح عرفا وأدبا، فيقال ربحت تجارته أو خسرت، ويقال ربح التاجر في تجارته أو خسر. فالربح يصح عرفا أن ينتسب الى التاجر والى التجارة.

اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم - ٢/١٦ - فان الذين لا يؤمنون بالآخرة ويخادعون الله ورسوله: أخذوا الضلالة و اختاروها في قبال الهدى وبالانصراف عنه وتركه، ولا يتوجهون الى خسران هذه المعاملة، فهذه التجارة منهم غير رابحة.

فان التجارة تكون رابحة اذا حصل فيها نماء وزيادة على ما تركه، بأن يكون العوض الذي يأخذه زائدا على ما يعطيه وعلى أصل قيمته، فيتحصل الربح في تلك المبادلة، ويتحقق لصاحبه أيضا.

ربص : مقا - ربص: أصل واحد يدل على الانتظار، من ذلك التربص، يقال تربصت به. وحكى السجستاني: لي بالبصرة رُبصة، ولي في متاعي ربصة، أي لي فيه تربص.

مصبا - تربصت الأمر تربصا: انتظرته. والرُبصة وزان غرفة: اسم منه. وتربصت الأمر بفلان: توقعت نزوله به.

لسا - التربص: الانتظار. ربص بالشيء ربصا وتربص به: انتظر به خيرا أو شرا، وتربص به الشيء: كذلك. الليث: التربص بالشيء أن تنتظر به يوما ما، والفعل تربصت به. وفي التنزيل - هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين، أي الا الظفر والشهادة، ونحن نتربص بكم ونحن نتربص بكم أحد الشرين، عذابا من الله أو قتلا بأيدينا، فبين ما ننتظره

وتنظروه فرقٌ كبير . ولي على هذا الأمر ربصة، أي تلبّث .

الجمهرة ١/٢٥٩ - والبَصَر: معروف، أبصرَ يُبصر ابصاراً، فهو مُبصر وبصير.... وتربّصت بالشيء تربّصاً وربصت به ربصا، وهو انتظارك بالرجل خيراً أو شرّاً يحلّ به . وفي التنزيل - فتربّصوا به حتّى حين..... والصبر: ضدّ الجزع .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو المفهوم المركّب من الصبر والنظر، أي التلبّث والنظر توقّعا لحدوث أمر، خيراً أو شرّاً. وليس مطلق التلبّث أو الصبر أو التأخير أو النظر أو الابصار من مصاديق الأصل، بل بالقيود المذكورة .

ولا يخفى التناسب بين مواد البصر والصبر والربص والبرص؛ من جهة اللفظ والمعنى .

ويلاحظ في مادّة الانتظار مفهوم النظر من حيث هو، فقط .

فتربّصوا انّا معكم متربّصون - ٩/٥٢، للّذين يؤلون من نسائهم تربّصُ أربعة أشهر - ٢/٢٢٦، إن هو الّا رجل به جنّة فتربّصوا به حتّى حين - ٢٣/٢٥، ويذرون أزواجاً يتربّصنَ بأنفسهنّ أربعة أشهر وعشرا - ٢/٢٣٤، ويتربّصُ بكم الدوائر - ٩/٩٨، والمطلّقات يتربّصنَ بأنفسهنّ ثلثة قروء - ٢/٢٢٨ .

فيراد في جميع هذه الموارد التلبّث بتوقّع تحقّق أمر منظور، وبهذا يظهر لطف التعبير فيها بهذه المادّة دون التلبّث أو الانتظار أو الصبر أو التأخير أو التوقّع أو مايشبهها .

وأمّا التعبير في المولد بصيغة التفعّل : فانّ هذه الصيغة تدلّ على المطاوعة والتوفاق ، فيكون المعنى اختيار الربصة واتّخاذها .

ربط : مصبا - ربَطته ربطا من باب ضرب ، ومن باب قتل لغةٌ : شددته . والرِباط : ما يُربط به القِربة وغيرها ، والجمع رُبُط . ويقال للمُصاب : رَبَط الله على قلبه بالصبر ، كما يقال أفرغ الله عليه أى ألهمه . والرِباط : اسم من رابط مرابطة : اذا لازم ثغرَ العدوّ . والرباط : الّذى يبنى للفقراء - مولّد .

مقا - ربط : أصل واحد يدلّ على شدّ وثبات . من ذلك ربطت الشيءَ أربطه رَبطاً . والّذى يُشدّ به رِباط . ومن الباب الرِباط : ملازمة ثَغر العدوّ ، كأنّهم قد رُبِطوا هناك فثبتوا به ولازموه . ورجل رابط الجأش أى شديد القلب والنفس . ويقال ارتبطت الفرسَ للرِباط ، ويقال انّ الرِباطَ من الخيل : الخمسُ من الدَوابّ فما فوقها ، ولآل فلان رِباط من الخيل كما يقال تِلاد . ويقال قطع الظبى رِباطه أى حبالته .

صحا - رَبَطت الشيء أربِطُه وأربُطه أيضاً : شددته ، والموضع مَربِط ومَربَط ، يقال ليس له مَربِط غنز ، وفلان يرتبط كذا رأساً من الدوابّ ويقال نعم الربيط هذا لما ترتبط من الخيل .

لسا - ربَط الشيءَ فهو مَربوط ورَبيط : شدّه . والمِربط والمِربطة ما رَبطها به . والمِربطَة من الرَحل : نِسعة لطيفة تشدّ فوق الحَنَكيّة والربيط : ما ارتبط من الدوابّ . ورجل رابط الجأش ، أى شديد القلب كأنّه يربط نفسه عن الفرار يكفّها بجرأته وشجاعته ، وربَط جأشه أنه

رباطةً : اشتدّ قلبه ووثق وحزم فلم يفزع عند الروع .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو التوثيق والشدّ متعلقا بشيء أو في موضع ليثبت على تلك الحال . والتوثيق والشدّ يلاحظ مفهومهما من حيث هو من دون تعلق الى شيء آخر ، ومن دون نظر فيهما الى جهة الثبوت وفي التوثيق يلاحظ جهة الاطمينان والوثوق . وأمّا الشدّ : فمطلق من جميع الجهات من دون نظر الى قيد .

فظهر أنّ مفاهيم - الثبوت والوثوق والحزم واللزوم : من آثار ذلك الاصل ومن لوازمه .

يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا - ٣/٢٠٠ - الصبر في قبال الوظائف والمكاره ، والمصابرة ادامة الصبر والثبات عليه بحيث يظهر الصبر منه علناً ويتجلّى بين الناس ، والمرابطة تحقّق الارتباط بينهم ، وتعبّر عنه - بالفارسيّة بكلمة - وابسته شدن وبستگي پيدا كردن - وهذه المقدّمات الثلث وتحقّقها لازمة في كلّ سير وفي الوصول الى كلّ مطلوب .

والمرابطة لها مراتب : أوّلها تحقّق الارتباط بين الأفراد ومن يهديهم يرشدهم ، أي فيما بين الامّة والامام ، ليهتدوا بهديه ويسيروا بارشاده ويعملوا على ما يأمر وينهى . وثانيها - تحقّق المرابطة بين الرعيّة والامّة ليكونوا أحماء فيما بينهم ويستقرّوا في صفّ واحد ويداً واحدا على مخالفيهم وعلى كلمة واحدة . وثالثها - تحقّق الربط من جهة التجهيزات والقوى اللازمة للدفاع عن أنفسهم ولحفظ منافعهم . فالمرابطة شاملة لجميع هذه المراتب .

ولا يبعد أن نقول : انّ الربط فيما بين البدن والقلب مرتبة أوّليّة -

قبل هذه المراتب، ويعبّر عنها بربط الجأش.

وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة ومن رباط الخيل - ٨/٦٠ - أي مرابطة الخيل بأن تكون تحت اختياركم وتحت النظم، منظّمة مربوطة حاضرة، بتحقّق المرابطة فيما بينها وفيما بينكم وبينها، والرباط مصدر المفاعلة، والقوّة: كالقدرة مصدر أيضا.

وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربّنا - ١٨/١٤ - اشارة الى مرتبة ربط الجأش واشتداد القلب واستحكامه غير مضطرب ولا متزلزل. وهذا أوّل مرتبة من تحقّق الايمان والطمأنينة في القلب، وهذا قريب من نزول السكينة في قوله تعالى - فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا.

وأمّا استعمال الربط بحرف - على: اشارة الى أنّ الرباط كان واقعا عليها وعلى وجهها، أي انّهم ثابتون ومربوطون على مقتضى قلوبهم، لا يطرأ عليهم التزلزل والتردّد من الخارج، فهم يعملون طبق ايمانهم.

ولا يصحّ التعبير هنا بجملة - وربطنا قلوبهم: فانّ مفهوم الآية حينئذ يعكس، ويكون المعنى: وشددنا قلوبهم.

إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها - ٢٨/١٠ - أي لولا أن شددنا وضبطنا على الاستقامة والايمان من قلبها.

وليربط على قلوبكم ويثبّت به الأقدام - ٨/١١ - فظهر لطف التعبير بهذه المادّة في الآيات المذكورة، واستعمالها مجرّدة اذا نسبت الى الله المتعال فانّه لا معنى لادامة الربط والتظاهر به في تلك الموارد، وهذا بخلاف - وصابروا ورابطوا - المنسبة الى الناس.

ربع : مصبا- الربع بضمّتين، واسكانُ الثانى تخفيف، جزء من أربعة أجزاء، والجمع أرباع، والرَبيع وزان كريم لغة فيه، والمِرباع: رُبع الغنيمة كان رئيس القوم يأخذ لنفسه فى الجاهليّة ثمّ صار خمسا فى الاسلام. ورَبَعتُ القوم أربَعُهم: اذا أخذتَ من غنيمتهم المِرباع أو ربع بالهم واذا صرت رابعهم أيضًا، وفى لغة: من بابى قتل وضرب، وكانوا ثلاثة فارتبعوا وكذلك الى العشرة اذا صاروا كذلك، ولا يقال فى التعدّى بالألف، ولا فى غيره الى العشرة، وهذا ممّا تعدّى ثلاثيّه وقصر رباعيّه. والرَبع: محلّ القوم ومنزلهم وقد اطلق على القوم مجازاً، والجمع رِباع وأرباع وأربُع ورُبوع، والمَربَع: منزل القوم فى الربيع، ورجل رَبعة وامرأة رَبعة: معتدل، وحذف الهاء فى المذكّر لغة، وفتح الباء فيهما لغة، ورجل مَربوع مثله. والرَبيع: عند العرب رَبيعانِ: ربيع شهور وربيع زمان، فربيع الشهور اثنان، قالوا لا يقال فيهما الّا شهر ربيعٍ الأوّلِ وشهر ربيعٍ الآخِرِ بزيادة شهر وتنوين ربيع وجعل الأوّل والآخر وصفا تابعا، ويجوز فيه الاضافة، وهو من باب اضافة الشىء الى نفسه عند بعضهم لاختلاف اللفظين، نحو حَبّ الحَصيد ولَدار الآخرةِ وحقّ اليقينِ ومسجد الجامع. والربيع: الجدول وهو النهر الصغير. وتُصغّر الربيع على رُبَيع، وبه سمّيت المرأة. والنسبة الى ربيع الزمان رِبْعىّ على غير قياس فرقا بينهما. والرَباعيه بوزن الثمانية: السِنّ الّتى بين الثَنيّة والناب، والجمع رَباعيات بالتخفيف أيضا. ويوم الأربعاء ممدود وهو بكسر الباء ولا نظير له فى المفردات، وانّما يأتى على وزنه فى الجمع وبعض بنى أسد يفتح الباء، والضمّ لغة.

مقا - ربع : اصول ثلاثة ، أحدها جزء من أربعة أشياء ، والآخر الاقامة ، والثالث الاشالة والرفع . فأمّا الأوّل - فالرُبع من الشيء يقال رَبَعت القومَ أربَعُهم : اذا أخذت رُبع أموالهم . ورَبَعتهم أربَعُهم : اذا كنت لهم رابعا . والمِرباع من هذا . وفي الحديث - لم أجعلك تَربع - أى تأخذ المِرباع . ومن الباب رَباعِيات الأسنان ما دون الثَنايا . والرِبع في الحُمّى : ما يكون في اليوم الرابع ، يقال رَبَعَت عليه الحُمّى وأربَعت . والرَبيع الفَصيل ينتج في الربيع . والمَربع : منزل القوم في ذلك الزمان . ومن الباب الرَبيع وهو زمان من أربعة أزمنة . والأصل الآخر - الإقامة يقال رَبَع يَربَع ، والرَبع : مَحلّة القوم ، ومن الباب : القوم على رَبعاتهم ، أى على امورهم الأوّل ، كأنّه الأمر الّذى أقاموا عليه قديما الى الأبد . ويقولون إربَع على ظَلعك - أى تَمكّث وانتظِر . ويقال غيث مُربِع مُرتِع : فالمُربِع الّذى يحبس من أصابه في مَربَعه عن الإرتياد والنُجعة . والمُرتِع الّذى يُنبت ما ترتع فيه الابل . والأصل الثالث - رَبَعتُ الحجَر اذا أشلتَه والحجر نفسه رَبيعة ، والمِربعة : العصا الّتى تحمل بها الأحمال حتّى تُوضع على ظهور الدوابّ .

الاشتقاق ٣١٢ - الربيعة : الصخرة الّتى تُربَع وتُحمل باليد . و الربيعة : البيضة من حديد . والرَبيع من الزمان معروف . والمَربَع الموضع الّذى ينزله القوم . وناقة مِرباع : تُنتج في الربيع ، فولدها رُبَع . ورَبَع في المكان : اذا أقام به . والمِربَعة : عصًا يأخذ هارجلان فيحملان بها أحد العِكمين فيَضعانه على ظهر البعير . ويقال بنو فلان على رَباعتهم في الجاهليّة

أى على ما كانوا عليه .

قع- ٦٤٧ (رِبَع) رُبع ، أحد أضلاع المربّع ، رُبع ساعة.
2 - اضطجاع ، تمدّد ، ربوض ، جثوم .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة : هو العدد المخصوص ، ويختلف معناه باختلاف الصيغ ، فيقال الرابع كالفاعل لمن يقوم به هذا العدد ، والأربَع كالأسود والأبيض لما يتّصف به وهو نفس هذا العدد ، وتقول فى تأنيثه الأربعاء مثلّث الباء ، وفيما يتّصف تقول الرَبيع والرَبيعة ، وفيما يُربَع تقول الرُبع والرُبعة كاللُقمة ، وهكذا .

وتشتقّ منها أفعال انتزاعاً كما فى نظائرها ؛ فتقول - رَبَع يَربَع فهو رابع وذلك مَربوع ، وأربَعَ يُربع فهو مُربِعٌ ، وارتبع فهو مُرتَبِعٌ .

وبمناسبة هذا المعنى الأصيل الحقيقىّ ، تستعمل فى فصل الربيع وهو ثلاثة أشهر من أوّل السنة ، وهو رُبع السنة ، أى اذا انتهى فصل الربيع فقد ينتهى به قسمة من أربعة فصول السنة .

ولمّا كان شهرا الربيع الأوّل والثانى واقعين فى فصل الربيع فى تلك الأيام سمّيا بذلك الاسم ، فانّ تسمية الشهور كان موافقاً الأزمنة .

وأمّا مفهوم الاقامة والتمكّن والاضطجاع ؛ فانّ التربّع أى الكون على أربعة قوائم وعلى هذه الحالة : آية الاستقرار والتمكّن ، وقد يعبّر عن الاقامة والاستقرار التامّ بهذه الحالة كناية ، فهذا المعنى ليس من مصاديق الأصل بل من لوازمه .

فيكنّى بهذه المادّة عن الاستقرار التام والتمكّن الكامل . ونظير

هذا المعنى الاشالة والرفع : فتستعمل فيه اذا اريد اعمال القدرة التامة وارتكاز جميع القوى في هذا العمل .

أن تشهد أربع شهادات ، تربّص أربعة أشهر ، فخذ أربعة من الطير منها أربعة حُرُم ، في أربعة أيام ، فاستشهدوا عليهن أربعة منكم - عدد الأربعة كامل في نفسه وفيه كثرة لاحتوائه على قوائم أربعة الدالة على الثبوت والاستقرار والتحقق ، وهو أول عدد زوج مركب من زوجين أو من فرد وواحد أو من أربعة وحدات ويقبل التقسيم .

ويقال في مقام الجمع : أربعون وهو ملحق بالجمع - واذ واعدنا موسى أربعين ليلة ، فانها محرمة عليهم أربعين سنة ، فتم ميقات ربه أربعين ليلة ، وبلغ أربعين سنة - فيدل على كثرة في كثرة ، ولهذا العدد خصوصيات ، وهو ترفيع الأربعة ، أي مرتبة فوقها وهي العشرات ، فيدل على أربعة قوائم من العشرات ، وفيها كمال الاستقرار والتثبت .

سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم - ١٨/٢٢ - ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم - ٥٨/٧ . ان الناس سيقولون باعتبار الجماعة [أم حسبت أن اصحاب الكهف] انهم ثلاثة ورابعهم كلبهم فيتم الاستقرار . وما يكون من نجوى بين جماعة وأقلها ثلاثة وهو رابعهم ومعهم .

فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع - ٤/٣ - قد سبق في - ثلث - أن هذه الصيغة فُعال صيغة تدل على استمرار الصفة ، لزيادة حرف الألف ، فان الرُبع بضمتين أو التسكين تخفيفاً كالصُلب والجُنب صفتان أيضاً تدلان على الثبوت - فلكم الرُبع مما تركن - ٤/١٢ .

ربو : مصبا - الرِبا: الفضل والزيادة ، وهو مقصور على الأشهر، ويثنّى رِبَوانِ بالواو على الأصل ، وقد يقال رِبَيان على التخفيف ، وينسب اليه على لفظه فيقال رِبَوِىّ ، قاله أبو عبيدُ وغيره ، وزاد المطرزىّ فقال الفتح فى النسبة خطأ . وربا الشىءُ يربو: اذا زاد . وأربى الرجلُ: دخل فى الربا ، وأربى على الخمسين : زاد عليها . ورَبِىَ الصغير يَرْبَى من باب تَعِبَ وربا يربو من باب علا : اذا نشأ ، ويتعدّى بالتضعيف فيقال ربّيته - فتَرَبّى . والرُبوة : المكان المرتفع ، والفتح لغة بنى تميم .

مقا - الربى أ : المعتلّ وكذلك المهموز منه ، يدلّ على أصل واحد ، وهو الزيادة والنماء والعلوّ ، تقول من ذلك رَبا الشىءُ يَرْبو اذا زاد ، ورَبا الرابية يَرْبوها : اذا علاها . وربا : أصابه الرَبو ، والرَبو : علوّ النفس . والرَبْوة و الرُبوة : المكان المرتفع . ويقال أربَتِ الحِنطة : زكت وهى تُربى ، والرِبوة بمعنى الرَبوة أيضًا . ويقال ربّيتُه وتربّيته اذا غذوته ، وهذا ممّا يكون على معنيين : أحدهما - من الّذى ذكرناه ، لأنّه اذا رُبّى نَما وزكا وزاد . والمعنى الآخر - من ربّيته من التربيب . ويجوز أن يكون أصل احدى الباءات ياءً . و الوجهان جيّدان . والرِبا فى المال والمعاملة معروف ، وتثنيته رِبَوانِ ورِبَيان والأُربيّة من هذا الباب ، يقال هو فى أُربيّة قومه ، اذا كان فى عالى نسبه من أهل بيته . والأُربِيّتان : لحمتان عند اصول الفخذ من باطن ، وسمّيتا بذلك لعلوّهما على ما دونهما .

وأمّا المهموز : فالمَرْبأ والمَرْبأة من الأرض ، وهو المكان العالى يَقِفُ عليه عين القوم . وأنا أربأ بك عن هذا الأمر ، أى أرتفع بك عنه . و

ذكر ابن دريد : لفلان على فلان رَباء ، ممدود ، أى طَول . قال أبو زيد : رابأتُ الأمرَ مُرابأةً : حَذِرته واتّقيته ، وهو من الباب كأنّه يرقبه .

لسا - رَبا الشيءُ يَربو رُبُوّاً ورِباءً : زاد ونما . وأربيتُه : نمّيتُه . و في التنزيل - ويُربي الصدقات . والرُبية : من الربا ، مخفّفة ، قال الفرّاء ومثل الرُبية من الربا حُبية من الاحتباء ، سماع من العرب ، يعنى أنهم تكلّموا بهما بالياء ولم يقولوا رُبوة وحُبوة ، وأصلهما الواو . والاسم الرِبا مقصورٌ ، ورَبَت : اى عظمت وانتفخت .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة : هو الانتفاخ مع زيادة بمعنى أن ينتفخ شيء فى ذاته ثم تحصّل له فضل وزيادة .

وهذا المفهوم قد تشابه على اللغويّين ، ففسّروها بمعانى ليست من الأصل ، بل هى من آثاره ولوازمه وما يقرب منه ، كالزيادة المطلقة ، والفضل ، والنماء ، والانتفاخ ، والطول ، والعظم ، والزكا ، والنشأ ، والعلا .

وبهذا يظهر الفرق بين هذه المادّة وبين الربب والربأ ، فقولنا رُبئ الصغير مهموزاً أى علا وطال ، ورَبَّ الصغيرَ بالتضعيف أى ساقه الى جهة الكمال ، وربا الصغير معتلاً أى انتفخ وزاد .

وترى الأرضَ هامِدةً فاذا أنزلنا عليها الماءَ اهتزّت وربَت - ٢٢/٥ فالاهتزاز والتحرّك انّما يتحقّق بعد الخمود والجمود ، ثم يتحصّل الربوة أى الانتفاخ والزيادة ، ثم الانبات [وأنبتت] .

فذكر - أنبتت ، بعد الربو : يدلّ على أنّ مفهوم الربو غير الانبات والنماء ، وهكذا مفاهيم - الطول والعلا والعظمة .

كمثل جنّة بربوة أصابها وابل - ٢/٢٦٥ - أي في مكان منتفخ مستعدّ للانبات والزرع ، وليس المعنى المكان العالي المرتفع ، فانّ ارتفاع المكان لا يعدّ من محسّنات الأراضي المزروعة . وهكذا الاينابب المقام معاني - الزيادة والنماء والطول والزكاء وأمثالها .

وجعلنا ابن مريم وامّه آية وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين ٢٣/٥٠ قد افرد كلمة الآية اشارة الى أنّ مريم وابنه معاً آية ، من جهة التولّد على خلاف الجريان الطبيعي ، والربوة محلّ مستعدّ للانبات ومنتفخ مهيّأ للزراعة ، فينابب السكون والحياة والعيش [ذات قرار ومعين] .

ولاينابب التفسير أيضاً بالارتفاع والفضل والطول والعظمة وغيرها .

فاحتمل السيل زبداً رابياً - ١٣/١٧ - فأخذهم أخذة رابية - ٦٩/١٠ أي زبداً منتفخاً زائداً ، وأخذة منتفخة قويّة ، فهي أخذة واحدة دفعةً ، الاّ أنّها قويّة وزائدة في الشدّة والحدّة . والأخذ ليس بمادّي ؛ فيكون الزيادة والانتفاخ فيه أيضاً غير مادّي .

وقل ربّ ارحمهما كما ربّياني صغيراً - ١٧/٢٤ - فالمناسب أن يكون لفظ - التربية - في هذا المورد من مادّة الربو لا من الرب ، فانّ المعنى العامّ في جميع الموارد هو تحقّق الانتفاخ والزيادة الجسمانيّة وحصول النشوء المادّي الظاهري تحت مراقبة الوالدين ، وأمّا الترتيب والسوق الى الكمال المعنوي غير متحقّق في أغلب الموارد وبالنسبة الى أغلب الأولاد ، وهذا المعنى حقّ آخر وله مزيد شكر وامتنان إن تحقّق .

ومفهوم التربية عامّ شامل لجميع المراتب من حصول النشوء والنماء و

والزيادة في أيّ مرتبة وبأيّ مقدار وبأيّ كيفيّة ماديّة أو معنويّة .

ويؤيّد ما ذكرناه : ذكر كلمة - صغيراً ، فانّ المقتضي في الصغر هو التربية - وحصول الانتفاخ والزيادة الجسمانيّة وهو الكبر . مضافاً الى انّ الوالدين قد يكونان غير صالحين بل منحرفين ، كما في - قال ألم نُربِّك فينا وليداً و لبثتَ فينا من عُمُرك سنين - ٢٦/١٨ - فانّ موسى (ع) قد رُبّي في بيت فرعون صغيراً من جهة جسمانيّة فقط . وهذا حقيقة الانتفاخ والزيادة .

وما آتيتم من ربا ليربوَ في أموالِ الناسِ فلا يربوا عندَ اللهِ - ٣٩/٣٠

الرِّباء مصدر رَبا يربو ، واسم المصدر منه الربا مقصوراً وهو بمعنى ما حصل من المصدر ، أي نفس الانتفاخ والمزيد من حيث هو .

ويستفاد من هذه الآية الشريفة : أنّ الربا هو ما كان رابياً في أموال الناس ، بمعنى أنّ حصول الانتفاخ والزيادة انّما يتحقّق فيما بين أموال الناس لا في ماله وتحت تصرّفه ، وهذا بخلاف البيع ، فانّ المبيع في مقام البيع انما يزيد اعتباراً وقيمةً وينتفخ عند مالكه ، فالمبيع يُباع على ما هو عليه حين وقوع البيع ، و أمّا الربا : فيفرض انتفاخه وزيادة قيمته عند مَن يُعطي الزيادة وفيما بين ماله .

فهذا أمر خلاف العدل والمصلحة والنظم والقانون الاقتصادي ، فانّ الغُنم لمن عليه الغُرم ، والربح تابع للمال ، واذا حصل انتفاخ لشيء فيما بين أموال سائر الناس ومنها : فكيف يجوز أخذه والتصرّف فيه .

فما ينتفخ في أموال الناس ويؤخذ منهم : فلا يحصل له بركة ولا يستفتح منه نفع وخير في الدنيا ولا في الآخرة - فلا يربو عند الله - يمحق الله الربا و يُربي الصدقات - ٢/٢٧٦ ، قل اللّهمّ مالكَ الملك تؤتي الملكَ مَن تشاء

وتنزع الملك ممن تشاء .

الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا انما البيع مثل الربوا وأحل الله البيع وحرم الربوا - ٢/٢٧٥ - أى إن آكلى الربا كمن يسقطه الشيطان بالضرب مساً ، فيخطون عن مراحل الروحانية ومقام النور والحقيقة ، ويتوغلون فى الدنيا ومحبتها وشهواتها ، فليس لهم تعقل وتفكر وهدف الا العوائد والغنائم المادية - راجع الخبط .

فانهم بمقتضى حالاتهم يقولون - انما البيع الذى أحله الله كأخذ الربا من جهة الاستفادة والارتباح ، وهم غافلون عن أن الربا انما يربو فى أموال الناس ، بخلاف الربح فى البيع .

واستعمال كلمة الربا فى هذا المورد : يدل على كونه اسم مصدر ، وكذا فى قوله تعالى - وأخذهم الربا وقد نهوا عنه . فان أكله وأخذه لا يصح الا اذا كان بمعنى الاسمية .

يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة - ٣/١٣٠ - هذه الآية الكريمة ناظرة الى موارد يؤخذ الربا مكررة ويضاعف بتمديد الأجل أو بأى عنوان آخر . وهذا اشارة الى بلوغ ظلمهم وتعديهم الى أموال الناس ما شاءوا وما أمكنوا ، من غير عاطفة وملاحظة ورعاية لهم .

ثم ان كلمة الربا - تكتب فى القرآن بالواو كالصلوة والزكوة ، وكتابة الألف لئلا تقرء بالواو ، فالواو اشارة الى أصل المادة ، والألف الى أن القرائة لازم ان تكون بالألف المقصورة ، وقد يقرء بالتفخيم .

ثمّ انّ الربا المحرّم انّما هو في المكيل والموزون، وأمّا المعدود والمزروع، أي ما يكون تحديده وتعيينه بواسطة التعداد أو الزرع: فالربا فيه غير محرّم، فانّ العدّ والزرع ليسا كالوزن والكيل في الدقّة والتحديد، ولا يمكن التساوي فيهما حقيقة وبالدقّة، فانّ المعدود والمزروع ليسا مما فيهما عرفاً، وقد يقتضي العرف والحكم العدل أن يجري الربا والزيادة في طرف، حتى يكون المبادلة متساويين عند العرف والدقّة.

وبهذا يظهر ما في كلام بعضهم من عدّ الاسكناس في المعدود: فانّ المعدود ما يكون في نفسه وبذاته ذا قيمة، والعرف يقدّر تحديده في مقام المبادلة بالعدّ، والاسكناس ليس له قيمة ذاتيّة في نفسه، بل باعتبار المعتبر، ولابدّ أن يكون ذلك الاعتبار عند العرف نافذاً ومطمئنّاً عليه، اعتماداً الى ثروة وملك وقدرة ماليّة بمقدار تلك المعتبرات العرفيّة، ولا فرق بين ذلك المعتبر أن يكون تاجراً من جهة تجارته الواسعة أو مالكاً بلحاظ ما يملكه من الأراضي، أو صاحب معمل دائر أو معدن أو أجناس ثمينة.

وكلّما كان مقام المعتبر أعلى وأجلى: كان لاعتباره نفوذ وقوّة واعتماد أزيد. وأرفع مقام يُستند عليه: الحكومة الرسميّة الملّيّة التي تعتمد على قولها وعملها وتدبيرها وسياستها الرعيّة.

ولا يخفى أنّ نشر الاسكناس في الحقيقة: عبارة عن جعله معتبراً وقابلاً للإنفاذ والاجراء، وهو سند رسمي مقبول عند الحكومة والرعيّة، وليس معنى اعتباره أن يكون مستنداً في جميعه الى أموال الحكومة، فانّ اكثر الاسكناس موجودة بيد أفراد الرعيّة، يعاملون بها في قاطبة معاملاتهم، ويأخذون بها

عوضًا عمّا في أيديهم من الأموال، فاعتبار (پشتوانة) تلك الاسكناس والقراطيس المعمولة في الممالك الجارية بأيدي الرعيّة انّما هو أموال الناس، ولا دخل لها بأموال الحكومة واعتباره.

فالاعتبار من جهة الانفاذ والاجراء والرسميّة والاعتماد: انّما هو من جانب الحكومة، كسائر الأسناد الرسميّة. وأمّا من جهة المالية (پشتوانة) فهو من جانب الرعيّة ومن بيده من أفراد الناس، فمن يعطي للبايع اسكناسًا في مقام مبادلة مال أو ملك: فهو ضامن لمحتواه ومقدار الثمن.

ولا فرق بين الاسكناس وبين سائر الاسناد الرسميّة.

فالاسكناس الموجود عند تاجر او كاسب أو مالك: انّما هو آية تموّله وعلامة مقدار تمكّنه وثروته، واعطاء الاسكناس عوضًا عن المال كاعطاء السند الرسمي المعتبر، بل هو أشدّ اعتبارا ونفوذا وجريانًا.

مضافًا الى أنّ قانون الربا وهو انتفاخ المال في أموال الناس: جار في هذا المورد قطعًا، وهذا المورد من مصاديق العنوان المسلّمة البارزة. والّا فلا يوجد موضوع للربا في هذا الزمان، ويصحّح الربا في اكثر موارده، بل في جميع موارده الخارجيّة المعمولة المتداولة.

فنحن نقطع بانّ نظر الشارع المنع عن انتفاخ المال في أموال الناس، و الربا دائر على ذلك المدار، وجار على ذلك العنوان، وقد اتضح حقّ الحكم وفلسفة القانون وعلّته - فلا تغفل وكن على بصيرة، واتّق الله في التسامح في بيانه وحكمه - ومَن عادَ فأولئك أصحابُ النارِ هم فيها خالدون اتّقوا اللهَ وذَروا ما بقيَ مِنَ الرِبوا إن كنتم مؤمنين - ٢/٢٧٨ -

حرف - مِن - بيانيّة ، أى خذوا أصل المال وذروا الباقى الذى جعلتموه على معطى الربا ، وهو الربا ، فانّ غاية تمكّن المعطى هو تأدية ما عليه من أصل المال ، لأنّ ضعفه وفقره وحاجته اقتضت قبول هذه المعاملة ، والزامه على أزيد من أصل المال تحميل عليه بما لا طاقة له .

والتعبير بالكلمة - ما بقى : فانّ المنظور ترك أخذ ما يبقى عليه بعد تأدية أصل المال ، أى ما انتفخ فى أمواله ، وليس المقام لبيان ترك مطلق الربا

رتع : أسا - رَتَعت الماشية رَتعاً ورُتوعاً ، و إبل رِتاع ورُتّع ورُتوعٌ ، وهو أن ترعى كيف شاءت فى خِصب وسعة ، و أرتعها أهلها وهم مُرتعون فى مرتع واسع . ومن المجاز : رَتَع القوم اذا أكلوا ما شاءوا فى رَغَد ، وقوم راتِعون ، ورتع فلان فى مال فلان . وأرتعت الأرض : أشبعت الراعية .

مصبا - رَتَعت الماشيةُ رَتعا من باب نفع ورُتوعا : رعت كيف شاءت وأرتع الغيثُ إرتاعاً : أنبتَ ما ترتع فيه الماشية ، فهو مُرتع ، والماشية راتعة ، والجمع رِتاع ، والمَرتع : موضع الرُتوع ، والجمع المَراتع .

مقا - رتع : كلمة واحدة وهى تدلّ على الاتّساع فى المأكل ، تقول : رتَع يرتَع ، اذا أكل ما شاء ، ولا يكون ذلك الّا فى المخصب . والمَراتِع : مواضع الرَتعة ، وهذه المنزلة يستقرّ فيها الانسان .

لسا - المَرتع : الأكل والشرب رَغدا فى الرِيف . والاسم الرَتعة والرَتَعة يقال خرجنا نَرتع ونَلعب ، أى نَنعم ونلهو . فى حديث أمّ زرع : فى شِبَع ورِىّ ورَتع ، أى تنعّم . وكلّ مُخصب مُرتِع . ابن الأعرابى : الرَتع الأكل بشره

وفى الحديث: اذا مررتم برياض الجنّة فارتعوا، أراد برياض الجنّة ذكر الله وشبّه الخوض فيه بالرتع فى الخصب. أرسله معنا غداً يرتع ويلعب، أى يلهو وينعم. وقيل يسعى وينبسط. وقيل يأكل. قال الفرّاء: يَرتَعْ، العين مجزومة لاغير، لأنّ الهاء فى قوله أرسله معرفة وغداً معرفة، وليس فى جواب الأمر وهو يرتع الّا الجزم. ولو كان بدل المعرفة نكرة كقولك أرسل رجلا يرتع: جاز فيه الرفع والجزم - ابعث لنا ملكاً يقاتل - الجزم لأنّه جواب الشرط، والرفع على أنّه صلة للملك.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة: هو التوسّع فى الترفّه، اى ترفّه وتنعّم فى سعة. وهذا المفهوم تختلف خصوصيّاته - باختلاف الموارد والمصاديق، فالتنعّم فى سعة لطالب المال غير ما هو لطالب العلم، وللانسان غير ما هو للحيوان، وللحيوان غير ما هو للنبات، وللكبير غير ما هو للطفل والصغير، وهكذا.

فيقال: رتعت الماشية أى رَعَت فى خِصب، وأرتعت الأرض أشبعت الراعية، وأرتعَ الغيثُ: أنبت ما يُرعى وما يُنبت، ورتعَ القوم: أكلوا وتنعّموا فى رغد عيش، ورتع الطفل: صار فى حال ترفّه وتنعّم وسعة، ورتع طالب العلم: صار فى طلبه على سعة وتمكّن زائد، و رتع فى ذكر الله: خاض فيه مع توجّه والتفات تامّ.

فكلّ هذه المعانى يلاحظ فيها الأصل الواحد الجامع مع خصوصيّة زائدة بمناسبة المورد والمصداق.

فهذه كلّها من مصاديق الحقيقة الواحدة.

أرسله معنا غداً يرتع ويلعب وإنا له لحافظون - ١٢/١٢ - أن يصل له ترفه وتوسع وتفرج بما هو المتوقع من الصبيان.

عبر بالكلمات - أرسل، غداً، يرتع: اشارة الى القاء المسئولية الى يعقوب ابيه، والى الفرجة والمهلة للتفكر، والى صلاح وخير لنفس يوسف. و يذكر بعد هذه المقدمات في المرتبة المتأخرة - انهم ليحفظونه قهراً. والتعبير بصيغة الفاعل دون الفعل: اشارة الى أن هذا وظيفتهم ومن شأنهم ذلك، و لا يتعهدون ذلك العمل.

رتق: مصبا - رَتِقَتِ المرأة رَتَقاً من باب تعب، فهي رَتقاء: اذا استد مدخل الذكر من فرجها فلا يستطاع جماعها. وقال ابن القوطية: رَتِقَت الجارية والناقة، ورَتَقتُ الفتقَ رتقاً من باب قتل: سددته فارتتق.

مفر - الرتق: الضم والالتحام خلقة كان أم صنعة. قال تعالى - كانتا رتقاً ففتقناهما - أي منضمتين. والرتقاء: الجارية المنضمة الشفرتين. وفلان راتق وفاتق في كذا، أي هو عاقد وحال.

صمحا - الرتق: ضد الفتق، وقد رتقت الفتق أرتقه فارتتق، أي إلتأم. والرتق: مصدر قولك امرأة رتقاء.

اس - رتق الفتق حتى ارتتق، وقرئ - كانتا رتقا ورتقا. وعن ابن الكلبي كانتا رتقاوين ففتق الله السماء بالماء، وفتق الأرض بالنبات. وامرأة رتقاء: بينة الرتق اذا لم يكن لها خرق الا المبال. ومن المجاز: رتقنا فتقهم اذا أصلحوا أحوالهم ونعشوهم، ورتق فلان فتق القوم: اذا أصلح

ذات بينهم .

لسا - الرَتق ضدّ الفَتق . ابن سِيده : الرتق الحام الفتق وإصلاحه رتقه يَرتُقه ويرتِقه رَتقاً ، فارتتق ، أى التأم . يقال : رَتقنا فتقهم حتى ارتتق ، والرَتق : المربوق . وفى التنزيل - أولم ير الذين كفروا أنّ السماوات والأرض كانتا رَتقاً ففتقناهما . قال بعض المفسّرين : كانت السماوات رتقا لا ينزل منها رَجع ، وكانت الأرض رَتقا ليس فيها صدع ففتقهما الله تعالى بالماء والنبات رزقا للعباد . قال الفرّاء : فُتِقت السماء بالقطر والأرض بالنبت ، قال ، ولم يقل رَتقَين : لأنّه أُخِذ من الفعل . وقال الزجّاج : لأنّ الرَتق مصدر ، المعنى - كانتا ذواتى رتق فجعلنا ذواتى فتق . ورتقت المرأة وهى رَتقاء .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة : هو ما يقابل الفتق ، أى الالتئام والالتحام ، والفرق بينها وبين موادّ - الاستداد والضمّ والعقد والاصلاح والالتئام والإلحام - يعرف فى تلك الموادّ .

يقال هو من أهل الرتق والفتق ، ومن أهل الحلّ والعقد : أى من بيده حلّ الامور المعضلة ، وإحكام الامور المتزلزلة ، والشقّ والفصل فى الامور المنسدّة المنضمّة ، والإلحام فى الامور المنفصلة المتفرّقة .

ويلاحظ فى العقد : الاستحكام والتعقّد فى نفس الشىء ، ويقابله الحلّ وفى الرتق يلاحظ الالتئام بين شيئين متّصلين أو منفصلين ، ويقابله - الفتق وهو الفصل والكشف والشقّ .

أولم ير الذين كفروا أنّ السموات والأرض كانتا رَتقاً فَفَتَقناهما

وجعلنا من الماء كلّ شيء حيّ أفلا يؤمنون - ٢١/٣٠ - لمّا كان الخطاب على الكافرين بقوله تعالى - أو لم ير الذين كفروا : يلزم أن يكون الرتق و الفتق بمرأى منهم و قابلاً لأن يرونه ، فلا يصح أن يفسّر بفتق ما رتق من السماوات الروحانيّة والأرض الجسمانى أو برتق السماوات والأرض و فتقهما فى بدء خلقهما ، فانّ هذه المراتب غير مرئيّة لهم ، ولا يجوز خطابهم بما لا يدركونه ولا يرونه - بقوله تعالى - أو لم ير الذين كفروا .

ويدلّ عليه ما ورد من الروايات فى تفسير الآية الكريمة ، كما فى تفسير البرهان ٢/٤٨٧ - قال له الشامى : يا أبا جعفر قول الله عزّ وجلّ - كانتا رتقا ففتقناهما فقال أبو جعفر ع : فلعلّك ترى أنّهما كانتا ملتازقتين متلاصقتين ففتقت احديهما من الاخرى ؟ فقال نعم . فقال أبو جعفر ع : استغفر ربّك ، فانّ قول الله تعالى - كانتا رتقا ففتقناهما - يقول - كانت السماء رتقاً لا تنزل المطر وكانت الأرض رتقاً لا تنبت حبّا ، فلمّا خلق الله الخلق وبثّ فيها من كلّ دابّة فتق السماء بالمطر والأرض بنبات الحبّ . فقال الشامى : أشهد أنّك من ولد الأنبياء وانّ علمك علمهم .

فالرتق بهذا المعنى يراه المؤمن والكافر فى كلّ حين .

وبناسب التعبير آخر الآية الكريمة - وجعلنا من الماء كلّ شيء حيّ - أى بعد فتق السماء بنزول المطر : جعلنا من الماء النازل حيرة النباتات والحيوان والانسان ، فمبدء حياة كلّ حيّ هو الماء - فى عالم المادّة .

فالمناسب اللطيف بهذا المقام هو التعبير بمادّة الرتق ، دون السدّ والضمّ والعقد والالتئام والالتحام وغيرها - كما لا يخفى - راجع الفتق .

رتل : مصبا- رَتِلَ الثغر رَتَلاً فهو رَتِلٌ من باب تَعِبَ اذا استوى نباته . ورتّلت القرآن ترتيلاً : تمهّلت فى القراءة ولم أعجل.

صفر- الرتل : اتّساق الشيء وانتظامه على استقامة ، يقال رجل رَتِلُ الأسنان . والترتيل : ارسال الكلمة من الفم بسهولة واستقامة قال تعالى- ورَتِّلِ القرآنَ ترتيلاً .

اسا- ثَغرٌ مُرَتَّلٌ ورَتِلٌ ورَتَلٌ : مُفلَّجٌ مُستوى النَبتة حَسَنُ التنضيد . ومن المجاز : رَتَّلَ القرآن ترتيلاً : اذا ترسّل فى تلاوته و أحسنَ تأليف حروفه . وهو يترسّل فى كلامه ويترتّل .

التهذيب ١٤/٢٦٨- عن أبى العبّاس : ما أعلم الترتيل الا التحقيق والتمكين ، أراد فى قراءة القرآن . وقال الليث : تنسيق الشيء ، وثغرٌ رَتِلٌ حسن التنضيد . ورتّلت الكلام ترتيلاً أى تمهّلت فيه وأحسنت تأليفه ، وهو يترتّل فى كلامه ويترسّل . وقال أبو اسحاق : رتّل القرآن ترتيلاً ، بيّنه تبييناً ، والتبيين لا يتمّ بأن تعجل فى القراءة ، وانّما يتمّ بأن تبيّن جميع الحروف وتوفيها حقّها من الاشباع .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة : هو حُسن التنسيق والتضنيد . وهذا المعنى تختلف خصوصيّاته باختلاف المصاديق ، يقال كلام رَتِلٌ ورَتّل الكلامَ : اذا أحسن تأليفه وتنسيقه وأبانه ونظّمه ، وشيءٌ رَتِلٌ اذا كان حَسَنَ التناسق ، وثغرٌ رَتِلٌ ورَتِل الأسنان اذا كان حَسَنَ التنضيد مستوى النبات وماء رَتِلٌ أى بارد ، والرَتِل من كلّ شيء : الطيّب منه . ورَتّلَ القرآنَ : بيّنه وتأنّق فى قراءته وترسّل فيه ليكون حسن التناسق .

فالملحوظ في جميع هذه الموارد: انّما هو مفهوم حسن التناسق.

والفرق بين هذه المادّة ومواد النسق والنضد والنظم والرصف: أنّ النسق عطف شيء على شيء وتتابع على نظام واحد. والنضد ضمّ شيء الى آخر في اتّساق وجمع واحكام منتصباً أو عريضاً بعضه فوق بعض، و الرصف هو مطلق النضد. والرتل قلنا انّه حسن النسق، أي تتابع بين الامور على أحسن وجه وأحسن نظام.

والنظم: تأليف ووضع كلّ شيء فيما يناسبه.

فظهر أنّ مفاهيم - الاستواء والاستقامة والانتظام واللطافة والترسّل والتبيين والتمكّث والتغنّي والتمهّل: من آثار الأصل، و مفهوم الأصل يتجلّى في كلّ مورد بما يناسبه.

وظهر أيضاً: انّ الترتيل بمعنى قراءة القرآن على نحو ابانة الحروف والكلمات والتمهّل فيها والتمكّث والتأنّق، انّما هو مصطلح خاصّ ومن مصاديق الأصل في القراءة خاصّة.

ومن مزالّ الأقدام: تشابه المفاهيم المستحدثة المتداولة على المفسّرين حيث غفلوا عن الأصل، ووقعوا في مضيقة وانحراف.

وقالَ الّذين كفروا لولا نُزِّلَ عليه القرآنُ جُملة واحدةً، كذلك لنُثبّت به فؤادك ورتّلناه ترتيلاً - ٢٥/٣٢ - أي نزّل القرآن على حسب الوقائع والحوادث والمقامات المقتضية، شاهداً عليها ومفسّراً لها، ليتثبّت فيها الفؤاد ويستقرّ فيها الحكم، ومع هذا فمحفوظ الاتّساق وحسن النسق وتمام النظم وكمال النضد بين آياتها وجملاتها.

يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا - ٧٣/٥ - ترتيل القرآن أي تنسيقه و حسن تنضيده والاهتمام في تبيينه من الرسول ص : يشمل التنسيق في مقام القراءة وفي الضبط والكتابة .

والمنظور أن يهتم في تنظيمه وتنسيقه وحفظه وتبيينه ، وهو كلام الله الكريم وفيه مظاهر المعارف الالهية ومجالي الحقايق وضوابط الاحكام والأوامر وجوامع الخير والسعادات ، وهو المثل الأعلى من برنامج النبوة والرسالة ، وهو الثقل الأكبر .

فظهر أن ترتيل القرآن : اما في مقام التنزيل ، واما في مقام الضبط والكتابة من كتاب الوحي ، واما في مقام القراءة . فالأول من الله العزيز ، والثاني من النبي ص ، والثالث وظيفة المسلمين .

وبما قلناه يتبين لطف التعبير في الموردين بالمادة دون القراءة والتلاوة وغيرها .

ثم ان الترتيل في جهة الضبط والحفظ على ما هو في الواقع لفظا ونظما و - تنسيقا ومن جهة المعاني والتوجه الى الحقائق وما يراد : انما هو يحتاج الى حالة روحانية وانقطاع وحضور تام - قم الليل ورتل .

رجّ : مصبا - رججت الشيء رجّا من باب قتل حركته ، فارتجّ هو ، وارتجّ البحر : اضطرب . وارتجّ الظلام : التبس .

مقا - رجّ : أصل يدل على الاضطراب ، وهو مطّرد منقاس ويقال كتيبة رجراجة : تمخض لا تكاد تسير ، وجارية رجراجة : يترجرج

كَفَلُها . والرَجَرجة : بقيّة الماء في الحوض . ويقال للضعفاء من الرجال الرَجاج . والرَجّ : تحريك الشيء ، تقول رججتُ الحائط رَجّا ، وارتجّ البحر . والرَجْرَج : نعت للشيء الذي يترجرج . وارتجّ الكلام : التبس ، وانّما قيل له ذلك لأنّه اذا تعكّر كان كالبحر المرتجّ . والرَجِرِجة : الثريدة اللينّة . ويقال الرَجاجة النَعجة المهزولة ، فان كان صحيحا فالمهزول مضطرب . وناقة رجّاء : عظيمة السَنام .

صحا - رَجَّه يَرُجّه رَجّا : حَرّكه وزلزله . والرَجَرجة : الاضطراب . وتَرَجرج الشيء : جاء وذهب . والرَجاج : مَهازيل الغنم . والرَجاج ايضاً الضعفاء من الناس والابل .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو الاضطراب الشديد ، وهذا المفهوم قريب من الزلزلة والرجفة .

والفرق بينها وبين الاضطراب والزلزلة والرجفة والدكّ والشقّ والحركة : انّ الحركة هو كون على مكان أو حالة بعد أن لم يكن فيها وهو ضدّ السكون ، وهذا المعنى يعمّ الحركة زماناً أو مكاناً او حالاً ، طولاً أو عرضاً . والزلزلة من الزلّة والزلل وهو استرسال في الرِجل وعَثرة من غير قصد ، وتكرار المادّة في الزلزلة يشير الى تكرّر الزلّة والاسترسال ، فزلزلة الأرض استرسال فيها من دون ارادة منها مكرّراً . والرجفة هو الزلزلة مع شدّة وعظمة . والدكّ هو الدقّ حتى يستوي وينخفض والشقّ هو الصدع والتفريق . والاضطراب هو الحركات المتوالية في جهتين مختلفتين ، كأنّ بعض الأجزاء يضرب بعضاً ، وكأنّ الشخص المضطرِب يختار الضرب فانّ الافتعال للمطاوعة والاختيار .

ولا يخفى أنّ كلّ مادّة فيه حرفا الراء والجيم : يدلّ على حركة مخصوصة، كما في الرجّ والرجف والرجع والرجز والرجس والرجن والرجب والرهج والرجم والجرّ والجرى والجرف والرعج وما يقاربها غالباً .

ثمّ انّ وقوع زلزلة عظيمة ورجف ورجّ واضطراب وتشقّق شديد للأرض من المسلّمات التي أخبر بها في القرآن الكريم بتعبيرات مختلفة - يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيباً - ١٤/٧٣ ، كلّا اذا دكّت الأرض دكّا دكّا - ٢١/٨٩ ، اذا زلزلت الأرض زلزالها - ١/٩٩ ، وحملت الأرض و الجبال فدكّتا دكّة واحدة - ١٤/٦٩ ، ثمّ شققنا الأرض شقّا - ٢٦/٨ ، واذا الأرض مُدّت - ٣/٨٤ ، يوم تشقّق الأرض عنهم سراعاً ذلك حشر علينا يسير - ٤٤/٥٠ ، يوم تبدّل الأرض غير الأرض - ٤٨/١٤ ، ويوم نسيّر الجبال وترى الأرض بارزة - ٤٧/١٨ .

اذا رُجّت الأرض رجّاً وبُسّت الجبال بسّاً - ٤/٥٦ - أي اذا اضطربت الأرض شديداً وفُتّتت الجبال - فكانت هباءً منبثّا .

فالشدّة في الاضطراب تكشف عن أمرين : من مادّة الرجّ ، ومن المصدر بعد ذكر الفعل ، فانّه يدلّ على التوكيد .

وأمّا خصوصيات هذه الرجّة والرجفة والدكّة والزلزلة : فعلمها عند الله المتعال وقد سبق في مادّة الأرض : أنّها أعمّ من الأرض المحسوس الكرة الأرضيّة ، والعالم الجسماني في قبال العالم الروحاني . وارادة المعنى الثاني أقرب الى الفهم . و يؤيّده - يوم تبدّل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد أي تبدّل أرض العالم الجسماني الى أرض لطيفة كالبرزخ أو ألطف منه .

رجز : مقا- رجز : أصل يدلّ على اضطراب . من ذلك الرَجَز : داء يصيب الابل في أعجازها ، فاذا ثارت الناقة ارتعشت فخذاها . ومن هذا اشتقاق الرَجَز من الشعر ، لأنّه مقطوع مضطرب والرِجازة : كساء يجعل فيه أحجار تعلّق بأحد جانبي الهودج اذا مال وهو يضطرب . والرِجازة أيضا صوف يعلّق على الهودج يزيّن به . فأما الرِجز الذي هو العذاب والذي هو الصنم في قوله جلّ ثناؤه - والرِجزَ فاهجُر - فذاك من باب الإبدال ، لأنّ أصله السين .

صحا- الرِجز : القَذِر مثل الرجس . وقرئ - والرجز فاهجر - بالكسر والضمّ . قال مجاهد : هو الصنم . وأمّا قوله - رجزا من السماء - وهو العذاب والرَجَز : ضرب من الشعر ، وقد رجز الراجز وارتجز . والرَجَز أيضا داء يصيب الابل في أعجازها ، يقال بعير أرجز ، وقد رَجِز ، وناقة رجزاء . ومنه سمّي الرَجَز من الشعر لتقارب أجزائه وقلّة حروفه . والرِجازة مركب اصغر من الهودج ، ويقال هو كساء يجعل فيه أحجار يعلّق بأحد جانبي الهودج اذا مال .

مفر- أصل الرِجز الاضطراب ، ومنه قيل رَجَز البعير رَجزاً : اذا تقارب خطوها واضطرب لضعف فيها ، وشبّه الرجز به : لتقارب أجزائه وتصوّر رجز في اللسان عند انشاده ، ويقال لنحوه من الشعر أرجوزة وأراجيز ، و رَجَز فلان وارتجز : اذا عمل ذلك أو أنشد ، وهو راجز ورَجّاز ورجّازة وقوله - عذاب من رجز أليم - فالرجز هيهنا كالزلزلة . وقال تعالى - انّا - منزلون على أهل هذه القرية رِجزاً من السماء . وقوله - والرُجزَ فاهجر -

قيل هو صنم، وقيل هو كناية عن الذنب فسماه بالمآل كتسمية الندى شحماً.

التهذيب ١٠/١٠ء - قال الله تعالى - والرُجزَ فاهجُر - قال أبو اسحاق: قُرئ - والرِجزَ والرُجزَ، ومعناهما واحد، وهو العمل الذي يؤدّي الى العذاب. قال الله جلّ وعزّ: لئن كشفتَ عنّا الرجزَ لنؤمنن لك - أي كشفتَ عنّا العذاب. قال، ويقال في - والرُجزَ فاهجُر - انه عبادة الأوثان قال: وأصل الرِجز في اللغة - تتابع الحركات، ومن ذلك قولهم - ناقة رَجزاء - اذا كانت قوائمها ترتعد عند قيامها، ومن هذا: رَجَزُ الشِعر لأنه أقصر أبيات الشعر. ويقال للريح اذا كانت دائمة إنها لرَجزاء، و قد رَجَزَتْ رَجْزاً. وارتجز الرعدُ ارتجازاً: اذا سمعت له صوتاً مُتتابعاً. و ترجَّز السحاب: اذا تحرّك تحرّكاً بطيئاً لكثرة مائه.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو الشدّة والمضيقة - الحاصلة من تقليب وتحويل. وهذه الشدّة والمضيقة اما متحصّلة من جانب الله العزيز في اثر عصيان وخلاف فيقلّب حالته الجارية الطبيعيّة، وتتبدّل حالته الواسعة الى شدّة ومضيقة ومحدوديّة، واما في اثر غلبة تخيّلات نفسانيّة وأفكار باطلة توجب مضيقة في الحياة والسير الانساني، واما في اثر وساوس والقاءات شيطانيّة تجعله في ضيق من المعاش المعادي والمادّي، واما في اثر عادات ورسوم وتقيّدات شخصيّة تجعله في محدوديّة ومضيقة.

فالرجز هو محدوديّة ومضيقة روحانيّة أو أخلاقيّة أو عمليّة متحصّلة في اثر تقليب في النفس أو الحال أو الجريان الظاهري.

وهذا التقليب هو عذاب تارة، وبلاء اخرى، كلّ باعتبار ولحاظ خاصّ.

والفرق بين الرجز والبلاء والعذاب والرجس : ان البلاء كما مرّ في مادّته هو تقليب ينتج المضيقة ، والرجز هو المضيقة الحاصلة في اثر التقليب ، والعذاب هو جزاء يعادل العمل ويقتضيه سوء اعتقاد أو فعل - راجع العذب ، والرجس كلّ شيء يستقذر - راجع الرجس .

ثمّ انّ الشدّة والمضيقة التي تحصّل بالتقليب لها مصاديق ، كالشكّ وما ضاق عنه الصدر ، والحزن والهمّ ، وسوء الحال ، والفقر ، وضيق المكان والداء والمرض ، والاضطراب الشديد ، والتحيّر ، والضلالة .

فظهر أنّ المعاني المذكورة في تفسير المادّة : كلّها من المصاديق أو من لوازم الأصل ، كالاضطراب ، وتتابع العذاب ، والشرك ، وعبادة الأوثان واضطراب رجلي الابل أو فخذيه ، والتحرّك البطيء ، وصوت الرعد .

وأمّا القذر : فلا يبعد كونه من تداخل معنى الرجس .

والرَجَز في الشعر : باعتبار ظهوره في حال شدّة وبشدّة ومضيقة ، وهذه الحالة تقتضي قلّة أجزائه ، فانّه مركّب غالبا من أسباب وتدين .

ولمّا وقع عليهم الرِجز قالوا يا موسى ادعُ لنا ربّك ... لئن كشفتَ عنّا الرِجزَ لنؤمننّ لك ... فلمّا كشفنا عنهم الرِجزَ الى أجلهم بالغوه - ٧/١٣٥ - أي الشدّة والمضيقة في المعاش في اثر نزول البلاء والعذاب لهم .

ويُنزّل عليكم مِنَ السماء ماءً ليُطهّركم به ويُذهبَ عنكم رِجزَ الشيطان - ٨/١١ - أي حالة شدّة ومضيقة حاصلة من تلقين الشيطان ووسوسته ، بحيث يوجب التحيّر والتردد والشكّ والاضطراب . وهذا في يوم بدر ، اذ كانوا فاقدين الماء للتطهير والتغسيل ، وقد غلب أعداؤهم على الماء .

اولئك لهم عذابٌ من رِجزٍ أليم - ٥/٣٤ - والذين كفروا بآيات ربّهم لهم عذاب مِن رِجزٍ أليم - ١١/٤٥ - أي يقتضي كفرُهم وأعمالهم السيّئة أن ينزل عليهم العذاب وانّهم بلسان حالهم يستعذبون .

وأمّا خصوصيّة الرجز في الموردين : فانّ الذين سعَوا في آيات الله معاجزين وكذلك الذين كفروا بآياته ، فهم انّما يعيشون في محاطة محدودة مضيّقة من عالم المادّة ، وانّهم منقطعون عن وسيع عالم ما وراءها ، ومحرومون عن الفيوضات الروحانيّة والتوجّهات اللاهوتيّة ، مع أنّ عالم المادّة لا استقلال له ولا قوام له في نفسه ، وهو ظلّ زائل محدود من عالم ما فوقها ، وقطرة من بحر الرحمة ، ومحدودة محصورة من آثار القدرة غير المتناهية .

فلا عذاب أشدّ من الانقطاع عن الله الرحمن المعزّ المعطي المالك المؤمن المهيمن الكريم البصير القيّوم - ذلكم الله ربّكم له الملك والذين تدعون مِن دونه ما يملكون من قِطمير . ومَن يُرِد أن يُضلّه يجعل صدره ضيّقاً حرَجاً .

والتعبير بقوله تعالى - عذابٌ من رِجزٍ أليم : يدلّ على انّ الرجز ليس بمعنى العذاب ، بل انّه من مصاديقه .

فأنزلنا على الذين ظلموا رِجزاً من السماء - ٢/٥٩ ، فأرسلنا عليهم رِجزاً من السماء بما كانوا يظلمون - ٧/١٦٢ - الظلم هو التعدّي الى حقوق وأموال للآخرين ، بمعنى منعهم عن الحريّة والسعة وجعلهم محدودين وممنوعين عن احراز مالهم ، فجزاؤهم أن يوقع عليهم شدّة ومضيقة في معاشهم حتّى يصيروا في عذاب من رجز أليم .

يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر
-٥/٧٤- أى المضيقة المتحصلة فى الصدر من التقيدات المعمولة والرسوم المتداولة وصفات قلبية، كالهم والغم والاضطراب والتحير فى اجراء ما يعرف والعمل بما يعلم والاستقامة فيما يؤمر به، والانقطاع عما للناس وفيهم.

ومن العجب: تفسير بعضهم بالشرك والصنم، مع عدم التناسب بين المادة وهذا التفسير موضوعا وحكما.

رجس : مقا- رجس: أصل يدل على اختلاط، يقال هم فى مرجوسة من أمرهم أى اختلاط. والرجس: صوت الرعد، و ذلك انه يتردد، وكذلك هدير البعير رجس. وسحاب رجاس، و بعير رجاس. وحكى ابن الأعرابى: هذا راجس حسن، أى راعد حسن. ومن الباب الرجس: القذر، لأنه لطخ وخلط.

اس- شىء رجس، وقد رجس ورجس رجاسة. ورجست السماء رجسا وارتجست: تصعفت بالرعد. وسمعت رجس الرعد، و رجس الهدير، وسحاب رجاس وراجس ومرتجس. وعفت الديار الغمام الرواجس والرياح الروامس. والناس فى مرجوسة أى فى اختلاط. ومن المجاز: فاجتنبوا الرجس من الأوثان. ووقع عليكم من ربكم رجس وغضب، أى عذاب لأنه جزاء ما استعير له اسم الرجس.

مصبا- الرجس: النتن. والرجس: القذر. قال الفارابى: كل شىء يستقذر فهو رجس. وقال النقاش: الرجس: النجس. وقال فى البارع: وربما قالوا- الرجاسة والنجاسة، أى جعلوهما بمعنى. وقال

الأزهري: النجس القذر الخارج من بدن الانسان، وعلى هذا فقد يكون الرجس والقذر والنجاسة بمعنى. وقد يكون القذر والرجس بمعنى غير النجاسة ورَجِس رَجَسا من باب تعب، ورَجُس من باب قرب لغة. والرجس: مشموم معروف، والنون زائدة باتفاق.

التهذيب ١٠/٥٨٠ - انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس، قال الزجّاج: الرجس في اللغة اسم لكل ما استقذر من عمل، فبالغ الله في ذمّ هذه الأشياء وسمّاها رِجسا. ويقال: رَجُسَ الرجل رَجْسا ورَجِسَ يَرجَسُ اذا عمل عملا قبيحا. والرَجس: شدّة الصوت، فكأن الرجس العمل الذي يقبح ذكره ويرتفع في القبح. ورعد رَجّاس: شديد الصوت. وأمّا الرجز: فالعذاب أو العمل الذي يؤدّي الى العذاب. وقال ابن الكلبي في قوله - رجسٌ أو فسقاً: الرجس المأثم. وقال مجاهد في قوله - كذلك يجعل الله الرجس: ما لا خير فيه.

[والتحقيق أنّ ما يظهر من هذه الكلمات ومن موارد استعمال المادّة في الكتاب الكريم وغيره: أنّ الأصل الواحد فيها هو ما يكون غير مناسب وغير لائق شديداً بحيث يعدّ في الخارج عند العرف العادلة والعقل السالم مكروهاً وقبيحاً مؤكّداً.

وهذا الأصل له مصاديق: كالقذر والنجس والخلط والوسخ وكل ما يستقذر والصوت الشديد الخارج عن الاعتدال أو الصوت المكروه والشكّ والكفر واللعنة وما يرتفع في القبح وما لا خير فيه وهدير البعير والنتن.

فهذه مفاهيم مختلفة تذكر للمادّة في المعاجم، غفلةً عن الأصل الواحد الجامع بين هذه المعاني، وبهذا التحقيق تنكشف الحقيقة المرادة في موارد استعمالها

ولاسيما في القرآن الكريم .

والفرق بينها وبين القَذِر والنَجس والوَسَخ والرِجز والنَتن والخَلط: أنّ الرِجز كما قلنا هو المضيقة بعد تقليب . والقذر في مقابل النظيف ، والوسخ ما يعلو الثوب وغيره من قلّة التعهّد . والنجس في مقابل الطاهر ، والخلط ما فيه اختلاط بغير جنسه . والنتن ما خبث ريحه .

فظهر أنّ الرجس هو ما لا يناسب تعلّقه ولا يليق أن يرتبط بشيء منظور مع كونه مكروهاً شديداً في نفسه ، سواء كان مادّياً أو معنوياً . وهذا المفهوم أعمّ من المعاني المذكورة .

وقيود الأصل لابدّ أن تلاحظ في المصاديق . فالكفر والخلط والشكّ والصوت الشديد وغيرها من مصاديق الرجس بلحاظ أنّها مكروهة وغير مناسبة وممّا لا يليق أن ترتبط بموضوعاتها لا من حيث هي هي .

والمِرجاس بمعنى الحجر يطرح في قعر البئر يقدّر به مقدار الماء والخلط : لعلّه بمناسبة الخلط والقذر فيها ، أو لأنه من خلط اللغتين المِرداس والمِرجاس .

وأمّا الرَجِس : فهو معرّب نَرگِس فارسيّة ، من الرياحين له بصل وزهر أبيض أو أصفر ، تشبّه به الأعين .

كذلك يَجعلُ اللهُ الرِجسَ على الّذينَ لا يُؤمنونَ - ٦/١٢٥ ، و يَجعلُ الرِجسَ على الّذينَ لا يَعقلون - ١٠/١٠٠ ، وأمّا الّذينَ في قلوبهم مرض فزادتهم رِجساً الى رِجسهم وماتوا وهم كافِرون - ٩/١٢٥ - الايمان و- العقل ، والعمل بمقتضاهما : هي ما يوجبها صراط الانسانيّة ويقتضيها الاعتدال والفطرة الخالصة الأوّليّة . ثمّ اذا خرج الانسان عن هذه الطريقة العالية

وانحرف عن فطرته الزاكية الخالصة بالشرك والكفر والإثم : فقد خولطت فطرته المستقيمة واستقذرت طبيعته الطاهرة وتلطخت بالقبائح وتلوثت بالبغي والفساد والرذائل واستوجبت اللعنة والبعد والظلمة والعذاب . فهذه كلها أرجاس ، فزادهم الله رجساً الى أرجاسهم ، وأضلهم وعذبهم بمقتضى ما تقتضي طبيعتهم وتستعذب طريقتهم .

واجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور - ٢٢/٣٠ - أي مالا يليق به ولا ينبغي أن يتصف به انسان من الصفات المكروهة والأعمال القبيحة غير المناسبة بشأنه من الانحرافات والآثام الناشئة عن التوجه الى الأوثان والتثبت على التعهدات المخالفة النفسانية .

إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان - ٥/٩٠ - فأعرضوا عنهم انهم رجس - ٩/٩٥ - إلا أن يكون ميتة أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير فانه رجس - ٦/١٤٥ - الرجس اما في الأفكار والاعتقادات أو في الاخلاق والصفات الباطنية أو في الأعمال والأفعال الظاهرية ، أو في الموضوعات الخارجية والنفس الأمرية مادية أو معنوية .

فهذه موضوعات خارجية مادية جسمانية ، وهي كريهة في أنفسها وقبيحة من حيث ذواتها ، من جهة أنها ملطوخة بالفساد وملوثة بالشر والضرر ، منحرفة عن الخير والصلاح ، خارجة عن الاستقامة والفلاح ، وفيها مضرات جسمانية وروحانية وأخلاقية ، وقد تجسمت الشر والفساد والرجاسة في هذه الموضوعات وتجلت فيها ، وانها مظاهر للانحراف والرجس .

فنسبة الرجس الى هذه الموضوعات : تدل على المبالغة والتشديد والتأكيد .

إنّما يُريدُ اللهُ لِيُذهِبَ عنكم الرجسَ أهلَ البيتِ ويُطهِّرَكم تطهيراً ٣٣/٣٣

لارادة الله تعالى يلازم الوقوع والتحقّق كما قال - انّما أمرُه اذا أراد شيئاً أن يقولَ له كن فيكون . وقال : ليُذهب دون ليُزيل : اشارة الى أنّ الرجس ليس ثابتاً ولم يكن راسخاً فيهم ليحتاج الى الازالة ، والاذهاب هو التنحية عنهم اذا كان قريباً منهم .

والرجس بطلق ما يكون كريهاً ولا يليق أن ينسب الى ساحة وجودهم من الأفكار المنحرفة والصفات الرذيلة والأعمال المنهيّة والآداب التي لا يليق بهم ولا ينبغي لهم .

وذكر التطهير بعد اذهاب الرجس تاكيد ومبالغة في تزكيتهم وتنزيههم فلا يكتفي باذهاب الرجس بل يُطهّرهم بعد تطهيراً

وكلمة أهل البيت : قلنا في الأهل انّها مركبة يراد منها مفهوم واحد ويعبّر عنه بالفارسيّة بكلمة - خانواده .

وقد عقدنا بابا في كتابنا - الحقايق في تاريخ الاسلام : أنّ المراد من أهل البيت بتعيين النبيّ (ص) هم الخمسة النجباء أهل الكساء - فراجع .

ولا يخفى أنّ هذه الآية الكريمة تدلّ على تعظيم أهل البيت وتجليلهم وتكريمهم وترفيع مقامهم بما لا يتصوّر أعلى منه ، وهو فوق العصمة ، فانّ الرجس أعمّ من الحرام والمنهيّ ، ويشمل جميع أنواع ما يستكره .

فانظر لطف التعبير بهذه الكلمة في هذه الموارد والآيات ، دون نظائرها .

رجع : مقا - رجع : أصل كبير مطّرد منقاس ، يدلّ على ردّ وتكرار . تقول رجَع يَرجِع رُجوعا : اذا عاد . وراجَعَ الرجلُ امرأته ، و

وهى الرَجعة والرِجعة . والرُجعى : الرجوع . والترجيع فى الصوت : ترديده والرَجيع من الدَوابّ : ما رجعتَه من سفر إلى سفر . وأمّا الرَجع : فالغيث وهو المطر فى قوله عزّ وجلّ - والسماءِ ذاتِ الرجع ، وذلك أنّها تغيث وتصبّ ثمّ ترجع وتغيث .

مصبا - رجع من سفره وعن الأمر يَرجع رَجعا ورُجوعا ورُجعى ومَرجعًا قال ابن السكّيت : هو نقيض الذهاب ، ويتعدّى بنفسه فى اللغة الفصحى فيقال رجعته عن الشىء واليه ، ورجعت الكلام وغيره أى رددته ، وبها جاء القرآن - فان رجعك الله . وهذيل تعدّيه بالألف . ورجع الكلب فى قيئه : عاد فيه فأكله ، ومن هنا قيل - رجع فى هبته اذا أعادها الى ملكه ، وارتجعها واسترجعها كذلك . ورجعت المرأة الى أهلها بموت زوجها أو بطلاق فهى راجع . ومنهم من يفرّق فيقول المطلّقة مردودة والمتوفّى عنها راجع . والرَجعة بمعنى الرجوع ، وفلان يؤمن بالرَجعة أى بالعود الى الدنيا . وأمّا الرجعة بعد الطلاق ورجعة الكتاب : فبالفتح والكسر ، و بعضهم يقتصر فى رجعة الطلاق على الفتح وهو أفصح . قال ابن فارس والرَجعة : مراجعة الرجل أهله وقد تكسر ، وهو يملك الرجعة على زوجته ، وطلاق رجعىّ بالوجهين أيضاً . والرَجيع : الروث والعذرة فعيل بمعنى فاعل لأنّه رجع عن حاله الاولى بعد أن كان طعاماً أو علفاً ، وكذلك كلّ فعل أو قول يُردّ فهو رجيع فعيل بمعنى مفعول .

مفر - الرجوع : العود الى ما كان منه البدء أو تقدير البدء مكاناً كان أو فعلاً أو قولاً ، وبذاته كان رجوعه أو بجزء من أجزائه أو بفعل من أفعاله

فالرُجوع: العود، والرَجع الإعادة، والرِجاع مختصّ برجوع الطير بعد قطاعها

الفروق ٢٥٠ - الفرق بين الرجوع والإياب: انّ الاياب هو الرجوع الى منتهى المقصد، والرجوع يكون لذلك ولغيره، ألا ترى انّه يقال رجع الى بعض الطريق ولا يقال آب الى بعض الطريق.

والفرق بين الرجوع والانابة: انّ الانابة الرجوع الى الطاعة - فلا يقال لمن رجع الى معصية انّه أناب.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو العود الى ما كان عليه قبلُ، مكاناً أو صفة أو حالاً أو عملاً أو قولاً.

والفرق بين الرجوع والعود والمصير والانابة والتوبة والأوب: أنّ التوبة رجوع من العصيان والخلاف مع الندم، والانابة رجوع الى الطاعة والبرّ، والاياب رجوع الى آخر نقطة ومنتهى مقصد مع ارادة واختيار، والرجوع أعمّ من هذه كلّها، أي سواء كان من عصيان أو طاعة، وسواء كان الى طاعة أم لا، وسواء كان الى آخر مقصد او لم يكن، وسواء كان مريداً له أم لا.

وأمّا المصير: فهو رجوع الى نقيض ما كان فيه، والعود هو الرجوع بعد الانصراف عن الشيء، واقدام بعدُ في المرتبة الثانية، ويقابله البدء، والأوّل ليس من مصاديق الرجوع، وفي اطلاقه عليه مسامحة، فانّ المصير تحوّل الى نقيض ما كان عليه، وأمّا العود: فهو اقدام ثانوي على ما أقدم أوّلا، أي رجوع الى عمل حتى يعمله ثانياً.

فالرجوع الى المكان كما في - لئن رَجَعنا الى المدينة ليُخرجنّ الأعزّ،

والى الناس كما في - ولمّا رجع موسى الى قومه ، فلمّا رجعوا الى أبيهم ،
والى الله المتعال كما في - ارجعي الى ربّك ، ثمّ الى مرجعكم ، انّ إلى
ربّك الرُجعى ، ثمّ إليه ترجعون ، ثمّ اليّنا مرجعهم .
والى النار كما في - ثمّ انّ مرجعهم لإلى الجحيم .
والى الحقّ وعالم الروحانيّة كما في - وأخذناهم بالعذاب لعلّهم يرجعون ، -
صُمّ بُكم عُمى فهم لا يرجعون ، وبلوناهم بالحسنات والسيّئات لعلّهم يرجعون .
والى النظر والتدبّر كما في - فارجع البصر هل ترى من فطور ثمّ ارجع البصر .
ثمّ انّ الرجوع المادّي معلوم . وأمّا المعنوي الروحاني : فانّما يتحقّق بسير
معنوي وحركة روحانيّة بالانقطاع عن المادّة والتوجّه الى ما وراءها ، أو بمفارقة
البدن والتحوّل الى عالم الآخرة .

وأمّا تحقّق مفهوم الرجوع والعود في الرجوع الى الله عزّ وجلّ : فانّ الله تعالى
هو المبدئ المفيض البارئ الأوّل والآخر ومنوره تكوّنت السماوات والأرض و
الخلق وبفيضه وجدت مراتب الوجود - انّه هو يُبدئ ويُعيد .
وعوالم المادّة والجسم وتعلّقاتها الدنيويّة والقوى الظاهريّة والشهوات
النفسانيّة والمعايش الحيوانيّة كلّها حُجب وموانع وقيود للروح الانساني وسيره
وصعوده ورجوعه الى الله المتعال ، فاذا انقطعت هذه القيود وانكشفت الحجب
وانهتت العلائق الدنيويّة بموت البدن الجسماني وفناء قوته : يتجلّى له عالم وراء
هذا العالم المادّي ، وهو يرى ما لم يكن يشاهده له - فبصرك اليوم حديد .
وفي هذه المرحلة يتحقّق حقيقة الرجوع ، ولا يلزم ان يكون الى منتهى المقصد ،
ويظهر له مقام الجنّة والنور ان كان من أهله ، ومقام الظلمة والنار ان كان في

طول حياته متوغلاً في الشهوات والتعلقات الدنيوية - والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون ، اليه مرجعكم جميعاً وعد الله حقاً انه يبدؤ الخلق ثم يعيده .

وأما اطلاق الرجوع الى الله المتعال في هذه المرحلة : فان عالم الآخرة - يتجلى فيها العظمة والجبروت للحق تعالى ، والخلق كلهم مقهورون محكومون ، كل منهم في مرتبة على حسب بضاعته وبمقتضى سيرته وسريرته ، لا اختيار لهم فيها ، و هو المالك المطلق - مالك يوم الدين ، وله الحكم والعزة ، له الحمد في الاولى والآخرة وله الحكم واليه ترجعون ، كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون .

فان الاختيار انما نشأ في هذا العالم الجسماني بمقتضى تركب الانسان من مادة جسمانية ومن نفس روحانية ، فهو بين يدي مقتضيات بدنية وروحية يشتهي هذا شيئاً وذاك شيئاً آخر ، وبعبارة اخرى - الانسان واقع بين حكومة - نفس حيوانية طبيعية بهيمية وسبعية وبين حكم من النفس الانسانية الروحانية ، هذه تسوق الى الجنة وتلك الى النار .

وأما عالم الآخرة فلا حكم فيها الا لله ولا سلطان الا للحق العزيز — الملك يومئذ لله يحكم بينهم - ٢٢/٥٦ .

وهذه الحكومة والجبروت الظاهرة المتجلية القاهرة انما تظهر وتتجلى من ابتداء الرحلة ومن أول قدم من الرجوع الى الآخرة ، ولذا ترى التعبير في هذا المقام بصيغة المتعدي المجهول - ثم اليه ترجعون - في ١٩ مورداً ، واليه يرجعون في ٤ موارد من القرآن الكريم - تصريحاً بأن رجوعهم الى عالم الجبروت ليس بيدهم وتحت اختيارهم ، بل انهم مقهورون مجبورون في ذلك .

وهذا بخلاف الرجوع الى الحق في حياتهم الدنيوية ، فان دار الدنيا دار

اختيار وتكليف، ولهم فيها ما يشاءون، فقال تعالى - وكذلك نُفصِّلُ الآياتِ ولعلّهم يرجعون - وهذه الصيغة معلومًا وللفاعل تذكر في ٤ موردًا أو نتوفّينك فالينا مرجعهم، متاع في الدنيا ثمّ الينا مرجعهم ثمّ نذيقهم، الى الله مرجعكم جميعًا فينبّئكم - هذه الصيغة مصدر ميمي تذكر في ٤ موردًا، وهو اما بمعنى الارجاع متعدّيًا كما في قوله تعالى - إنه على رجعه لقادر، أئذا متنا وكنّا ترابًا ذلك رجعٌ بعيد، والسماء ذات الرجع.

أو بمعنى الرجوع والرجعى لازمًا، فيلاحظ فيه الحدث من حيث هو من دون نظر الى جهة الصدور أو الوقوع كما في - كتب عليكم الصيام.

والسماءِ ذات الرجع والأرضِ ذاتِ الصدع انّه لقول فصل - ٨٦/١١ - الرجع بمعنى الارجاع، والصدع بمعنى الشقّ - والأرض تشقّ منها المياه والنبات والأنهار والأشجار والمعادن والأبخرة المختلفة، وان كان المراد من الأرض مطلق ما في الأرض من الموجودات، أو مطلق عالم المادّة كما سبق في - ارض - فيعمّ جميع المشتقّات والمستخرجات من تلك العالم المادّيّة، من انواع النبات والفواكه والحبوبات والحيوانات البرّيّة والبحريّة، وكلّ ما يخرج ويتظاهر من الجمادات من جماد أو نبات أو حيوان أو قوى مادّيّة أو روحانيّات وتوجّهات صادرة من الانسان، وغيرها.

وأمّا الإرجاع في السماء: كإرجاع الأبخرة على صورة المطر والغيث والثلج، وكإرجاع الأشعّة المنعكسة من الأرض على القمر وغيره، وكإرجاع ما ثقل من المواد والحيوان المرتفعة في السماء.

ولا يخفى أنّ ارجاع الأبخرة الى الأرض يوجب دوام بقاء الماء على

الأرض وبه قوام الحياة ، ومن الماء كلّ شيء حيّ ، والّا جفّت الأنهار ويبست الأشجار وماتت الأرض والمزارع وهلكت الحرث والنسل ، و انتقصت مياه البحار آناً فآناً .

واذا اريد من السماء معناها العامّ : فتشمل الفيوضات الربّانيّة و التوجّهات الرحمانيّة والإجابات الإكراميّة ، في نتيجة التوسّلات والتوجّهات من العبيد ، والأدعيّة والمناجات والتضرّعات ، فيرجع آثار روحانيّتهم وينعكس أشعّة أنوارهم الروحانيّة اليهم ، وبها تدوم حياتهم المعنويّة وتثبت ارتباطاتهم الروحيّة .

وبهذا يظهر لطف التعبير بالمادّة في الآية الكريمة ، ولطف تقدّم رجع السماء على صدع الأرض ، فانّ الرجع في السماء في المرتبة الاولى ومتقدّم على حصول الانشقاق في الأرض كما تبيّن .

وقُضِيَ الأمرُ والى الله تُرجَع الامور - ٢/٢١٠ - هذه الجملة تذكر في ستّة مواضع ولِلّهِ غَيبُ السَّمواتِ والأرض واليه يُرجَع الأمر كلّه - ١١/١٢٣ - سبق في الأمر أنّ الأصل الواحد فيه هو التكليف والطلب مع الاستعلاء ، ويطلق بعد على كلّ ما يكون مطلوباً ومورداً للطلب ولو تقديراً ، فكما أنّ الطلب من الله تعالى ، والمطلوبيّة انّما تتحقّق بتوجّه الطلب اليه وكونه مطلوباً عنده : فكذلك رجاعه .

والحاصل أنّ كلّ ما هو مطلوب تكويناً موضوعاً أو محمولاً : فينتهي الى مشيّته وتقديره ، ويُرجَع الى حكومته وسلطانه ، فرجوعه اليه كأنّ بدءه منه - كما قال تعالى - ألا الى الله تصير الامور ، والى الله عاقبة الامور ، ولِلّه عاقبة الامور قل انّ الأمر كلّه لِلّه ، يُدبّر الأمر من السماء الى الأرض ثمّ يعرج اليه .

رجف : مصبا - رَجَف الشيء رَجْفًا من باب قتل، ورَجيفًا ورَجَفانا: تحرّك واضطرب. ورجفت الأرض: كذلك. ورَجَفت يداه: ارتعشت من مرض أو كبر. ورجفته الحمّى: أرعدته، فهو راجف على غير قياس. وأرجَف القوم في السبي وبه إرجافًا: أكثروا من الأخبار السيّئة واختلاف الأقوال الكاذبة حتّى يضطرب الناس منها، وعليه قوله تعالى والمُرجِفون في المَدينة.

مقا - رجف: أصل يدلّ على اضطراب، يقال رَجَفت الأرض والقلب، والبحر رَجّافٌ لاضطرابه. وأرجف الناس في الشيء: اذا خاضوا فيه واضطربوا

صحا - الرجفة: الزلزلة، وقد رَجَفت الأرض ترجُف رَجْفًا، والرَّجَفان الاضطراب الشديد. والإرجاف واحد أراجيف الأخبار، وقد أرجفوا في الشيء: خاضوا.

اس - رَجَف البحرُ: اضطرب أمواجه، ومن أسمائه الرَّجّاف. و رَجَفت الأرض - فأخذتهم الرَّجفة - يوم ترجف الأرض والجبال. ورجف الشجر، وأرجفته الريح. ورَجَف البعيرُ تحت الرحل، والمَطيّ تحتَ رِحالها رَواجفُ ورُجّف. ورجفت الأسنان: تغضّت أسناخها. وجاء ناشيخ تَرجُف عِظامه. وأرجفتُ الابلَ، واسترجَفت رؤسها في السير. ومن المجاز خرجوا يسترجفون الأرض نجدة. وارتجفت بهم دفتا الشرق والغرب. وأرجَفوا في المدينة بكذا اذا أخبروا به على أن يوقعوا في الناس الاضطراب من غير أن يصحّ عندهم. وهذا من أراجيف الغواة.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو شدّة الزلزلة

وقد سبق في - رجّ : الفرق بين مواد الزلزلة والرجف والرجّ والحركة والاضطراب ، وأنّ الرجف هو الزلزلة الشديدة ، والزلزلة : استرسال من دون قصد .

يَوْمَ ترجف الأرضُ والجبالُ ، فأخذتهم الرجفة ، فلمّا أخذتهم الرجفة عبّر بهذه المادّة اشارة الى الحدّة والشدّة ، فانّ تلك الموارد انّما هي في مواقع الأخذ والبلاء والعذاب .

يومَ ترجُفُ الراجفة تتبعها الرادفة - ٧٩/ع - أي تُزلزل زلزلة شديدة وتضطرب اضطراباً عميقا وبحدّة كلّ من كان متزلزلاً في سيره وسيرته غير ثابت في عقيدته غير مؤمن بالله ورسوله غير راسخ في سلوكه ، ويتبعه من هو في رديفه وسالكا بأثره . وأمّا المؤمنون فهم كالجبل الراسخ لا تحرّكه العواصف أصحاب الجنّة يومئذ خير مستقرّاً وأحسن مقيلا .

والتأنيث باعتبار الأفراد أو الجمعيّة والجماعة أو النفس والنفوس ويؤيّده بعده - قلوب يومئذ واجفة أبصارها خاشعة .

لئن لم ينته المنافقون والّذين في قلوبهم مرضٌ والمرجفون في المدينة لنغرينّك بهم - ٣٣/٦٠ - الارجاف : هو جعل الغير راجفاً متزلزلاً ، يقال أرجفه في عقيدته وأفكاره ، أو في سيره وسلوكه ، أو في عمله ووظائفه ، أو في نظم الاجتماع أو في نظم البلد .

ولم يذكر قيده : فانّ المراد مطلق الارجاف واخلال النظام في المدينة قولاً أو عملاً ، بحيث يوجب خللاً في النظام واضطراباً في الامور .

والمنافقون هم الّذين لا ايمان في قلوبهم حقيقة ، ثمّ بعدهم الّذين

اختلط ايمانهم بالأمراض القلبيّة ورذائل الصفات الباطنيّة، فانّهم لايستطيعون أن يعملوا اخلاصاً وبدون نظر وغرض، ولا يتوقع منهم ايفاء ما عليهم والعمل بما فيه صلاح المسلمين. ثمّ بعدهم الّذين لا يتوجّهون الى صلاح الاجتماع وحفظ النظام ورعاية النظم واجراء قانون الاتحاد والاتفاق وتحكيم العزم وتثبيت الاقدام، بل يعملون عملاً يوجب التشتّت بين المسلمين والتفرقة في صفوفهم والاختلاف بينهم والتزلزل في بنيانهم.

والظرف (في المدينة) متعلق بالمرجفون، فانّ النفاق والاتصاف بسوء صفة باطنيّة لاخصوصيّة لها بمكان. وأمّا الارجاف: فهو انّما يتحقّق ويؤثّر في المدينة وهي مجتمع المسلمين يومئذ.

فهذه ثلث فرق يسيرون على خلاف صفوف المسلمين: واحدة من داخلهم وهم المرجفون، وفرقتان في أيّ مكان استقرّوا.

رجل : مصبا- رِجلُ الانسان الّتي يمشي بها من أصل الفخذ الى القدم، وهي انثى، وجمعها أرجُل، ولا جمع لها غير ذلك. والرَجُل الذكر من الاناسي، وجمعه رِجال، وقد جمع قليلاً على رَجلة وزان تمرة، حتّى قالوا لا يوجد جمع على فَعلة بفتح الفاء الّا رجلة وكَمأة جمع كمء، وقيل كمأة للواحدة، ويطلق الرجل على الراجل وهو خلاف الفارس، وجمع الراجل رَجل مثل صاحب وصَحب، ورِجاله ورِجال أيضاً- ورَجِلَ رَجَلاً من باب تعب: قوى على المشي والرُجلة اسم منه، وهو ذو رُجلة: أي ذو قوّة على المشي. والرِجلة: البقلة الحمقاء، وترجّلت في البئر: نزلت فيها من غير أن تتدلّى. والمِرجل: قِدر من نحاس، وقيل يطلق على قدر يطبخ

فيها. ورجّلت الشَعر ترجيلًا: سرّحته سواء كان شعرك أو شعر غيرك، وترجّلتُ: اذا كان شعر نفسك. ورَجِلَ الشعرُ رَجَلًا من باب تعب فهو رَجِل بالكسر، والسكون تخفيف: أى ليس شديد الجعودة ولا شديد السبوطة بل بينهما. وارتجلتُ الكلام: أتيت به من غير رويّة ولا فكر. و ارتجلت برأى: انفردت به من غير مشورة فمضيت له.

مقا- رجل: معظم بابه يدلّ على العضو الّذى هو رِجل كلّ ذى رِجل ويكون بعد ذاك كلمات تَشذّ عنه. فمعظم الباب الرِجل: رِجل الانسان وغيره. والرَجل والرَجّالة. وانّما سمّوا رَجلًا لأنّهم يمشون على أرجلهم. و الرُجّال والرُجالى: الرِجال. والرَجلان: الراجِل، والجماعة رَجلى. رَجلتُ الشاة: علّقتها برجلها. ويقال كان ذاك على رِجل فلان، أى فى زمانه. والأرجَل من الدوابّ: الّذى ابيضّ أحد رِجليه مع سواد سائر قوائمه وهو يُكره. والأرجَل: العظيم الرِجل. ورِجلٌ رَجيل وذو رُجلة، أى قوىّ على المشى. وارتجلتُ الرَجلَ: أخذت برِجله. قال الخليل: رِجل القوس سِيَتُها العُليا، ورِجلُ الطائر: ضرب من المِيسم، ورِجل الغراب: ضرب من صرّ أخلاف النوق. وحَرّة رَجلاء: يصعب المشى فيها. وهذا كلّه يرجع الى الباب الّذى ذكرناه. وممّا شذّ عن ذاك: الرَجُل: الواحد من الرِجال وربّما قالوا للمرأة رَجُلةٌ. وممّا شذّ عن الأصل أيضًا الرِجلة، هى الّتى يقال لها البَقلة الحَمقاء، قالوا: وانّما سمّيت الحَمقاء لأنّها لا تنبت الّا فى مَسيل ماء. وقال قوم: بل الرِجل، مَسايل الماء، واحدتها رِجلة. وأمّا قولهم- ترجّل النهارُ اذا ارتفع: فهو من الباب الأوّل، كأنّه استعارة، أى انّه

قام على رِجله. وكذلك رجّلتُ الشَعر، هو من هذا، كأنّه قُوّى، والمِرجل مشتقّ من هذا أيضاً، لأنّه اذا نُصب فكأنّه أُقيم على رِجل.

لسا - الرَجُل: معروف، الذكر من نوع الانسان، خلاف المرأة، وقيل: انّما يكون رجلاً فوق الغلام، وتصغيره رُجَيل، ورُوَيجل على غير قياس، حكاه سيبويه. التهذيب - تصغير الرجل رُجَيل، وعامّتهم يقولون رُوَيجل صِدق ورُويجل سوء على غير قياس، يرجعون الى الراجل، لأنّ اشتقاقه منه كانّ العَجِل من العاجل والحَذِر من الحاذِر، والجمع رِجال، ورِجالات - جمع الجمع. ابن سِيده: وقد يكون الرَجُل صفة يُعنى بذلك الشدّة والكمال، وعلى ذلك أجاز سيبويه الجرّ في قولهم - مررت برَجُلٍ رَجُلٍ أبوه، والأكثر الرفع وتقول: هذا رَجُل أي راجِل، وفي هذا المعنى للمرأة: هي رَجُلة أي راجلة. و الرُجلة: مصدر الرَجُل والراجِل والأرجَل. يقال رَجُل جيّد الرُجلة ورَجُل بيّن الرُجولة والرُجلة والرُجليّة والرُجوليّة، وهي من المصادر التي لا أفعال لها. وهذا أرجَل الرَجُلين. والرِجل: قدم الانسان وغيره. ورَجِلَ الرجُل رَجَلاً، فهو راجِلٌ ورَجُلٌ ورَجِل ورَجيل ورَجْلٌ ورَجْلانُ: اذا لم يكن له ظهر في سفر يركبه، والجمع رِجال ورَجّاله ورُجّال ورُجالى ورُجّالى ورَجالى ورُجلان ورَجْلة ورِجلة وأرجِلة وأراجِل وأراجيل. قال ابن جنى: - فيجوز أن يكون أراجل جمع أرجِلة، وأرجِلة جمع رِجال، ورِجال جمع راجل.

قع - ٢٦٤ (رِجل) = قَدَمٌ، رِجلٌ، قاعدة، سفح الجبل.

2 - مرّة، فترة، حجّة، زيادة.

٢٦٥ (رَجلى) = راجِل، جندىّ مُشاة، مشياً على الأقدام.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو العضو المخصوص من كلّ حيوان ، الذي به يمشي . ويشتقّ منه كلمات انتزاعيّة ، فيقال : رَجِلَ يَرْجَلُ رَجَلاً : اذا مشى برِجله ، فهو راجِلٌ ورَجِلٌ ورَجلانُ ورَجيلٌ : أي متّصف بالمشي على القدم وقويّ عليه ، وترجّل النهار : اذا ارتفع واستقام وتثبّت ، و ترجّل الشعرُ ورَجِلَ ورَجّلَه : أي قام على قدمه واستقام فهو مُترجِّل ، وارتجلَ الكلامَ : أتاه من غير رويّة فكأنّه تكلّم به على قدمه وقائماً من غير استقرار ، وترجّلَ في البئر : اذا نزل في البئر من غير تدلّي فكأنّه استند على رِجله .

وبمناسبة هذا الأصل الثابت : يطلق الرَجُل على الذكر من الأناسيّ ، فانّه مَن يستبدّ برأيه ويقوم بقدمه ويستند الى رِجله ويمشي لتأمين معاشه ومعاش عائلته وهو قويّ على العمل والحركة والسير .

وهذا بخلاف المرأة فانّها تعيش تحت قيمومة الرجل وهي ضعيفة لطيفة ، لا تستطيع أن تمشي في مآمن حوائجها مستندة على نفسها ، ولهذا ترى مادّة الانثى مأخوذة من الأنث وهو اللين ، والمرأة من المرء وهو الهناء ، والنساء من النسأ وهو يقابل الذكر وانّه مظهر التذكّر والخلف من الوالدين .

وبهذا يظهر أنّ استعمال كلمة الرجل أو الرجال في القرآن الكريم : انّما هو في موارد يلاحظ فيها خصوصيّات المادّة من الاستقرار والاستبداد والاستناد على نفسه ، ولو ادّعاءً أو تقديراً أو تلقيناً ، كما أنّ استعمال الذكر في موارد يلاحظ فيها جهة الذكورة فقط في قبال الانوثة - وليس الذكر كالانثى ، مِن ذَكَرٍ أو انثى .

والرجوليّة تحقيقاً كما في - فيه رِجال يُحبّون أن يتطهّروا ، الرجالُ قوّامون على النساء ، وجاءَ رجلٌ من أقصا المدينة ، وقال رجل مؤمن من آل فرعون .

وظاهراً كما في - رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء، والمستضعفين من الرجال، أو التابعين بغير أولي الإربة.

وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن - ٦/٧٢

تدل الآية الكريمة على أن مفهوم الرجل يصدق على من كان من الانس أو الجن، فيستفاد أن الرجولية توجد في الجن أيضاً. قال تعالى - ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون - ٤٩/٥١

وزوجية كل نوع بحسبه وبمقتضى خلقته.

أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً - ٣٧/١٨،

للرجال نصيب مما ترك الوالدان - ٧/٤ - وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء - ١/٤

تدل الآيات الكريمة على صحة اطلاق الرجل على الذكر من حين التولد الى أي زمان من عمره بلغ.

وأما المِرجَل: هو اسم آلة منتزعا من الراجل أو من الرِجل، فكأنه وسيلة من أسباب الراجل في السفر ليطبخ فيه الطعام، أو انه علامة الرجولية.

وأما الرِجل: قلنا انه الأصل في هذه المادة، ويجمع على أرجُل جمع قلة، وامسحوا برؤسكم وأرجلكم، ومن تحت أرجلكم.

والرِجال: جمع رَجُل كما مر، وجمع رَجِل ورَجيل بمعنى راجل أيضاً - وإن خفتم فرجالاً أو ركباناً، يأتوك رجالا وعلى كل ضامر، واجلب عليهم بخيلك ورجلك - ١٧/٦٤.

وأما المعاني الاخر المذكورة في ذيل المادة، في كتب اللغة المبسوطة: فانما هي من باب المجاز والاستعارة، كما لا يخفى.

رجم : مصبا- الرَجم : الحجارة . والرَجم : القبر، سمّى بذلك لما يجمع عليه من الأحجار . والرُجمة : حجارة مجموعة، والجمع رِجام مثل بُرمة وبِرام، ورَجمته رَجماً من باب قتل : ضربته بالرجم ورجمته بالقول : رميته بالفحش . وقال رجماً بالغيب أى ظنّا من غير دليل ولا برهان .

مقا- رجم : أصل واحد يرجع الى وجه واحد، وهى الرمى بالحجارة ثمّ يستعار ذلك، من ذلك الرِجام وهى الحجارة . يقال رُجم فلان اذا ضُرب بالحجارة . وقال أبو عبيدة وغيره : الرِجام حجر يشدّ فى طرف الحبل ثمّ يُدلّى فى البئر فتُخضخض الحمأة حتّى تثور ثمّ يُستقى ذلك الماء فتُستنقى البئر، والرُجمة : القبر، ويقال هى الحجارة التى تجمع على القبر لتُسنَم . وفى الحديث لا تُرجّموا قبرى - أى لا تجعلوا عليه الحجارة دعوه مُستويا . والذى يُستعار من هذا قولهم - رجمت فلانا بالكلام، اذا شتمته .

صحا- الرَجم : القتل، وأصله الرمى بالحجارة، وقد رَجمته أرجمه رَجماً، فهو رَجيم ومَرجوم . والرُجمة واحدة الرُجَم والرِجام، وهى حجارة ضِخام دون الرِضام، وربّما جُمعت على القبر ليُسنّم . وقال عبد الله بن مَعقل فى وصيّته لا ترجّموا قبرى أى لا تجعلوا عليه الرُجَم، أراد بذلك تسوية قبره بالأرض وأن لا يكون مُسنّما مرتفعا كما قال الضحّاك فى وصيّته - ارمسوا قبرى رَمساً، والمحدّثون يقولون لا تَرجُموا قبرى، والصحيح انّه مشدّد، والرَجَم بالتحريك : القبر . الرِجام : المِرجاس . والرجل مِرجَم : أى شديد كأنّه يُرجَم به معاديه، وفرس مِرجَم : يَرجم فى الأرض

بجوانبه. والرَّجم: أن يتكلّم الرجل بالظنّ، يقال صار رَجَماً لا يوقف على حقيقة أمره. وتراجموا بالحجارة أى تراموا بها. وراجم فلان عن قومه اذا ناضل عنهم. ويقال قد ترجّم لسانه اذا فسّر بلسان آخر، ومنه التَّرجمان والجمع التراجم، ويقال تُرجُمان بضمّ الجيم.

لسا - الرَجم: القتل، وقد ورد فى القرآن الرجم بمعنى القتل فى غير موضع، وانّما قيل للقتل رجم: لأنّهم كانوا اذا قتلوا رجلا رمَوه بالحجارة حتّى يقتلوه، ثمّ قيل لكلّ قتل رجم، ومنه رجم الثيّبين اذا زنيا، وأصله الرمى بالحجارة. والرَجم: اللعن، ومنه الشيطان الرجيم. ويكون الرجيم بمعنى المشتوم المَسبوب. والرَجم: الهجران. والرَجم: الطرد. والرَجم: الظنّ والرَجم: ما رُجم به، والجمع رُجوم. والرُجم والرُجوم: النجوم التى تُرمى بها. قال ابن الأثير - الرُجوم جمع رَجم وهو مصدر سمّى به، ويجوز أن يكون مصدراً لا جمعاً، ومعنى كونها رجوماً للشياطين: أنّ الشهب التى تنقضّ فى الليل منفصلة من نار الكواكب ونورها، لا أنّهم يُرجَمون بالكواكب أنفسها لأنّها ثابتة لا تزول، وما ذاك الا كقبس يؤخذ من نار.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة: هو الرمى الى شخص أو موضوع معيّن بشىء، سواء كان ذلك الشىء من حجارة أو غيرها من الجامدات أو كلاماً أو أمراً معنويّاً. فيقال: رَجمتُ زيداً بالحجارة أو بزُبر الحديد، أو بكلمات ذات خشونة وشدّة، أو بالقهر وقطع اللطف والرحمة.

ويلاحظ فى المادّة: الرامى والمرمىّ به والمرمىّ اليه مطلقاً. وفى الرمى يلاحظ الرامى والمرمىّ به فقط.

فظهر أنّ الحجارة والفحش والشتم واللعن من مصاديق الأصل. وأمّا الطرد (الرمي) والقتل والهجر: فمن آثاره ولوازمه.

وأمّا جمع الحجارة على القبر: فكأنّ الميّت يُرجم بالحجارة ويقع تحتها مطرودًا.

فالرجم بالحجارة كما في - ولولا رهطك لرجمناك، لئن لم تنتهِ لأرجمنّك انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم، لئن لم تنتهِ يانوح لتكوننّ من المرجومين - و الرجم بالحجارة لا يلازم القتل والموت، الّا في موارد يقصد به القتل.

والرجم بالقول السيّئ كما في - ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجمًا بالغيب - ١٨/٢٢ - الغيب والغياب والغيبوبة في مقابل الحضور، أي انّ هذا القول منهم رمي قول الى الموضوع في الغياب وفي حال عدم الاطّلاع والحضور، فهو قول سيّء صدر من غير تحقيق وعلم.

والرجم المطلق بأيّ شيء كان كما في - وانّي عذت بربّي وربّكم أن ترجمون - ٤٤/٢٠ - أي أن تؤذوني وترجمون بكلّ عمل شديد وقول سيّء، ويوجب هذا الرجم التبرّي وسوء الظنّ والخلاف والعصيان للحقّ.

والرجم المعنوي كما في - فاخرج منها فانّك رجيم، فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم، وانّي اُعيذها بك وذرّيتها من الشيطان الرجيم - فانّه مرجوم بالحكم المعنوي والخطاب الروحاني وبالتبعيد عن مقام القرب والاهباط عن درجة الطاعة والعبوديّة والروحانيّة.

ولا يخفى أنّ المراتب الأربعة للرجم من جهة الشدّة والعذاب: على الترتيب الذي ذكرناه، فانّ جراحات الحجارة تنقضي أيّامها، بخلاف جراحات اللسان وأشدّ منها البعد والحرمان الروحاني عن مقام الحقّ جلّ شأنه.

ولقد زيّنا السماءَ الدُنيا بمصابيح وجعلناها رُجوماً للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير - ٦٧/٥ - من مصاديق السماء الدنيا : السماوات المحوطة في مقابل الأرض من جميع طبقاتها ، والمصابيح كلّ كوكب مضيئ فيها ، والرُجوم جمع الرَجم وهو مصدر يطلق على ما يُرجَم به مبالغة ، والشياطين كلّ من كان مهجوراً ومبعّداً ومطروداً من الرحمة والقرب .

وأمّا كون المصابيح رجوماً : فانّها آيات الهيّة ومظاهر من العلم والقدرة والحكمة ، وفي حركاتها ونظمها الكامل وسائر خصوصياتها المفصّلة المضبوطة في محالّها لعبرة لذوي البصائر ، وبرهان بيّن وحجّة باهرة بالغة على المخالفين المنكرين ، ورجوم على الشياطين المبعدين .

ومن مصاديق السماء الدنيا : المرتبة الروحانيّة المدركة في هذا العالم المحسوس ، فانّها أدنى العوالم الروحانيّة ، وفيها مصابيح مضيئة من الأنبياء والأولياء المعلّقة أرواحهم بالملأ الأعلى ، والذابّون عن حرم الحقّ وحريم الدين ، والدافعون وساوس الشياطين ، والنافون عن مسير السالكين شبهات المخالفين وأوهام المطرودين .

ويدلّ على هذا المعنى : التعبير بلفظ الشياطين الدالّ على البعد والطرد المعنوي وقوله تعالى - وحفظاً ذلك تقدير العزيز العليم - ٤١/١٣ ، وحفظاً من كلّ شيطان مارد لا يَسّمّعون الى الملأ الأعلى ويُقذفون من كلّ جانب دُحوراً - ٣٧/٧ - فانّ حفظ السماء الدنيا وعدم التسمّع الى الملاء الأعلى والمقذوفيّة من كلّ جانب والطرد والدحور : كلّ منها لا يلائم العالم المادّي ، فانّ السماوات الطبيعيّة - كالأرض من جهة الجاذبة والدافعة وخصوصيات اخر .

مضافاً الى أنّ الآيات الكريمة في موارد الايمان والكفر والاقبال والادبار والانعام والتعذيب - فان أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة - ١٣/٤١، وللذين كفروا بربّهم عذاب جهنّم - ٦/٦٧ .

وأمّا كون المصابيح والكواكب بأنفسها رجوماً ماديّة ترجم وتقذف الشياطين أو ترجم بها : فغير معقول لنا ، فانّ المؤمن والكافر لا فرق بينهم في هذه الجهة ومن هذا اللحاظ المادّي ، ولا سيّما اذا اريد من الشيطان : أفراده من الجنّ فانّهم أشدّ قوّة ولطافة ونفوذاً وسيراً من أفراد الانس ، ولا معنى في كونهم مرجومين بالكواكب المادّية ، دون الآدميّين .

وأيضاً التعبير بمادّة الصبح والمصباح الدالّة على الضوء دون النجم والكوكب : تأييد آخر لما قلناه ، فانّ المصباح في نفسه مضيئ ومنوّر الا انّه مرجوم بالنسبة الى الشياطين وممنوع بهم - إنّ في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والأرض لآيات لقوم يتّقون - راجع الكوكب .

رجو : مصبا - رجوته أرجوه رُجوّاً على فُعول : أملته وأردته ، قال تعالى - لا يَرجون نكاحاً - أي لا يريدون . والاسم الرجاء بالمدّ ورَجيته أرجيه من باب رمى ، لغة ، ويستعمل بمعنى الخوف لأنّ الراجي يخاف انّه لا يُدرك ما يترجّاه . والرَجا مقصوراً : الناحية من البئر وغيرها والجمع أرجاء . وأرجأته : أخّرته ، والمُرجِئة اسم فاعل ، لأنّهم لا يحكمون على أحد بشيء في الدنيا بل يؤخّرون الحكم الى الآخرة . وتخفّف فتقلب الهمزة ياء مع الضمير المتّصل فيقال أرجيته ، وقرئ بالوجهين في السبعة . و - الأُرجُوان بضمّ الهمزة والجيم : اللون الأحمر .

مقا - رجى : أصلان متباينان يدلّ أحدهما على الأمل ، والآخر على ناحية الشيء . فالأوّل - الرَجاء وهو الأمل ، يقال رجوت الأمر أرجوه رجاءً ، ثمّ يتّسع في ذلك ، فربّما عبّر عن الخوف بالرَجاء ، قال الله تعالى - مالكم لا ترجون لله وَقاراً - أي لا تخافون له عظمة . وناس يقولون ما أرجوه أي ما أبالي ، وفسّروا الآية على هذا . وأما الآخر - فالرجا مقصور : الناحية من البئر ، وكلّ ناحية رجا ، قال الله تعالى - والملَكُ على أرجائها . و التثنية الرَجَوان . وأمّا المهموز : فانّه يدلّ على التأخير ، يقال أرجأت الشيء أخّرته - تُرجي مَن تشاءُ منهنّ - ومنه سمّيت المُرجئة .

صحا - أرجَيتُ الأمرَ : أخّرته ، يُهمَز ولا يُهمَز ، وقرئ - وآخَرونَ مُرجَون لأمر الله ، وأرجِه وأخاه . فاذا وصفت الرجلَ به قلت رجل مُرجٍ ، وقوم مُرجِئَة . واذا نسبتَ اليه قلتَ رجلٌ مُرجِئيٌّ . والرَجاء من الأصل ممدود ، يقال رجوت فلاناً رَجواً ورَجاوَة ورَجاء ، يقال ما آتيتك الّا رجاوة الخير . وترجّيتُه وارتجيتُه ورجّيتُه : كلّه بمعنى رَجوته . ومالي في فلان رَجيّة أي ما أرجو ، وقد يكون الرجو والرجاء بمعنى الخوف - لا ترجون لله وَقاراً أي لا تخافون عظمة الله .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو توقّع لما يمكن حصوله من خير والميل اليه . وقد سبق في الأمل : انّ الرجاء واقع بين الطمع و الأمل ، فانّ اكثر استعمال الأمل فيما يستبعد حصوله ، والطمع فيما قرب حصوله وسبق في الخوف : أنّ الخوف يقابل الأمن ، ويعتبر فيه توقّع ضرر مشكوك والظنّ بوقوعه ، كما انّ الرجاء لا يكون الّا مع الشكّ .

وأمّا الرّجى: فهو تفعّل، ويدلّ على المطاوعة واختيار الرجاء.

والفرق بين هذه المادّة وبين موادّ التمنّي والانتظار والتوقّع و الترقّب والشهوة والمحبّة: أنّ الشهوة لا تتعلّق إلّا بما يُلذّ من المحسوسات وهو ميلان الطبع بما مضى وسبق من الملاذّ. والتمنّي علاقة وميل في القلب الى حصول الشيء فيما بعد وهو يرى فوته عنه فيما مضى أو مستقبلاً سواء كان من الملاذّ أو من المكاره. والانتظار توقّع لحصول الشيء ونظر اليه خيرا كان أو شرّا. والتوقّع والترقّب: انتظار لحصول الشيء عن قرب، والنظر في التوقّع الى جهة الوقوع وهو أقوى من الطمع، وفي الترقّب الى جهة المراقبة له. والحبّ هو الميل الشديد والوداد ويقابله البغض والنظر فيه الى جهة الوداد.

فمفهوم الانتظار مأخوذ في موادّ الرجاء والطمع والأمل والتمنّي والتوقّع والترقّب، ويلاحظ في كلّ واحد منها ما يخصّه من القيود.

وأمّا الشهوة والعشق والمحبّة والمشيّة والقصد والارادة والميل والتصميم والعزم والقضاء: فليس فيها انتظار، ويلاحظ فيها جهة فعليّة التمايل، وسيجيء في مادّة - الورود: ما يتعلّق بهذه الموادّ - فراجعها.

ثمّ انّ الرجاء يستعمل في مقابل الخوف، فانّ الخوف حالة اضطراب بمرور جهة ضرر فيلزمه التوقّي والتحفّظ ليأمن منه، والرجاء خلافه وهو حالة تمايل وتوقّع لحصول خير فيتهيّأ لتحصيله وتحقّقه.

وأمّا الإرجاء بمعنى التأخير: فهو إمّا من مادّة الرجاء وهو التأخير، أو من الرجاء فانّ انتظار الخير يلازم التأخير، فمعنى الإرجاء هو جعل الشخص راجياً ومنتظراً للخير، فيستفاد منه التأخير والصبر.

وأمّا الرَجا مقصوراً بمعنى الناحية: فهو اسم من الرجاء، ومعناه الحقيقي هو ما يُترجّى حصوله بعد وتوقّع وقوعه في الجوانب مكاناً أو زماناً، وليس بمعنى مطلق الناحية والجانب.

مَن كان يَرجو لِقاءَ اللّهِ، لِمَن كانَ يَرجوا اللّه، ويَرجو رَحمَةَ رَبّه، يَرجونَ تِجارةً، وارجُوا اليومَ الآخِر - اى الانتظار والتوقّع لحصول هذه الخيرات.

لا يَرجُون لقاءَنا، لا يَرجون أيّامَ اللّه، لا يَرجون حِساباً، لا يَرجونَ نُشوراً - أى لا ينتظرون ولا يتوقّعون ولا يتهيّئون لمواجهتها.

مالَكم لا ترجُون لِلّه وَقاراً وقد خَلقكم أطواراً - ١٣/٧١ - الوَقار هو السكون والعظمة والرزانة. والتعبير بالرجاء: اشارة الى أدنى مرتبة الاعتقاد الممكن لهم، والى الوقار المفيد لهم والمنتج بحالهم، فانّ الرجاء لتوقّع الخير وانتظار ما هو نافع لهم. والوقار والعظمة الذاتيّة للحقّ تعالى مبدء كلّ احسان وافضال ومنشأ كلّ خير وبركة ونعمة وسبب كلّ افاضة واجابة.

وتفسير بعضهم الرجاء بالخوف: ضعيف جدّاً، مضافاً الى كونه خلاف الأصل، أنّ الخوف لا يلائم الوقار والعظمة، فانّ الوقار يلازم الافضال والافاضة، لا الترهيب والتخويف والتشديد.

ومثله تفسير الوقار لازماً بالتوقر متعدّياً

والقَواعِدُ مِنَ النِساءِ اللاتى لا يَرجُونَ نِكاحاً - ٦٠/٢٤ - القواعد: اللاتى يقعدن عن القيام بوظائف الزواج ولا اقتضاء فى وجودهنّ لهذا المعنى ويعبّر عنه بالفارسيّة بكلمة - بازنشست. والنكاح: هو الاختلاط والازدواج ويعبّر عنه بالفارسيّة بكلمة - زناشويى. أى لا يطمعون فى الزواج ولا يتوقّعون

النكاح والاختلاط من أنفسهنّ ، وماتت شهوة المزاوجة فيهنّ .

فانهنّ ليس عليهنّ جناح أن يضعن ثيابهنّ التي كانت للحجاب من الخمار والجلباب ، بشرط أن لا يتبرّجن بزينة . ثم أشار الى أهميّة الحجاب والعفّة للنساء : فقال تعـ - وأن يستعففن خير لهنّ .

لا يرجون أيّام الله ، انهم كانوا لا يرجون حساباً ، لا يرجون نشوراً

هذه الآيات الكريمة والرجاء فيها : نظير الرجاء بالنسبة الى الوقار ، أي انهم لا يتوجّهون أقلّ توجّه واعتقاد الى هذه الموضوعات ، لينتج لهم التنبّه في سيرهم والانابة الى صراط الحقّ والتوجّه الى اصلاح النفس والخوف من عظمة تلك الأيّام والخشية منها .

وأمّا كون هذه الموضوعات خيراً بالنسبة اليهم حتّى يصحّ استعمال الرجاء متعلّقا اليها : فانّ تحقّق أيّام مخصوصة لله ولحكمه وسلطانه واجراء عدله وفضله ، وكذلك القطع بالمحاسبة واجراء الميزان ورعاية كمال العدل في جزاء الأعمال ، وكذلك تحقّق النشور للوصول الى نتائج الافعال والأعمال : توجب الاطمينان بانّ قانون العدل جار فيهم ، ولا يتركون سدى ، ولا تكون حركاتهم وأعمالهم عبثاً - فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره - فيجتهد كلّ امرء منهم في ازدياد صالح الأعمال ، والبلوغ الى كمال الخير والسعادة .

تُرجي مَن تشاء منهنّ وتُؤوي اليك مَن تشاء - ٣٣/٥١ - امّا من المهموز بمعنى التأخير في مقابل الايواء ، وامّا من الرجاء بمعنى جعلها راجية خيراً وحسن جزاء وعاقبة صالحة مرضيّة ، يواعدها بها .

وكذلك - أرجِه وأخاه ، وآخَرون مُرجَون .

وانشقّت السّماءُ فهي يومئذ واهِيَة والمَلَكُ على أرجائها - ٦٩/١٧

قلنا مكرّرًا - انّ المراد من انشقاق السماء : انشقاق ما وراء عالم الأرض والطبيعة، واسترخاء عالم الروحانيّة ورفع الاشتداد والصلابة والحدّة عنه، وظهور الملائكة والروحانيّين في جوانبه التي هي موارد الرجاء ومواضع التوقّع والانتظار بأن تكون فيها الملائكة .

ولا يبعد أن تكون هذه الكلمة أيضا مأخوذة من الرجأ مهموزًا، فتكون بمعنى التأخير والمتأخّر، والمعنى حينئذ : والملائكة ظاهرة ومستقرّة فيما وراء الحجاب والسماء وفي أطرافها وجوانبها المتأخّرة .

ولا يخفى أنّ التفسير بسماء عالم المادّة لا يلائم بكون الملائكة على أرجائها فانّها من عوالم فوق المادّة ، والسماوات المحسوسة الطبيعيّة لا فرق بينها وبين الأرض من جهة المادّيّة ، ولا امتياز لها عنها . وأمّا جهة الفوقيّة والعلوّ : فهي اعتباريّة صرفة ، وكلّ من المنظومات عالٍ من جهة وسافل بنسبة .

ولا يبعد أن يكون بين مادّتي - الرجو ، الرجأ - اشتقاق أكبر ، وأن يكون المهموز مأخوذًا من المعتلّ ، فانّ التأخير من آثار الرجاء .

رحب : مقا - أصل واحد مطّرد يدلّ على السعة، من ذلك الرُحب ، ومكان رَحب . وقولهم في الدعاء : مَرحبًا - أتيتَ سعةً . و الرُحبى : أعرض الأضلاع في الصدر ، والرَحيب : الأكول ، وذلك لسَعة جوفه . ويقال رَحُبت الدارُ وأرحَبَت .

مصبا - رَحُبَ المكان رَحبًا من باب قَرُب ، فهو رَحيبٌ ورَحْبٌ مثال قريب وفَلس . وفي لغة : رَحِبَ رَحَبًا من باب تَعِب ، وأرحب بالألف مثله

ويتعدّى بالحرف فيقال رحب بك المكان، ثم كثر حتى تعدّى بنفسه فقيل رحبتك الدار، وهذا شاذ فى القياس، فانه لا يوجد فَعُلَ بالضم الا لازما، ومن هنا قيل مَرحبًا بك، والأصل نزلت مكانا واسعًا. ورَحَّب به: قال له مَرحبًا. ورَحبَة المسجد: الساحة المنبسطة، والجمع رِحاب، وقيل بفتح الحاء وهو أكثر، والجمع رَحَب ورَحَبات. والرَحبة: البقعة المتسّعة بين أفنية القوم بالوجهين، وجمعها رُحَب مثل قرية وقُرَى.

صحا- الرُحب: السعة، يقال منه فلان رُحبُ الصدر. والرَحب بالفتح: الواسع، تقول منه بلد رَحب وأرضٌ رحبة. وقد رَحُبت تَرحُبُ رُحبًا ورَحابة. وقِدرٌ رُحاب أى واسعة. ورَحائب النُجوم: سَعَة أقطار الأرض.

لسا- رَحُب الشيء رُحبا ورَحابة، فهو رَحبٌ ورَحيبٌ ورُحاب، وأرحَبَ: اتّسع. وأرحبتُ الشيءَ: وسّعته. أرحِبْ يا غلامُ جُرحَه. وقيل للخَيل: أرحِبْ وأرحِبى أى توسّعى وتباعدى وتنحّى. وقالوا رَحُبت بلادك وطُلّت أى اتّسعت وأصابها الطَلّ. وقولهم فى تحيّة الوارد:- أهلاً ومَرحَبًا أى صادفتَ أهلاً ومَرحبًا. وقولهم- مَرحبًا وأهلاً أى سَعة وأتيتَ أهلاً، فاستأنِس ولا تستوحِش. وقال الليث: معنى قول العرب مَرحبًا: انزل فى الرَحب والسَعة وأقِم فلك عندنا ذلك. وسُئل الخليل عن نصب مَرحبًا؟ فقال: فيه لمكان الفعل، أراد به انزل أو أقِم فنصب بفعل مُضمر، فلما عرف المراد به أُميتَ الفعل. وقال غيره: فى قولهم مَرحبًا: أتيتَ أو لقيتَ رُحبًا وسَعة لا ضيقا، وكذلك اذا قال

سَهلاً ، أراد نزلت بلداً سَهلاً لا حَزناً غليظاً . وتقول العرب : لا مَرحَباً بك أى لا رَحُبت عليك بلادك ، وهى من المصادر التى تقع فى الدعاء للرجل وعليه نحو سَقياً ورَعياً وجَدعاً وعَقراً .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة : هو السَعة فى محلّ . و مفهوم هذه المادّة أخصّ من مفهوم التوسّع ، فانّ السعة أعمّ من أن يكون فى محلّ أو موضوع آخر ، ماديّاً أو معنويّاً - كما فى - وسع علمه .

وضاقت عليكم الأرض بما رَحُبت - ٩/٢٥ - أى مع اتّساعها .

قالوا بل أنتم لا مَرحَباً بكم أنتم قدّمتموه لنا فبئس القرار - ٣٨/٦٠ - أى لا يكن هذا المحلّ ذا سعة لكم ، وكونوا فى مضيق .

ولا يخفى أنّ ضيق المحلّ من أعظم وسائل العذاب والشدّة ، كما انّ الرحبة فى المحلّ من علائم السعة الروحانيّة - من سعادة المرء سعة داره .

والمراد من المَضيقة فى الأرض : أن يكون الرجل محدوداً من جهة التصرّف والعمل والفعّاليّة والتسلّط بحدود معيّنة مُضيّقة من جهة المحلّ والمحيط .

واذا ألقوا منها مكاناً ضيّقاً مقرّنين دَعَوا هنالك ثبوراً .

ولمّا كانت موارد استعمال الرحب فى الآيات الكريمة مخصوصة بالمحلّ ؛ عبّر فيها بهذه المادّة دون مادة السعة .

رحق : مقا - رحق : كلمة واحدة ، وهى الرَحيق ، اسم من أسماء الخمر ، ويقال هى أفضلها .

صحا - الرَحيق : صُفوة الخمر .

لسا - الرحيق : من اسماء الخمر . قال ابن سيده : وهو من أفضلها

وأعتقها. وقيل: الرحيق صفوة الخمر. وقال الزجّاج: الشراب الّذى لاغِشّ فيه. وقيل: السهل من الخمر. والرَحيق والرُحاق: الصافى ولا فعل له. وفى الحديث - أيّما مؤمن سَقى مؤمناً على ظمأ سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم. الرحيق من أسماء الخمر، يريد خمر الجنّة والمختوم: المصون الّذى لم يبتذل لأجل ختامه.

قع - ר ח ק (راحَ) = بَعُد، نأى، ابتعَدَ عن، تخلّى عن.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة: هو الخمر الصافى عن الغشّ والبعيد عن أيدى العموم والمخصوص.

يُسقَونَ مِن رَحيق مختوم - ٨٣/٢٥ - التعبير بالفعل المجهول إشارة الى انّه افضال وانعام وليس تحت جريان عادىّ. والرحيق هو الخمر الخالص العزيز المخصوص. وسبق فى الخمر: انّ الأصل فيه هو السرّ المخصوص، وساتريّته فى عالم المادّة: عن امور روحانيّة مخصوصة بما وراء عالم الطبيعة. وفى عالم الآخرة: عمّا يختصّ بعالم الطبيعة.

فالخمر فى ذلك العالم: عبارة عن التجلّيات المحقّة من الأسماء و الصفات اللاهوتيّة بحيث يجعل العبد المؤمن حيران سكران، غافلا عن نفسه وإنيّته، فانيا فى الجمال المتجلّى، وهذا كمال اللذّة فى ذلك العالم، أُعدّ للأبرار المقرّبين.

وقلنا فى - خمر: انّ المادّة التى يؤخذ منها الخمر ليست مأخوذة فى مفهوم هذا اللفظ. وأمّا جهة الحرمة فى المسكر المادّى: فانّه يستر العقل ويمنع عن تجلّى عالم النور، وهذا بخلاف المسكر الروحانى، وهو معكوس.

ولا يخفى أنّ هذا النوع من التجلّيات والجذبات الالهيّة قد يحصل للأبرار من أهل الايمان والمعرفة في حياتهم الدنيويّة ، ولا مشاحّة في اطلاق لفظ الخمر عليه استعارة أو بدعوى انّه من مصاديق مفهوم الخمر .

ثمّ انّ موادّ - الرهق ، الريق ، الروق ، الرنق : لا يبعد أن يكون اشتقاق كبير بينها وبين الرحاق ، فانّ الرهق بمعنى الغشيان ، يقال رجل فيه رَهَق أي غشيان من شرب المسكر . والرَوق وكذلك الريق بمعنى الأفضل من كلّ شيء ، يقال راقَ الشرابُ اذا لمع ، وراقَ الشرابُ اذا صفا . والرنق بمعنى الكدورة يقال ماء رَنِق اي كَدِرٌ ، وهذا المعنى بمقابل الصفوة ، وذلك بمناسبة حرف النون فانّه من المجهورة ، والهاء والحاء والياء والواو من المهموسة .

رحل : مصبا - رحل عن البلد رَحيلاً ، ويتعدّى بالتضعيف فيقال رحّلته وترحّلت عن القوم وارتحلت ، والرحلة بالكسر والضمّ : لغة اسم من الارتحال . وقال أبو زيد : الرِحلة : اسم من الارتحال ، وبالضمّ الشيء الّذي يرتحل اليه ، يقال : قربت رِحلتنا وأنت رُحلتنا أي المقصد الّذي يُقصد . والرَحل : كلّ شيء يعدّ للرحيل من وعاء للمتاع ومركب للبعير و حلس ورسن ، وجمعه أرحُل ورِحال . ومن كلامهم في القذف : هو ابن مُلقى أرحُل الرُكبان . ورَحلتُ البعير رَحلاً من باب نفع : شددت عليه رحله . ورَحل الشخص مأواه في الحضر ، ثمّ اطلق على أمتعة المسافر لأنّها هناك مأواه . والرِحالة : السرج من جلود ، والراحِلة : المركب من الإبل ذكراً كان أو انثى . وبعضهم يقول : الراحِلة الناقة الّتي تصلح أن ترحل وجمعها رواحل . وأرحلت فلاناً : أعطيته راحلة . والمرحلة : المسافة

الّتى يقطعها المسافر فى نحو يوم، والجمع المراحل.

مقا- رحل: أصل واحد يدلّ على مضىّ فى سفر، يقال رَحَل يَرحَلُ رِحلةً. وجمل رَحيل: ذو رِحْلة، اذا كان قويّا على الرِحلة، والرِحلَة: الارتحال. فأمّا الرَحَل فى قولك- هذا رَحَل الرجل، لمنزله ومأواه: فهو من هذا، لأنّ ذلك انّما يقال فى السفر لأسبابه الّتى اذا سافر كانت معه يرتحل بها واليها عند النزول، هذا هو الأصل، ثمّ قيل لمأوى الرجل فى حضره هو رَحله. فأمّا قولهم لما ابيضّ ظهره من الدوابّ: أرحَلُ، فهو من هذا أيضًا، لأنّه يُشبه بالدابّة الّتى على ظهرها رِحالة. ويقال راحَلَ فلان فلانًا: اذا عاونه على رِحلته. ورَحّله: اذا أظعنه من مكانه. وأرحلَه:- أعطاه راحلة. ورجل مُرحِل: كثير الرواحل.

اس- رَحَل عن البلد: ظعن عنه. وارتحلَ وترحّلَ. ورَحّلتُه أنا. وغدًا يوم الرَحيل والرِحلة. ومكّة رُحلتى: وجهى الّذى اريد أن ارتحل اليه وانتم رُحلتى. وفلان عالم رُحلة: يُرتحل اليه من الآفاق. ورَحل بعيرَه. وشدّ رحله على راحلته. وشدّوا رحالهم وأرحُلهم على رواحلهم. وألقى رِحالتَه على ظهره وهى السرج. والماء فى رَحله: فى منزله ومأواه. و من المجاز: رحلتُ الرجلَ وارتحلتُه: ركبته. قال النبىّ ص: انّ ابنى ارتحلنى ورحلَه بسيفه: اذا علاه به.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة: هو الخروج فى سفر مع اسباب ووسائل، لا مطلقا. وبهذا القيد لازم أن نلاحظ فى جميع صيغها وموارد استعمالها. وبهذا اللحاظ يطلق على تلك الأسباب الّتى

تعدّ للسفر: الرَحْل، ويقال الرِحالة للسرج ونظيره. والرُحلة: الذي تشدّ اليه الرَحل. والراحلة: ما تُشدّ عليه الرحل ويُركب. ورَحَل وارتحل وترحّل: خرج الى السفر مع الرَحل.

واطلاق الرَحل على المأوى بهذا اللحاظ، لا مطلقاً.

ولا بعد أن يكون الرَحل في الأصل مصدراً بمعنى الخروج والسفر مع أسباب وأثاثية، ثم غلب استعماله في تلك الأثاثية المعدّة المنظورة للسفر. ولا يخفى ان النظر الأصلي في أمثال ذلك السفر: الى حفظ تلك الأسباب والاثاثية، إما لتوقف المعيشة عليها أو للمعاملة والتجارة بها او بمقاصد اخرى.

فظهر الفرق بين هذه المادّة وبين موادّ - السفر والخروج والحركة والظعن والمضيّ: فانّ النظر في السفر الى الخروج الى مسافة بعيدة حتى يبعد عن محيط بلده ويتكشف له محيط آخر. والنظر في الخروج الى مجرد الخروج عن محلّه. والنظر في الحركة الى مطلق التحرّك ونقض السكون. والنظر في الظعن الى السفر في المهاوج وأمثالها والنظر في المضيّ الى مطلق العبور والمرور حتى يغيب.

لإيلافِ قريش رِحلةَ الشتاء والصيف - ١٠٦ - أي جعل بلدكم محلّ أمن وردّ عنكم كيد أصحاب الفيل ليديموا الرحلتين رحلة الشتاء الى اليمن ورحلة الصيف الى شمال الجزيرة والشامات، فيتجرون ويحوّلون الأمتعة ويبيعونها ويأخذون أجناساً أخر مناسبة.

فظهر لطف التعبير بالمادّة دون السفر والخروج والظعن وأمثالها.

وقالَ لِفتيانِه اجعلوا بضاعتَهم في رِحالهم - ١٢/٦٢ ... فلمّا جهّزهم بجهازهم جعل السِقاية في رَحلِ أخيه - ٧٠ ... قالوا جزاؤه مَن وُجِدَ في

رَحِلِه فهو جَزاؤه - ٧٥ - يراد الأمتعة وما أُعدّ للنقل والحمل الى بلدهم .

رحم : مصبا - رحمنا الله وأنالنا رحمته التي وسعت كلّ شيء ، ورحمت زيداً رُحما ورَحمة ومَرحمة : اذا رققت له وحننت . و الفاعل راحم ، وفي المبالغة رحيم ، وجمعه رُحَماء . وفي الحديث - انّما يرحم الله من عباده الرحماء . والرَحِم : موضع تكوين الولد ، ويخفّف بسكون الحاء مع فتح الراء ومع كسرها أيضاً ، وفي لغة تكسر الحاء اتباعاً لكسرة الراء ، ثمّ سمّيت القرابة والوصلة من جهة الولاء رَحِماً . فالرَحِم خلاف الأجنبيّ ، والرَحِم انثى في المعنيين ، وقيل مذكّر ، وهو الأكثر في القرابة .

مقا - رحم : أصل واحد يدلّ على الرقّة والعطف والرأفة . يقال من ذلك رَحِمَه يَرحَمه : اذا رقّ له وتعطّف عليه . والرُحم والرَحمة والمَرحمة : بمعنى . والرَحِم : علاقة القرابة ، ثمّ سمّيت رَحِمُ الانثى رَحِماً من هذا ، لأنّ منها ما يكون ما يُرحَم ويُرقّ له من ولد .

الاشتقاق ٥٨ - قال أبو عبيدة : رَحمان فَعلان من الرحمة ، و رَحيم فَعيل منها ، مثل نَدمان ونديم . عن ابن الكلبي : الرحمن صفة منفردة لله تبارك وتعالى ، لا يوصف به غيره ، ألا ترى أنّك تقول رجل رحيم القلب وكن بي رحيما ، ولا يقال كن بي رحمانا . والدليل على ذلك - قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن - فأضاف الرحمن الى اسمه جلّ وعزّ ، وهذا اسم لم يعرف في الجاهليّة . قال ابن الكلبي : وقد سمّت العرب في الجاهليّة عبد الرحمن والرَحِم ، اشتقاقها من الرحمة - تقول العرب - بيني وبين فلان رَحِمٌ ورُحْم والرَحِم مؤنّثة .

الفروق - ١٤ - الفرق بين النعمة والرحمة : أنّ الرحمة الإنعام على المحتاج اليه ، وليس كذلك النعمة ، لأنّك اذا أنعمت بمال تعطيه اياه فقد أنعمت عليه ، ولا تقول انّك رحمته .

الفرق بين الرحمن والرحيم : انّ الرحيم مبالغة لعدوله ، وانّ الرحمان اشدّ مبالغة ، لأنّه أشدّ عدولاً .

الفرق بين الرحمة والرقّة ص١٤١ : أنّ الرقّة والغلظة يكونان في القلب وغيره خلقة ، والرحمة فعل الراحم ، والناس يقولون رقّ عليه فرحمه يجعلون الرقّة سبب الرحمة .

الفرق بين الرأفة والرحمة : أنّ الرأفة أبلغ من الرحمة .

والفرق بين اللطف والتوفيق ص١٧٩ : أنّ اللطف هو فعل تسهل به طاعة الله على العبد ، والتوفيق فعل ما تتّفق معه الطاعة ، والتوفيق يحدث قبل الطاعة بوقت ، واللطف قد يتقدّم الفعل بأوقات يسيرة ، ولا يكون التوفيق ثواباً لأنّه يقع قبل الفعل ، ولا يكون الّا لما حسن من الأفعال . واللطف يكون التدبير الّذي ينفذ في صغير الامور وكبيرها .

والفرق بين اللطف والرفق ص١٨٠ : أنّ الرفق هو اليسر في الامور السهولة في التوصّل اليها وخلافه العنف وهو التشديد في التوصّل الى المطلوب ، وأصل الرفق في اللغة النفع .

والفرق بين الانعام والاحسان ص١٥٨ : أنّ الانعام لا يكون الّا على الغير وهو متضمّن بالشكر . ويجوز احسان الانسان الى نفسه ، ولا تقول مُنعم على نفسه ، والاحسان متضمّن بالحمد ويجوز حمد الحامد لنفسه . ويكون من

الاحسان ما هو ضرر مثل تعذيب الله تعالى أهل النار .

والفرق بين الفضل والاحسان ص١٥٩ : أنّ الاحسان قد يكون واجبًا وغير واجب. والفضل لا يكون واجبا على أحد .

قع - רַחֲמִים (رَحَمِيم) = شفقة، رأفة، رحمة، عطف، حبّ.
רַחֲמָן (رَحَمان) = رحيم، رءوف، رءوم، حنون، شفيق.
הָרַחֲמָן (هَرَحَمان) (= رَحَمان - الهاء للتعريف) الرحمن، الله .
רַחֲמָנָא (رَحَمانا) [ارامية] رحيم، رءوف، حنون.

[فقد ظهر من هذه الكلمات المنقولة امور نشير اليها :

١ - أنّ هذه المادّة مذكورة في اللغة العبريّة باختلاف في الهيئة، كما في سائر الكلمات المشتركة المسبوقة فيها، بل كانت قريبة منها لفظا ومعنًى في اللغة السريانيّة (أراميّة) أيضًا .

وهذا الاشتراك لا يوجب كون كلمة الرحمن عبريّة، كما قال به بعضهم.

٢ - انّ اطلاق كلمة الرحمن على الله المتعال : اذا كان معرّفا باللام، وقد نقلنا الكلمة العبريّة [هارَحمان] مرادا بها الله المتعال، اذا ذكرت بحرف ها بدلاً عن لام التعريف . واما نفس الكلمة بلا لام ومنكّراً : فلا اشكال في التسمية بها في غير الله المتعال . وهذا نظير كلمة إله - بلا لام فيطلق على كلّ من يُعبد حقّاً أو باطلاً .

وأمّا خصوصيّة مفهومه : فهي كما في سائر اسمائه الحسنى، ولا ترادُ تلك المفاهيم الحقيقيّة عند التسمية بها غيره تعالى ولا يتوجّه اليها .

٣ - وقد خلط أهل المعاجم حقيقة مفهوم هذه المادّة كما في سائر المواد

وذكروا لها معانى - الرقّة ، الرأفة ، اللطف ، الرفق ، العطوفة ، الحبّ ، الشفقة ، الحنّة ، وغير ذلك ، من دون تدقيق وتمييز بينها .

وقد عرفت خصوصيّة كلّ واحد منها : فانّ النظر فى الرقّة الى ما يقابل الغلظة ، وفى اللطف الى الدقّة والتوجّه الى الخصوصيّات ، وفى العطوفة الى التمايل و جلب التوجّه ، وفى الرأفة الى شفقة شديدة ، وفى الحبّ الى مطلق المحبّة ، وفى الحنّة الى رقّة مخصوصة كما سبق فى مادّتها .

فالرقّة توجد فى القلب أوّلاً ، ثمّ يحصل اللطف ، ثمّ العطوفة ، ثمّ الحنّة ، ثمّ المحبّة ، ثمّ الشفقة ، ثمّ الرأفة ، ثمّ الرحمة .

فالرحمة : انّما هى تجلّى الرأفة وظهور الحنّة والشفقة ، وفى مقام التعلّق والاظهار ، ويلاحظ فيها الخير والصلاح ، ولو أوجدت كراهة أو ألما أو ابتلاء ، كما فى اسقاء الدواء المرّ للمريض .

وأمّا الاحسان والانعام والافضال : فيصدق فى موارد الرحمة ، مع خصوصيّات وقيود ملحوظة فيه ، وكلّ واحد منها نوع من الرحمة .

وسنزيد خصوصيّة كلّ من هذه المواد فى محلّها فراجعه .

٣ - والفرق بين صيغة الرحمن والرحيم : هو اختلاف وزنهما وما يختصّ بكلّ من الهيئتين ، فانّ الفعيل يدلّ على اللزوم وبنى للدلالة على الثبوت ، كالحميد والعزيز والكريم والمجيد والبصير . وفعلان يدلّ على ملأ وحرارة ووفور ، ماديّاً أو معنويّاً ، كما فى الشبعان وريّان وعطشان وصديان وجوعان ، وفى المعنوىّ - غضبان وغيران ولهفان ، أى الممتلأ من هذه الصفات .

فالرحمن : من امتلأ رحمة ، ولمّا كان امتلاء كلّ شىء بحسبه ، فيكون

امتلاء الحق المتعال عبارة عن فعلية الرحمة الكلية الواسعة لجميع الموجودات وقاطبة الممكنات فيه تعالى، وهذا اذا اطلقت هذه الصيغة معرفة باللام- عليه تعالى، وقد ذكر في القرآن الكريم في ٥٧ موردًا، كلها معرفا ومرادًا بها الله المتعال.

وأما عمومية الرحمة وسعتها: يقول الله تعالى- رحمتي وسعت كل شيء، كتب ربكم على نفسه الرحمة، فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة، ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلمًا- ٧/٤٠.

فالرحمة في مقام التكوين والخلق، كما في- أهم يقسمون رحمة ربك، فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظًا، ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت يختص برحمته من يشاء، ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار.

وفي مقام الهداية كما في- هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة، وما أرسلناك الا رحمة للعالمين، وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين.

وفي مقام ايجاد يلزم في الحياة كما في- أن خلق لكم من أنفسكم أزواجًا و جعل بينكم مودة ورحمة، ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك.

وفي مقام رفع الموانع كما في- لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم، نجينا شعيبًا والذين آمنوا معه برحمة منا، ونجنا برحمتك من القوم الكافرين.

وفي مقام رفع الضرر كما في- رب اني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين، ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر.

وفي مقام المغفرة والعفو كما في- وان لم تغفر لنا وترحمنا، وقل رب اغفر وارحم، أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا.

وفي مقام التفضّل كما في - ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم، ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسّكم .

وفي مقام رفع الموانع الردعي كما في - ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك، انّ النفس لأمّارة بالسوء الا ما رحم ربّك .

وفي مقام التوفيق والاصلاح كما في - وأدخلناه في رحمتنا انه من الصالحين .

وفي مقام ايجاد مقدمات للرحمة كما في - كتاب أنزلناه مبارك فاتّبعوه واتّقوا لعلّكم تُرحَمون، وأطيعوا الله والرسول لعلّكم تُرحَمون .

وقد يذكر الرحمة في ما سوى الله الرحمن كما في - واخفض لهما جناح الذلّ من الرحمة والذين معه أشدّاء على الكفار رُحماء بينهم، وتواصوا بالمرحمة، أن يُبدلهما ربّهما خيراً منه زكاة وأقرب رُحماً - ٨١/٢٨ .

وقد يكون موضوع خارجي مصداقاً للرحمة كما في - وانه لهدًى ورحمة للمؤمنين، أي القرآن، ويُؤمن للمؤمنين ورحمةٌ للذين آمنوا - ٩/١٤ .

ومما يدلّ على سريان الرحمة وعمومها : انها يذكر في مورد العذاب ومرجى نزولها كما في - يُعذّب مَن يشاء ويَرحم مَن يشاء، ربّكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم أو ان يشأ يُعذّبكم، لولا تستغفرون الله لعلّكم تُرحَمون - ٢٧/٤٠ .

نعم يستثنى من عمومية الرحمة : اذا كانت موجبة للفساد ومنتجة خلاف المطلوب كما قال تعالى - ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضرّ للجّوا في طغيانهم - ٢٣/٧٥ .

وفي مقابل هذا الاستثناء : تعبير في حقّ المؤمنين المتقين بما يدلّ على غاية تشريفهم وكمال تجليلهم في نزول الرحمة، فيعبّر بادخال هؤلاء في رحمته فيقول تعالى - فأمّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيُدخلهم ربّهم في رحمته - ٤٥/٣٠، وأدخلناه (لوطاً)

فى رحمتنا انه من الصالحين - ٢١/٧٥ ، واسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين وأدخلناهم فى رحمتنا انهم من الصالحين - ٢١/٨٦ ، فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل - ٤/١٧٥ .

فظهر أن الرحمة فيض منبسط ونور متسع ومحيط بجميع عالم الوجود سماءً وأرضاً ظاهراً وباطناً ايجاداً وابقاءً مادياً وروحانياً ، ونور الرحمة فى سريانه ونفوذه وجريانه وشموله كنور الوجود المنبسط منه تعالى شأنه وعظم برهانه ، ففى كل مورد ورد نور الوجود منه تعالى يلازمه نور الرحمة . وفى كل مورد أحاط به علمه الواسع المحيط يحيط به الرحمة الواسعة - ألله نور السماوات والأرض ، ربنا وسعت كل شىء رحمة وعلماً - ٤٠/٧ .

وهذا المقام : مقام الرحمانية الالهية المنبسطة التامة المحيطة ، وكما أن نور الوجود بل للنور الحسى مراتب شدة وضعفاً ، كذلك للرحمة الحقة ، فكل فرد من موجودات سماوية أو أرضية يستفيد من الرحمة المنبسطة على حسب استعداده الذاتى والفعلى ، الى أن يصل فى الكمال الى درجة فوق الاستفادة وهو مقام الصالحين ، فيدخلهم الله عز وجل فى رحمته الخالصة النافذة . والى أن ينتهى فى الضعف والنزول الى حد لا يستفاد فيه الا من الرحمة العمومية فقط .

يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون - ٢٩/٢١ .

وأدخلنا فى رحمتك وأنت أرحم الراحمين - ٧/١٥١ .

ثم ان للرحمة منزلتين : منزلة بسط أولية تساوق نور الوجود المنبسط ، ومنزلة ظهور ثانوية تتعلق بالموجودات بعد الوجود ، فى مقام الربوبية والهداية والفضل والاصلاح والتكميل والاكرام والانعام وادامة المحبة والحسنة .

والى المنزلة الاولى ناظر قوله تعالى - الذى خلق سبع سماوات طباقاً ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت - ٦٧/٣ ، أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون - ٤٣/٤٥ ، ثم استوى على العرش الرحمن - ٢٥/٥٩ ، واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن - ٢٥/٦٠ ، قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن - ١٧/١١٠ ، ان كل من فى السماوات والأرض الا آتى الرحمن عبداً - ١٩/٩٣ .

فان الخلق والالوهية والاستواء على العرش والسجدة والدعوة والعبودية : كلها فى تلك المرتبة ، ولا اشكال فى ارادة مطلق مفهوم الرحمانية الشاملة على المرحلتين . وأما التعبير بهذه المادة : اشارة الى جهة الوصف والرحمة - أيضا الداعية الى تحقيق العبودية والالوهية والسجدة والدعوة .

فذكر هذا الاسم فى موارده : يدل على تعليل واتيان حجة وبرهان يناسبها المورد - وقد يقال إن تعليق حكم بالوصف مشعر بالعلية .

والى المنزلة الثانوية يشير قوله عز وجل - يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا ، يا أبت انى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان ولياً - ١٩/٤٥ ، قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مداً - ١٩/٧٥ ، وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين - ٢٦/٥ ، عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم - ٥٩/٢٢ ، الرحمن علم القرآن - ٥٥/١ ، تنزيل من الرحمن الرحيم - ٤١/٢ - فان البعد والشطن واتباع الشيطان وولايته والضلالة والهداية والطاعة والاعراض والتعليم والتنزيل والذكر والآيات : كلها فى هذه المرتبة .

ولا يخفى أن الشيطان انسيا أو من الجن : مشمول للرحمة الأولية المبسطة

وأمّا الرحمة الثانويّة: فقد جعل نفسه محرومة عنها ومُبعَدة، والشطن بمعنى البعد، فالشيطان في مقابل الرحمن، وهو المظهر التامّ للمرتبة النازلة من البعد، ومن أعرض الرحمن وعصاه: فهو من أولياء الشيطان، ويكون من المحرومين والمبعدين عن هذه الرحمة الظاهرة المتعلّقة بالموجودات - ومَن يَعشُ عن ذكر الرحمن نُقيّض له شيطانا فهو له قرين - ٣٦/٤٣.

ولا يخفى أنّ تطبيق المنزلتين على الآيات الكريمة المذكورة وغيرها: يراد منه النظر الأدنى الى الحيثيّة الأوليّة من المنزلتين أو الحيثيّة الثانويّة، وليس المراد نفي الدلالة الى حيثيّة اخرى أو تخصيص الدلالة عليها.

وقد يكون النظر الى الحيثيّتين معاً في عرض واحد، ويراد من الكلمة عموم المعنى ومطلق المفهوم الشامل على المنزلتين، كما في قوله تعالى وتبارك بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين الرحمن الرحيم، والهكم إله واحد لا اله الّا هو الرحمن الرحيم، قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربّهم معرضون - ٤٢/٢١.

وأمّا الرحيم: قلنا إنّ الصيغة تدلّ على الثبوت واتّصاف الذات بالوصف على سبيل اللزوم، فانّ الكسرة تدلّ على رسوخ وثبوت زائد، والياء من حروف المدّ تدلّ على امتداد في الاتّصاف، وبهذا هو الفارق بين فَعِل وفَعيل كخَشِن وشريف، وبكذا صيغة فَعِل وفَعلان كصَعب وعَطشان فانّ الألف والنون تدلّان على ظهور امتداد وتوسعة في الاتّصاف.

فالرحيم هو ذو رحمة ثابتة راسخة لا سعة فيها كمّاً، وعليه هذا يقال لله رحيم بالمؤمنين أو رحيم في الامور المعنويّة أو بخصوصيّات اخر.

وقد ذكر في القرآن المجيد في ١١٥ مورداً، منها بعد كلمة الغفور في ٧٢ مورداً - انّ الله غفورٌ رحيم. وبعد كلمة التوّاب في ٩ موارد - انّه هو التوّاب الرحيم. وبعد كلمة رءوف في ٩ موارد أيضاً - انّه بهم رءوف رحيم. وذكر بعد كلمات - ودود، العزيز، الرحمن، البرّ، أيضاً.

وكلّ منها بما سبقه اقتضاء المورد.

وكلّ هذه الموارد التي استعمل لفظ الرحيم فيها: مرجعها الى توبة العباد ومغفرة الذنوب والعفو عن الخطاياء وما يرجع الى الامور المعنويّة.

ثمّ انّ الرحيم المطلق هو الله المتعال، كما في سائر اسمائه الحسنى. واما الرحيم في الجملة فيطلق على كلّ ذي رحمة باعتبار تلك الرحمة - رُحَماءُ بينهم.

وأمّا الرَحِم: فهذه الصيغة فَعِلٌ كخَشِن من صيغ الصفة المشبهة، والاستمرار والامتداد فيها أقلّ من صيغة الرحيم.

فالرَحِم بمعنى من يقوم به الرحمة على سبيل الثبوت، والمصداق الأتمّ له من بين الناس هو الأقارب من ذوي النسب، الأقرب فالأقرب.

وأقرب الأرحام للمرأة ولدها الذي تلده وتربّيه، ولمّا كان الولد في مقام المرحمة والعطوفة والقرابة بمنزلة لا يوجد في الطبيعة ما فوقه: يطلق على محلّ نشوءه وتكوّنه وما يشار به اليه وما هو سبب بقائه وحياته: الرَحِم.

لَن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة - ٦٠/٣ - أي مع أنّ الأرحام ومن بينهم الأولاد أقرب الناس اليكم رحمة ومودّة.

وهو الذي يصوّركم في الأرحام كيف يشاء - ٣/٦، الله يعلم ما تحمل كلّ أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد ونُقرّ في الأرحام ما نشاء الى أجل - ٢٢/٥

فتدل الآيات الكريمة: على أن الحكم والسلطة وكيفية التقدير والتصوير في مرحلة الجنين لله تعالى، كما أنه مالك يوم الدين.

فعالم التكوين وما دام الانسان جنيناً وعالم الآخرة: ليس للانسان فيها اختيار، ودار الاختيار هو الحياة الدنيا فقط.

وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين -٣٣/٦- أي مصاحبو الأرحام والذين يتعلقون بهم ويرجعون اليهم، فيشمل جميع طبقات الأقرباء وذوي النسب والحسب، فيكون الأرحام جمع الرَحِم، ويمكن أن يكون جمع الرَحِم الذي بمعنى القرابة كما قيل، واطلاق الرَحِم على القرابة للمبالغة، لكونها مظهر الرَحِم - راجع - اولو.

واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام -٤/١، أن تُفسِدوا في الأرض وتُقَطِّعوا أرحامكم - ٢٢/٤٧ - التعبير بهذه المادة دون الأقارب وغيرها: للاشارة الى علة الحكم وهي تحقق الرحمة بينهم بالطبيعة والفطرة الذاتية ولازم أن يلاحظ جانب الفطرة ولا سيما اذا أيد بحكم الشريعة.

ولا يبعد أن يكون الرَحِم بمعناه اللغوي العام شاملاً على الأرحام الروحانية أيضاً، فان النبي مصداق كامل لهذا المفهوم - حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم - ١٢٨/٩، ثم أوصيائه المطهرون والأولياء المخلصون من المؤمنين.

فكما أن قطع الرَحِم الظاهري يوجب الاختلال في الامور الانفرادية والاجتماعية: كذلك الانقطاع عن الأرحام الروحانيين (الذين يحبون الخير وصلاح الاجتماع والسعادة والفوز والنجاح والفلاح) يوجب الخيبة والخسران والضلالة والحيرة والحرمان في الدنيا والآخرة.

ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض اولئك هم الخاسرون - ٢/٢٧

رخو : مصبا - رخو : بالكسر اللين السهل يقال حجر رخو ، وقال الكلابيون : رُخو بالضم ، والفتح لغة . قال الأزهري : الكسر كلام العرب والفتح مولد . ورَخِيَ ورَخُوَ من باب تعب وقرب ، رَخاوة ، اذا لان ، وكذلك العيش رَخِيَ ورَخُو : اذا اتسع ، فهو رَخِيّ على فَعيل ، والاسم الرُخاء . وزيد رَخِيّ البال أي في نعمة وخصب ، وأرخيت الستر فاسترخى . وتراخى الأمر تراخيا : امتد زمانه . وفي الأمر تراخ أي فسحة .

مقا - رخو : أصل يدل على لين وسخافة عقل ، من ذلك شيء رِخو . قال الخليل : رُخوٌ أيضا ، لغتان . يقال منه رَخِيَ يَرخَى ، ورَخُوَ اذا صار رِخوا . ويقال أرخت الناقة اذا استرخى صلاها . وفرس رِخو اذا كانت سهلة مسترسلة . ويقال استرخى به الأمر واسترخت به حاله : اذا وقع في حال حسنة غير شديدة . وتراخى عن الأمر اذا قعد عنه وأبطأ . ومن الباب الرُخاء وهي الريح اللينة . قال تعالى فسخرنا له الريح تجري بأمره رُخاءً حيث أصاب . قال أبو عبيد : الإرخاء أن يخلي الفرس وشهوته في العدو غير متعب له .

اس - شيء رِخو ، وقد رَخُو رَخاوة ، واسترخى . وريح رُخاء : ليّنة الهبوب . وفرس مِرخاء من خيل مَراخ ، من الارخاء وهو الخضر الذي ليس بالملهب . وتراخى عني فلان : تباطأ . وتراخى عن الأمر :

تقاعس عنه، وتراخى ما بينهما: تباعد. وراخيته عنّى: باعدته. و راخى العقدة: أرخاها. ومن المجاز: فرس رِخو ورِخو العِنان اذا كان سلس القِياد. وأرخى له الطَوَل: خلّاه وشأنه. وراخى خِناقه ورِباقه بمعنى أرخاه اذا انفّس عنه.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة: هو ما يقابل الشدّة ويعبّر عنه بالفارسيّة بكلمة - سُستى، والفرق بينها وبين موادّ اليُسر والضعف واللين والسهل والفُسحة والوُسعة والرَحب: انّ اليُسر ضدّ العُسر والضعف ضدّ القوّة، واللين ضد الخشونة، والسهل ضدّ الصعوبة، والسعة والرحب والفسحة فى مقابل المضيقة، فالرحب سعة فى محلّ، والسعة أعمّ من أن يكون فى محلّ أو موضوع آخر مادّيًا أو معنويًا، والتفسّح هو التوسّع فيما يكون فى محلّ ويعبّر عنه بالفارسيّة بكلمة - گشايش. - راجع الرحب.

ويدلّ على مفهوم المادّة: استعمال الرُخاء فى الآية الكريمة - فسخّرنا له الريح تجرى بأمره رُخاءً حيث أصاب - ٣٨/٣٦ -: متعلّقا بالريح، و المناسب بها هو الجريان فى مقابل الشدّة، لا ما يقابل الصُعوبة والعسر والقوّة والخشونة والضيق. وقد استعمل الشدّة متعلّقا بالريح فى آية - اشتدّت به الريح فى يوم عاصف - ١٤/١٨.

فظهر لطف التعبير بالمادّة دون نظائر فى الآية الكريمة - فتنبّه.

ثمّ انّ التعبير باللين والسهولة والاسترسال والضعف والفتور والتأخر والاتّساع والتنفيس والدلّ والتباعد والتباطؤ والفسحة والامتداد والفكّ وغيرها: كلّها لتقريب الحقيقة باختلاف موارد استعمالها تناسبها.

والمفهوم الحقيقي هو ما قلناه ، واذا رأيت اشكالا في التطبيق في مورد من موارد استعمال المادّة : فهو من المجاز قطعا .

ردء : مصبا - رَدُؤَ الشيءُ بالهمز رداءة ، فهو رَدِيءٌ على فَعيل أي وَضيع خسيس . ورد يردو من باب علا ، لغة ، فهو رَدِيٌّ بالتشقيل . ورَدِيَ يَرْدَى من باب تَعِب : هلك . ويتعدّى بالهمز . و الرداء بالمدّ : ما يترَدّى به ، مذكّر ، ولا يجوز تأنيثه . والتثنية : رِداءان ، وربّما قلبت الهمزة واوًا فقيل رداوان . وارتدى بردائه ، وهو حسن الرِدءة بالكسر ، والجمع أردية . والرِدء مهموز وزان حِمل : المعين ، وأردأته : أعنته . وتردّى في مَهواة : سقط فيها .

مقا - ومما شذّ عن الباب الرِداء الذي يُلبس ، ما أدري مِمّ اشتقاقه ، وفي أيّ شيء قياسه . يقال فلان حسن الرِدية من لُبس الرِداء . فأمّا المهموز : فكلمتان متباينتان جدًّا ، يقال أردأت أفسدتُ ورَدُؤَ الشيءُ فهو رَدِيءٌ . والكلمة الاخرى : أردءت اذا أعنتُ ، وفلانٌ رِدءُ فلان أي مُعينه - فأرسِله رِدءًا يُصدِّقني .

لسا - رَدأ الشيءَ بالشيء : جعله له رِدءًا . وأردأه : أعانه . و تَرادَءَ القوم : تعاونوا . وأردأته بنفسي : اذا كنت له رِدءًا ، وهو العون وفلان رِدء فلان أي ينصره ويشدّ ظهره . وقال الليث : تقول ردأتُ فلانًا بكذا وكذا اذا جعلته قوّة له وعمادًا كالحائط تَرُدّ وُه من بناء تلزقه به . وتقول أردأت فلانا أي ردأته وصرتُ له رِدءًا أي معينا . وهذا شيء ردىء بيّن الرداءة ، ولا تقل رداوة ، والردىءُ : المنكر المكروه . و

رَدُؤَ الشيء يَرْدُؤُ فهو رَدِيءٌ : فسد فهو فاسد ، وأردأته : أفسدته . و أردَءَ الرجلُ : فعل شيئاً رَدِيئاً أو أصابه . وأردأت الشيءَ : جعلته رَدِيئًا وأردأ هذا على غيره : أربى ، يُهمز ولا يُهمز .

صحا - رَدُؤَ الشيءُ يَرْدُؤُ رَداءةً ورِداءً ، فهو رَدِيءٌ : أي فاسد ، و أردأته : أفسدته . وأردأته أيضا بمعنى أعنته ، تقول أردأته بنفسي اذا كنت له رِدءاً وهو المعون - أرسِله مَعي رِدءاً .

[والتحقيق أن الأصل الواحد في هذه المادة : هو صيرورة شيء ظهيراً لشيء آخر حتى يجبر استرخاءه وسقوطه ويكون عماداً له . فيقال أردأت الحائط أي أدعمته بخشب ، وأردأته بنفسي اذا جعلت نفسك ظهيراً وقوة وناصراً وعماداً له .

فالاعانة والنصرة والتقوية المطلقة ليست بمفهوم حقيقي للمادة ، بل في مورد شدة الظهر والادعام والتعميد بشيء .

وأما مفهوم الفساد أو الخسة أو الوضع أو الكراهة : فانها من لوازم اسقاط الأصل فان في الادعام نوع استرخاء وضعة وضعف وفساد ، ويكون العماد والظهير تابعاً للشيء المسترخي ، ويجعل قوته مصروفة في اعانته ، فهو ساقط ومسترخي بالتبع وفي المرتبة الثانية .

وأيضاً ان مادة الردى : سيجيء أن الأصل الواحد فيها هو الضعة والسقوط وبين المادتين اشتقاق اكبر ، ولا يخلو أحدهما من التأثر من مفهوم الآخر ، وقد يختلط بين المفهومين في الاستعمال ، ونظائره كثيرة .

وأما الرِداء : فهو في الأصل مصدر مجرداً أو من رادَءَ مُرادَءةً ورِداءً فكأن لبس الرداء والارتداء به جعله رِدءاً وناصراً وجابراً للضعف ، فانه

ساتر جميل، وفي ذيله يحمل الانسان ما يحمل، وفي ظاهره وقار وعظمة.

ولا يخفى من الاشتقاق بينها وبين مواد - الردع = المنع، والردغ = الاسترخاء، والردف = الاتباع واللحوق، والردم = سد الثلمة. ويجمعها معنى الجبر والاسترخاء واللحوق.

وأخي هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردءا يصدقني - ٢٨/٣٤ - أي بأن يكون ظهيرا له يشد ظهري ويجبر ضعفي.

فظهر لطف التعبير بالكلمة، دون الاعانة والتعميد والادعام والنصر والتقوية وأمثالها: فان خصوصية مادة الردء غير ملحوظة في سائر المواد، وهي كما قلنا - ظهور ضعف واسترخاء في شيء ثم صيرورة شيء آخر ظهيرا له حتى يجبر استرخاءه. وأما النصر والاعانة والتقوية: فهي تدل على مطلق مفهومها، والتعميد والادعام أيضا مطلقة من تلك الحيثية. مع وجود قيد آخر في المادة وهو الضعف والاسترخاء.

رد : مصبا - رددت الشيء ردا: صنعته، فهو مردود وقد يوصف بالمصدر فيقال فهو ردّ. ورددت اليه قوله ورددت اليه جوابه أي رجعت وأرسلت، ومنه رددت عليه الوديعة ورددته الى منزله فارتد اليه، وترددت الى فلان: رجعت اليه مرة بعد مرة. و تراد القوم البيع: ردوه. وقول الغزالي - الا أن يجتمع مترادان: - مأخوذ من هذا، كأن الماء يرد بعضه بعضا اذا كان راكدا. وارتد الشخص رد نفسه الى الكفر، والاسم الردة.

مقا - رد: أصل واحد منقاس، وهو رجع الشيء، تقول رددت

الشيءَ أردّه رَدّا، وسمّى المرتدّ لأنّه ردّ نفسه الى كفره. والرِدّ: عِماد الشيء الّذى يردّه أى يرجعه عن السقوط والضعف. والمَرْدودة المرأة المطلّقة. ويقال شاة مُرِدّ وناقة مُرِدّة: وذلك اذا أضرعت كأنّها لم تكن ذاتَ لبن فُرُدَّ عليها. ويقال هذا أمر لا ارادّة له، أى لا مرجوع له ولا فائدة فيه. والرَدّة تقاعس في الذقن، كأنّه ردّ الى ما وراءه، والرَدّة: قبح فى الوجه مع شيء من جمال، يقال فى وجهها رَدّة، أى إنّ ثَمّ ما يَرُدّ الطَرْف، أى يرجعه عنها

التهذيب ٣/١٤ء - قال الليث: الرَدّ مصدر رددتُ الشيءَ. ورُدود الدراهم: واحدها رَدّ، وهو ما زُيّف فرُدّ على ناقِده بعد ما أُخذ منه. قال: والرَدّ ما صار عِماداً للشيء يدفعه ويَرُدّه. عن ابن الأعرابى: يقال للانسان اذا كان فيه عيب فيه نَظَرة ورَدّة وخَيلة. وقال الليث: يقال للمرأة اذا اعتراها شيء من جمال وفى وجهها شيء من قباحة هى جميلة، و لكن فى وجهها بعض الرَدّة. وعن النخعىّ: قال لسراقة بن مالك - ألا أدلّك على أفضل الصدقة ابنتُك مَردودة عليك لا كاسبَ لها غيرك - أراد أنّها مطلّقة من زوجها فأنفق عليها. ورجل مُرِدّ: اذا طالت عُزبته فترادّ الماء فى ظهره. وبحر مُرِدّ: كثير الماء.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة: هو مطلق المنع على عقب، وقد سبق فى مادّة - درء: أنّ الدفع مطلق الرَدّ سواء كان على العقب أو على جهة اخرى. والمنع فى مقابل الفعل والايجاد، أى ايجاد ما يتعذّر به الفاعل فى العمل. وسبق فى مادّة - رجع: انّها عود الى مطلق ما كان عليه

من قبل مكاناً أو غير مكان .

فتفسير الردّ بالمنع أو الرجع أو الاسترسال أو الدفع : تفسير تقريبيّ .

ثمّ انّ الردّ اما أن يكون كلّ من المردود والمردود اليه جسمانيّاً أو روحانيّاً فيصير على أربعة أقسام : ١ - فرددناه إلى أمّه . فهما جسمانيّان .

٢ - لئن رُددتُ إلى ربّي ، يَرُدّوكم عن دينكم . فالمردود جسمانيّ .

٣ - اليه يُردّ علمُ الساعة - فهما روحانيّان .

٤ - وانهم آتيهم عذابٌ غير مردود . فالمردود اليه جسمانيّ .

ومَن يرتدّ منكم عن دينه ، إنّ الذين ارتدّوا على أدبارهم من بعدما تبيّن لهم الهدى - الافتعال للمطاوعة ، فيدل على اختيار الفعل .

ثمّ انّ مفهوم الردّ : هو الدفع الى جهة العقب في الجملة ، واذا اريد الردّ الى العقب تفصيلاً : فلازم أن يصرّح به ، كما في - انّ الذين ارتدّوا على أدبارهم - ونُردّ على أعقابنا بعد إذ هدينا الله - إن تطيعوا الذين كفروا يَردّوكم على أعقابكم - ٣/١٤٩ .

ردف : مصبا - الرديف : الذي تحمله خلفك على ظهر الدابّة تقول أردفته إردافاً ، وارتدفته ، فهو رديفٌ ورَدِفٌ ، ومنه رِدف المرأة : وهو عَجُزها ، والجمع أرداف . واسترْدفته : سألته أن يُردفني وأردفت الدابّة وارادفت : اذا قبلت الرديف وقويت على حمله . وجمع الرديف رَدافى على غير قياس . وقال الزجّاج : رَدِفتُ الرجلَ بالكسر : اذا ركبت خلفه ، وأردفته اذا أركبته خلفك . ورَدِفته بالكسر : لحقته وتبعته ، وترادَفَ القوم : تتابعوا .

مقا- ردف: أصل واحد مطّرد، يدلّ على اتّباع الشيء. فالرِّدف التّابع. والرديف: الّذي يُرادفك. وسمّيت العَجيزة رِدْفاً من ذلك، و يقال نزل بهم أمر فوردف لهم أعظم منه. والرَّداف: موضع مركب الرَّدِف. وهذا بِرذون لا يُرادِف، أي لا يحمل رَديفاً. وأرداف النجوم: تواليها. و يقال أتينا فلانا فارتدفناه ارتدافا، أي أخذناه أخذا. والرِّدفان: اللّيل والنهار. وهذا أمر ليس له رِدف، أي تَبِعة. قال الأصمعيّ: تعاونوا عليه وترادفوا وترافدوا، بمعنى. ويقال رادف الجراد. والمرادفة: ركوب الذّكر الانثى. والرَّوافد: رواكيب النَّخل.

صحا- الرِدف: المرتدف وهو الّذي يركب خلف الراكب. وكلّ شيء تبع شيئا فهو رِدفه. وهذا أمر ليس له رِدف، أي ليس له تَبِعة والرِدف في الشعر: حرف ساكن من حروف المدّ واللين يقع قبل حرف الرَوِيّ. والإرتداف: الاستدبار، يقال أتينا فلانا فارتدفناه أي أخذناه من ورائه.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو وقوع شيء عقيب آخر بحيث أن يكونا في سلك واحد، كما في الرِدفان.

وبهذا يظهر الفرق بينها وبين موادّ - التبع والتلو والطاعة و اللحوق والوفاق والتأخّر وأمثالها.

فانّ الاتّباع هو القفو والحركة خلف شيء مادّيّ أو معنويّ عملاً أو فكرا كما سبق في التبع. والتلو: هو الوقوع بعد شيء بأن يجعله أمامه ويكون هو خلفه وهو ناظر الى جهة الظاهر فقط كما سبق في التلو. والطاعة: هو

اتباع المدعوّ الداعي في أمره ونهيه والنظر فيه الى هذه الجهة فقط وان لم يقصد الاتباع وهو في مقابل العصيان ، والنظر في الموافقة الى جهة التوافق بين الشيئين فقط وليس ناظراً الى جهة الاتباع والتقدم والتأخر وهو في مقابل المخالفة . واللحوق هو الوصول الى شيء بعد ان كان منفصلاً عنه والنظر فيه الى هذه الجهة فقط ، والنظر في التأخر الى ما يقابل التقدم .

فمادّة الردف : تدلّ على وقوع شيء عقيب آخر في مسلكه ، ويجمعهما نظام واحد ، وليس النظر فيها الى جهة الاتباع أو الطاعة أو غيرها .

فاستجاب لكم أنّي ممدّكم بألف من الملائكة مُرْدِفين - ٨/٩ - أي جعلنا الملائكة في رديفهم ، فهم في صفوف واحدة وفي ترادف ، وبهذا التعبير غاية مرتبة الامداد والاعانة والتقوية .

قل عسى أن يكون رَدِفَ لكم بعضُ الذي تستعجلون - ٧٢/٢٧ - أي من العذاب وآثار الغضب والقهر والبلاء ، فتظهر واقعةً في رديفهم ، وبهذا كأنّ الملائكة كانوا مُرْدَفين لهم وكانوا آثار لطف ورحمة .

يوم ترجُف الراجفة تتبعها الرادِفة - ٧/٧٩ - أي تتبع النفوس المضطربة المتزلزلة الذين كانوا في مسلكهم وفي رديفهم .

والتعبير بالرادفة دون المتبعة أو المطيعة أو غيرهما : فانّ من يتبع الرجف أو يطيعه فهو راجف أيضاً ولا يحتاج الى تكرار ذكره ، وبهذا بخلاف من كان في مسلكه ورديفه ولم يكن مطيعاً ومتبعاً ، فهو مستقلّ في عمله .

فظهر لطف التعبير بالمادّة في هذه الموارد .

ولا يخفى التناسب بين المادّة لفظاً ومعنىً وبين مادّة الدرء .

ردم : مقا- ردم : أصل واحد يدلّ على سدّ ثلمة يقال ردمت الباب والثلمة . والردم مصدر ، والردم اسم . والثوب المُرَدَّم هو الخَلَق المُرَقَّع . ومن الباب أردمت عليه الحُمّى : دامت وأطبقت . يقال وِردٌ مُرْدِمٌ ، وسَحاب مُرْدِم .

مصبا- ردَمتُ الثلمةَ ونحوها رَدْمًا من باب قتل : سددتها وفى مكّة موضع يقال له الرَدْم ، كأنّها تسمية بالمصدر .

صحا- رَدَمتُ الثلمة أردِمُها بالكسر رَدْمًا أى سددتها . والرَدْم أيضًا الاسم وهو السدّ . والرُدام : الحَبَق . وقد رَدَم يَرْدِمُ رُدامًا . و الرَديم : الثوب الخَلَق . وردمت الثوبَ ورَدّمته ترديما ، فهو ثوب رَديم ومُرَدَّم أى مُرقَّع . وترَدَّم الثوبُ أى أخلَق واسترقع ، فهو مُترَدِّم ، والمترَدَّم : الثوب الّذى يُرقَّع . يتعدّى ولا يتعدّى . ورَدَم الشيء : سال وهو ممتلئ ، وجَفنة رَدوم : كأنّها تسيل دَسِما لامتلائها وجِفان رُدُم ورَدَم مثل عَمود وعُمُد وعَمَد . ورَدَم على الخمسين : زاد .

التهذيب ١٤/١١٧- الرَدْم : سدّك بابا كلّه أو ثلمة أو مَدخلا و نحو ذلك ، يقال رَدَمته رَدمًا ، والاسم الرَدم ، وجمعه رُدوم ، وثوب مُرَدَّم ومُلَدَّم اذا رُقِّع . عن الأصمعىّ : المُرَدَّم والمُلَدَّم والمُرَقَّع . وقال غيره : ثوب رَديم خَلَق ، وثياب رُدُم . وعن ابن الأعرابى : الأردم- المَلّاح ، والجميع الأردمون .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة : هو سدّ ما يكون من ثُلمة أو خلل فى مقابل فتحة . وبهذا الاعتبار يطلق على ترقيع يكون سدّا

لما فتح من الثلمة . وفي السحاب والحمى باعتبار احاطة السحاب وانسداد الهواء، والطباق الحمى على البدن كأنها سدت منافذه . وفي الجفنة اذا كانت ممتلئة سائلة فكأنها قد سدت ظرفتها . وفي تمامية الخمسين كذلك . و يطلق على الملاح فانه يسد منافذ السفينة .

والسد أعم من أن يكون في ثلمة أو غيرها ، والتلدم والترقع يستعملان في اصلاح الثوب .

فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم رَدماً - ١٨/٩٧ - مصدر بمعنى سد منافذ عبورهم لئلا يقدروا أن يظهروا .

وقد عبر بصيغة المصدر : فان المقدور له في أول الأمر هو ذلك العمل مضافا الى المبالغة كما في زيد عدل ، وكما تحتاج الى الاسمية .

وأما لطف التعبير بها : فان المورد يناسبها ، بسبب منفذ عبورهم - بين السدين ، بين الصدفين .

ثم ان هذا الردم كان في جهة الشرق من آسيا (مملكة الصين) ، وذو القرنين هو من ملوك التبابعة اليمنيين (ذوين) ، راجع التبع ، القرن ، السد .

ردى : مصبا - رَدُؤَ الشيء رَداءة فهو رَدِيءٌ : أي وضيع خسيس . ورَدِيَ رَدًى من باب تعب : هلك ، ويتعدى بالهمز .

مقا - ردى : أصل واحد يدل على رمي أو ترام وما أشبه ذلك . يقال رَدَيْتُه بالحجارة أردِيه : رميته ، والحجر مِرداة . والرَدى ثلاثة - مواضع ترجع الى قياس ما ذكرناه ، فالأول - رَدَى الحجر . والثاني - رَدَى الفرس : أسرع . ورَدَتِ الجارية اذا رفعت احدى رجليها وقفزت

بواحدة، وهو الثالث. وكلّ ذلك يرجع الى الترامى. ومن الباب الرَّدَى وهو الهلاك، يقال رَدِيَ يَرْدَى إذا هلك، وأرداه الله: أهلكه. و التَّرَدِّي: التهوّر في المهوى. يقال رَدِيَ في البئر كما يقال تَرَدّى، ويقال ما أدري أين رَدَى أي أين ذهب. وهو من الباب، معناه ما أدري اين رمى بنفسه ومن الباب الرَّداة: الصَخرة، وجمعها الرَدَى.

صحا - ردى: ابن السكّيت: رَدِيَ الفرس يَرْدَى رَدْياً ورَدَياناً اذا رَجَم الأرض رَجْماً بين العدو والمشي الشديد. ورَدَيتُ على الخمسين وأرديت أي زِدت. ورَدَيته: صدمته. ورَدَيت الحجر بصخرة او بمعول اذا ضربته لتكسره والمِرْدى: حجر يُرمى به، ومنه قيل للرجل الشجاع انه لَمِرْدى حروب، وكذلك المِرداة. ويقال ارتدَى في البئر وتردّى اذا سقط في بئر أو تهوّر من جبل. و رَدِيَ يَرْدَى رَدىً: هلك، وأرداه غيرُه، ورجل رَدٍ وامرأة رَدِيَة على فَعِلَة.

الاشتقاق ٤٠٤ - والرَداة: الصخرة التي تُرمى بها حجراً لتكسره. ورَدَيته بالصخرة أرديه رَدْياً. ومنه قولهم مِرْدَى حروب أي يقذف به فيها. والرَدَى الموت، معروف. رَدِيَ يَرْدَى رَدىً، فهو رَدٍ كما ترى في وزن فَعِل. ورَدَى البعير والفرس رَدَياناً، وهو ضرب من المشي.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو الضعة الشديدة والسقوط، وبهذه المناسبة قد يُطبق على الهلاكة والموت.

وأمّا استعمالها في مفاهيم الذهاب والرمي والكسر والصدم: فبلحاظ معنى السقوط والضعة وبالنظر اليه لا مطلقاً.

وأمّا المشي المخصوص برفع احدى الرجلين والوثوب باخرى: فكأنّ المشي

بالوثوب ليسقط على الأرض . وكذلك التجاوز عن الخمسين فانه سقوط في الجملة .

وقد سبق في مادة الردء : وجود الاشتقاق بينها وبين الردى .

مَن لا يُؤمن بها واتبع هَواه فتَرَدى - ٢٠/١٤ - أي فتسقط عن مقامك ، فان ضعف الايمان بالآخرة : صدّ عن السلوك ومنع النفس عن الكمال .

وذلكم ظنّكم الذي ظننتم بربّكم أرداكم - ٢٣/٤١ - أي ان قولكم بأن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون : أوجب طغيانكم وانحرافكم عن صراط الحق والكمال .

وكذلك زيّن لكثير من المشركين قتل أولادِهم شركاؤهم ليُردوهم - ١٣٧/٦ الشركاء هم الذين يجعلونهم شركاء في امورهم واعمالهم ومؤثرين فيها من الانس والجن ، وكذلك مؤثرين في عامة الامور - راجع الشرك .

فانهم يلقون اليهم ما يخالف الصلاح والحق ويضلونهم عن الصراط ودينهم الحق بتغيير خلق الله وتحريف ما وجب لهم تكوينا وتشريعاً ، فيُسقطونهم عما لهم .

وما يُغني عنه ماله اذا تَرَدّى - ٩٢/١٢ - أي سقط عن صراط الحق والسعادة الى حفرة النار والعذاب والشقاء . والتفعّل يدلّ على المطاوعة للتفعيل ، فيكون اشارة الى كون السقوط بانتحابهم وسوء اختيارهم

والموقوذة والمتردّية والنطيحة - ٥/٣ - أي الميتة بسبب السقوط من مكان عال الى السفل . والتعبير بالتفعّل فان الأغلب سقوط الحيوان بسوء اختياره وبنفسه ، لا بالاسقاط والالقاء .

رذل : مصبا - رَذُل الشيء رذالة ورذولة بمعنى رَدُؤ فهو رَذل ، والجمع أرذُل ، ثم يجمع على أراذِل ، مثل كَلب وأكلُب وأكالب والانثى رَذلة . والرُذال والرذالة بمعناه ، وهو الله انتقى جيّده وبقي أرذله .

مقا - رذل : قريب من الذي قبله (رذا يدلّ على ضعف وهزال) فالرُّذل : الدُّون من كلّ شيء ، وكذلك الرُّذال .

صحا - الرَّذل : الدون الخسيس ، وقد رَذُل فلان يَرْذُل رَذالةً ورُذولةً ، فهو رَذل ورُذالٌ ، من قوم رُذول وأرذال ورُذَلاء . وأرذله غيره ورذله أيضاً ، فهو مَرذول ، ورُذال كلّ شيء : رَديئه .

التهذيب ١٤/٤١٩ - رذل : قال الليث : الرذل الدون من الناس في منظره وحالاته ، ورجل رذل الثياب والنعل . رَذُل يرذُل رَذالة ، وهم الرَّذلون والأرذال . وقال : رذالة كلّ شيء أردؤه ، وثوب رَذل وَسِخ ، وثوب رَذيل ردىء .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو مطلق ما كان رديئاً وخسيساً ، يقال هو رذل ورذيل وأرذل في نفسه ، وهو ذو رذيلة في مقابل ذو فضيلة ، فهذا المفهوم يلاحظ بنفسه لا بالاضافة إلى غيره . ، ويعمّ الذوات والصفات والحالات والعوارض والملابس والمشاغل .

وأمّا الدون والصغارة والذلّة والرداءة والضعة والحقارة والخسّة : فكلّ واحد منها إنّما يعتبر بلحاظ أمر آخر أو من جهة : فالذلّة بلحاظ غلبة شيء عليه وكونه مغلوباً وهو في مقابل العزّة . والضِعة بواسطة عمل نفسه بنفسه كوضع عنان وتواضع . والرداءة بلحاظ سقوط شديد . والدون يلاحظ فيه مفهوم التسفّل مع قيد القرب . والصغارة يلاحظ بالنسبة إلى ما هو أكبر منه . والحقير ما نقص عن المقدار المعهود لجنسه - راجع - الحقر - والخسّ - والدون - والردى .

فظهر أنّ الرذل : ما كان حقيراً ورديئاً وخسيساً في نفسه من دون أن

يلاحظ فيه قيد أو نظر الى أمر آخر .

فالتعبير في تفسيره بالخاسة والرداءة والدون وأمثالها : انما هو من باب التقريب والتجوّز ، وليس من الحقيقة .

أنؤمن لك واتّبعك الأرذلون - ٢٦/١١١ - وما نراك اتّبعك الاّ الّذين هم أراذلنا - ١١/٢٧ - يراد الأفراد الذين ليست لهم فضيلة شخصيّة ولا عناوين اجتماعيّة ، بل هم ساقطون عن أنظار الناس .

ومنكم مَن يُردّ الى أرذلِ العُمر لكيْ لا يَعلم بعد علم شيئاً - ١٦/٧٠ - ٢٢/٥ الى مرحلة نازلة ساقطة من طول الحياة ، وهي المرحلة الدنيا من أدوار الحياة ، تنقلب القدرة والقوّة الجسمانية والحواسّ البدنيّة الى الضعف ، وتصير الأعضاء والجوارح وقواها المدركة مسترخية متوانية .

وفي هذه الآيات الكريمة اشارات : ١ - أهل الدنيا هم لا ينظرون الاّ الى الاعتبارات الظاهريّة والعناوين الدنيويّة ، ولا يتوجّهون الى المقامات المعنويّة والحقائق الروحانيّة ، ولا يرون الاّ ظاهراً من الحياة الدنيا .

٢ - أراذل الناس عند أهل الدنيا : هم النازلون عن التظاهرات المادّيّة والتزيّنات الدنيويّة ، وان بلغوا من المراحل الروحانيّة والعلوم والمعارف الالهيّة ما بلغوه وصلوا .

٣ - رذالة العمر : باعتبار ظاهر من الحياة الدنيا ، ولحاظ المراحل الظاهريّة من العيش المادّي ، وبالنظر الى القوى البدنيّة الجسمانيّة ، وان وصل الى أعلى درجات المقرّبين وأسنى منازل أهل المعرفة واليقين

فظهر لطف التعبير بالمادّة في هذه الموارد ، دون نظائرها

رزق : مقا- رزق : أصيل واحد يدلّ على عطاء لوقت ثمّ يحمل عليه غير الموقوت . فالرزق : عطاء الله جلّ ثناؤه . ويقال رزقه الله رَزْقا ، والاسم الرِزق ، والرَزق بلغة أزد شنوءة : الشكر ، من قوله جلّ ثناؤه - وتجعلون رزقكم . وفعلت ذلك لمّا رَزَقتنى ، أى لمّا شكرتنى .

مصبا- رزق الله الخلق يرزقهم ، والرزق بالكسر : اسم للمرزوق ، والجمع الأرزاق . وارتزق القوم : أخذوا ارزاقهم ، فهم مُرتزقة .

صحا- رزق : الرزق : ماينتفع به ، والجمع الأرزاق ، والرَزق : العطاء وهو مصدر قولك رزقه الله . والرَزقة : المرّة الواحدة ، والجمع الرَزقات وهى أطماع الجُند ، وارتزق الجند أى أخذوا أرزاقهم . وقوله تعالى- وتجعلون رزقكم انكم تكذبون ، أى شكر رزقكم . وقد سمّى المطر رزقا وذلك قوله- وما انزل الله من السماء من رِزق ، وقال تعالى- وفى السماء رزقكم وهو اتّساع فى اللغة ، كما يقال المرء فى قعر القليب ، يعنى به سعى النخل .

مفر- الرزق : يقال للعطاء الجارى تارة دنيويّا كان أم اخرويّا ، و للنصيب تارة ، ولما يصل الى الجوف ويتغذّى به تارة ، يقال أعطى السلطان رزق الجند ، ورُزقت علما ، وأنفقوا ممّا رزقناكم - أى من المال والجاه والعلم - عند ربّهم يُرزقون - أى يُفيض الله عليهم النعم الاخرويّة .

[والتحقيق انّ الأصل الواحد فى هذه المادّة : هو انعام مخصوص بمقتضى حال المرزوق ومطابق احتياجه لتدوم به حياته ، ويكون بالادرار وبالجريان اللازم ، وبهذه القيود هى الفارقة بينه وبين مفاهيم الاحسان والانعام والاعطاء والحظّ والنصيب والانفاق .

فانّ الاحسان : مطلق الاتيان بالحسنة بأيّ نوع من العمل . وقيد ادامة الحياة والادرار غير ملحوظ في الإنعام والإنفاق والإعطاء ، الاّ انّ الانعام لازم أن يكون في الحسنات ، وهو من النعمة ويوجب الشكر عليها . والاعطاء أعمّ من حسنة وغيرها ولا يلزم خروج العطية عن ملك المعطي . وبهذا يخلاف الانفاق فانّ النفقة تخرج عن ملك المنفق ولا يلحظ فيه جهة حاجة الطرف ولا يلزم أن يكون في حسنة . والنصيب : ما يتعيّن وينصب لينال الطرف محبوباً أو مكروهاً وبهذا يخلاف الحظّ : فانّه ممّا يحظّ الله للعبد من الخير .

والنصيب والحظّ يجوز فيهما القطع بخلاف الرزق فيدوم ويدرّ .

ثمّ انّ الرزق الحقيقيّ : هو العطاء الجاري ولا يكون الاّ حلالاً ، بخلاف الغذاء والنصيب والعطاء ، فانّها تكون في الحلال وفي الحرام .

والرزق امّا في الماديّات كما في - كلوا ممّا رزقكم الله حلالاً طيّباً ، - كلوا من طيّبات ما رزقناكم ، - وارزقهم من الثمرات .

وامّا في المعنويّات كما في - وماتوا ليرزقنّهم الله رزقاً حسناً ، - بل أحياء عند ربّهم يُرزقون ، لهم مغفرة ورزق كريم .

أو في ما يعمّ منهما كما في - وما من دابّة الاّ على الله رزقها ، - انّ الله هو الرزّاق - فانّ رزق كلّ بحسبه .

والرزق هو المرحلة الثانية بعد التكوين والايجاد ، وهو ادامة الحياة و تكميل الذوات في المرتبة الثانية . فانّه تعالى أوجد الأشياء جسمانيّاً أو روحانيّاً ثمّ أعطى كلاّ منها بحسب اقتضاء فطرته رزقاً له ، وذلك هو الهداية التكوينيّة الى كمال الوجود والسوق الى السير الصعوديّ .

فظهر أنّ الرزق يتمّ به التكوين، فلابدّ أن يكون من صفات الله العزيز المتعال، وهو مرحلة بسط الرحمانيّة، ومن مراتب الهداية.

والّذى قدّر فهدى والّذى أخرج المرعى ﴿- الله الّذى خلقكم ثمّ رزقكم ثمّ يميتكم ثمّ يحييكم ﴿- قل هل من خالق غير الله يرزقكم.

وقد ينسب الرزق الى غير الله تعالى باعتبار ثانوىّ، فانّ تسبيب الأسباب و تهيئة الوسائل الظاهريّة انّما تكون بأيدى الناس وأسباب ماديّة، كما انّ اجراء ما يريد الروح انّما هو بواسطة القوى البدنيّة والجوارح الظاهريّة، وان كان - السبب الأصيل والآمر والناهى والفاعل حقيقة هو النفس، فهو تعالى علّة العلل ومبدء القوى والنافذ التامّ والمحيط بجميع الأسباب والحاكم بالكلّ فى الكلّ على الكلّ، لامؤثّر غيره، ولاحول ولاقوّة الّا بالله العلىّ العظيم.

وهو خير الرازقين، وعلى المولود له رزقهنّ، فارزقوهم منه.

والله يرزق من يشاء بغير حساب -٢/٢١٢- سبق أنّ معنى الحسب هو الاشراف بقصد الاطلاع (رسيدگى) فهو تعالى يرزق من يشاء (ومشيّته على ما يقتضى علمه بالخير والصلاح وعلى ما يقتضى المورد) رزقاً ماديّاً أو معنويّاً، من غير أن يشرف أعمال الناس ليطّلع على ميزان أعمالهم، حتّى يرزقهم بالميزان.

يدخلون الجنّة يرزقون فيها بغير حساب -٤٠/٤٠- على طبق ميزان الأعمال والحسنات منهم بحيث لايزيد عليها.

ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراماً وحلالاً -١٠/٥٩- الرزق الّذى يعطى ويقدّر من جانب الله العزيز حلال فى الأصل، ثمّ يجعلون منه حراماً بالمبايعة غير الصحيحة ومبادلة فاسدة وعمل محرّم.

انّ الله هو الرزّاق ذو القوّة المتين - ٥١/٥٨ - الرزّاق صيغة للمبالغة ويدلّ على مبالغة في الرازقيّة كيفاً وكمّاً، فهو تعالى وسعت رازقيّته العوالم الجسمانيّة والروحانيّة والخلق كلّها، وهو في هذه الصفة على دقّة وعلم كامل ومعرفة تامّة، كما في الخلّاق والعلّام والجبّار والقهّار.

الّا عباد الله المخلَصين أولئك لهم رزقٌ معلوم - ٣٧/٤١ - مخصوص بهم من المعارف والفيوضات الالهيّة والجذبات الربّانيّة والتجلّيات الروحانيّة. ولا يبعد أن يكون المراد من الرزق الكريم بهذه الجملة من المعنويّات - لهم درجات عند ربّهم ومغفرة ورزق كريم - ٨/٤ - والّذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم - ٢٢/٥٠ - قلنا انّ رزق كلّ موجود بحسب اقتضاء بقائه امّا من المشتهيات النفسانيّة أو من الروحانيّة.

رسخ : مصبا - رسَخ الشيء يَرسَخ رُسوخاً: ثبت، و كلّ ثابت راسخ، وله قدم راسخة في العلم، بمعنى البراعة والاستكثار منه.

مقا - رسخ: أصل واحد يدلّ على الثبات، ويقال رسخ: ثبت، وكلّ راسخ ثابت.

الفروق - ٢٤٧ - الفرق بين الرسوخ والثبات: انّ الرسوخ كمال الثبات، والشاهد انّه يقال للشيء المستقرّ على الأرض ثابت وان لم يتعلّق بها تعلّقا شديداً، ولا يقال راسخ. ولا يقال حائط راسخ، لأنّ الجبل أكمل ثباتا من الحائط. ويقولون هو أرسخهم في المكرمات أي أكملهم ثباتا فيها. وأمّا الرسوخ: فلا يستعمل الّا في الشيء الثقيل نحو الجبل وما شاكله من الأجسام الكبيرة، يقال جبل راس ولا يقال حائط راس.

مفر- رُسوخ الشيء: ثباته ثباتاً متمكّناً، ورسخ الغدير: نضب ماؤه ورسخ تحت الأرض. والراسخ في العلم: المتخلّق به الّذي لا يعرضه شبهة، فالراسخون في العلم هم الموصوفون بقوله تعالى- الّذين آمنوا بالله ورسوله ثمّ لم يرتابوا- وكذا- لكن الراسخون في العلم منهم.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو الثبوت والاستقرار التامّ بحيث ينفذ في المحلّ من كمال الاستقرار والتمكّن وتمامه.

وبهذا المعنى هو الفارق بينها وبين موادّ- الثبوت والرسوب والحقّ والرسى والشبط والثبى: فانّ الثبوت مطلق الاستقرار. والرسوب ذهاب شيء وصيرورته الى أسفل. والرسا هو استقرار شيء عظيم تامّاً. وقد سبق أنّ الحقّ هو الثبوت مع المطابقيّة. والثبى يستعمل في الاستقرار من جهة الكميّة. كما انّ الشبط يستعمل في الثبوت من جهة المعنى والفكر- فراجعها.

لكن الراسخونَ في العِلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أُنزل اليك وما أُنزل من قبلك- ٤/١٦٢- أي الّذين تمكّنوا في العلم واستقرّوا في مرحلة اليقين وثبتوا ثبوتاً تامّاً بحيث نفذوا في مقرّ العلم.

ولا يخفى انّ المراد من العلم هنا: هو معناه اللغوي والحقيقي وهو اليقين في مقابل الشكّ والظنّ والوهم، فيراد الّذين وصلوا الى اليقين في عقائدهم يقيناً بنور البصيرة وعلماً بشهود القلب السليم، وهذا هو حقيقة الايمان

وأمّا العلوم الاكتسابيّة المرسومة الاستدلاليّة: فلا تزيد لصاحبها الّا بُعداً وترديداً وعمياناً، الّا أن يسير مع جناح العمل وتهذيب النفس وتزكية القلب وتجلية الروح بذكر الله وبالتسليم والتفويض الى الله المتعال.

وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به - ٣/٧ -
أي ما يعلم تأويل ما تشابه من الكتاب الا الله ومن هو متمكن ومستقر في منزل -
العلم واليقين، وهو يدرك الحقائق والمعارف الالهية بنور الايمان وشهود
القلب، فلا يشتبه عليه ما بعد عن أفهام الناس وعن أبصارهم.
نعم انهم قد توغلوا في بحر المعرفة، وشربوا من عين يشرب بها المقربون، وارتفع
عنهم حجب الجهل والترديد، وهم ينظرون بنور الله.
ونتيجة الرسوخ هو الايمان والاطمينان، والايمان الحقيقي هو الشهود،
فاذا شهدوا وأبصروا الحقائق فيما تشابه على الناس: فيقولون هذا هو الحق
آمنا به ونحن به من الشاهدين - راجع الشبه.
فكلمة الراسخون: عطف على الله. وجملة - يقولون: حالية. ولا يجوز أن
يكون كلمة - الراسخون: مبتدء. فان اظهار الايمان منهم من دون علم بالتأويل
لا امتياز فيه، والنظر في المورد الى العلم بالتأويل، لا الايمان المطلق.
فظهر أن تأويل الكلمات والآيات المشتبهة من دون حصول رسوخ في
العلم واليقين: خطأ صرف وانحراف وضلال وابتغاء الفتنة واعمال لما في
نفوسهم من المشتهيات النفسانية والأوهام الباطلة.
نعوذ بالله العزيز من زيغ القلوب وغواية النفوس والضلال.

رسّ : مقا - رسّ: أصل واحد يدلّ على ثبات. يقال
رسّ الشيء: ثبت، والرَسيس: الثابت. ومن الباب: فلان يُرسّ الحديث
في نفسه، وسمعت رَسّاً من خبر، وهو ابتداؤه، لأنه يثبت في الأسماع.
ويقال رُسّ الميّت: قبر، فهذا معظم الباب. والرَسّ: واد معروف. فأمّا

الرَسّ : فيقال انّه من الأضداد، وهو الاصلاح بين الناس والافساد بينهم وأيّ ذلك كان : فانّه اثبات عداوة أو مودّة، وهو قياس الباب .

صحا - رَسّ الحُمّى ورَسيسها : واحد وهو أوّل مَسّها . وقولهم بلغني رَسٌّ من خير أي شيء . والرَسّ : البئر المطويّة بالحجارة . والرَسّ : اسم بئر كانت لبقيّة من ثمود . والرسّ : اسم واد في حول ذُهير . والرَسيس : الشيء الثابت . ورسست رَسًّا : حفرت بئرًا . وقد رسست بينهم : ومن الأضداد هو .

قاموس الأعلام ج ١/٧٢ - آراس : نهر منبعه من جبال بجنوب بلدة أرضروم ٤٠ كيلومترًا ، يجري مستقيما الى جانب الشرق ، وفي ٨٠ كيلومترًا من مجريه يتحدّ مع نهر حسن قلعه ، ثمّ يجري من أراضي باسين ، وقد يسمّى هناك بنهر باسين ، ثمّ في مسافة ٤٠ كيلومترًا من مجريه يفيض اليه نهر قَرَه سُو ، ويحدر اليه أيضًا نهر آرپه چايي ، وهو الجاري من وسط بلدة قارص ، ثمّ يحدر اليه في ناحية نخجوان مياه آباران وآزاد من جانب الشمال ، ومن جانب الجنوب من أراضي ايران مياه بالق صوبي وآق صو ، ثمّ يجري من شمال أراضي آراسبار بين ايران وروسيّة أراضي قره باغ من قرب بلدة اوردباد ثمّ يجري من شمال فلات مغان ، فيفيض في البحر - انتهى الترجمة .

ويقول في ص ٧٩ : آراقس Araxe : يسمّى نهر آراس على لسان اليونانيّين القدماء بهذا الاسم .

دائرة المعارف الاسلاميّة ج ١٠/٨٩ - الرَسّ : هو النهر المشهور الذي عرفه القدماء باسم - أراكسيس .

أحسن التقاسيم ص ٢٧٣ - اقليم الرحاب: لمّا جلّ هذا الاقليم وطاب وكثرت فيه الثمار والأعناب وكانت مدنه من أنزه البلاد كمُوقان وخلاط وتبريز التي شاكلت العراق ورخصت به الاسعار... وهو مع هذا ثغر جليل واقليم نبيل، به كان أصحاب الرسّ.

معجم البلدان ج ٣/٤٣ - الرسّ: البئر، المعدن، اصلاح ما بين القوم. قال أبو اسحاق: الرسّ في القرآن بئر يروى أنهم كذّبوا نبيّهم ورسّوه في بئر أي دسّوه فيها. قال: ويروى أنّ الرسّ قرية باليمامة يقال لها فلج، وروى أنّ الرسّ ديار لطائفة من ثمود، وكلّ بئر رسّ. وقال ابن دريد: الرسّ والرُسَيس واديان بنجد أو موضعان. وقال غيره: الرسّ ماء لبني منقذ بن أعياء من بني اسد. وقال الأصمعي: الرسّ والرُسيس، فالرسّ: لبني أعياء رهط حمّاس، والرُسيس لبني كاهل. وقال آخرون: في قوله عزّ وجلّ - وأصحاب الرسّ وقرونا بين ذلك: الرسّ وادي أذربيجان، وحدّ أذربيجان ما وراء الرسّ. ويقال انه كان بأرّان على الرسّ ألف مدينة فبعث الله اليهم نبيّا يقال له موسى، وليس بموسى بن عمران، فدعاهم الى الله والايمان به، فكذّبوه وجحدوه وعصوا أمره، فدعا عليهم فحوّل الله الحارث والحويرث من الطائف فأرسلهما عليهم، فيقال أهل الرسّ تحت هذين الجبلين. ويقال انهم رهط جالوت قتلهم داود وسليمان.

صورة الأرض، ترجمته ص ٩٢ - نهر أرس: يخرج من نواحي إرمينية - الداخلية، ويجري الى ورثان، ويمرّ حتى يبلغ الى نهر الكر ويفيض الى بحيرة طبرستان. وهذا النهر هو الذي ذكر الله المتعال نزول عذابه في أصحابه،

ومن تدبّر في هذا الموضوع ونظر نظر تحقيق في أطراف هذا النهر من جانبيها في حدود بلدة ورثان: يرى آثارا ورسوما من بلاد خربت وأهلكت على أسوء أحوال، كما قال تعالى- وأصحاب الرسّ وقرونا بين ذلك كثيرا وكلّا ضربنا له الأمثال وكلّا تبّرنا تتبيرا.

البيضاوي- وأصحاب الرسّ: قوم كانوا يعبدون الأصنام فبعث الله اليهم شعيبا فكذّبوه، فبينا هم حول الرسّ وهي البئر الغير المطويّة- فانهارت فخسفت بهم وبديارهم. وقيل الرسّ قرية عظيمة بفلج اليمامة كان فيها بقايا ثمود فبعث اليهم نبيّ فقتلوه فهلكوا. وقيل الاخدود. وقيل بئر- بانطاكيّة قتلوا فيها حبيبا النجّار. وقيل هم أصحاب حنظلة ابن صفوان النبيّ ابتلاهم الله بطير عظيم كان فيها من كلّ لون وسمّوها عنقاء لطول عنقها... وقيل قوم كذّبوا نبيّهم ورسّوه في بئر،

٢ التهذيب ١٢/٢٨٩- رسّ: أبو عبيدة عن الأصمعي يقول- أوّل ما يجد الانسان مسّ الحمّى قبل أن تأخذه وتظهر فذاك الرسّ، والرسيس أيضا وقال أبو زيد: رسست بينهم أرسّ رسّا: اذا أصلحت. وقال الفرّاء:- أخذته الحمّى برسّ اذا ثبتت في عظامه. وقال الكسائي: يقال بلغني رسّ من خبر وذرء من خبر، وهو الشيء منه. وقال الزجّاج: في قول الله جلّ وعزّ- وأصحاب الرسّ: قال أبو اسحاق الرسّ بئر يروى أنّهم قوم كذّبوا نبيّهم ورسوه في بئر أي دسّوه فيها. قال، ويروى أنّ الرسّ قرية باليمامة يقال لها فلج. ويروى أنّ الرسّ ديار لطائفة من ثمود، وكلّ بئر رسّ. والرسيس: الشيء الثابت الذي قد لزم مكانه. قال:

والرَّسّ: ماءان فى البادية معروفان. ويقال رسَسْتُ ورصصتُ: أى أثبتُّ. وأرسّه فى نفسى أى أثبّته.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة: هو احلال وانفاذ وتثبيت، وهذا المعنى مأخوذ فى الموادّ - رسب، رسخ، رسّ، رسل، رسم، رسى، أى فيما حرفا أوّلى الكلمة - الراء والسين، فمفهوم الحلول والنزول مشترك فيها.

ولمّا كان لفظ رسّ: مضاعفًا ومكرّرًا فيه السين: فيدلّ على انفاذ شديد واحلال نافذ، كما فى حفر البئر والمسّ الشديد مبتدءًا والتعرّف الدقيق وغيره.

وأمّا الاصلاح والافساد: فانّ فيهما انفاذ نظر خاصّ فى جهة اصلاح أو افساد، وكذلك مفهوم التثبيت.

فظهر أنّ الأصل والحقيقة فى هذه المادّة هو انفاذ حكم أو قدرة أو عمل أو فكر فى مورد خاصّ وتثبيته، ويلاحظ فى كلّ من نظائره قيد خاصّ - راجع الرسخ.

وقوم نوح لمّا كذّبوا الرُّسُل أغرقناهم... وعادًا وثمودَ وأصحابَ الرَّسّ وقرونًا بين ذلك كثيرًا - ٣٩/٢٥ - كذّبت قبلهم قومُ نوح وأصحابُ الرسّ وثمودُ وعادٌ وفرعونُ واخوانُ لوط وأصحاب الأيكة وقوم تُبّع - ١٢/٤٩

فيستفاد من الترتيب فى الآية الاولى: أنّ أصحاب الرسّ كانوا بعد ثمود، وأمّا الترتيب فى الثانية: فانّما هو فى مقام التكذيب والمخالفة والعدوان، وبهذه الحيثيّة فقد ذكر أصحاب الرسّ فى مرتبة بعد قوم نوح وقبل ثمود وعاد، ثم فى المرتبة الثالثة يذكر ثمود ثم عاد ثم قوم فرعون ثم اخوان لوط ثم أصحاب الأيكة ثم التُبّع. راجع - ثمد، أيك، تبع.

ثمّ انّ ذكر الأصحاب، يدلّ على مصاحبتهم واستدامة مجاورتهم للرسّ،

كالخ - أصحاب الجنّة واصحاب النار وأصحاب الأيكة وأصحاب القرية و أصحاب موسى وأصحاب السفينة وغيرهم .

فنعلم بهذه الآيات الكريمة : أنّ هذه الطائفة كانوا بعد قوم ثمود بفاصلة زمانيّة ، وانّهم كانوا من المخالفين المكذّبين للرسل في المرتبة الثانية ، و أنّهم كانوا من أصحاب الرسّ .

وأمّا الرسّ : ففي تعيين معهوده أقوال كثيرة .

١- قرية باليمامة يقال لها فلج كان فيها بقايا ثمود .
٢- ديار لطائفة من ثمود
٣- واد بنجد أو موضع فيه
٤- بئر غير مطويّة ، فبعث فيها شعيب ، فخسفت بهم .
٥- الأخدود .
٦- بئر بانطاكيّة قتلوا فيها حبيباً النجّار .
٧- أصحاب حنظلة بن صفوان النبيّ ابتلاهم بالعنقاء .
٨- قوم كذّبوا نبيّهم ودسّوه في بئر .
٩- انّهم رهط جالوت قتلهم سليمان وداود .
١٠- ماء لبني منقذ بن أعياء من بني أسد .
١١- وادٍ بآذربيجان وارمينيه .

فأمّا القول - ٤ و ٦ و ٨ : فيردّ : أنّ كلمة الأصحاب (أصحاب الرسّ) يلازم المصاحبة والملازمة والمؤانسة ، والدسّ في بئر لا يدلّ على المصاحبة للّذين دسّوه من قبل الدسّ ، مع أنّ شعيب قد بعث الى مَدين وأيكة -

راجع أيك وشعب . وأما قول عج - فان حبيب النجار والرسل كانوا بأنطاكية و هي بلدة في جنوبي الغربي من مملكة العثمانية مجاورة البحر المتوسط ، وحبيب كان من المؤمنين برسل عيسى ع . والقول الثامن ينطبق على بعض الأقوال .

وأما قول - ٩ : فقد سبق في جالوت انه فلسطيني وكان من شجعان عسكر الفلسطينيين المحاربين ، فقتله سليمان وداود .

وأما قول - ١٠ : فهو مبهم ولا يرتبط بموضوعنا المبحوث عنه .

وأما قول - ٥ : فهو أيضاً مربوط الى واحد من ملوك حمير - راجع الجد .

وأما قول - ٢ : قلنا في ثمد ، انهم أهلكوا - فدمدم عليهم ربهم بذنبهم .

وأما قول - ٧ : فلم تثبت هذه القصة ، مع عدم الارتباط بالموضوع .

وأما قول - ١ و ٣ : فلا يبعد أن يكون مرجعها الى واحد ، فان اليمامة يطلق على بلاد في خطوط نجد السعودية ، وقد يطلق على أراضي غربية من ناحية الحجاز الى البحرين ، ويذكر الرس في الخريطة السعودية في جنوبي غربي من بلدة عنيزة الواقعة في النجد .

فاليمامة والأرمينية لها ذكر في كتب التواريخ : يقال ان جديس بن ارم بن سام بن نوح نزل باليمامة . ونزل أرمين بن نورج بن سام بن نوح الى ارض أرمينية فسميت به - كما في الأخبار الطوال .

والقول برس اليمامة يروى عن عكرمة . والقول برس الأرمينية وهو القول المحاذي يروى عن ابن عباس وأمير المؤمنين علي عليه السلام .

ويؤيد بحرة جديس من بابل : أن اليمامة أقرب أرض من مملكة الحجاز من طريق النجف يسارا الى الجنوب مستقيما .

ويؤيد هجرة آرين الى أراضي آذربيجان وأرمينيه: أنّ سفينة نوح، كما سبق في - جود - قد نزل في جبل آرارات أو متفرّعاته، فأبناء نوح لهم استيناس وسوابق بهذه الأراضي.

وأمّا رواية علي عليه السلام: فقد رواه الصدوق بسند صحيح بل أصحّ عن امير المؤمنين ع - أتاه رجل من أشراف تميم قبل مقتله بثلثة أيام، يقال له عمرو، فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب الرسّ أيّ عصر كانوا وأين كانت منازلهم ....؟ فقال ع: لقد سألت عن حديث ما سألني عنه أحد من قبلك ولا يحدّث به أحد بعدي الّا عنّي وما في كتاب الله آية الّا وأنا أعرف ...، انّهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر ..... وكانت لهم اثنتي عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرسّ .... تسمّى احديهنّ آبان والثانية آذر .... وكانت أعظم مدائنهم اسفندار .... قد جعلوا في كلّ شهر من السنة يوما في قرية .... الحديث - راجع تفسير البرهان نور الثقلين.

فظهر أنّ أصحاب الرسّ كانوا ساكنين بنواحي نهر أرس الجاري بأراضي أرمينيا وآذربيجان، وانّ هؤلاء كانوا تحت حكومة ملوك ايران بقرينة اسماء شهورهم بالفارسيّة.

ولا اشكال فيها فانّ زمان حياة زرادشت كانت فيما بين ١٠٠٠ الى ١٧٠٠ سنة قبل الميلاد، بل الى حدود ٢٠٠٠ ق قبل الميلاد، بناءً على اختلاف في زمان حياته، كما انّ محلّ تولّده مختلف فيه، يقال انه في آذربايجان، ويقال انه كان في بلخ، وكذلك في نبوّته وفي حقيقة جريان اموره وكلماته ودعاويه.

وأمّا ما روى عن الصادق (ع) في السحق انّه في أصحاب الرسّ : فلا يكون قولاً مستقلاً ، فانّه راجع الى خصوصيّة أعمالهم ، و هو ينطبق على كلّ من الأقوال المذكورة ويجتمع مع كلّ منها .

هذا ما تيسّر لنا في تحقيق هذا الموضوع بالموازين العلميّة الظاهريّة ، و بعد فالله المحيط عالم بحقائق الامور .

ولا يخفى انّ كلمة الرسّ على هذا القول (نهر الرسّ) مأخوذة من كلمة أراكسيس أو آراكس يونانيّة ، ثمّ تعرّبت .

وأمّا على قول - ١ (رسّ اليمامة) : فهو عربيّ مأخوذ من مادّة رسّ المذكور بمعنى الانفاذ والتثبيت .

فظهر أنّ اطلاق المادّة على البئر مجاز ، باعتبار الحفر أو انزال شيء والنفاذ فيه .

رسل : مقا - رسل : أصل واحد مطّرد صحيح يدلّ على الانبعاث والامتداد . فالرَسَل : السير السهل ، وناقة رَسلة : لا تكلّف سياقا ، وناقة رِسلة أيضا : ليّنة المفاصل . وشعر رَسل : اذا كان مسترسلا والرَسَل : ما ارسل من الغنم الى الرعي . والرِسل : اللبن ، وقياسه ما ذكرناه ، لأنّه يترسّل من الضرع . ويقال أرسَلَ القوم : اذا كان لهم رِسل وهو اللبن . وتقول جاء القوم أرسالا : يتبع بعضهم بعضا ، مأخوذ من هذا ، الواحد رَسَل . والرَسول : معروف . وتقول على رِسلك ، أي على هينتك ، وهو من الباب ، لأنّه يمضي مُرسَلاً من غير تجشّم . والرِسل : الرخاء والمُرسَلات : الرياح .

مصبا- رَسِلَ رَسَلاً من باب تعب ، وبعير رسل : ليّن السير ، وناقة رَسْلة والرَسَل : القطيع من الابل ، والجمع أرسال ، وشبّه به الناس فقيل جاءوا- أرسالاً أى جماعات متتابعين . وأرسلت رسولاً : بعثته برسالة يؤدّيها ، فهو فَعول بمعنى مفعول يجوز استعماله بلفظ واحد للمذكّر والمؤنّث والمثنّى والجمع ويجوز التثنية والجمع ، فيجمع على رُسُل ، واسكان السين لغة ، وأرسلت الطائر من يدى : اذا أطلقته . وحديث مُرسَل : لم تتّصل اسناده بصاحبه . و أرسلت الكلام ارسالا : أطلقته من غير تقييد . وترسّل فى قرائته بمعنى تمهّل فيها . قال الزبيدى : الترسّل والترسيل فى القراءة : هو التحقيق بلا عجلة . وتراسل القوم : أرسل بعضهم الى بعض رَسولاً أو رِسالة .

الفروق ٢٢٢ - الفرق بين الارسال والانفاذ : أنّ قولك أرسلتُ زيداً الى عمرو يقتضى انّك حملته رسالة اليه أو خبراً أو ما أشبه ذلك ، والانفاذ لا يقتضى هذا المعنى ، ألا ترى انّه ان طلب منك انفاذ زيد اليه فأنفذته اليه قلتَ أنفذته ، ولا يُحسن أن تقول أرسلته ، وانّما يستعمل الارسال حيث يستعمل الرسول .

والفرق بين البعث والانفاذ : انّ الإنفاذ يكون فى حمل أو غير حمل ، والبعث لا يكون حملاً ، ويستعمل فيما يَعقل دون ما لا يَعقل ، فتقول بعثت فلانا بكتابى ، ولا يجوز- بعثت كتابى اليك ، كما تقول أنفذت كتابى اليك ، وتقول أنفذت اليك جميع ما تحتاج اليه .

(والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة : هو الانفاذ مع الحمل ، بمعنى أن تنفذ شيئا مع قيد أن تجعله حاملاً لأمر ، ويلازم هذا المفهوم التحرّك و

والسير ولو معنوياً . وقد تقدم في البعث : أن الارسال والتوجيه يلاحظ فيهما جهة بعد البعث والانهاض ، كما ان الايصال يلاحظ فيه مفهوم الانتهاء .

والمرسَل أعم من أن يكون روحانياً أو مادياً ، من انسان أو شيطان أو حيوان أو جماد لا يشعر ، ويلاحظ في كل منها التوجيه الى جانب لأداء وظيفة والعمل برسالة منظورة .

فالروحاني كما في - فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشراً - ١٧/١٩ .

والجسماني من الانسان كما في - هو الذي أرسل رسوله ، ولقد أرسلنا نوحاً ، ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون ، كذبت عاد المرسلين .

ومن الحيوان كما في - وأرسل عليهم طيراً أبابيل .

ومن موجودات غير شاعرة كما في - وهو الذي أرسل الرياح ، وأرسلنا السماء عليهم مدراراً ، فأرسلنا عليهم الطوفان .

ومن الشياطين كما في - انا أرسلنا الشياطين على الكافرين - ٨٣/١٩ .

ومن الملائكة كما في - الله يصطفي من الملائكة رسلاً - ٧٥/٢٢ .

فظهر أن العمل بالرسالة الموظفة : إما تكليفية وبالاختيار ، كما في المرسلين والأنبياء الموظفين للتبليغ وأداء رسالات الله العزيز .

وإما بالقهارية والجبارية ، كما في موجودات غير شاعرة ، كالجمادات .

فيعلم أن مراتب الموجودات من الروحانيات والجسمانيات ، من حيث يشعرون ومن حيث لا يشعرون ، طوعاً أو كرهاً ، اختياراً أو جبراً ، تحت حكومة الله المتعال وجنود له تعالى ، يسجدون له طوعاً أو كرهاً - ولله جنود السموات والأرض ، اذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها .

ثم إن الأصل في تكوين الموجودات : كونهم جنود لطف ورحمة وعطوفة بالفعل ، ولكنهم يكونون بالقوة بخروجها عن الاعتدال جنود قهر وعذاب وبلاء ، كالماء اذا طغى والريح اذا اشتد ، والمطر اذا تجاوز الحد ، والهواء اذا خرج عن الاعتدال والأرض اذا اختل نظمها وتزلزلت ، وهذا كله في المزاج الجسماني .

انا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا ، انا أرسلنا عليهم صيحة واحدة ، فأرسلنا عليهم سيل العرم ، فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ، ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ، أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا ، يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس ، قالوا انا أرسلنا الى قوم مجرمين .

فهذا كمال القدرة ونهاية السلطة والحكومة وتمام النفوذ والاستيلاء ، فللعبد أن يراقب نفسه وعمله وحاله ، ولا تجعلها في معرض القهر والغضب .

أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون .

وأما الفرق بين الرسول والنبي : فان النبي من له مقام تكويني ومنزل إلهي ومرتبة روحانية معنوية فوق المراتب المتداولة ، وهذا المقام هو المعد لإعطاء منصب الرسالة ، فكل رسول لابد وأن يكون قبل نبيا ، وأما النبي فقد لا يكون رسولا .

وكلمة النبي مأخوذة من النبوة واوية ، بمعنى الرفعة والعلو ، وليست من مادة النبأ بمعنى الخبر ، وقد اشتبه عليهم هذا الأمر وتشابهت اللغتان .

نعم للنبي ص مقام رفيع ومنزلة عالية وفطرة مخصوصة نورانية فوق ما يحوزه الناس وبهذه الحيثية تلاحظ اذا تستعمل هذه الكلمة أو يخاطب النبي بها .

كما في - النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك ، قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا .

كما انّ كلمة الرسول اذا استعملت تلاحظ فيها مفهوم تحمّل الرسالة - كما في قوله ٣ قل أطيعوا الله والرسول ، قل يا ايّها الناس انّي رسول الله اليكم ، ولكنّي رسول من ربّ العالمين ، يا أيّها الرسول بلّغ ، وما على الرسول الّا البلاغ -

وبهذا اللحاظ : يخاطب بالنبيّ [يا أيّها النبيّ] في الموارد الّتي ترجع الى امور شخصيّة وفي خطابات خصوصيّة ، كما في - يا أيها النبيّ قل لأزواجك ، يا أيّها النبيّ لم تحرّم ما أحلّ الله لك .

فظهر لطف التعبير بكلّ من الكلمتين في موارد استعمالها .

ثمّ انّه اذا لوحظ مفهوم من حمل الرسالة واتّصف بها فقط : فيعبّر بالرسول فيقال - تلك الرُسل فضّلنا بعضهم على بعض ، رُسلاً مُبشّرين ومُنذرين ، وقد جاءهم رسول مُبين ، رسولا يتلو عليهم .

واذا لوحظ الرسول بقيد انّه من جانب الله المتعال : فيعبّر بالمرسَل ، كما في - انّي لا يخاف لدىّ المرسَلون ، فقالوا انّا اليكم مُرسَلون ، كذّبت عاد المُرسَلين ، ويقول الّذين كفروا لست مُرسَلا .

واذا كان النظر الى نفس الرسالة : فيعبّر بها فقط - فما بلّغت رسالته .

هو الّذي بعث في الأمّيّين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكّيهم ويعلّمهم الكتابَ والحكمةَ - ٢/٢٩ - ربّنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ويُعلّمهم الكتابَ والحكمةَ ويزكّيهم انّك أنت العزيز الحكيم - ٢/١٢٩ - كما - أرسلنا فيكم رسولاً منكم يتلو عليكم آياتنا ويُزكّيكم ويُعلّمكم الكتاب والحكمة ويُعلّمكم ما لم تكونوا تعلمون - ٢/١٥١ - لقد منّ الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكّيهم ويُعلّمهم الكتابَ والحكمةَ و

إن كانوا من قبل لفي ضلال مبين - ٣/٦٤ - يظهر من هذه الآيات الكريمة أن ما يحمل الرسول في رسالته هو هذه الامور الخمسة .

١ - يتلو عليهم آياته - أي يجعل آياته في مقام الاظهار والابلاغ أمامهم و فيما بين يديه وفي معرض نظرهم ونصب أعينهم، حتى يشاهدوها - راجع التلو، وقلنا ان الآية ما يكون مورداً للتوجه والقصد في السير الى المقصود ووسيلة للوصول بها اليه . فتشمل الآيات : كل آية تكوينية أو تدوينية أو كلامية توصل الى ما هو المقصود من معرفة الله المتعال ومعرفة جلاله وجماله وعظمته وصفاته العليا وأسمائه الحسنى .

٢ - ويزكيهم - أي يهذبهم من العقائد والأفكار المنحرفة، والأخلاق والصفات النفسانية الرذيلة، والأعمال والعادات القبيحة . حتى يستعدوا لتعلم المعارف والحقائق الالهية .

٣ - ويعلمهم الكتاب - يراد ما ضبط من المقررات والأحكام الالهية المتعلقة بامور الحياة وادامة المعيشة الدنيوية، من الوظائف التعبدية والمعاملات فيما بين الناس والآداب والسنن .

٤ - والحكمة - يراد نوع خاص من الأحكام القطعية، من المعارف والحقائق الخاصة الروحانية - راجع الحكم .

٥ - وما لم تكونوا تعلمون - مما يرجع الى أحوال الماضين وجريان امورهم، وما يتعلق بالامور الدنيوية والاخروية والاجتماعية وغيرها .

هذه الامور هي التي يحملها الرسول ليبلغها ويعمل بها في مأموريته، والنتيجة من العمل بهذه المأمورية : قوله تعالى - أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على

الدين كلّه .

وأمّا مقام الرسول : فهو خليفة الله على الخلق والواسطة بينه تعالى وبينهم ، ولا يشاء الا ما شاء الله ، وليس له في حياته برنامج الا اجراء الرسالة وابلاغ الأمر ، وعليه هذا قد ورد في القرآن الكريم في ٢٨ مورداً : أن قارن طاعته بطاعته ، ولم يرد هذا المعنى بالنسبة الى النبيّ ص .

أطيعُوا اللهَ ورسوله ، أطيعوا اللهَ وأطيعوا الرسول ، ومَن يُطع الرسول فقد أطاعَ الله ، ويقولونَ آمنّا باللهِ وبالرسول وأطعنا .

والمُرسَلاتِ عُرفاً فالعاصِفاتِ عَصفاً والناشِراتِ نَشراً - ١/٧٧ - العُرف ضدّ النُكر ، والنُكر صيرورة شيء مُنكراً عند العقل والعقلاء فيُنكرونه ، كما أنّ العُرف هو المعروفيّة عند العقل بحيث يعرفه ويصدّقه ، يقال أمَرَ بالعُرف أي السوق الى ما يُعرَف ونَهى عن المُنكر .

يراد التي أُرسلت لإجراء العُرف وتحقّق المعروف وبسطه ، فهو منصوب على انّه مفعول لأجله .

ولمّا كان الرسول مَظهر مشيّة الله ومُجري ارادته في عالمه مختاراً أو مقهوراً : فلابدّ أن يكون في كلّ مرحلة ومرتبة من الوجود رسولاً ينايب تلك المرتبة (رسولاً من أنفسهم) حتى يُجري أمره ويُنفذ حكمه طوعاً أو كرهاً .

أرسَلَ الرياحَ بُشراً ، أرسل عليهم طَيراً ، كما أرسلنا فيكم رَسولاً ، وأرسلنا السماءَ عليهم مِدراراً ، فأرسلنا عليهم الطوفانَ والجَراد ، فأرسلنا اليهارودَخا ، أرسلنا الشياطين على الكافرين ، أرسلنا رُسُلنا تترى ، فأرسلنا عليهم ريحاً و جُنوداً لم تروها ، فأرسل عليهم سيلَ العَرِم ، انّا أرسلنا عليهم صَيحة واحدة ،

لنرسل عليهم حجارةً من طين ، ويُرسل عليكم حَفَظة ، ويرسل الصواعق ، إنّا أرسلنا الى قوم لوط ، الله يصطفي من الملائكة رُسُلا ، توفّته رُسُلنا ، ان رسلنا يكتبون ما تمكرون ، ولمّا جاءت رُسلنا ابراهيم .

قلنا ان الموجودات جنود بالقوّة لله المتعال ، والجند : هي الجمعيّة المتشكّلة التي تدافع عن شخص أو مرام . والرسول هو المأمور في اجراء تكليف أو وظيفة .

ففي كلّ من مراحل الخلق والطبيعة وفي كلّ شأن من شؤون مراتب العالم ، في عالم الجماد والنبات والحيوان والانسان والملائكة والعقول : لابدّ أن يكون رسولا مأمورا لتنظيم امور ، وايصال ما يلزم لها في ادامة حياتها المادّية أو المعنويّة ، وايفاء ما يجب من اداء حق التربية الجسمانيّة أو الروحانيّة .

والرسول في كلّ مرتبة هو المنتخب فيها والمطيع لأمر الله والمظهر لحكمه والمجري إرادته والخاضع الساجد له طوعًا أو كرهًا ، فحريّ بأن يذكر أسماؤهم ويُقسم بهم .

وكلّ من هؤلاء الرسل في أيّ مرحلة وفي صراط لطف أو قهر : انّما يكون مأمورًا في اجراء حكم عدل وبسط أمر معروف والابلاغ ما يجب عليه في محيط مأموريّته .

واجراء المأموريّة انّما يتحقّق بأسرع صورة وحركة وأدقّ جريان ونفوذ ، واشدّ سير وعصف ، ثمّ ينشرون ما يجب عليهم النشر ويوصلون الأمر الى كلّ من كان تحت محيط مأموريّته ، فيتحصّل التشخّص ويتحقّق الافتراق والشخصيّة لكلّ فرد .

وكلّ من هذه المباحث شرح وتحقيق وتفصيل ليس موضع ذكرها هنا .

رسى : مصبا - رَسا يَرسو رَسوا ورُسوًّا : ثبت ، فهو راسٍ وجبال راسية وراسيات ورَواسٍ . وأرسيته بالألف للتعدية . ورست أقدامهم في الحرب . ورسوت بين القوم : أصلحت . وألقت السحابة مراسيها

دامت .

مقا - رسى : أصل يدلّ على ثبات ، تقول رسا الشيء يرسو ، اذا ثبت . أرسى الجبالَ أى أثبتها . وجبل راسٍ : ثابت . ورست أقدامهم فى الحرب . والفحل اذا تفرّقت عنه شوله فصاح بها استقرّت ، فيقال عند ذلك : رسابها . وبقيت فى الباب كلمة ان صحّت فقياسها صحيح ، يقال رسوت عنه حديثا أرسوه ، اذا حدّثت به عنه ، وفى ذلك اثبات شيء أيضاً .

التهذيب ١٣/٥٥ - قال الليث : يقال رَسوتُ له رَسوًا من الحديث أى ذكرت له طرَفا منه . وقال ابن الأعرابىّ : الرَسّ والرُسُوّ بمعنى واحد والرَسِىّ : الثابت فى الخير والشرّ ، ورسا الصومَ اذا نواه . ورسا الجبلُ يَرسو اذا ثبت أصله فى الأرض ، ورست السفينة رَسوًا اذا انتهى أسفلها الى قرار الماء فبقيت لا تسير . واذا ثبتت السحابة بمكان تُمطر قيل قد ألقت مَراسيها

[قد سبق فى مادّة - رسخ : أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة هو استقرار شيء عظيم تامّا . وأوضحنا الفرق بين هذه المادّة ومواد - الرسّ والثبت والحقّ والرسخ والرسب - فراجع .

فاطلاق الرسا فى مورد الحديث والخير والشرّ والصوم وأمثالها : للاشارة الى عظمتها واستقرارها التامّ وتثبيتها الكامل ، كما أنّ اطلاق مادّة الرسّ فى موارد الاصلاح والافساد والحديث وأمثالها : باعتبار تثبيت نافذ وانفاذ شديد فيها - سبق فى الرسّ .

وجعل فيها رواسيَ من فوقها وبارك فيها - ٤١/١٠ ، والجبالَ أرساها - ٧٩/٣٢ ، وجعلنا فيها رواسيَ شامخاتٍ وأسقيناكم ماءً فراتا - ٧٧/٢٧ ، وألقى في الأرض رواسيَ أن تميدَ بكم وأنهاراً - ١٦/١٥ ، والأرضَ مددناها وألقينا فيها رواسيَ - ١٥/١٩ ، وهو الذي مدّ الأرض وجعلَ فيها رواسيَ وأنهاراً - ١٣/٣ ، أمّن جعل الأرض قراراً وجعل خلالها أنهارا وجعلَ لها رواسيَ - ٢٧/٦١ .

في هذه الآيات الكريمة اشارات الى مطالب راجعة الى حياة الانسان و ادامتها على وجه الأرض :

١- مدّ الأرض : أي جعلها ممتدّة حتى تحصل فيها السهول والأودية والصحارى ، لتعيّش الناس والزراعة والفلاحة وايجاد الحدائق والأشجار المثمرة ، والعمران وتهيئة العمارات والمساكن وغيرها .

٢- الجبال الرواسي : حتى تجلب السحب والأمطار ، والأمطار ينابيع الأنهار ، والجبال مخازن المياه ، ومن الماء حياة كلّ شيء من نبات وحيوان وانسان ، ولولا الماء لما قامت حياة ذي حياة - وأسقيناكم ماءً فراتا .

٣- رواسيَ أن تميدَ بكم - فجعلت هذه الجبال الرواسي الشامخات العظيمة على الأرض حفظاً لها عن الاضطراب والاختلال ، ولتثبيت النظم وتعديل الحركة ، و تنظيمها في موقعيتها الموجودة من جهة الجاذبة والدافعة من داخلها ومن الخارج ، حتى يحصل السكون والطمأنينة والقرار عليها

وأما ذكر الرواسي في الآية الأخيرة بعد الأنهار : فان الآية الكريمة في مقام السؤال عن نتيجة خلق الأرض ، أي الاستقرار والطمأنينة عليها في الترجيح

الأنهار وجعل الرواسي عليها .

وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها - ١١/٤١ - اسمان للمكان بصيغة المفعول من الافعال ، أي ان محل اجرائها وخط سيرها ومحل استقرارها وتوقفها الثابت وارسائها انما هما يتمان ويتحققان باسم الله وبعنوانه وتحت حكمه وارادته .

ولا يجوز القراءة بفتح الميم فيهما بصيغة الزمان أو المكان أو المصدر من الثلاثي : فان النظر الى اجرائها من جانب الله وبحوله تعالى وبقوته لا الى جريانها بنفسها ، فانه تعبير وهن .

ولا يجوز أيضاً قرائتهما بكسر الراء على صيغة الفاعل ليكونا صفتين لله : فان كلمة - بسم الله ، غير متعلقة بكلمة - اركبوا ، ليكون قول بسم الله من الراكبين ، فان النظر الى الافادة والتذكر بان برنامج سيرهم و منتهى خط حركتهم تحت نظر الله وتوجهه وارادته ، وهذا المعنى ألطف وأحسن من أن يركبوا باسمه وأن يكون ركوبهم باسمه تعالى ، مضافا الى أن الصفة لازم أن يكون معلوما قبل التوصيف به

فكلمة - بسم الله ، خبر مقدم ، ومجريها مبتدء مؤخر .

يسألونك عن الساعة أيان مرسيها قل انما علمها عند ربي - ١٨٧/٧ - هذه الصيغة للزمان من الإرساء ، بقرينة كلمة أيان فانها زمانية ، والمراد من الساعة : قيام القيامة المذكورة في الآيات الكريمة - حتى اذا أتتكم الساعة بغتة ، ان الله عنده علم الساعة ، ويوم تقوم الساعة ، والساعة لاريب فيها . ولا يجوز تفسير بقيام الحجة وظهوره ع

فانّ السؤال عن زمان ارسائها وهو مجهول لهم ، وأمّا الساعة نفسها فلا يسأل عنها ، لأنّها مسبوقة بالذكر ومعلومة عندهم . وهذا بخلاف شخص القائم أو ظهوره عليه السلام ، فلم تكن لهما سابقة في أذهان المسلمين في الصدر الأول وفي زمان رسول الله ص .

وبهذا لا يجوز التفسير بزمان الموت : فانّه يتحقّق آناً فآناً للأفراد وهو غير معقول أن يسأل عنه ، الّا أن يراد الموت العامّ المساوق لقيام الساعة والقيامة المبحوث عنها .

فظهر لطف التعبير بالمادّة في الموارد المستعملة المذكورة .

وأمّا ذكر كلمة الرواسي ، من المجرّد دون الإرساء المنتسب الى الله العزيز : فللتصريح بالنسبة اليه تعالى صريحاً في مورد ٤ - جعل فيها رواسي ، وألقينا فيها رواسيَ ، وألقى فيها رواسيَ .

وأمّا قوله تعالى - وجفان كالجواب وقدور راسياتٍ ٣٤/١٣ - فمن أعمال الجنّ لسليمان ٤ - يعملون له ما يشاء من .

وأمّا ذكر المادّة في هذه الآية الكريمة بصيغة فاعلات دون فواعل : فانّ فواعل صيغة لمنتهى الجموع وللكثرة ، ولا مقتضى لها فيها .

وأمّا كلمة الساعة : فمعناها قطعة من الزمان - راجع الساعة .

رشد : مصبا - الرشد : الصلاح وهو خلاف الغيّ والضلال وهو اصابة الصواب . ورَشِد رَشَداً من باب تعب ، ورَشَد يرشُد من باب قتل ، فهو راشد ، والاسم الرَشاد ، ويتعدّى بالهمزة . ورشّده ترشيداً : جعله رَشيداً ، واسترشدته فأرشدني الى الشيء وعليه وله .

وهو لِرِشدةٌ أى صحيح النسب ، والفتح لغة .

مقا - رشد : أصل واحد يدلّ على استقامة الطريق ، فالمَراشِد مَقاصد الطُرُق . والرُشد والرَشَد : خلاف الغىّ . وأصابَ فلان من أمره رُشدا ورَشَدا ورِشدة . وهو لِرِشدة خلاف لِغَيّة .

الفروق ١٧٢ - الفرق بين الهداية والارشاد : أنّ الارشاد هو التطريق اليه والتبيين له . والهداية هى التمكّن من الوصول اليه . ويقال هداه الى المكروه كما قال تعالى - فاهدوهم الى صراط الجحيم ، والهدى الدلالة ، فاذا كان مستقيما فهو دلالة الى الصواب ، ولا يقال أرشده الّا الى المحبوب . والراشد هو القابل للارشاد ، والرشيد مبالغة من ذلك ، ويجوز أن يكون الرشيد : الّذى صلح بما فى نفسه مما يبعث عليه الخير . والراشد : القابل لما دلّ عليه من طريق الرشد .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة : هو الاهتداء الى الخير والصلاح - كما سبق فى - دلّ .

فالهداية ضدّ الضلالة ، كما انّ الرشد ضدّ الغىّ ، وهو الانهماك فى الفساد .

ثمّ انّ الرُشد والرَشَد والرَشاد من صيغ المصادر ، ولكن الرُشد يدلّ على الحدث ، والرَشَد على عروضه وتحرّكه لدلالة التحريك عليه مع انّ فَعِل مكسور العين يبنى غالباً من الأعراض والألوان ، والرشاد يدلّ على استمرار الرَشَد بوجود الألف .

فالرُشد كما فى - قد تبيّن الرُشد من الغىّ ، وان يَروا سَبيلَ الرُشدِ يَهدى الى الرُشد ، فان آنستم منه رُشدا ، ولقد آتينا ابراهيم رُشدَه

على أن تعلمن مما علمت رشدا - فيراد في هذه الموارد مطلق مفهوم الرشد .

والرشد كما في - وهيئ لنا من أمرنا رشدا ، لأقرب من هذا رشدا ، لا أملك لكم ضرا ولا رشدا ، فمن أسلم فاولئك تحروا رشدا - فيراد الرشد الحادث المتحرك العارض ، لا المفهوم الثابت من حيث هو .

والرشاد كما في - وما أهديكم الا سبيل الرشاد ، اتبعوني أهدكم سبيل الرشاد - يراد الرشد العارض والمتوجه لهم على الاستمرار ، وهذا المعنى فيه مبالغة اكثر من الرشد . وأما الأول فهو يدل على الهدى الثابت الأصيل وحقيقة وجود الحدث وتحققه .

وهذا نظير صيغة الراشد والرشيد : ففي الأول دلالة على الحدوث والعروض بخلاف الثاني ، فان فعيل يدل على الثبوت والاتصاف .

اولئك هم الراشدون - أي الذين يقوم الرشد بهم .

أليس منكم رجل رشيد ، وما أمر فرعون برشيد ، انك لأنت الحليم الرشيد - أي ما اتصف بالرشد وثبتت فيه هذه الصفة ونفذت فيه .

والمرشد : هو الذي يجعل شخصا ذا رشد في اهتداء .

نظر لطف التعبير بهذه الصيغ في موارد ، فنوضح لك من الآيات المذكورة ما يتضح المقصود : فنقول - لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي ٢٥٦/٢ قد ذكر الرشد في مقابل الغي ، وقلنا ان الغي هو الانهماك في الفساد ، فيكون الرشد هو الاهتداء في الصلاح ، فالدين هو مجموعة برنامج حقيقتها الاهتداء والورود في الخير والصلاح ، كما أن الكفر هو الانهماك في الشر والفساد ، والى هذا المعنى يرجع - انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد ٢/٧٢

فالدين وكذلك القرآن يهديان الى حقيقة الرشد . وكذلك الرشد اللازم في ذات الانسان الموجب لتوجه التكليف من جانب الله المتعال ، كما في - فإن آنستم منهم رشدا - ٤/٤ ، ولقد آتينا ابراهيم رشده - ٥١/٢١ .

وفي مقابل حقيقة مفهوم الرشد ثبت : الرشد العارض الطارئ الذي يتحصل في الخارج في قبال الضر والشر - أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا - ١٠/٧٢ ، قل اني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا - ٢١/٧٢ - فمن أسلم فاولئك تحروا رشدا - ١٤/٧٢ - فيراد طلب الرشد وجريانه الطارئ .

واذا يذكر نتيجة في هداية الرسل وتبليغهم : فيعبر بالرشاد المستمر - كما في - وما أهديكم الا سبيل الرشاد - ٢٩/٤٠ .

رصد : مقا - رصد : أصل واحد وهو التهيؤ لرقبة شيء على مسلكه ، ثم يحمل عليه ما يشاكله . يقال أرصدت له كذا ، أي هيأته له كأنك جعلته على مرصده . وفي الحديث - إلا أن أرصده لدين علي . وقال الكسائي : رصدته أرصده أي ترقبته . وأرصدت له أي أعددت . والمرصد : موقع الرصد . والرصد : القوم يرصدون والرصد : الفعل . والرصود من الابل : التي ترصد شرب الابل ثم تشرب هي . والرصيد : السبع الذي يرصد ليثب .

مصبا - الرصد : الطريق ، والجمع أرصاد . ورصدته رصدا من باب قتل : قعدت له على الطريق ، والفاعل راصد ، وربما جمع على رصد مثل خادم وخدم . والرصدي : نسبة الى الرصد وهو الذي يقعد على الطريق ينتظر الناس ليأخذ شيئا من أموالهم ظلما وعدوانا

وقعد فلان بالمرصد وبالمرصاد وبالمرتصد: أى بطريق الارتقاب و الانتظار. وربّك بالمرصاد اى مراقبك فلا يخفى عليه شيء من أفعالك ولا تفوته.

صحا- الراصد للشيء: الراقب له. والترصّد: الترقّب. والرصدة القوم يرصدون كالحرس يستوى فيه المذكّر والمونّث والواحد والجمع، وربّما قالوا أرصاد. والمرصد: موضع الرصد. والرصدة: الدفعة من المطر، والجمع رصاد، تقول منه رصدت الأرض فهى مرصودة. والرصد القليل من الكلاء والمطر، يقال بها رصد من حبًا، والجمع أرصاد.

مفر- الرصد: الاستعداد للترقّب، يقال رصد له وترصّد، وأرصدته له، - إرصادًا لمن حارب الله، وانّ ربّك لبالمرصاد، تنبيهًا انّه لا ملجأ ولا مهرب. والرصد يقال للراصد الواحد، وللجماعة الراصدين. والمرصد موضع الرصد، والمرصاد نحوه لكن يقال للمكان الذى اختصّ بالترصّد قال تعالى- وانّ جهنّم كانت مرصادًا.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة هو التهيّؤ والانتظار لشيء، وهذا المعنى قريب من الترقّب فى طريق أمر ومقدّماته. و بهذه المناسبة: تفسّر المادّة بالترقّب والطريق والانتظار و أمثالها، الّا أنّ الأصل ما ذكرناه-

والفرق بين هذه المادّة ومواد- الحفظ، الحسب، الترقّب، الرعاية، الحرس، الانتظار، المواظبة، المهيمن: انّ الحفظ مطلق الرعاية والضبط ويقابله الاضاعة. والرعاية نقيض

الاهمال وهو حفظ حدود الشيء والتوجه الى لوازمه . والمواظبة هو المداومة في الملازمة للشيء . والمراقبة هو المواظبة مع التحقيق والتفتيش عنه . والحرس هو مراقبة وحفظ مستمر ويختص بذوي العقلاء . والحسب هو الاشراف على الشيء بقصد الاطلاع . والمهيمن هو القائم على الشيء بالتدبير . و الانتظار هو المطاوعة في النظر والابصار صبراً ، أي اختيار النظر .

فالانتظار في مادة الرصد بقصد الترقب والتفتيش لا مطلقا .

راجع كل واحدة من المواد المذكورة في موارد) .

فلا يُظهر على غيبه أحداً الا مَن ارتضى مِن رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رَصَدا - ٢٧/٧٢ - السلوك هو السير مع النفوذ ، والرَصَد مصدر ، والضمير في - فانه : يرجع الى الله (عالم الغيب) ، و نصب الرصد بلحاظ كونه مفعولاً لأجله ، أو التقدير سلوكا رَصَداً .

والرسول أعم من الأنبياء ، ويشمل كل من يوظف برسالة من انسان أو ملك ، وأما استثناء الرسول : فان الرسول يلازم أن يكون مطلعاً على الغيب في الجملة وفي حدود رسالته شدة وضعفاً .

وأما سلوكه تعالى وترقبه له : اشارة الى أن الرسول في رسالته واقع تحت الرقبة والمراقبة والسلطة التامة .

إن ربك لبالمرصاد - ١٥/٨٩ - المِرصاد صيغة اسم آلة وهي تدل على ما يستعان به لفعل ويكون وسيلة لعمل ، وقد يكون هذا مكانا ، والترصد يكون في الأغلب في مكان مخصوص مناسب به : فيسمى ذلك المكان بالمرصاد ويعبر عنه بالفارسية بكلمة كمينگاه .

وكون الربّ تعالى بالمرصاد : عبارة عن ترقّبه وتوجّهه ومحاسبته العباد من جهة الطاعة والعصيان ، فيأخذهم اذا طغوا ، كما قال :

انّ جهنّم كانت مرصاداً للطاغين مآبا - ٧٨/٢٢ - فيستعان بها في مجازات الطاغين وأخذهم والدفاع عن عتوّهم وظلمهم وافسادهم . ثمّ انّ المترصّدين بها الملائكة الموكّلون المأمورون في الأخذ وحفظ الأمن والنظم للمظلومين ودفع الشرّ والتجاوز عنهم .

وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كلّ مرصد ، فان تابوا - ٩/٥ التعبير بالمرصد وهو اسم مكان دون المرصاد : ليناسب كلمة كلّ ، أي اقعدوا لهم في كلّ مكان قابل للترصّد وان لم يكن مرصاداً ، وهذا التشديد من جهة قلع الكفر وقمع الفساد ، فانّ الحجّة قد تمّت عليهم .

والّذين اتّخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وارصاداً لمن حارب الله - ٩/١٠٧ - أي اتّخذوا المسجد بهذه النيّات الفاسدة والارصاد جعل شخص راصداً ومترصّداً في مقابل المؤمنين وجعل المسجد مرصداً ومرصاداً للمحارب المخالف لله ورسوله . والنصب في الكلمات : على انّها مفاعيل لأجله ، فانّ ضراراً مفعول والبواقي معطوفة عليه .

وانّا كنّا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً - ٧٢/١٠ - راجعة الى ما قبلها - وانّا لمسنا السماء ، ولا ريب أنّ المراد من السماء : الملأ الأعلى ، كما صرّح بها في الصافّات - لا يسّمّعون الى الملأ الأعلى ويقذفون من كلّ جانب - راجع الخطف . ويراد من الشهاب : النور العلوي من العالم الروحاني والملأ الأعلى

والرَصَد صيغة صفة كحَسَن، أي يشاهدها بالترصّد له وفي رصده.

فانّ العوالم العلويّة ذات مراتب ومقامات، ولكلّ مرتبة أهل وحدّ محدود، لا يسبق أحد من المرتبة النازلة الى العالية، كما انّ العالم الجسماني أيضاً كذلك.

ثمّ انّ الرّصد يستعمل بالنسبة الى جهات ضعيفة وفي موارد المؤاخذة فلا يقال إنّ الله تعالى لبالمرصاد بالنسبة الى المتّقين، أو إنّ الجنّة كانت مرصاداً لأهلها

رصّ : مقا- رصّ: أصل واحد يدلّ على انضمام الشيء الى الشيء بقوّة وتداخل. تقول رصصت البنيان بعضه الى بعض - كأنّهم بنيان مَرصوص، وهذا كأنّه مشتقّ من الرَصاص والرَصاص أصل الباب. ويقال تراصّ القوم في الصفّ. وحكى عن الخليل: الرَصراص: الحجارة تكون مَرصوصة حول عين الماء. و من الباب الترصيص أن تتنقّب المرأة فلا يُرى الّا عيناها وهو التوصيص أيضا.

مصبا- رصصت البنيان رَصّاً من باب قتل: ضممت بعضه الى بعض. وتراصّ القوم في الصفّ. والرَصاص بالفتح والقطعة منه رَصاصة

لسا- رَصَّ البنيان يَرُصّه رَصّاً، فهو مَرصوص ورَصيصٌ، ورَصَّصَه ورَصَرَصه: أحكمه وجمعه وضمّ بعضه الى بعض. وكلّ ما أُحكم وضُمّ فقد رُصّ. ورَصصتُ الشيء أرُصّه رَصّاً: ألصقتُ بعضَه ببعض. وتراصّوا أي تصافّوا في القتال والصلاة، وتَراصّ القوم: تضامّوا وتلاصقوا.

والرَصَص والرِصاص والرَصاص: معروف من المعدنيّات، مشتقّ من ذلك لتداخل أجزائه، والرَصاص أكثر من الرِصاص، والعامّة تقوله بكسر الراء. وشيء مُرَصّص: مُطلّى به.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو الصاق الأشياء بعضها ببعض بشدّة وتداخل محكم وإحكام تامّ. وبهذا هو الفرق بينها وبين مادّة الرصف والرصع، فانّ الرصف مطلق الضمّ والالصاق. والرصع عقد شيء ثانويّ بشيء كالتزيين والتحلية.

فالتضعيف والتشديد في مادّة الرصّ: يدلّ على الشدّة والإحكام، كما انّ التكرار في حروف الرصراص: يدلّ على امتداد الالتصاق، كضمّ الحجارة بعضها ببعض حول عين الماء.

إنّ اللّهَ يُحبّ الّذينَ يُقاتلونَ في سَبيله صَفّاً كأنّهم بُنيانٌ مَرصوص - ٦١/٤ - أي لازم أن تكون جبهة المسلمين كالصفّ الواحد من جهة مرقيّة المبارزة والنظم والوحدة في الحكم والعمل والمرتبة والعنوان، بطرح الاختلاف وحذف العناوين الشخصيّة والأغراض المختلفة والإعراض عن التشتّت والانحرافات، ثمّ يكون ارتباطهم والتصاقهم واتحادهم في تمام الإحكام وكمال الشدّة، كالبنيان المحكم المنضمّ اجزاؤه بعضها ببعض بحيث يصير واحداً.

فمحبّة اللّه تعالى انّما يتعلّق بهؤلاء المبارزين الّذين هم في صفّ واحد وفي اتّصال وانتظام تامّ وفي وحدة واستقامة كاملة، لا مطلقاً.

وأيضاً لازم أن يكون الهدف: السلوك والعمل في سبيل اللّه ولوجهه لا في سبيل الهوى والشيطان - ولا تتّبعوا السُبُلَ فتفرّقَ بكم عن سَبيله.

رضع : مصبا - رَضِع الصبيّ رَضَعا من باب تعب : في لغة نجد، ورَضَع رَضْعا من باب ضرب : لغة لأهل تهامة وأهل مكّة - يتكلّمون بها، ورَضَع يرضَع بفتحتين : لغة ثالثة ، رَضاعا ورَضاعة . و أرضعته امّه فارتضع ، فهي مُرضِع ومُرضِعة أيضاً ، وقال الفرّاء وجماعة إن قُصِد حقيقةَ الوصف بالإرضاع فمُرضِعٌ بغيرهاء، وان قصد مجاز الوصف بمعنى انّها محلّ الارضاع فيما كان أو سيكون فبالهاء ، وعليه قوله تعالى - يوم تذهل كلّ مُرضِعة عمّا أرضعَت . ونساءُ مراضع ومراضيعُ وراضعتُه مُراضَعة ورِضاعاً ورِضاعة ، وهو رَضيعي . والراضِعتان الثَّنيّتانِ اللّتان يُشرب عليهما اللبنُ ، ويقال الراضعة الثَّنيّة اذا سقطت والجمع الرواضع . قال أبو زيد : الراضعة كلّ سنّ سقطت من مقادمه .

مقا - رضع : أصل واحد وهو شرب اللبن من الضرع أو الثدي تقول رَضِع المولود يرضَع . ويقال لئيم راضِع ، وكأنّ من لؤمه يَرضع إبلَه لئلّا يُسمَع صوتُ حَلْبه . ويقال امرأة مُرضِع اذا كان لها ولدٌ تُرضِعُه ، فان وصفتَها بإرضاعها الولدَ قلت مُرضِعة .

اسا - رَضَع الصبيّ الثدي وارتضعه رَضْعاً ورَضِعاً كخَنِق ، ورَضاعاً ورَضاعة ، وصَبيّ راضِع ، وصِبيانٌ رُضَّع ، وأرضَعتْه أمُّه ، وهي مُرضِع ومُرضِعة ، وهنّ مَراضِع ، وهو رَضيعي ، و راضَعتُه وتراضعنا ، وراضَع ولَده : دفعه الى الظِّئر ، واسترضع ولده : طلب إرضاعه . ومن المجاز : فلان يرضَع الدنيا ويذمّها وفلان رَضيع اللؤم ، ولئيم راضع .

[يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت - ٢٢/٢ - الذهول هو الخلاء عن أمر بدهشة، والارضاع آية أشد علاقة وأعظم محبة، فان المرضعة ترضع من جزء بدنها وتفدي نفسها للمرتضع، ومع هذا فهو تذهل عنه.

والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة ٢٣٣/٢ يعلم منها أن الطفل لا اقتضاء في بدنه ومزاجه أن يتغذى بغير اللبن من مختلف الأطعمة، وهذا ارشاد الى أمر طبيعي حافظ لصحة مزاج الطفل.

وتدل الآية الكريمة على أن الوالدة موظفة بقبول هذا التكليف، وأصل الارضاع في نفسه واجب لها، فان ادامة حياة الولد متوقفة عليه، الا أن يستثنى عموم الحكم بعناوين وجهات ثانوية في موارد مخصوصة.

كما أن الوالدة المرضعة لها أن تطلب اجرة من الوالد أو من الولي أو من مال الولد اذا شاءت، وحينئذ يجب تأدية حق عملها هذا، ولكن هذا لا يوجب جواز ترك الارضاع للولد مطلقا.

ومن الاجرة يمكن أن يحاسب ما على الأب في حق الأم - وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك - فان هذه الجملة متممة الآية المذكورة، ويصرح فيها بالمقابلة والمعادلة، وهذا في صورة وجود المولود له واعطاء الرزق والكسوة لها.

ويؤيد هذه الأحكام - فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان - أرضعن لكم فآتوهن أجورهن وائتمروا بينكم بمعروف وان تعاسرتم فسترضع له أخرى - ٦٥/٦ - فان المطلقة بعد وضع حملها ليست لها

كسوة ولا نفقة على الزوج، وهي موظفة على ارضاع الولد اذا لم تضار، وحينئذ يجوز لها ان تطلب اجرة في مقابل ارضاعها - فآتوهن أجورهن .

وبهذا كله وجوب التعليمات الدينية والتبليغات الاحكامية على الواجد بشرائطه، ومع هذا له أن يطالب من بيت المال ما يؤمن معاشه، فهذا أجر وجزاء لعمله وفعاليته، وان لم يكن اجرة اصطلاحية .

هذا وظيفة الام الوالدة، وأما الوالد: فهو مختار في تعيين المرضعة لولده، اذا رأى تساهلاً من جانب الأم، ووظيفة واجبة له اذا شاهد الامتناع منها في الارضاع - فان أرادا فصالاً.... وان أردتم أن تسترضعوا - أولادكم فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف -٢/٢٣٣- .

وحرمنا عليه المراضع من قبل -٢٨/١٢- أي جعلنا موسى من قبل التقاطه ممنوعا من شرب ألبان اخر غير لبن امه، والمراضع جمع مرضع بصيغة اسم المكان، فيشمل جميع الأثدي .

حرمت عليكم امهاتكم... وامهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة - ٤/٢٣ - المصرح في الآية الكريمة تحريم المرضعة وأخوات المرتضع من الرضاعة، ولما كان هذا الارتباط والقرابة طبيعيا بالرضاع كما ورد - ان الرضاع لحمة كلحمة النسب، فالحرمة في الام والاخت - رضاعا تنشر الحرمة في الطبقة الاولى منها وفي الطبقة الثانية، وهؤلاء معدودة من الأقارب عرفا بلا اشكال، وأما غيرها فيحتاج الى اثباتها بدليل قاطع، والا فينفى بالأصل .

وقد ورد - يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب . ويحرم من الرضاع

ما يحرم من القرابة . وهذا المضمون متواتر معنوى ، فيثبت ما صرح به فى الآية الكريمة من الامهات والبنات والاخوات والعمات والخالات وبنات الأخ وبنات الاخت ، فيثبت الحرمة فى العمات أيضاً ، فيتسع مفهوم النشر ويشمل الطبقة الثالثة أيضاً - راجع الكتب الفقهية .

رضى : مصبا - رضيتُ الشىءَ ورضيتُ به رِضاً : اختَرتُه وارتضَيتُه : مثلُه ، ورضيتُ عن زيد ورضيتُ عليه : لغة لأهل الحجاز والرِضوان بكسر الراء ، وضمّها لغة قيس وتميم : بمعنى الرضا وهو خلاف السخط ، وشىءٌ مَرضِىّ أكثر من مَرضُوّ . وقول الفقهاء تشهد على رضاها أى على إذنها ، جعلوا الإذن رضاً لدلالته عليه . وأرضيته إرضاءً وراضيته مُراضاةً ورِضاءً مثل وافقته مُوافقةً ووِفاقاً وزناً ومعناً .

مقا - رضى : أصل واحد يدلّ على خلاف السُخط ، تقول - رَضِى يَرضَى رِضىً ، وهو راضٍ ، ومفعوله مَرضِىّ عنه ، ويقال انّ أصله الواو لأنّه يقال منه الرِضوان . قال أبو عبيد : راضانى فلان فرضوته . ورَضوَى : جبل .

التهذيب ١٢/٤٣ - قال الليث : رَضِىَ فلان يَرضَى رِضىً . والرَضِىّ المَرضِىّ ، والرِضا مقصور . قلت واذا جعلت الرضا مصدر راضيته رِضاءً ومُراضاة فهو ممدود ، واذا جعلته مصدر رَضِى يرضى فهو مقصور . و عن ابن الأعرابىّ : الرَضىّ المطيع ، والرَضِىّ المحبّ ، والرَضِىّ الضامن . ومن أسماء النساء : رُضَيّا بوزن الثريّا ، وتكبيرهما رَضوى وثَرَوى . والمَرضاة والرِضوان مصدران . والقرّاء كلّهم قرءوا الرِضوان بكسر الراء الّا ما روى

عن عاصم انه قال رُضوان وهما لغتان، ويقال فلان مرضيّ، ومن العرب من يقول مَرضوّ، لأنه من بنات الواو، والله أعلم.

مفر- رَضِي يرضَى رِضاً، فهو مَرضيّ ومَرضوّ، ورِضا العبد عن الله أن لا يكره ما يجري به قضاؤه. ورضا الله عن العبد هو أن يراه مؤتمرا لأمره ومنتهيا عن نهيه- رَضِيَ الله عنه ورَضُوا عنه. والرِضوان: الرضا الكثير، ولمّا كان أعظم الرضا رضا الله تعالى: خُصّ لفظ الرضوان في القرآن بما كان من الله تعالى- ابتغاء رضوان الله، برحمة منه ورِضوان.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو موافقة الميل لما يجري عليه ويواجهه. والفرق بين هذه المادّة ومواد- الوفاق والحبّ والطاعة والإذن والسرور والاختيار: أنّ الوفاق هو أعمّ من أن يكون مطابق الميل أم لا فهو مطلق الموافقة في مقابل الخلاف. والحبّ وداد شديد في مقابل البغض سواء كان موافقا للأمر أم لا. والطاعة في مقابل العصيان سواء كان مطابقا للميل أم لا. والإذن الطلاع بقيد الموافقة. والسرور مطلق حصول فرح. والاختيار هو انتخاب امر مع تفضيله على امور اخر.

ثمّ انّ الرضا قد يستعمل متعلّقا بالمفعول بلا واسطة حرف كما في- رَضوا ما آتاهم الله، فلنولّينك قبلة ترضاها، ومَساكن تَرضونها، وأن اعمل صالحا ترضاه- فيراد مطلق تحقّق الرضا في هذا المورد.

وقد يستعمل بواسطة الباء كما في- أرضيتم بالحيوة بالدنيا، انكم رضيتم بالقعود أوّل مرّة، رَضُوا بأن يكونوا مع الخوالف- فيستفاد منها-

التأكيد، ويدلّ على شدّة التمايل والتعلّق .

وقد يستعمل بحرف عن كما في - رَضِيَ اللهُ عنهم ورَضوا عنه ، لقد رَضِيَ اللهُ عن المؤمنين ، ولن ترضى عنك اليهود - فيدلّ على الرضا عن جميع أعماله وآثاره المطلقة من دون متعلّق مخصوص .

وقد يستعمل من دون تعلّق بشيء كما في - يُعطيك ربّك فترضى ، فإذا أُعطوا منها رَضوا ، الّا ابتغاء وجه ربّه الأعلى ولسوف يرضى - فيدل على مطلق تحقّق الرضا من دون خصوصيّة من جهة المتعلّق .

وأمّا صيغة المصدر على فِعلان : فتدلّ على رضى كثير وتوافق شديد كما في يَبتغونَ فَضلاً من اللهِ ورِضوانا ، ورِضوانٌ من اللهِ أكبر ، من اتّبعَ - رضوانَه - وعلى هذا يستعمل فيما ينسب الى الله المتعال .

وأمّا المَرضاة : فمصدر ميميّ على مَفعل قد لحقه التاء ، ويدلّ على الرضا المتديم كما في - ابتغاءَ مَرضاتِ اللهِ ، تبتغي مَرضاتَ أزواجِك - أي استدامة الرضا ، وهذا من جهة الزيادة في الأوّل والآخر .

وأمّا قوله تعالى - فهو في عيشة راضية في جنّة عالية - ٦٩/٢١ - ورِضا العيش بأن يكون منطبقا عليه ومطابقا وموافقا بحاله ، فيكون العيش على ما هو عليه ، وهذا أوكد وأبلغ من كون الشخص راضيا عن العيش ، فانّه لا يدلّ على تمام الموافقة وكمال الانطباق .

وأمّا قوله تعالى - واجعله ربِّ رَضِيّا - ١٩/٦ - أي متّصفا بالرضا بحيث تكون هذه الصفة ثابتة وراسخة في قلبه ، ويكون في مقابل التقديرات والحوادث والابتلاءات الظاهريّة والباطنيّة والتكاليف الالهيّة راضيا وموافقا .

ولنعم ما في مصباح الشريعة باب ٨٩ - والرضا شعاع نور المعرفة ، والراضي فانٍ عن جميع اختياره ، والرِضا اسم يجتمع فيه معاني العبودية . وعن الباقر عليه السلام : تعلّق القلب بالموجود شرك وبالمفقود كفر وهما خارجان من سُنّة الرضا .

وأمّا الإرضاء : فوجعل شخص راضيًا - يحلفون بالله لكم ليرضوكم ٩/٦٢ .

وأمّا الارتضاء : فهو اختيار الرضا ، أي الرضا طوعا ورغبةً - الاّ مَن ارتضى من رسول ، ولا يشفعون الاّ لمن ارتضى - أي من يختاره ويرضى عنه .

رطب : مقا - رطب : أصل واحد يدلّ على خلاف اليبس ، من ذلك الرَطب والرَطيب . والرُطْب : المرعى . والرُطَب معروف . ويقال أرطَبَ النخلُ إرطابًا . ورطّبتُ القومَ ترطيبًا ، اذا أطعمتهم رُطَبا . والرطاب من النبت ، تقول رَطَبْتُ الفرسَ أرطُبُه رَطْبا ورُطوبا . والرَطْبة : اسم للقَضب خاصّة ما دام رَطبا . وريش رَطيب أي ناعم . وحكى ناس عن أبي زيد : رَطِب الرجل بما عنده يرطَب اذا تكلّم بما كان عنده من خطأ أو صواب .

مصبا - رَطُبَ رُطوبة : نَدِيَ ، وهو خلاف اليابس الجافّ . و الرَطْب أيضًا : الشيء الرخص . وشيء رَطب ورَطيب اذا كان مُبتلاّ أو رخصا ليّنا . والرَطبة : القَضبة خاصّة ، والجمع رِطاب . والرُطب المرعى الأخضر من بُقول الربيع . وبعضهم يقول الرُطبة : الخلا وهو - الغضّ من الكلا . وأرطَبَت الأرضُ إرطابا : صارت ذات نبات رطب ، وأرطَبَ القوم : صاروا فيه . والرُطَب : ثمر النخل اذا أدرك ونضج قبل

أن يتتمر، والواحدة رُطَبَة، والجمع أرطاب. وأرطبت البسرة إرطابا: اذا بدا فيها الترطيب.

مفر- الرَطب: خلاف اليابس - ولا رَطب ولا يابس الا في كتاب مبين. وخصّ الرُطَب بالرَطب من التمر. وأرطبَ النخل نحو أتمرَ وأجنى ورَطبت الفرس و رَطّبته: أطعمته الرطب، فرطب الفرس: أكله. و رَطِب الرجل رَطَباً: اذا تكلّم بما حنّ له من خطأ وصواب، تشبيها برطب الفرس. والرَطيب عبارة عن الناعم.

التهذيب ١٣ / ٣٣٩ - قال الليث: الرُطَب، الواحدة رُطَبة، و هو النضيج من البُسر قبل اثماره. وقد أرطبت النخلة، وأرطَبَ القومُ: أرطَبَ نخلهم، فهم مُرطِبون. ورَطبتُ القومَ أي أطعمتهم الرُطَب. والرَطب: المبتلّ بالماء، والرَطب: الناعم، وجارية رَطبة: رَخصة ناعمة. و يقال للغلام الذي فيه لين النساء ورَخاوتهن: انّه لرَطب. والرُطب: كلّ عود رَطب، وهو جمع رَطب.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو ما يخالف اليبس و الجفاف، أي اللين مع النُدوّة معاً. وبهذا هو الفارق بينها وبين موادّ- اللين والرخاوة والبلّة والنعومة والرخص، فانّ اللين في مقابل الصلب والخشونة. والرخاوة في مقابل الشدّة والضيق. والبلّة في مقابل الجفاف والنعومة في مقابل البؤس. والرخص في مقابل الغلا.

وهذه الكلمات مشتركة في مطلق مفهوم اللين اجمالاً، ويشابه استعمالها كلّ منها بالآخر، والفارق بينها ما ذكرناه - راجع الرخو.

ومن مصاديق هذا المفهوم : الرُطَب من التمر فانّه ليّن وندىّ . وكذلك الكلأ، والقضبة والعود الرطب وما يشابهها .

وأمّا التكلّم بما حسّن من خطأ وصواب : هو من جهة حالة اللينة والرخاوة، بأن لا يظهر من نفسه وفي تكلّمه شدّة وجفاء وتقيّداً .

وأمّا الارطاب والترطيب بمعنى اطعام الرطب : فمن الاشتقاق الانتزاعي. وهُزّي اليكِ بجذع النخلة تُساقِط عليكِ رُطَباً جَنِيّاً - ١٩/٢٥ - التعبير بالرطب دون التمر : أوّلاً - انّ الرطب أطيب واحلى وألين وهو أنسب بأن يكون طعاماً لمرأة وضعت . وثانياً - انّه اذا كان نديّاً ورطباً فلا يحتمل في حقّه انه كان من قبل على النخلة وقد يبس وجفّ ، ولا سيّما بعد انقضاء موسمه وفصله .

ولا رَطبٍ ولا يابسٍ الّا في كتابٍ مُبين - ٦/٥٩ - هذا التعبير يشمل جميع مراتب الموجودات المادّية من نبات وحيوان وجماد ، فانّ الجمادات كلّها من مصاديق اليابس والنبات منها يابس كاصولها ومنها رطب كالقضب والفروع اللينة وكذلك الانسان والحيوان، فاليابس منها كالعظام .

وأمّا عالم ما وراء المادّة والمحسوس : فأشار اليه بقوله - وعنده مفاتيح الغيب، فانّ المراد ما غاب عن الحسّ الظاهر .

رغب : مصبا - رَغِبتُ رَغَباً من باب نفع : خفت . و يتعدّى بنفسه وبالهمزة أيضاً، فيقال رغبته وأرغبته . والاسم الرُغبُ وتضمّ العين للاتباع . ورغبت الاناء : ملأته .

مقا - رغب : اصول ثلاثة ، أحدها - الخوف . والثاني - الملء . والآخر - القطع . فالأوّل - الرَغب وهو الخوف، رَغِبته رَغَباً . والاسم الرُغب

ويقال انّ الرَعب رُقية يزعمون انّهم يَرعبون ذا السِحر بكلام أى يُفزعونه ، وفاعله راعِب ورَعّاب . والأصل الآخر - قولهم سَيل راعِب اذا ملأ الوادى ورعَبتُ الحوض اذا ملأته . والثالث - قولهم للشىء المقطّع : مُرَعَّب ، ويقال للقِطعة من السِنام رُعبوبة .

أساس - رعب : هو مرعوب ، وقد رعبته رُعبًا ، وفعل ذلك رُعباً لا رُغبا ، أى خوفاً لا رَغبة . ورجل تِرعابَة : فَروقة . وتقول هو فى السلم تِلعابة وفى الحرب تِرعابة ، وامرأة رُعبوبة : شَطبة تارّة . ومن المجاز سيل راعب : تَرعب بكثرته وسعته وملئه الوادى ، ومنه رعبت الحوض ملأته . ورجل رَعيب العين ومَرعوب العين : جَبان ما يُبصر شيئاً الّا فزع منه

مفر - الرُعب : الانقطاع من امتلاء الخوف . رعبته فرَعب رُعْبا وهو رَعِب . والتِرعابة : الفَروق . ولتصوّر الامتلاء منه قيل رعبت الحوضَ ملأته . وباعتبار القطع قيل رعَبت السَنام قطعته .

لسان - الرُعب والرُعْب : الفَزَع والخوف . رعَبه يَرعَبُه رُعْبًا و رُعُبًا : أفزعه . ولا تقل أرعبه . ورعّبه ترعيبا وترعابا ، فرَعب رُعبا وارتَعب ، فهو مُرَعّب ومُرتَعِب أى فَزِعٌ .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة : هو استيلاء الخوف على القلب . وقد سبق فى مادّة الخوف : أنّ الخوف توقّع ضرر مشكوك أو مظنون ، وهو يقابل الأمن . والرعب هو استمرار ذلك الخوف . والفزع هو حصوله - مفاجأة بحيث يوجب الاضطراب . والوحشة ما يقابل الانس .

فالرُعب : هو حالة استيلاء خوف على القلب يسلب الأمن بالكلّية .

وأمّا مفاهيم الامتلاء والقطع : فمن لوازم الأصل ، فانّ الاستيلاء على شيء يلازم امتلاءه من المستولي بحيث يحصل له انقطاع عن اشياء أخر .

فمن حصل له حالة الرُعب : فهو منقطع عمّا كان عليه من عمل وسير وبرنامج في أمر وتحصيل غرض ومقصد .

ولكنّ الاستعمال الفصيح : هو اطلاق المادّة في مورد تحقّق عنوان الاستيلاء والسلطة حتّى ينقطع عن الجوانب الاخر . وأمّا استعمالها في موارد مطلق الامتلاء أو القطع : فغير فصيح وخلاف الأصل .

سنُلقي في قلوبِ الّذينَ كفَروا الرُعبَ - ٣/١٥١ ، و قذفَ في قلوبهم الرُعبَ - ٢/٥٩ ، ولَمُلِئتَ مِنهم رُعبا - ١٨/١٨ - أي جعلنا الخوف مستوليا على قلوبهم . ولو اطّلعت على أصحاب الكهف : لَمُلِئتَ قاطبة اعضاءك و جميع بدنك من رؤيتهم رُعبًا ، بحيث انّ الخوف يستولي عليها

فظهر لطف التعبير بها في تلك الآيات الكريمة ، دون الخوف والريبة والفزع والوحشة وما يشابهها .

رعـد : مصبا - رعدَت السماءُ رعداً من باب قتل ورُعوداً لاحَ منها الرعد ، وأرعد القوم ارعادا : أصابهم الرعد ، ورعد زيد رعداً توعّد بالشرّ ، وأرعَدَ إرعادا ، مثله ، ورعد يرعد وارتعد : اضطرب ، والرِعدة : اسم منه .

مقا - رعد : أصل واحد يدلّ على حركة واضطراب ، وكلّ شيء اضطرب فقد ارتعد ، ومنه الرِعديدة ، والرِعديد : الجبان . وأُرعِدت فرائص الرجل عند الفزع . ومن الباب الرَعد ، وهو مَصْع مَلَك يَسوق

السحاب، والمصدر: الحركة والذهاب والمجيء، ثم تتصرف في الرعد فيقال رعدت السماء وبرقت، ورعد الرجل وبرق: اذا أوعد وتهدد، وأجازوا أرعد وأبرق. وفي أمثالهم - صلف تحت الراعدة، للذي يكثر الكلام ولا خير عنده، والصلف قلة النزل. ويقال أرعدنا وأبرقنا: اذا سمعنا الرعد ورأينا البرق.

الجمهرة ٢/٢٤٩ - والرعد: معروف، رعدت السماء ترعد، ورعد لي الرجل: اذا تهدد لي، ويقال انك لترعد لي وتبرق: اذا تهددته ويقال أرعدنا وأبرقنا اذا سمعنا الرعد ورأينا البرق. وأجاز الكوفيون أرعدت السماء وأبرقت وأرعد الرجل وأبرق اذا تهدد. ورجل رعاد كثير الكلام. والرعديد: الجبان، والرعديدة: المرأة التي ترجرج لحمها من نعمة. وأرعد الرجل ارعادا اذا أخذته الرعدة، وأرعدت فرائصه عند الفزع.

[والتحقيق أن الأصل الواحد في هذه المادة: هو الصوت الحادث من اصطكاك السحب، ويستعمل منها الفعل بالاشتقاق الانتزاعي حقيقة كما في رعدت السماء وأرعدت والراعدة وأرعدنا، أو مجازا كما في أرعد الرجل وأبرق اذا تهدد استعارة، وارعدت فرائصه وارتعدت أي أصابه الرعد والارعاد والتهديد.

وأما مفهوم الاضطراب: فليس باطلاقه من الأصل، بل هو معنى مجازي، ومن لوازم اصابة الرعد، أو من آثار الارعاد والتهديد.

وكذلك مفاهيم - كثرة الكلام والجبن والرزانة: فان كلا منها يلزم أن يكون

مقيداً بقيد الارعاد والارتعاد لا مطلقاً.

وأما حقيقة الرعد: فانه انما يحصل في اثر احتكاك قطعتين من السحب و اصطكاكهما، أو باصطكاك قطعة ضخمة كبيرة من السحاب مع هواء الأرض وهما يسيران في جهتان مختلفتان، أو بتمزيق ما برد من السحاب وخرقه مجتمع السحاب حتى ينزل الى الأرض بصورة مطر أو غيره.

واذا حصل ذلك الحك والقلع بشدة وقوة: تولد الحرارة والحركة الشديدة في الأجزاء من السحاب والهواء المجاور، فيحصل البرق.

ثم ان الاحتكاك الطبيعي: انما يتحقق في أثر القوتين الجاذبة والدافعة، وهما يحصلان في اثر تحقق قوة الكهرباء (الكهربية)، وهذه القوة انما توجد في أثر الحرارة، والحرارة انما تتحقق في اثر الحركة.

ولما كانت الأرض متحركة وكذلك هواء المحيط بها: فيتحقق فيها الحرارة والكهرباء دائما. وكذلك السحاب. ففيها الكهرباء دائماً، وانما تظهر تلك القوة اذا عرض لها حركة ثانوية.

ولتحقيق الحركة المتنوعة والحرارة الحاصلة والكهرباء والجاذبة والدافعة والنور والسحاب: فليراجع الى الكتب المربوطة.

أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق ـ ١٩/٢ ـ ففي السحاب وتراكم البخار تحصل أولا ظلمات ثم تحقق الاصطكاك قهراً فيحصل الرعد، ثم توجد القوة الكهربائية الظاهرة الشديدة، ثم يتراءى النور.

وهذا الترتيب والتراخي: انما هو بالتقدم الوقوعي وهو أدق من الزماني.

ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ـ ١٣/١٣ ـ فالرعد من حيث

انه مظهر حركة السحاب وسيره، ومن جهة اشعاره بجريان السحاب، والسحاب عامل الحياة للنبات والحيوان والانسان؛ فهو برعده وصوته يُعلن عن ظهور القدرة والحياة والعلم والرحمة والتدبير والحكمة، ويحمد الله العزيز المتعال ذا الجلال والجمال والجبروت على جريان رحمته وفضله وجوده واحسانه، وينزهه تعالى عن الضعف والحد والاحتياج والامكان.

وأما تفسير الرعد بالملك: فمعنى مجازي بتناسب كون الملائكة موكلين في اجراء الامور، أو أن للملك مفهوم عام وقد يطلق على القوى الغيبية، وقد سبق في مادة - رسل: شطر من هذا المعنى، ويجيء في - ملك.

رعى: مقا - رعى: أصلان، أحدهما المراقبة والحفظ والآخر الرجوع. فالأول - رَعَيت الشيء: رقبته، ورعيته اذا لاحظته والراعي: الوالي، والجمع الرِعاء، وهو جمع على فِعال نادر، ورُعاة أيضاً. وراعيتُ الأمرَ: نظرت الى مَ يصير، ورَعيت النجوم: رقبتها. والإرعاء: الإبقاء، وهو من ذلك الأصل، لأنه يحافظ على ما يحافظ عليه. ورجل ترعية وترعاية: حسن الرعية بالابل. ومن الباب أرعيته سمعي: أصغيت اليه. والأصل الآخر - ارعوى عن القبيح: اذا رجع وحكى بعضهم فلان حسن الرَعو والرِعو والرُعوى.

مصبا - رعت الماشيةُ ترعى رَعيا، فهي راعية: اذا سرحت بنفسها ورَعيتها أرعاها، تستعمل لازما ومتعديا، والفاعل راع، والجمع رُعاة مثل قاض وقُضاة، وقيل أيضاً رِعاء ورُعيان مثل رُغفان. وقيل - للحاكم والأمير راع لقيامه بتدبير الناس وسياستهم، والناس رعيّة

والرِعى وزان حمل والمرعى : بمعنى، وهو ما ترعاه الدوابّ، والجمع المراعى، وارعوى عن القبيح مثل ارتدع، وراعيت الأمر : نظرت فى عاقبته ، و راعيته : لاحظته ، وأرعيته سمعى مثل أصغيت وزنا ومعنا .

صحا- الرِعى : الكلأ ، وبالفتح المصدر . والمَرعى : الرِعى والموضع والمصدر والراعى جمعه رُعاة ورُعيان مثل شابّ وشُبّان ، ورِعاء مثل جياع . وفلان يَرعى على أبيه أى يرعى غنمه . والرَعاوِى والرُعاوَى : الابل التى ترعى حوالى القوم وديارهم . وراعيته من مُراعاة الحقوق . ورَعى يَرعو أى كفّ عن الامر يقال فلان حسن الرَعْوة والرِعوة والرِعوى والإرعواء . وقد ارعوى عن القبيح وتقديره اِفْعَوَلَ ووزنه اِفْعَلَلَ وانّما لم يُدغم لسكون الياء ، والاسم الرُعيا بالضمّ والرَعوى بالفتح ، وتقول أرعيتُ عليه اذا أبقيتَ عليه . وأرعيته سمعى أى أصغيت اليه ، ومنه قوله تعالى- راعِنا . قال الأخفش هو فاعلنا- من المراعاة ، على معنى أرعِنا سمعَك ، ولكنّ الياء ذهبت للأمر ، قال وقُرِئ راعنًا بالتنوين على اعمال القول فيه ، كأنه قال لا تقولوا حُمقا ولا تقولوا- هَجرًا ، وهو من الرعونة . ورعى الأمير رعيّته رعاية ورعيت الابل أرعاها رَعيًا ورعى البعيرُ الكلأَ بنفسه رَعيا وارتعى مثله .

[والتحقيق- أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة : هو الحفظ مع تولية الأمر وهو ما يقابل الاهمال . وقد سبق فى رصد : الفرق بين مواد- الرقب والمواظبة والنظر والحرس والرصد والحسب والحفظ والرعاية .

والرعاية امّا بالنظر أو بالجوارح أو بالسمع أو بحفظ الحقوق ، وتولية الأمر فى كلّ شىء بحسبه وباقتضاء وجوده وحاله .

فيقال انّه راع للماشية اذا كان حافظا لها ومراعيا لاستراحتها وأكلها ومشربها ، وانّه راع للرعيّة اذا كان حافظا لما يلزم لهم في معاشهم وحارسا لنظم امورهم ، وانّه راع للنجوم اذا كان حافظا لقواعد جريانها وقوانين نظامها وضابطا لما يدرك من امورها ، وانّه راع لعاقبة الامر ونتيجته اذا كان مواظبا ومشرفا عليها ليعلم ما يتحصّل ويضبطه ، وهكذا .

وأمّا مفهوم الرجوع : فالظاهر انّه مربوط على الرعو وادّيا لا الرعى ، وعلى فرض الاستعمال في اليائيّ : انّه يستعمل مع حرف عن ، فيدل على الاعراض ، فيقال ارعوى عن القبيح ، والمعنى رعى نفسه راجعا ومعرضا عن القبيح ، فهو من الأصل .

وأمّا مفهوم الابقاء : فهو ادامة الرعاية واستمراره .

وأمّا الرعى بالكسر بمعنى الكلأ : فجعل اسما لكثرة استعمال المادّة في راعي الماشية ورعيها بنفسها ، فيقال رعت الماشية ، أي رعت بنفسها فكأنّها راعية نفسها ومتولّي أمرها ، وهذا اذا كانت راعية من دون راع لها .

كُلوا وارعَوا أنعامَكم - ٢٠/٥٤ ، وأخرجَ منها ماءَها ومَرعاها - ٧٩/٣١ والذي أخرجَ المَرعى - ٨٧/٤ ، قالتا لا نَسقي حتّى يُصدِرَ الرِعاء - ٢٨/٢٣ أي راعوا الأنعام في جهة حفظها ورفع احتياجاتها وتأمين معيشتها . والمَرعى : اسم مكان وهو محلّ الرعاية ومورد للحيوان بل للانسان أيضا ، فانّ كلّ ذي حياة يحتاج في معيشته الى مكان قابل لنموّ النباتات والأشجار . ويؤيّد هذه العموميّة : ذكر المرعى بعد الأرض والماء وهما غير مخصوصين بالحيوان ، مع انّ المرعى ليس مفهومه مخصوصا بمحلّ رعي الحيوان ، بل هو مطلق محلّ لرعاية كلّ ذي حياة .

والمنظور الحقيقي من المرعى هنا: هو مجمع الرعي ومجتمع الكلأ والنبات والأشجار الخارجة المتصلة من الأرض، لا الأرض التي يخرج منها النبات، وبذا التعبير مبالغة وتأكيد، فكأن رعاية الحيوان على تلك النباتات وهي نفسها محل الرعى ومورد الرعاية ولا اعتبار بالمكان.

والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون - ٨/٢٣، فمارعوها حق رعايتها - ٢٧/٥٧ - أي يراعون ويحفظون العهد والامانة ويتولون الوفاء بها. وان النصارى ابتدعوا الرهبانية وما كتبناها عليهم، وانهم ما راعوها حق الرعاية.

يا أيها الذين آمنوا لاتقولوا راعنا وقولوا انظرنا - ٢/١٠٤، ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بألسنتهم - ٤/٤٦ - صيغة المفاعلة تدل على الاستمرار والادامة، فالمراعاة عبارة عن ادامة الحفظ مع تولي الامور، وبذا المعنى خارج عن وظيفة النبي المبعوث للهداية والتعليم والتزكية، وانما وظيفته التوجه والنظر الى سلوكهم وبيان ما يحتاجون اليه.

فتوقع المراعاة من النبي ولو كان من جانب المؤمنين: في غير موضعه، بل انه اهانة له وتوهين وتحقير. وهو من وظائف الأولياء بالنسبة الى أطفالهم الصغار الضعفاء الذين لا يملكون لأنفسهم شيئاً.

وكلمة - راعنا، من متمم قولهم، وعطف على كلمة - سمعنا، ويدل عليه النظم في الآية الاولى، ولاسيما الجملة بعدها - وطعناً في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيراً لهم.

فجعل أطعنا مكان قولهم عصينا، واسمع مكان واسمع غير مسمع، وانظرنا مكان راعنا - كما في الآية الاولى أيضاً.

ظهر المنظور في الآية الكريمة ، ولا نحتاج الى تغيير كلمة راعنا بالقول بانها من الرعن وهو في العبرانية بمعنى الحمق ، مع انه خلاف ما في المعاجم العبرية مضافا الى عدم اقتضاء نظم الآيات ذلك ، وانه خلاف من جهات اللفظ و المعنى ، والمقصود واضح بعد تعيين الأصل والتحقيق في النظم .

وليعلم أن استعمال المراعي في موارد اطلاق الراعي : غير صحيح ، فان ادامة الرعاية واستمراره بمعناه الحقيقي : غير ممكنة عادة ، فلا يصح أن يقال لكلكم مراعٍ وكلّ مسؤول عن رعيته ، وهكذا

رغب : مصبا - رغبت في الشيء ورغبته ، يتعدى بنفسه أيضاً : اذا أردته رَغبا بفتح الغين وسكونها ، ورغبى بفتح الراء وضمها ورغباء بالفتح والمدّ ، ورغبت عنه : اذا لم تُرده . والرغيبة : العطاء الكثير ، والجمع الرغائب ، والرَغبة بالهاء لتأنيث المصدر ، والجمع رَغبات ورجل رَغيب أي ذو رَغبة في كثرة الأكل .

مقا - رغب : أصلان ، أحدهما طلب الشيء . والآخر سعة في شيء . فالأول الرَغبة في الشيء : الارادة له ، رغبتُ في الشيء ، فاذا لم تُرده قلتَ رغبتُ عنه . ويقال من الرغبة : رَغِبَ يَرغَبُ رَغبا ورُغبا ورَغبة ورَغبى مثل شكوى . والآخر - الشيء الرَغيب : الواسع الجوف ، يقال حوض رَغيب ، وسقاء رَغيب . ويقال فرس رغيبُ الشَحوة . والرَغيبة : العطاء الكثير ، والجمع رَغائب . والرَغاب : الأرض الواسعة ، وقد رَغُبت رُغباً .

صحا - رَغِبت في الشئ اذا أردته رَغبة ورَغَبا وارتغبتُ فيه .

مثله ، ورَغِبت عن الشيء اذا لم تُرِده وزهدتَ فيه ، وأرغبَنى في الشيء ورَغَّبَنى فيه : بمعنى . ورجل رَغْبوت من الرَّغبة .

اسا - هو راغب فيه وراغب عنه ، ورغب فيه وارتغب ورغب عنه ورغب بنفسه . وفى الحديث - يا عثمان لا ترغَبْ عن سنّتى فانّ من رغب عن سنّتى فمات قبل أن يتوب ضربت الملائكة وجهه عن حوضى . ورجل رَغيب واسع الجوف أكول . ومن المجاز : وادٍ رَغيب : كثير الأخذ للماء ، و وادٍ زَهيد : قليل الأخذ . وحوض وسقاء رغيب .

التهذيب ٨/١٢٠ - رُوِى عن النبىّ ص انه قال - كيف أنتم اذا مَرِجَ الدِينُ وظَهرت الرَغبة . وقال شمر : رجل مُرغِب أى مُوسِر له مال رَغيب ، ورُغب البَطن : كثرة الأكل ، ورجل رَغيب الجَوف . وتقول : اليك الرَغباء ومنك السَماء . ويقال انه لَوهوبٌ لكلّ رَغيبة ، أى لكلّ مَرغوب فيه ، و الجمع الرَغائب . ويقال رَغِبت عن الشيء أى تركته عمداً . وتَراغَبَ المكان اذا اتّسع ، فهو مُتراغِب . وقال الخلالى : الرغائب ما يُرغب فيه . وقال تعالى : يَدعوننا رَغَبا ورَهَبا ، وقرئت : رُغْبا ورُهْبا ، وهما مصدران ويجوز رُغْبا ورُهبا ، ولا أعلم أحداً قرء بهما ، ونُصبا على انّهما مفعول لهما ويجوز فيهما المصدر . الرُغب : شُؤم ، ومعناه الشَرَه والنَهَم والحرص على جمع الدنيا من الحلال والحرام .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو الميل الأكيد ، كما أنّ الشوق هو الرغبة الأكيدة .

والفرق بين هذه المادّة ومواد - المحبّة والشهوة والعطوفة والتمنّى

والارادة : أنّ الارادة هو العزم المجدّى على أمر وجوداً أو عدما بعد المشيّة . و التمنّى هو المتعلّق بما فات ماضياً أو مستقبلاً وبما يلذّ وما يكره . والعطوفة هو الميل بقصد الجلب للتوجّه . والشهوة هو ميل النفس بما يلذّ من المحسوسات وتوفان الطبع بما مضى وتحقّق . والمحبّة مطلق التعلّق بشيء ويقابله البغض . راجع مادّة الحبّ والرحم وهذه المواد .

فظهر أنّ الميل والرغبة والشوق تختلف من جهة الشدّة والضعف ، و يجمعها التمايل وهو عامّ في المكروه والممدوح وفيما يُرى وما لا يُرى . وأمّا الزيغ فهو تمايل عن الحقّ - ربّنا لا تزغ قلوبنا .

ثمّ انّ المادّة اذا استعملت بحرف عن ، تكون بمعنى الإعراض ، أى تدلّ على ميل عن شيء وانصراف ، فيقال رغب عن السنّة كما يقال في نظائر ؛ - مال عن الحقّ ، عطف عنه .

كما انّ فيما بين اطلاقات - رغبه ورغب فيه ورغب اليه : فرقاً من جهة المعنى ، ففى الأوّل - المنظور نفس المفعول من حيث هو ، وفى الثانى - النظر في خصوصيّاته ، وفى الثالث - النظر الى جانبه .

وأمّا مفهوم الإتّساع : فهو من لوازم بعض الأشياء من جهة ميله الطبيعى الى أخذ شيء واحتوائه ، فهذه السعة نوع تمايل طبيعىّ الى قبول محتوًى وأخذه في جوفه وضمنه . يقال رجل رَغيب اذا كان فيه اقتضاء كثرة الأكل ، ووادٍ رغيب اذا كان فيه اقتضاء قبول الماء الكثير ، وهكذا .

فليس مطلق الاتّساع من مفهوم المادّة ، بل بلحاظ الرغبة .

وترغبون أن تنكحوهن - ٤/١٢٧، أى وترغبون نكاحهن، فالمتعلق هو النكاح من حيث هو، والمراد نكاح يتامى النساء فى قوله تعالى - يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء اللاتى لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون . وجملة - وما يتلى : عطف على الضمير أى يفتيكم فيما يتلى عليكم والعطف على الضمير المجرور بعد تمامية الفعل لا اشكال فيه ، وهو واقع فى كلام العرب ، يقول ابن مالك - وليس عندى لازما إذ قد أتى فى النظم والنثر الصحيح مثبتا ، أى ليس عود الجار لازما فى مقام العطف .

والفتوى تبيين الحكم مستقلا وهو من الله المتعال لا من الرسول - الله يفتيكم والتلاوة جعل الشىء بالأمام وفيما بين الأيدى . والمعنى - الله هو المفتى وهو يفتيكم فى نساء اليتامى وفى المستضعفين من الولدان وفى مطلق النساء . والمراد من الكتاب : ما ثبت وقرر وضبط من الأحكام فى الواقع ، كما ان المراد من - ما كتب لهن : ما قرر وضبط لهن فيما بينهم .

ومن يرغب عن ملة ابراهيم - ٢/١٣٠ ، قال أراغب أنت عن آلهتى ١٩/٤٦ أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه - ٩/١٢٠ - استعملت المادة بحرف عن ، لتدل على الاعراض والانصراف .

وأما وجه انتخاب الكلمة على الاعراض والانصراف : اشعارا بمفهوم الميل الأكيد والشوق فى هذا الانصراف

والى ربك فارغب - ٩٤/٨ ، انا الى الله راغبون - ٩/٥٩ ، انا الى ربنا راغبون - ٦٨/٣٢ - أى مائلون بالميل الأكيد الى جانب الله المتعال ومشتاقون الى السير والسلوك اليه تعالى .

فظهر لطف التعبير بالمادّة دون السير والسلوك والتوجّه وغيرها .

انّهم كانوا يُسارعون فى الخيرات ويَدعوننا رَغَبًا ورَهَبًا - ٢١/٩٠ — تشير الآية الكريمة الى أنّ دعوة الله تعالى حقّا وعن صميم قلب انّما تتحقّق اذا كان توأما بالصفتين الرغبة اليه تعالى والرهبة وهو استمرار الخوف .

وأمّا الدعوة الظاهريّة بلا حصول حالتى الرغبة والرهبة : فلا اساس لها يعتمد عليها ولا ثمرة تظهر منها ، وهى فى الحقيقة خالية عن الروح .

رغد : مصبا - رَغُد العيشُ بالضمّ رغادة : اتّسع ولانَ فهو راغِد ، وهو فى رَغَد من العيش ، أى رزق واسع . وأرغَد القومُ : اخصبوا والرَغيد : الزبد .

مقا - رغد : أصلانِ ، أحدهما - أطيبُ العيش . والآخر خلافه فالأوّل عيش رَغد ورَغيد أى طيّب واسع . وقد أرغَد القومُ : اذا أخصبوا . ويقال انّ الرغيدة فى بعض اللغات الزُبدة . وأرغد الرجل ماشيته اذا تركها وسَومَها . والأصل الآخر - المُرغادّ : الذى تغيّر حاله فى جسمه ضعفا ، ومن ذلك المُرغادّ الشاكّ فى رأيه .

التهذيب ٨/٧١ - قال الليث : عيش رَغَد : رَغيد رَفيه ، وتقول قوم رَغَد ونساء رَغَد . وتقول : ارغادّ المريضُ اذا عرفت فيه ضَعضَعة من غير هُزال ، والمُرغادّ : المتغيّر اللون غضبا . وقال النضر : ارغادّ الرجلُ ارغيدادًا فهو مُرغادّ ، وهو الذى بدأ به الوجع فأنت ترى فيه خَمَصا ويُبسا وفَترة . أبو عبيد : الرَغيدة اللبن الحليب يُغلى ثمّ يُذرّ عليه الدقيق حتّى يختلط فيلعقه الغلام لعقا .

اسا- عيش رَغْد ورَغِد وراغد ورَغيد : طيّب واسع ، وهو في رَغَد من العيش ، وقد رَغِد عيشه رَغَدا ، ورَغَدَ رَغْدا . وقوم رَغَد ونساء رَغَد : ذوو رَغَد ، وقد أرغد القوم : صاروا في رَغَد ، وأرغَدَ الله عيشهم ، وأنزل حيث تسترغد العيش . وتقول الأمن في العيشة الرَغيدة أطيبُ من البَرَنيّ بالرَغيدة ، وهي الزُبدة . وبنو فلان في العيش الراغد في الرُطَب والرغائد .

[والتحقيق انّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو الرفاهية المخصوصة بالعيش والعيش هو جريان حياة الحيوان وادامة حالاته المتلائمة .

والفرق بين هذه المادّة ومادّة - الرفه والفسحة والتنعّم والرحب واللين والرخاوة والخصب والوسع والنماء والزيادة والهنأ والمرىء : أنّ المرىء هو ملائمة الطعام وتوافقه اقتضاء الطبع . والهنأ هو الخلوص الذى لا تكدير فيه . والنماء هو الزيادة التى تكون من نفس الشيء . والزيادة لا تفيد ذلك . والرحب هو السعة في المحلّ . والفسحة هو اتّساع فيما في المحلّ - تفسّحوا في المجالس والوسع : هو ضدّ المضيقة سواء كان في محلّ أو موضوع مادّيّاً أو معنويّاً والرخاوة ضدّ الشدّة . واللين ضدّ الخشونة . والتنعّم ضدّ البؤس وهو حصول النعمة . والرفاه تنعّم وسعة في العيش ولينة وهو عامّ من التنعّم . والخصب هو كثرة النعمة . وقد سبق في الرحب والرخو والرطب : ما يدلّ عليها

وأمّا الإرغيداد فهو افعيلال كاحميرار ، وهذه الصيغة تدلّ على شدّة المبالغة ولمّا كان الرغد هو الرفاه في العيش : فيكون الارغيداد دالّا على الرفه الشديد الأكيد ، والرفه اذا تجاوز حدّه وبلغ مرتبة الافراط وخرج عن الاعتدال

انعكس اثرا وصار الى ابتلاء ومضيقة وشدّة في العيشة .

فالارغيداد هو المضيقة من هذه الجهة وبهذا اللحاظ لا مطلقا .

وأمّا الرَغيدة بمعنى الزُبدة : فمن مصاديق الترفّه والتنعّم .

فظهر أنّ تفسير المادّة بالسعة والرفه واللينة والخصب والطيب بالاطلاق خارج عن الأصل والحقيقة ، والأصل هو الرفاه في العيش وما يلحقه .

وكُلا منها رَغَداً حيث شِئتما - ٢/٣٥ ، ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رَغَداً - ٢/٥٨ ، يأتيها رزقها رَغَداً من كلّ مكان - ١٦/١١٢

فالرَغد يجيء مصدراً كالتَعَب ، وصفة كالحَسَن ، وجمعاً للراغد كالخَدَم للخادم ففي الآيتين الأوليين انّه جمع ، واطلاق الجمع على التثنية متداول في العرف كما في - هذانِ خَصمانِ اختصموا في ربّهم .

فهو حال من ضمير الفاعل في كُلا وكُلوا ، اى راغدين ، أى حالكونكم مرفهين في عيشتكم ومهنّئين في ذلك الأكل ، وهذا أولى وأنسب وألطف من تقدير كلمة وجعله صفة لها - أكلاً رَغَداً ، فانّ الترفّه الحقيقيّ هو من صفات الآكِل لا الأكل ، مضافا الى أنّ الأكل من حيث هو لا ينبغي أن يبحث عن خصوصيّاته .

وأمّا الآية الثالثة : فالرزق كما قلنا هو العطاء الجاري والانعام بمقتضى حال المرزوق بالإدرار ماديّاً أو معنويّاً . ولمّا كان العيش متحقّقا بهذا الرزق بمفهومه الحقيقيّ العامّ : فجعل الرغد صفةً متعلّقا وحالا عنه . والمعنى - فكان الرزق العامّ الجاري الدارّ في القرية ، به يدوم عيشتهم ، في حال كون الرزق مترفّها .

فالرزق اذا لوحظ مستقلاً ومنسوبا الى المرتزق فهو رزق ، واذا لوحظ بعد وصل اليه وانتفع به وتحمّله : فهو من مصاديق العيش الراغد .

ولا يخفى انّ ارادة مفاهيم الزيادة والوفور والكثرة والخصب والوسع والهناء وأمثالها ممّا يرتبط في الايات الكريمة بالأكل : لا لطف لها ، ولا سيّما في الآية الاولى الواردة في خصوص الجنّة ، فانّ الوسع في الأكل ووفور المأكول و خصبه وكثرته لا مطلوبيّة فيها من جهة الحقيقة ، ولا يزيد كمالاً وسعادة ومحمدة وهذا بخلاف الرفاهية والحالة المطلوبة للشخص .

فظهر لطف التعبير بالمادّة في الآيات الكريمة .

رغم : مقا - رغم : أحدهما - التراب . والآخر المذهب فالأوّل - الرَغام وهو التراب . ومنه أرغم الله أنفه ، أى ألصقه بالرَغام . ومنه حديث عايشة في الخضاب - أسلتيه ثمّ أرغميه . تقول ألقيه في الرَغام ، هذا هو الأصل ثمّ حمل عليه . فقال الخليل : أن يفعل ما يكره الانسان . ورغم فلان اذا لم يقدر على الانتصاف . قال : والرَغام اسم رَملة بعينها . ويقال راغم فلان قومه : ناابذهم و خرج عنهم . والأصل الآخر - المُراغَم ، وهو المَذهب والمهرَب ، في قوله جلّ ثناؤه - يجد في الأرض مُراغَماً كثيراً ، ويقال مالى عن ذاك الأمر مُراغَم أى مَهرب . وممّا شذّ عن الأصلين الرُغامَى ، قال قوم : هى الأنف ، و قال آخرون : زيادة الكبد .

مصبا - الرَغام : التراب ، ورَغِم أنفه رَغَماً من باب قتل ، ورَغِم من باب تعب ، لغة ، كناية عن الذلّ ، كأنّه لصق بالرَغام هَوانا ، وتعدّى بالألف ، فيقال أرغم الله أنفه ، وفعلته على رغم أنفه بالفتح والضمّ ، أى على كره منه ، وراغمته غاضبته ، وهذا ترغيم له أى اذلال ، و

هذا من الأمثال التى جرت فى كلامهم بأسماء الأعضاء، ولا يريدون أعيانها بل وضعوها لمعان غير معانى الأسماء الظاهرة.

التهذيب ٨/١٣٢ - قال الليث: رَغِمَ فلانٌ اذا لم يقدر على الانتصاف وهو يَرغم رغماً، وبهذا المعنى رَغِم أنفُه. وفى الحديث - اذا صلّى أحدكم فليُلزم جبهتَه وأنفَه الأرض حتّى يخرج منه الرَغَم - معناه حتّى يخضع ويَذلّ، ويقال ما أرغم من ذاك شيئاً: أى ما أكرهه، والرَغام التُرابُ قال، ويقال: رغَم أنفُه اذا خاس فى التراب. ويقال رغّم فلان أنفَه وأرغمه اذا حمله على ما لا امتناع له منه. قال: ورغّمته: قلت له رَغماً ودَغماً، وهو له راغِم داغِم. قال أبو عمرو: الرَغام: دِقاق التراب. ومنه يقال أرغمته أى أهنته وألزقته بالتراب. ومنه يقال أرغم الله أنفه والرَغم الذِلّة. وقال الأصمعىّ: الرَغام من الرمل ليس بالّذى يسيل من اليد. وراغمتُ فلاناً: هجرته وعاديته، ولم أُبال رغم أنفه، أى وان لصق أنفه بالتراب. وقال الفرّاء: المراغَم: المُضطَرَب والمذهب فى الأرض. وعن ابن الأعرابى: الرَغم: التراب. والرَغم: الذُلّ. والرَغم: القَسر. ويقال: ما أرغم من ذاك شيئاً، أى ما أنقمه وما أكرهه.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة: هو ازالة الأنانيّة وامحاق التأنّف. وهذا المعنى قد يكون بالالصاق أنفه بالتراب، وقد يكون بالجرد والمنابذة التى توجب صغارة فى الطرف، أو بالمغاضبة والمعاداة أو بالقول الشديد، أو بالاهانة وغيرها.

وأمّا مفاهيم - الاضطراب، والاكراه على عمل، وعدم القدرة، وأمثالها

فهى من لوازم الأصل المذكور .

وأمّا الرَغام بمعنى التراب : فهو اسم بمناسبة مفهوم الرغم بالتراب ، ومَن يُهاجِر فى سَبيلِ اللهِ يَجِدْ فى الأرض مُراغَماً كثيراً وسعة -٤/١٠٠ مربوط بقوله تعالى - إنّ الّذينَ تَوَفّاهُم المَلائكةُ ظالمى أنفسِهم قالوا فيمَ كنتم قالوا كنّا مُستَضعَفين فى الأرض قالوا ألم تكن أرضُ اللهِ واسِعةً فتهاجِروا فيها - أى ومن يُهاجر فى سبيل الله وللّه دفعاً لاستضعافه ومحو ميّته ، وجلبا للتوفيق والتأييد وتحصيلاً للطاعة والخدمة : يَصِلْ الى أمكنة مناسبة و يجد أراضىَ مُراغَمة ، وهى الأراضى الّتى أمنت والهأنّت ، وكانت متهيّأة و موافقة للتعيّش المادّى والروحانىّ ، وخاضعة للحياة الانسانىّ .

فالمراغمة فى الأرض فى مقابل الصلابة والغلظة والحدّة من جهة طبيعة الفضاء والفلاة ، ولحاظ محيط الاجتماع والسكنة .

فظهر لطف التعبير بالمادّة فى المورد ، دون كلمات اخر ، فانّ أحسن مايلزم لمعيشة الانسان من حيث هو انسان : انّما هو محيط خاضع موافق لا تنافى فيه ولا تخالف بالنسبة الى برنامج عيشة الانسان المادّية والروحانيّة .

رفت : مقا - أصل واحد يدلّ على فَتّ ولَىّ ، يقال رَفَتُّ الشىءَ بيدى ، اذا فتّته حتّى صار رفاتاً ، وارفتّ الحبلُ : اذا انقطع . واشتقّ منه رفتَ عنقَه اذا دقّها ولفتها ولواها .

اسا - رفَتَ الشىءَ : فتّه بيده كما يُرفَت المَدَر والعظم البالى حتّى يترفّت . وعظم رُفات . وفى مَلاعبهنّ رُفات المسك وفتاته . وضربه فرفَتَ عنقَه . ومن المجاز : هو الّذى أعاد المكارم فأحيا رفاتها .

مفر ـ رَفَتُّ الشيءَ أرفُتُه رَفتًا : فَتَتُّه . والرُفات والفُتات : ما تكسّر وتفرّق من التبن ونحوه . واستعير الرُفات للحبل المنقطع ـ قِطعة قِطعة .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو حصول تحوّل بالبِلى و الكسر ، بأن تحوّلت صورة الشيء ومادّته الى البِلى والفَتّ .

والفرق بين هذه المادّة ومواد الكسر والحطم والفتّ واللفت والتحويل والتفريق والنشر والدكّ والدقّ واللوى والبِلى والفتل والبثّ : أنّ الكسر والحطم والفتّ : يلاحظ فيها مفهوم الانكسار ، ففي الحطم انكسار الهيئة ، وفي الفتّ الكسر بقطعات صغيرة . ويلاحظ في اللفت واللوى والفتل جهة التمايل ، فالنظر في اللفت الى صرف الشيء الى يمين ويسار ، وفي اللوى الى مطلق الصرف في نفسه كالفتل أو الى جانب كالامالة أو عن شخص كالاعراض ، وفي الفتل الى ميل الشيء وليّه في نفسه أو بعض أجزائه الى البعض . ويلاحظ في التحوّل والبِلى والبَلوحة تبدّل الحالة ، ففي البِلى تحوّل الى جهة السفل ، وفي البَلى الى جهة المضيقة ، والتحوّل مطلق . ويلاحظ في الدقّ والدكّ جهة الازالة : ففي الدكّ ازالة الصورة والتشخّص ، وفي الدقّ ازالة الخشونة والغلظة . ويلاحظ في البثّ والنشر والتفريق جهة ازالة التجمّع : فالنظر في التفريق الى ايجاد الفرق والبعد ، والنظر في النشر الى البسط بعد القبض ، وفي البثّ الى مطلق التفريق والنشر .

هذا اجمال الفرق بين هذه المواد ، ونبحث عن تفصيل خصوصيات كلّ مادّة في مورده] . وهذه المادّة كما ترى تفارق عن كلّ منها ، فانّها تدلّ على حصول تحوّل بالبِلى والكسر ، فهو المفهوم الجامع بينها .

فظهر أنّ تفسير المادّة بمطلق الكسر أو البلى أو الفتّ أو الحطم أو الدقّ أو القطع أو اللفت كما في التفاسير والمعاجم: في غير محلّه.

أئذا كنّا عظاما ورفاتا أءنّا لمبعوثون - ٤٩/١٧ - يقولون كيف نبعث ونحيى بعد أن متنا وصارت أبداننا إلى عظام بالية نخرة منكسرة.

وذكروا العظام فانّها أشدّ أعضاء الانسان وأبقاها، فاذا صارت هذه العظام بالية نخرة متفتّتة: فكيف حال سائر الأعضاء.

ولا يخفى أنّ هذا القول منهم بالنسبة الى علمهم المحدودة وقدرتهم المشخّصة المتناهية. وأمّا بالنسبة الى علم غير محدود وقدرة غير متناهية ووجود أزلي - أبدي لا ضعف فيه ولا عجز ولا احتياج ولا حدّ ولا شريك له، وهو البارئ - الخالق ولا اله الا هو العزيز المتعال: فلا اشكال فيه.

قل يحييها الذى أنشأها أوّل مرّة وهو بكلّ خلق عليم... أوليس الذى خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم.

رفث: مصبا - رفث في منطقه رفثا من باب طلب و يرفث لغة: أفحش أو صرّح بما يكنّى عنه من ذكر النكاح، وأرفث لغة، و الرفث: النكاح. فلا رفث: قيل فلا جماع، وقيل فلا فحش من القول، و قيل الرفث يكون في الفرج بالجماع، وفي العين بالغمز للجماع، وفي اللسان - للمواعدة به.

مقا - رفث: أصل واحد، وهو كلّ كلام يُستحيا من اظهاره. و أصله الرَفَث وهو النكاح. والرَفَث: الفحش في الكلام. يقال أرفَثَ ورَفَثَ. أحِلّ لكم ليلةَ الصيام الرَفَث الى نسائكم.

لسا- الرَفَث: الجماع وغيره ممّا يكون بين الرجل وامرأته، يعني التقبيل والمغازلة ونحوهما، ممّا يكون في حالة الجماع، وأصله قول الفحش والرَفَث أيضا: الفحش من القول، تقول منه: رَفَث الرجل وأرفث. وقد رفث بها ومعها. وقوله تعالى- الرَفَث الى نسائكم، فانّه عدّاه بإلى، لأنّه في معنى الإفضاء. ورفَثَ في كلامه يَرفُث رَفثا، ورَفِث رَفَثا، ورَفُث بالضمّ عن اللحياني، وأرفَث: كلّه أفحش، وقيل في شأن النساء. والرَفَث: التعريض بالنكاح. وقال غيره: الرَفَث كلمة جامعة لكلّ ما يريده الرجل من المرأة.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو التمايل العملي الى النساء، ولمراتب من الممازحة والمداعبة والتقبيل والتماسّ والمقاربة، وهذا التمايل اذا كان في غير مورده ومن غير مشروع: فهو قبيح وفاحش.

فاطلاق الرفث على الفحشاء انّما يصحّ في هذا المورد، وكذلك على القول الفاحش وعلى ما يستقبح التصريح به، أي اذا كان في مورد ذاك التمايل العملي غير المشروع.

وأمّا التعدية بالباء ومع: فباعتبار ارادة مصداق مخصوص ومفهوم معيّن من مصاديق الرفث، وهو يناسب حرفا من الحروف.

أُحِلّ لكم ليلةَ الصيامِ الرَفَثُ الى نِسائكم هنّ لباس لكم وأنتم لباس لهنّ... فالآن باشِروهنّ -٢/١٨٧- لمّا كان الرَفَث له مراتب والكامل المتمّم هو المباشرة: فحكم الاحلال يتعلّق بجميع مراتبه، فانّ احلال ما هو مصداق قطعي للرفث يوجب احلال ما هو أضعف بالأولويّة، مع انّ جميعها

من المصادر. ويستفاد حرمة الرفث في النهار للصائم بمفهوم المخالفة، الا أن الممنوعية في المباشرة مسلمة. ويمكن أن نقول: ان حرمة الرفث وممنوعيته في نهار الصيام ثابتة على مقتضى ادلة الصوم، واحلاله في الليل تخصيص أو تخصص، وحرمة النهار باقية على الأصل.

فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج - ١٩٧/٢

أي فمن فرض على نفسه الحج في هذه الأشهر: فلا يجوز له الرفث وهو التمايل عملاً الى الالتذاذ بالنساء على مراتبه، فيشتمل النظر واللمس والمباشرة فظهر لطف التعبير بالمادة في المورد ين.

رفد: مصبا - رفده رفدا من باب ضرب: أعطاه أو أعانه، والرفد بالكسر: اسم منه، وأرفده مثله، وترافدوا تعاونوا، واسترفدته: طلبت رفده.

مقا - رفد: أصل واحد مطرد منقاس، وهو المعاونة و - المظاهرة بالعطاء وغيره. فالرفد مصدر رفده يرفده اذا أعطاه، والاسم الرفد. وفي الحديث - ويكون الفيء رفداً، أي يكون صلات لا يوضع مواضعه ويقال ارتفدت من فلان: أصبت من كسبه، وارفدت المال: اكتسبته. والرافد: المعين، والمرفد أيضا. ورفد بنو فلان فلانا اذا سودوه عليهم وعظموه، وهو مرفد. والرافدان: دجلة والفرات. والرفادة: شيء كانت قريش ترافد به في الجاهلية، يخرج كل انسان شيئاً، ثم يشترون به للحاج طعاماً وزبيبا وشرابا. والروافد: خشب السقف، وهو من الباب لأنه يرفد به السقف.

اساـ رفَده وأرفَده : أعانه بعطاء أو قول أو غير ذلك . وفلان نعم الرافد اذا حلّ به الوافد .

مفرـ الرِفد : المَعونة والعطيّة . والرَفد : مصدر . والمِرفد : ما يُجعل فيه الرِفد من الطعام ، ولهذا فسّر بالقَدَح . وقد رَفَدته : أملَته بالرِفد . وأرفَدته : جعلت له رِفداً يَبتاعه وله شيئاً فشيئاً فرفده وأرفده نحو سقاه وأسقاه ، ورُفِدَ فلان فهو مُرفَد ، استعير لمن أُعطي الرئاسة والرَفود : الناقة التي تملأ المِرفد لبنا من كثرة لبنها . وقيل المَرافِد من النوق والشاة : ما لا ينقطع لبنه صيفا وشتاءً .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو العطيّة بعنوان الاعانة ، وهذا هو الفرق بينها وبين الاعطاء والاعانة .

نفي كلّ من موارد استعمال المادّة : يلزم أن يلاحظ هذا الأصل .

ثمّ انّ عنوان الاعانة لا يلزم أن يتحقّق في الواقع ، وان لم يقصد أو لم يلاحظ حين الاعطاء . كالرفود يعطي اللبن ويكون عونا .

وأُتبِعوا في هٰذِهِ لَعنَةً ويَومَ القِيامَةِ بِئسَ الرِفدُ المَرفود ١١/٩٩

أي انّ اللعنة والبعد عن الرحمة الالهيّة ، اللاحقة لهم ، بئس العطاء المعين لهم ، والمنظور انّ هذه اللعنة تتبعهم في مورد تلك العطيّة وعوضاً عنها ، فانّ طبيعتهم وتمايلات أنفسهم تقتضي وتطلب هذا النوع من العطاء وهو يعين على مختارهم في المشي والسير .

اولئك الّذين اشتَرَوُا الضَلالَةَ بالهُدىٰ والعذابَ بالمغفرة .

نظر لطف التعبير بالمادّة في الآية الكريمة .

رفرف : مقا - رفّ : أصلان ، أحدهما - المصّ وما شابهه والثانى - الحركة والريح . فالأوّل - الرَفّ وهو المصّ ، يقال رفّ يَرُفّ ، اذا ترشّف . وفى حديث أبى هريرة - انّى لأرُفّ شفتيها . وأمّا الثانى فقولهم : رفّ الشىء يُرِفّ ، اذا بَرَق . وأمّا ما كان من جهة الاضطراب ؛ فالرفرفة ، وهى تحريك الطائر جناحيه . ويقال أن الرَفراف : الظليم يُرفرف بجناحيه ثمّ يعدو . ومن الباب - الرَفيف : رَفيف الشجرة ، اذا اندّت . و منه الرَفرف وهو كِسر الخباء ونحوه ، وسمّى بذلك لما ذكرناه ، لأنّه يتحرّك عند هُبوب الريح . ويقال ثوب رفيف بَيّن الرَفَف ، وذلك رقّته واضطرابه فأمّا قوله تعالى فى الرفرف : فيقال هى الرياض ، ويقال هى البُسُط . ويقال : الرَفرف ثياب خُضر . ومما شذّ عن مُعظم الباب الرَفّ قال اللحيانى هو القطيع من البقر ، ويقال هو الشاء الكثير . وأمّا قولهم - يحُفّ ويرُفّ : فقال قوم : هو اتباعٌ . وقال آخرون : يَرُفّ : يُطعِم .

مفر - رَفيف الشجر : انتشار أغصانه . ورَفّ الطير : نَشَر جناحيه ، يقال رَفّ الطائر يَرِفّ ، ورفّ فَرخه يَرُفّه اذا نشر جناحيه متفقّداً له ، و واستعير الرَفّ للمتفقّد . فقيل مالفلان حافّ ولا رافّ ، أى من يَحُفّه أو يَرُفّه . والرَفرف : المنتشر من الأوراق . وقوله تعالى - على رَفرف خُضر : فضرب من الثياب مشبّه بالرياض . وقيل الرفرف : طرف - البُسُط والخِباء الواقع على الأرض دون الأطناب والأوتاد ، و ذُكر عن الحسن : انّه المِخادّ .

صحا - الرَفّ : شبه الطاق ، والجمع رُفوف . ورَفّ من ضأن

أى جماعة . والرَفّ : المصّ والترشّف . وفلان يَرُفّنا أى يحوطنا . ورَفّ لونه يَرِفّ ، بَرِق وتلألأ . وثوب رفيف وشجر رَفيف : اذا اندّت . والرفرف ثياب خُضر يتخذ منها المجالس ، الواحدة رفرفة .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة : هو ما كان خارجا عن الحدّ الأصلىّ لشىء متّصلاً به ويستفاد منه .

ومن مصاديق هذا المعنى : الرَفّ وهو شبه الطاق وهو خشبة او غيرها تشدّ الى الحائط وتوضع فيها من أثاث البيت . ومنها الجناحان المتحرّكان للطائر عند طيرانه يتخيّل انّهما خارجان عن بدنه . ومنها رفيف الشجرة والثوب اذا استرسلت واسترخت خارجة عن حدّها يقصد به التزيّن وحسن المنظر .

وأمّا التلألؤ : فانّه ظهور خارجا عن الشىء وعن حدّه ، ومثله : امتصاص ما يترشّح وما زاد بملاحظة هذا القيد .

وأمّا الرفرف : فوقوع التكرار والتضاعف فيه يدلّ على تضاعف المفهوم فهو يدلّ على الأصل المذكور اذا لوحظ ممتدّا ومتعدّدا ومكرّرا .

مُتّكئينَ عَلى رَفرفٍ خُضرٍ وعَبقَرِيّ حِسانٍ - ٧٦/٥٥ - يصحّ اطلاق الرفرف على وسائد مترادفة ونمارق متعاقبة اذا كانت جزءاً من الجدران والأبنية من أىّ جنس كان ، واذا لم يكن جزءاً خارجا فيكون على سبيل الاستعارة .

ومن مصاديق الرفرف : الأنوار المتنازلة الروحانيّة للأسماء والصفات الالهيّة ، فانّ لكلّ من الأسماء روحانيّة مخصوصة ونورانيّة متحقّقة مشرقة من نور الوجود الحقّ ، والعبد برؤية نور من هذه الأنوار الجلاليّة والجماليّة والارتباط به والتنوّر والاستنارة به : يستند ويتكئ عليه فى مسيره وحياته

المعنويّة، ويكون تمام التذاذه الروحانى متمكّنًا عليه.

وقد سبق فى خضر: ان هذا اللون اشارة الى الطراوة والبهاء فرجع وأمّا الدلالة على التكرّر والتضاعف فى أمثال صيغة رفرف ممّا قد تكرّر الحرفان الملفوظان بخوخاص: فكما فى حصحص وذبذب وغيرها.

رفع : مقا- رفع: أصل واحد يدلّ على خلاف الوضع، تقول رفعت الشىء رفعاً، وهو خلاف الخفض. ومرفوعُ الناقةِ فى سيرها: خلاف الموضوع. ومن الباب الرفع: تقريب الشىء - وفرش مرفوعة، أى مقرّبة لهم. ومن ذلك قوله - رفعته للسلطان، ومصدر ذلك الرِفعان. والرَفع: اذاعة الشىء و- اظهاره - كقولهم رفع فلان على العامل، وذلك اذا أذاع خبره. و رَفعُ الزرع: أن يُحمل بعد الحِصاد الى البيدر - هذه أيّام الرِفاع

صحا- الرفع: خلاف الوضع، رفعته فارتفع. والرفع فى الاعراب كالضمّ فى البناء وهو من أوضاع النحويّين. ورفع فلان على العامل رَفيعةً وهو ما يرفعه من قصّته ويبلّغها. ورَفع البعيرُ فى السير: بالَغ، ورفعتُه أنا، يتعدّى ولا يتعدّى، ومَرفوعها خلاف موضوعها، يقال له دابة ليس له مَرفوع، وهو مصدر مثل المجلود والمعقول، وهو عَدو دون الحُضر وكذلك رفّعته ترفيعا. والرَفع: تقريبك الشىء. وقال الفرّاء: وفُرُش مَرفوعة بعضها فوق بعض، ويقال نساء مُكرَمات. قال ابن السكّيت: فى صوته رُفاعة ورَفاعة، وقد رُفع الرجل: صار رفيع الصوت، ورجل رَفيع أى شَريف. ورَفُع رِفعة أى ارتفع قدره.

مفر- الرَفع : يقال تارة فى الأجسام الموضوعة اذا أعليتها عن مَقرّها نحو ورَفعنا فوقكم الطور ، رفع السموات بغير عمد . وتارة فى البناء اذا طوّلته نحو واذ يَرفع ابراهيمُ القواعدَ . وتارة فى الذكر اذا نوّهته نحو ورفعنا لك ذكرك . وتارة فى المنزلة اذا شرّفتها نحو ورفعنا بعضهم فوقَ بعضٍ دَرجات . وقوله تعالى- بل رَفعَه الله اليه : يحتمل رفعه الى السماء ، ورفعه من حيث التشريف . وقوله- وفُرش مَرفوعة أى شريفة . ويقال رفع البعير فى سيره ، و رفعته أنا ، ومَرفوع السير : شديدُه . ورفَع فلان على فلان كذا : اذاع خبرما احتجبه . والرفاعة : ماترفع به المرأة مجيزَتها نحو المِرفد .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة : هو مايقابل الخفض وقد سبق أنّ الخفض هو التواضع مقارنا بالعطوفة .

وليس هذا المفهوم فى مقابل الوضع : اذ الرفع يدلّ على جعل الشىء مرتفعاً فهو خلاف الوضع مع قيد صيرورته عاليا ، بل وليس النظر فيه الى جهة الوضع كما- فى رفع الجدار ورفع الصوت . كما أنّ النظر فى العلوّ الى جهة الاعتلاء والرفعة- من حيث هو ، من غير ملاحظة كونه مرتفعا بعد الانخفاض .

ثمّ انّ الرفع أعمّ من أنْ يكون فى المحسوسات أو فى المعنويّات :

ففى الامور المعنوىّ كما فى- ورفَعنا بعضَهم فوقَ بعضٍ دَرجات ، يرفع الله الّذين آمنوا منكم ، فى بيوت أذن الله أن تُرفع .

وفى المسموعات من المحسوسات كما فى- لاترَفعوا أصواتكم فوق صوت النبىّ . ويقال فى صوته رفاعة .

وفى المبصرات منها كما فى- ورفع أبويه على العرش ، والسماء رفعها.

و في الأجسام الاخروية كما في - وفُرُش مرفوعة ، فيها سُرُر مرفوعة .
و فيع الدرجات ٤٠/١٥ قدمّر تفسير ؛ في درج ، ولمّا كانت صيغة فعيل تدلّ على ثبوت الصفة من حيث هي ، فلا يلاحظ فيه جهة الخفض والنسبة اليه . فهو تعالى وجوده فوق المراتب الوجودية .

ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة - ٥٦/٣ - قدمّر في الخفض ، و يدل على تقابل الخفض والرفع ، وتقديم الخفض يدلّ على لحاظ مفهوم الخفض في مفهوم الرفع ، فهو مقدّم طبعاً .

و ما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه - ٤/١٥٨ ، اذ قال الله يا عيسى انّي متوفّيك و رافعك الىّ - ٣/٥٥ - يراد الرفع الروحانيّ والمعنويّ فانّ الله تعالى ليس في مكان ولا قريباً من مكان ، وهو محيط بجميع الأمكنة وليس مكان خالياً وبعيداً منه تعالى .

و أمّا كيفيّة الرفع : فهل هو بعد الموت بأن يكون التوفّي بمعنى الإماتة بالموت الطبيعيّ لا بالقتل والصلب ، أو قبل الموت بتلطيف البدن و تصفيته الجسم ثم رفع الروح مع ذلك البدن اللطيف البرزخيّ النورانيّ : فكلّ منهما ممكن ، ولا سيّما في مورد المسيح عليه السلام ، فانّ جسمه من بدء الخلق ممتاز لطيف - انّما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقيها الى مريم وروح منه - ٤/١٧١ .

وبهذا المعنى : يرتفع الخلاف والتضادّ فيما بين الآيات والروايات والأقوال المختلفة ، ولا تحتاج الى التأويل والتضعيف .

وحقيقة التوفّي هو الأخذ التامّ - راجع الوفى .

ولا يخفى أنّ التوفّي بأيّ معنى يراد : يكون صادقا في المورد ، فانّ التوفّي تختلف خصوصيّات مفهومه باختلاف المصاديق ، فيتحقّق التوفّي في هذا المورد بتلطيف الجسم وتصفيته بدن عيسى ع ثمّ انتقاله عن الدنيا.

واذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور -٢/٦٣ء- راجع الطور .

رفق : مصبا- رَفَقتُ به من باب قتل رَفقا، فأنا رفيق خلاف العُنف . والرفيق أيضاً ضدّ الأحرق ، مأخوذ من ذلك . ورَفُق به مثل قَرُب، ورفَقتُ العملَ من باب قتل : أحكمته ، ورفقت في السير : قصدت والمِرفَق ما ارتفقتَ به بفتح الميم وكسر الفاء كمسجد ، وبالعكس : لغتان ، و منه مَرفق الانسان . وأمّا مِرفَق الدار كالمطبخ والكنيف ونحوه : فبكسر الميم وفتح الفاء لاغير ، على التشبيه باسم الآلة ، وجمع المرفق مرافق . وانما جمع المرفق في قوله تعالى- وأيديكم الى المرافق : لأنّ العرب اذا قابلت جمعا بجمع حملت كلّ مفرد من هذا على كلّ مفرد من هذا ، وعليه قوله تعالى- وأيديكم الى المرافق ، فاغسلوا وجوهكم ، وامسحوا برؤسكم ، وليأخذوا أسلحتهم ، ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم . ولذلك اذا كان للجمع الثاني متعلّق واحد فتارة يفرد المتعلّق باعتبار وحدته وبالنسبة الى متعلّقه نحو خذ من أموالهم صدقة ، أي خذ من كلّ مال واحد منهم صدقة ، وتارة يجمعونه ليناسب اللفظ بصيغ الجموع ، قالوا ركب الناس دوابّهم برحالها وأرسانها ، أي ركب كلّ واحد دابّته برحلها ورسنها ، ومنه- وأيديكم الى المرافق ، أي ليغسل كلّ واحد كلّ يد الى مرفقها ، لأنّ لكلّ يد مرفقا واحدا ، وان كان له متعلّقان شتّى المتعلّق في الأكثر قالوا ولطمنا بلادهم بطرفيها ، أي كلّ بلد بطرفيها ، ومنه- وأرجلكم الى الكعبين

وجاز الجمع فيقال بأطرافها والى الكعاب . والرفقة : الجماعة ترافقهم في سفرك فاذا تفرّقتم زال اسم الرفقة وهي بضمّ الراء في لغة بني تميم ، والجمع رفاق . و بكسرها في لغة قيس ، والجمع رِفَق مثل سِدرة وسدر . والرفيق الذي يرافقك قال الخليل ولا يذهب اسم الرفيق بالتفرّق . وارتفقت بالشيء : انتفعت به وارتفق : اتّكأ على مِرفقه .

مقا ـ رفق : أصل واحد يدلّ على موافقة ومقاربة بلا عُنف ، فالرِفق خلاف العُنف ، يقال رفقت أرفُق ، وفي الحديث ـ انّ الله جلّ ثناؤه يحبّ الرِفق في الأمر كلّه . هذا هو الأصل ثمّ يشتقّ منه كلّ شيء يدعو الى راحة وموافقة . والمرفق : مِرفق الانسان ، لأنّه يستريح في الاتّكاء عليه ، يقال ارتفق الرجل اذا اتّكأ على مِرفقه في جلوسه . ويقال فيه مَرفِق ومِرفَق ، حكاهما ثعلب . والمُرفِق الأمر الرافق بك . والرِفاق : الحبل يشدّ به مرفق البعير الى وظيفه . والمِرفق المِرحاض ، والجمع مَرافق . ويقال ارتفق الرجل ساهراً اذا بات على مرفقه لا ينام .

الفروق ١٨٠ ـ الفرق بين اللطف والرفق : أنّ الرفق هو اليسر في الامور والسهولة في التوصّل اليها ، وخلافه العُنف وهو التشديد في التوصّل الى المطلوب .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو المعاملة بلطف ولين الجانب ، ويقابله العُنف وهو المعاملة بشدّة وخشونة . ويعبّر عنه بالفارسيّة بكلمة (سازگاری ونرم خويی) .

والفرق بين هذه المادّة واللين والسهولة واللطف والرخاوة واليسر والتوافق والنفع والقصد والاعانة: أنّ اللينة ضدّ الخشونة ويستعمل فيما هو أعمّ من التليّن في الماديّات والاجسام ومن اللينة في الأخلاقيّات. والرفق انّما يستعمل في غير الأجسام فلا يقال شيء رفيق وفي هذا الجسم رفق. ويلاحظ في اللطف جهة الدقّة والتوجّه الى الجزئيّات والدقائق. وفي النفع والافادة الجهة وصول الربح وايصال الفائدة. وفي التوافق الى جهة مطلق الموافقة وفقدان الخلاف. وفي القصد الى جهة مطلق التوسّط بين الافراط والتفريط. والسهولة يقابله الصعوبة. والرخاوة يقابله الشدّة. واليُسر يقابله العسر. راجع - رخو، رحم

فظهر أنّ تفسير المادّة بالانتفاع والموافقة والمقاربة وأمثالها: انّما هو بالتقريب لا بالتحقيق.

وأمّا مفهوم الاتّكاء على المرفق: انّما هو بالاشتقاق الانتزاعي.

وأمّا باقي المعاني المذكورة: فلابدّ أن يلاحظ في كلّ منها جهة اللينة والرفق، فالمُرفق من الارفاق، وهو من يُظهر من نفسه الرِفق. والمِرفق اسم آلة من الرِفق، فانّه وسيلة الرِفق والاستراحة بالإتّكاء عليه. واذا قيل بصيغة اسم المكان: فهو محلّ رِفق ولين في اتصال العظمين.

والشُهداءِ والصالحينَ وحَسُنَ أولئك رَفيقاً - ٤/٦٩ منصوب على التمييز أو على الحاليّة، والمراد كلّ واحد منهم يُفرض كونه رفيقا، أو ان الفعيل، يلاحظ فيه ثبوت الصفة على ذات من حيث هو، وهذا المعنى في الحقيقة - كمفهوم الجنس يطلق على مفرد وجمع.

بئس الشراب وساءت مرتفقاً - ١٨/٢٩ ، نعم الثواب وحسنت مرتفقاً - ١٨/٣١ - الارتفاق افتعال ويدل على المطاوعة والاختيار ، أى اختيار الرفق وأخذه ، والمرتفق اسم مكان ، يراد ان النار بئس المحل من جهة انتخاب محل استراحة وارتفاق ، وفي قبالها الجنة فهي أحسن محل للارتفاق .

ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقاً - ١٨/١٦ - اسم آلة ويدل على وسيلة الرفق - والخطاب لأصحاب الكهف .

فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق - ٥/٨ - لما كانت اليد مجملة مفهوما من جهة الحد والانتهاء : قيدت بانتهائها الى المرفق ، وهذا بخلاف الوجه فان مفهومه معلوم عرفا ، فيتوجه التكليف الى ما يتفاهم في العرف منه .

وأما الغسل في كل من الوجه واليد : فهو أيضا أمر عرفي ، وخصوصياته ترجع الى المتفاهم العرفي فيها ، ومعلوم من كل عرف في أي ملة اذا خوطب بغسل الوجه أو اليد : فانهم يغسلون الوجه من ابتداء الناصية الى الذقن ، واليد (اذا قيل اغسلها الى المرفق) من ابتداء المرفق الى الأصابع . واذا أحد من الناس غسلها بخلاف هذا المتفاهم العرفي : كان مورداً للتعجب والاستهزاء وينكره العرف العاقل ويخالفه المعروف من المتفاهم .

وأما دخول المرفق في الغسل : فان حد اليد اذا كان الى المرفق لابد أن يكون الى انتهاء عظم الزند الممتد من رسغ اليد الى منتهى المرفق .

فالمرفق ليس عضواً مستقلاً في الواقع ، بل هو محل اتصال عظم الزند وعظم العضد أو مفصلها ، فغسل اليد الى منتهى محل الوصل يلازم غسل المرفق ، وأما القول بأن حرف الى بمعنى مع : فغير وجيه جداً .

ونظير الغسل في الوضوء: المسح في التيمم حيث يقول تعالى - فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم - ٤/٤٣ - فاطلاق اليد ينصرف الى المتفاهم من اليد عرفاً عند الاطلاق وهو الى حد الزند، ولا يحتاج الى التقييد به، وكذا اطلاق المسح بالوجه واليد: يدل على المسح المتعارف فيما بين الملل واهل العرف، وهو مسح الوجه من أعلى الوجه، ومسح اليد من الزند الى آخر الأصابع، وهذا أمر يجري عليه التخاطب والمكالمات.

فكما ان التجوز يحتاج الى قرينة، فكذلك ارادة ما هو خلاف المتفاهم فيما بين اهل العرف يحتاج الى قرينة وتقييد.

رقب: مصباً - رقبته أرقُبه من باب قتل: حفظته، فأنا رَقيب، ورقبته وترقّبته وارتقبته، والرِقبة بالكسر اسم منه: انتظرته فأنا رقيب أيضاً، والجمع رُقباء، والرَقوب وزان رسول من الشيوخ والأرامل الذي لا يستطيع الكسب ولا كسب له، سمّي بذلك لأنه يرتقب معروفا وصلة. والرَقوب أيضاً: الذي لا ولد. والمرقَب: المكان المُشرف يقف عليه الرقيب. وراقبت الله: خفت عذابه. وأرقبتُ زيداً الدارَ إرقاباً، والاسم الرُقبى، وهي من المراقَبة، لأن كلّ واحد يرقُب موت صاحبه لتبقى له. والرَقَبة من الحيوان معروفة، والجمع رِقاب. وقوله تعالى - وفي الرِقاب: هو على حذف مضاف، أي وفي فك الرقاب.

مقا - رقب: أصل واحد مطّرد، يدل على انتصاب لمراعاة شيء، من ذلك الرقيب، وهو الحافظ، يقال منه رَقَبْتُ أرقُبُ رِقبة ورِقباناً. والمرقَب: المكان العالي يقف عليه الناظر. والرقيب: الموكّل

فى الميسر بالضريب، ومن ذلك اشتقاق الرَقَبة، لأنها منتصبة، ولأن الناظر لابدّ ينتصب عند نظره. ويقال أرقبت فلاناً الدارَ، وذلك أن تعطيه اياها يسكنها كالعُمرى ثم يقول له ان مُتّ قبلى رجعت الىّ، و ان متّ قبلك فهى لك. وهى من المراقبة.

مفر- الرَقَبة: اسم للعضو المعروف، ثم يعبّر بها عن الجملة، و جُعل فى التعارف اسما للمماليك، كما عُبّر بالرأس وبالظهر عن المركوب فقيل فلان يربط كذا رأساً وكذا ظهراً. فتحرير رقبة مؤمنة. ورقبتُه: أصبتُ رقبته، ورقبتُه: حفظته، والرَقيب: الحافظ.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة هو الحرس بقصد التحقيق أو الاشراف على شىء نفتّش عن خصوصيّاته.

وقد مرّ فى رصد: الفرق بينها وبين الحفظ والحرس والرعاية والمواظبة والحسب والانتظار. وقلنا انّ المراقبة هو المواظبة مع التحقيق والتفتيش والمواظبة هو المداومة فى الملازمة. والحرس هو حفظ ومراقبة مستمرّ. والحفظ مطلق الرعاية والضبط - فراجعه.

فظهر أنّ تفسير الترقّب بالحفظ والانتصاب لمراعاة شىء والانتظار والخوف وأمثالها: انّما هى بالتقريب وتفسير باللوازم.

واما الرقبة بمعنى العضو المخصوص: فانها مظهر الترقّب ومن مصاديق الرقيب، فانّ الترقّب انّما يتحقّق بالباصرة والسامعة والشامّة، وهذه القوى جريان عملها وتحقيقها انّما تتحقّق بالرقبة، فكان الرقبة لها مدخليّة عامّة فى اعمال هذه القوى، فهى أقرب لاطلاق الرقيب عليها من انسان-

يراقب امرأ .

وأمّا صيغة الرقبة : فلا يبعد أن تكون مأخوذة من الرَقَب على حَسَن صفةٌ ، ثمّ جعل اسما بمناسبة المعنى للعنق ، والتاء للوحدة أو للتأنيث .

فتحرير رقبة مؤمنة ، وما أدريك ما العقبة فكّ رقبة ٩٠/١٣ وفي الرقاب والعاملين عليها ، فضرب الرقاب ٤٧/٤ فاطلقت هذه الكلمة على الانسان ، باعتبار كون العنق هو الرقيب عليه والمدبر المدبّر لاموره ، وهو الواسطة بين البدن والرأس ، والرأس هو مجمع القوى والحواسّ الانسانيّة ، والعنق من بين الجوارح الظاهريّة هو الّذي بقطعه تنتفي الحياة ، وبتقوّمه وانتصابه تدوم الحياة وعليه ترى التعبير في صورة الموت بضرب الرقاب . وفي مورد ادامة الحياة تحرير الرقبة وفكّها عن الرقيّة . فانّ الرقيّة تمنع الترقّب وكونه رقيبا عليه ، واذا انتفى الترقّب : ينتفي تشخيص الصلاح وجلب الخير ودفع الضرر وادامة الحياة .

فارتقب انّهم مرتقبون ٤٤/٥٩ - أي فاجعلهم تحت اشرافك عليهم بالتحقيق عن جريان امورهم وعواقب معيشتهم ، كما انّهم يرتقبون امورك .

فارتقب يوم تأتي السماء بدخانٍ مبين ٤٤/١٠ - المراد من السماء هو عالم ما وراء المحسوس وهو فوق عالم المادّة . ومن الدخان هو الكدورة والظلمة والشدّة والخفقان والابتلاء . وهذا المعنى يظهر في ساعات الموت وبعده . ويدلّ عليه البحث في سابق الآية عن الحياة والموت وعن اليقين والشكّ فيها - ربّ السموات والأرض وما بينهما ان كنتم موقنين ، لا اله الا هو يحيي ويميت ربّكم وربّ آبائكم الاولين بل هم في شكّ يلعبون فارتقب .

ويمكن أن يكون المراد : الابتلاء العامّ والعذاب المحيط بهم - بقرينة الجملات

بعد؛ - يَغشى الناسَ هذا عذابٌ أليم، ربّنا اكشِف عنّا العذابَ .

فأصبح في المدينة خائفًا يترقّب - ٢٨/١٨، فخرج منها خائفا يترقّب - ٢٨/٢١ أي يُشرف على الأوضاع ومجارى الامور بعد احساس التعقيب من الأعداء .

كيف وان يَظهروا عليكم لا يَرقُبوا فيكم إلًّا ولا ذِمّة - ٩/٨ - سبق في الإلّ انّه عبارة عن الربط والعلاقة الثابتة الطبيعيّة ونحوها ، والذمّة هو الربط - الحاصل بالتعهّد أو المعاهدة الظاهريّة . والمراد عدم اشرافهم وتوجّههم الى ربط أو عهد أو تعلّق ولا يفتّشون عن الروابط السابقة .

وأمّا الفرق بين الرقب والارتقاب والترقّب : هو الفرق الحاصل بين صيغها المختلفة ، فالرقب مطلق الاشراف . والارتقاب يدلّ على اختيار الرقب وانتخابه واخذه . والترقّب هو الاختيار في اثر تأثير وتحريك من جانب ، فيقال رقبته فترقّب - وهذه المعاني ملحوظة في موارد؛ .

كنت أنت الرقيبَ عليهم ، وارتقبوا انّي معكم رَقيب ، ما يلفظ من قول الّا لديه رقيبٌ عَتيد ، وكان الله على كلّ شيء رَقيبا - ٥٢/٣٣ - الرقيب في غير الله مفهومه ما قلنا من الاشراف والحرس على شيء وتفتّشا عن خصوصيّاته . واذا نسب الى الله المتعال ؛ فالاشراف والحرس والتفتيش والتحقيق فيه تعالى تعلّقي وتحقّق فعلًا لا بالقوّة .

فالله تعالى رقيب على كلّ موجود وله اشراف واحاطة على كلّ ممكن وهو عارف بجزئيّات امور خلقه وعالم بجميع حالات الأشخاص وتطوّراتهم فيما مضى وما يستقبل وما كان وما يكون ، ولا يزيد علمه بالتحقيق والتفتيش ولا يحتاج الى التفتيش في تكميل اطلاعه واحاطة علمه .

فللعبد أن يتوجه بأن الله شرف عليه اشراف تفتيش عن امور واعماله وأطواره ونياته واخلاقه - ان ربك لبالمرصاد .

نظر الفرق بين الأسماء الحسنى - الرقيب ، الحافظ ، البصير ، الحسيب ، المهيمن - فكل منها يلحاظ خصوصية في مادته .

ونظر لطف التعبير بالمادة في الآيات الكريمة .

رقد : مصبا - رَقَدَ رُقداً ورُقوداً ورُقاداً : نام ليلاً أو نهاراً ، وبعضهم يخصه بنوم الليل ، والأول هو الحق ، ويشهد له - المطابقة في قوله تعالى - وتحسبهم أيقاظاً وهم رُقود . قال المفسرون لأن أعينهم مفتحة وهم نيام . ورقد عن الأمر : قعد وتأخر .

مقا - رقد : أصل واحد يدل على النوم ، ويشتق منه ، فالرُقاد النوم ، يقال رقد رُقودا . ومن الذى اشتق منه : أرقد الرجل بالارض اذا أقام بها .

صحا - الرُقاد : النوم ، وقد رقد يَرْقُد رَقداً ورُقوداً ورُقاداً ، وقوم رُقود أى رُقَّد ، والرَقدة : النَومة . والمَرْقد : المَضجع . وأرقده أنامه وأرقد بالمكان : أقام به . والمُرقِد : دَواء يُرقد مَن شربه . وارقدَّ ارقِداداً : أسرع . والراقود : دَنّ طويل الأسفل .

الجمهرة ٢/٢٥٢ - رَقَد الانسان يَرقُد رُقاداً ورَقداً ورُقوداً ، وهو راقِد ورَقود . والرُقاد : النوم ، وكذلك الرَقد . والمرقد : المضجع . و الجمع مَراقد . ورَقَد الانسان رَقدة : اذا نام نومة . والرَقدان : الوثب من النشاط كفعل الحمل والجدى ، لغة يمانية . فأما الراقود : فليس بعربي

صحيح، وقد سمّت العرب رُقاداً.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو الاستقرار والنوم في حالة الابتلاء والزحمة، أو النوم مع الاستراحة أو ما يشابهها.

وباعتبار حالة الاستقرار يطلق على الإقامة إذا كان لرفع ابتلاء وشدّة لا مطلقا. ويطلق على النوم مع هذا القيد أيضاً.

وأمّا الوثب من النشاط: فإنّه مصداق لتحوّل الحالة استراحة بعد المحدوديّة والابتلاء بمقتضى جريان حال الحمل والجدى.

وأمّا الراقود: فبمناسبة الاستقرار والتمكّن في محلّ كما في الاستراحة.

وأمّا المَرقد: فكأنّ الميّت قد تخلّص من الشدائد وابتلاءات الحياة الدنيا واختار الاستراحة والاستقرار والنام في القبر.

قالوا يا ويلنا مَن بَعثنا من مَرقدِنا - ٣٦/٥٢ - أي من محلّ استراحتنا وبَعثنا عن طيب النوم، وهذا يؤيّد المعنى الذي ذكرناه. والنوم أخ الموت والمناط فيهما واحد، فهو مشابه النوم. ويمكن التعميم من جهة المحلّ والمستقرّ أيضا حتى يشمل الجَدَث والمَرقد البرزخي - فإذا هم من الأجداثِ الى ربّهم ينسِلون، قالوا يا ويلنا.

والامور الجزئيّة المربوطة بالدار الآخرة وخصوصيّاتها: لا يمكن تعقّلها وتحقيقها بهذه الحواسّ والقوى الجسمانيّة والادراكات المحدودة. فاللازم من العاقل المتناط أن يتوقّف عند الشبهات - وأمّا الذين في قلوبهم زَيغ فيتّبعون ما تشابه.

ونحن في هذا الكتاب نعتذر عن التحقيق حول هذه المباحث وأمثالها من مباحث جزئيّة لا يصل اليها فكرنا القاصر المحدود.

وتحسبهم أيقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال-١٨/١٨
الرقود بالضم جمع راقد أو رقد صفة . وانهم كانوا على حالة فيما بين النوم والموت ، وهو شبيه بالنوم .
فقد كانوا على تلك الحالة ، متحولة من الشدة والمضيقة .
فظهر لطف التعبير بالمادة في الموردين :

رقّ : مصبا- رقّ الشيء يرقّ من باب ضرب : خلاف غلظ ، فهو رقيق . وخبز رُقاق أي رقيق ، الواحدة رقاقة . والرَقّ : الجلد يكتب فيه ، والكسر لغة قليلة فيه ، وقرء بها بعضهم في قوله تعالى في رِقّ منشور . والرَقّ : ذكر السلاحف ، والجمع رُقوق . والرِقّ بالكسر العبودية ، وهو مصدر رَقّ الشخص يَرِقّ من باب ضرب ، فهو رقيق ، ويتعدى بالحركة وبالهمزة ، فيقال رققته أرُقّه من باب قتل ، وأرققته فهو مَرقوق ومُرَقّ وأمة مَرقوقة ومُرَقّة - قاله ابن السكيت . ويطلق الرقيق على الذكر والانثى ، وجمعه أرِقّاء ، وقد يطلق على الجمع أيضا فيقال عَبيد رَقيق ، وليس في الرقيق صدقة أي في عبيد الخدمة .

مقا- رقّ : أصلان ، أحدهما- صفة تكون مخالفة للجفاء ، والثاني اضطراب شيء مائع . فالأول - الرقة ، يقال رقّ يَرِقّ رِقّة ، فهو رقيق . و منه الرَقاق وهي الأرض اللينة . وهي أيضاً الرَقّ والرِقّ والرقَق : ضعف في العظام . قال الفرّاء : في ماله رقَقٌ أي قلّة . والرِقّة : الموضع يَنضب عنه والرِقّ : الذي يُكتب فيه ، معروف . والرُقاق : الخبز الرقيق . والأصل الثاني - قولهم ترقرق الشيء : اذا لمع . وترقرق الدمع : دار في المحلاق . و

ترقرق السراب وترقرقت الشمس: اذا رأيتها كأنها تدور .

التهذيب ٨/٢٨٤ - الرَقّ: ما يكتب فيه . وقال الليث: الرَقّ: الصحيفة البيضاء . وقال الفرّاء: في رقّ منشور، الرَقّ الصحائف التي تخرج الى بني آدم يوم القيامة، فآخذ كتابه بيمينه وآخذ كتابه بشماله . قال أبو منصور: وقول الفرّاء، يدلّ على انّ المكتوب يسمّى رَقّاً . وقال الليث: الرِقّ: العبودة، والرقيق العبيد، ولا يؤخذ منه على بناء الاسم، وقد رَقّ فلان أي صار عبداً . قال ابو العباس سمّي العبيد رقيقا، لأنهم يرقّون لمالكهم ويذلّون ويخضعون . وسمّي السوق سُوقاً لأنّ الأشياء تُساق اليها، فالسَوق مصدر، والسُوق اسم، والرَقّ من من ذوات الماشية: التمساح . والرَقّة: مصدر الرقيق عامّ في كلّ شيء حتى يقال فلان رقيق الدين، والرَقاق: الأرض اللينة التراب . والرَقَق: ضعف العِظام ويقال رققت له أرِقّ اذا رحمته، ورَقّ الشيء يَرِقّ اذا صار رقيقا .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو ما يقابل الغلظة . وقد سبق في - رحم - الفرق بينها وبين مواد - اللطف والرحم والعطوفة والحبّ والرفق وغيرها] . وقلنا إنّ الرقّة توجد في القلب أولاً ثم يحصل اللطف ثم العطوفة ثم الحنّة ثم المحبّة ثم الشفقة ثم الرأفة ثم الرحمة .

ومن مصاديق الأصل: الجلد الرقيق من حيث انه رقيق، والصحيفة الرقيقة والعبد الرقيق من جهة انه مطيع خاضع متواضع في جنب مولاه ولا غلظة فيه ولا خشونة ولا تكبّر بوجه وله انعطاف تامّ ولطف .

وهكذا الأرض اللينة من حيث انها لينة، والعظام الضعيفة بلحاظ رقتها، والتمساح بلحاظ انعطافها ولطفها، وهكذا في الخبز .

وأمّا الرباعيّ المضاعف كالرقرقة : فيدلّ على تكرّر الرقّة وادامتها .

ولا يخفى انّ الرقّة في كلّ شيء بحسبه وبمناسبة حاله .

والطور وكتاب مسطور في رَقّ منشور - ٣/٥٢ - الطور هو الحال في الهيئة والحدّ ، ويشار به الى اوّل تطوّر وتحوّل يوجد في الظهور والتجلّي والوجود ، وهو المرحلة الابتدائيّة والتجلّي الأوّل من الخلق ، أو آخر حدّ وحالة كماليّة ومرحلة نهائيّة لسير الانسان ، وهو مقام القرب والروحانيّة الكاملة ، وفي هذا المقام يوصل السالك الى مرتبة التسليم والتفويض ، ويستعدّ لقبول الفيوضات الالهيّة وتجلّي الأسماء والصفات الربانيّة ، وفيها المرآتيّة للحقّ .

وفي هذه المرتبة تتحقّق الصفاء والروحانيّة التامّة ، واللطف والرقّة الكاملة ، وتزول الحجب والكدورات الظلمانيّة ، وترتفع الغواشي ، وتتطهّر النفوس الزاكية ، وحينئذ تكتب فيها الواردات الغيبيّة ، وتسطر في ألواحها الطاهرة كلمات ملقاة من الحقائق والمعارف الالهيّة ، وتنعكس في صحائفها احكام الله التكوينيّة .

والمنشور هو المبسوط في مقابل المطويّ المقبوض ، وهو من لوازم الرقّة ، كما ان الانطواء والانقباض من لوازم الكدورة والتحجّب .

وأمّا تقدّم الطور على الكتاب ، وهو على الرقّ : فانّ الطور عبارة عن تلك المرتبة العليا القريبة من الله المتعال التكوينيّة ، والكتاب هو الحكم الجاري من الله والقضاء المتعلّق والتقديرات والحقائق المضبوطة المسطورة المنظّمة ، والرقّ البسيط هو من مصاديق الطور ، فهو بعد تلك الأحكام تعلّقاً .

وأمّا التفسير الظاهريّ : فالطور هو جبل طور سيناء ، والكتاب هو التوراة النازل بعد مناجاة موسى بطور ، ولعلّه كان مكتوباً بالرقّ .

رقم : مصبا- رقمت الثوب رَقما من باب قتل : وشيته فهو مَرقوم، ورقمتُ الكتاب : كتبته، فهو مَرقوم ورَقيم . قال ابن فارس : الرقم كل ثوب رُقِم أى وُشِى برَقم معلوم حتى صار علما، فيقال برد رقم، وبرود رقم وقال الفارابى : الرقم من الخز ما رقم، ورقمت الشىء : أعلمته بعلامة تميزه من غيره كالكتابة ونحوها .

مقا- رقم : أصل واحد يدل على خط وكتابة وما أشبه ذلك فالرَقم : الخط . والرَقيم : الكتاب . ويقال للحاذق فى صناعته : هو مَرقم فى الماء . وكل ثوب وُشِى فهو رَقم . والأرقم من الحيات ما على ظهره كالنقش قال الخليل : الرَقم تعجيم الكتاب، يقال كتاب مرقوم : اذا بُيِّنت حروفه - بعلاماتها من التنقيط . ويقال للروضة رَقمة، وانما سميت بذلك لأنها كالرَقم على الأرض .

صحا- الرَقم : الكتابة، قال تعالى- كتابٌ مَرقوم . وقولهم- وهو يرقم الماءَ : أى بلغ من حِذقه بالأمور أن يَرقم حيث لا يثبت الرَقم . ورَقم الثوب : كتابته، وهو فى الأصل مصدر، يقال رقمت الثوب، ورقّمته ترقيما مثله . والرَقم أيضا ضرب من البرود . ورقمتا الحمار والفرس : الأثران بباطن أعضادهما . والرَقِم : الداهية . والرَقيم : الكتاب . وقوله تعالى وأصحاب الكهف والرقيم : الرقيم يقال هو لوح فيه أسماؤهم وقصصهم وعن ابن عباس انه قال : ما أدرى ما الرقيم أكتاب أم بنيان .

مفر- الرقم : الخط الغليظ، وقيل هو تعجيم الكتاب . وأصحاب الرقيم : قيل هو اسم مكان، وقيل نُسبوا الى حجر رقيم .

معجم البلدان - الرقيم : وهو الذى جاء ذكره فى القرآن . والرقم و والترقيم : تعجيم الكتاب ونقطه وتبيين حروفه ، وكتاب رقيم : مرقوم ، وبقرب البلقاء من أطراف الشام موضع يقال له الرقيم ، يزعم بعضهم انّ به أهل الكهف ، والصحيح أنهم ببلاد الروم . وقيل انه الجبل الذى فيه الكهف . ورُوِى عن ابن عبّاس : اسم كلبهم قطمير ، واسم ملكهم دقيانوس واسم مدينتهم التى خرجوا منها أفسُس ، ورستاقها الرسّ ، واسم الكهف الرقيم . وقيل غير ذلك . والكهف المذكور الذى فيه أصحاب الكهف بين عمورية ونيقيه ، وبينه وبين طرسوس عشرة أيام أو احد عشر يوما راجع الكهف .

التنبيه والإشراف ١١٥ - الحادى والثلاثون (من ملوك الروم) داقيوس ملك سنتين ، وتتبّع النصارى فقتل منهم مقتلة عظيمة ، ومنه هرب الفتية أصحاب الكهف وهم فى جبل من جبال الروم يعرف بخاوس شرقى مدينة أفسيس وهو على نحو الف ذراع منها ، وكانت هذه المدينة على بحر الروم فبعد البحر عنها فى هذا الوقت وخربت ، واحدثت مدينة على نحو ميل منها .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة : هو ايجاد علائم وآثار فى أىّ موضوع كان ، فيقال : رقمت الكتابَ أى كتبته . ورقمت الثوب : وشّيته . ورقمت الشىءَ : أعلمته بعلامة تميّزه . ورقمت الكلمات : أعجمته بالنقط والحركات . والرقيم ما يُرقم من الخزّ والبرد والكتاب وغيره .

والفرق بين هذه المادّة ومواد - الكتابة والخطّ والنقش والرسم : أنّ النظر فى الخطّ الى نفس الخطوط ، أى الأثر الممتدّ مستقيماً أو غير مستقيم مكتوباً

أو طبيعيًا. والنظر في الكتابة الى ثبت ألفاظ وكلمات لتفهيم المعاني. والنظر في الرسم الى جهة ابقاء الأثر. وفي النقش الى التزيين والتلوين.

أم حسبتَ أنّ أصحابَ الكهفِ والرقيم كانوا من آياتنا عجبًا ٩/١٨

سيتّضح في مادّة الكهف: انّ الفتية كانوا بالروم، وفي كتب التاريخ انهم كانوا في زمان حكومة دقيانوس (دِقيوس، دِسيوس) من ملوك الروم وكان يدعو الى عبادة الأوثان أو المجوسيّة، ويتتبّع النصارى ويقتلهم، وكان مقرّ حكومته في أفسس، ظاهرًا، قريبة من مدائن البيزنطيّة في غرب التركيّة العثمانيّة.

فالرقيم الواقعة في البلقاء في شرقي الاردن: لا ينطبق على تلك البلاد، كان لازمًا في هذه الصورة أن يعبّر - بأصحاب الرقيم والكهف، بتقديم كلمة الرقيم لتقدّم بلدهم على كونهم في الكهف.

والظاهر أنّ الرقيم بمعناه اللغوي، فانّ أسماءهم واجمال جريان امورهم قد رقمت في لوح في زمان بعث احدهم الى المدينة، من جانب الحكومة المسيحيّة في ذلك الزمان بالروم.

ولعلّ ذكره: اشارة اجماليّة الى ما ذكر في الآيات الكريمة من جريان امورهم، فانه يطابق ما رقم في تلك الصحيفة المنصوبة في الكهف.

وأيضًا انّ ذكر الرقيم: يشير الى تعيينهم وتحديدهم به، فانّ الكهوف كثيرة في الجبال، وكثيرا ما يرى فيها أفراد قد ماتوا فيها.

وأمّا كونهم محفوظين في امتداد ثلثمأة سنة وعدم اطّلاع أحد عليهم: فانّ ذلك الجريان أمر خارق وخارج عن الجريان الطبيعي - ونقلبهم ذات اليمين

وهم محفوظون باقون بتأييد الله وقوته .

ولا يبعد أن بعضاً من الناس قد شاهدوهم في الكهف ، إلا أن الرعب الحاصل من رؤية مناظرهم ومنظرة الكلب مانع من القرب منهم والاطلاع عليهم كما أشار إلى هذا المعنى بقوله تعالى - لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً ، وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد .

وأما زمان دقيانوس : فالظاهر أنه كان في أواخر القرن الثاني من ميلاد المسيح أو أوائل القرن الثالث ، فيكون على هذا التقدير زمان بعثتهم قريباً من ظهور الاسلام . والله أعلم .

وأما مملكة الروم قبل الاسلام : فلها من جهة السعة والضيق مفاهيم مختلفة في الأدوار الماضية ، والمتن المسلم منها هو ما يلي الشامات إلى الرس وما يلي ايران إلى بحر آدرياتيك ، فيشمل المملكة العثمانية الحاضرة واليونان الفعلي وقد تسمى تلك المملكة بأراضي بيزنطية والقسطنطينية القديمة .

ألم ، غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون - يراد محاربتهم لايران ، والروم على المسيحية ، وكان الايرانيون مجوسيين يومئذ .

كلا إن كتاب الفجار لفي سجين وما أدريك ما سجين كتاب مرقوم ٨٣/٧-٩ - كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون - ٨٣/١٨-٢١ - اذا اريد من كلمة الكتاب جهة الكتابة وكان النظر اليها دون المكتوب عليها : فيعبر به ، كما في - يعلمكم الكتاب ، لا يعلمون الكتاب ، ان كتاب الفجار - فما يكتب عليه غير ملحوظ ، وأعم من أي لوح مادي أو معنوي . - فيقال ان لوح النفس مكتوب عليه كذا - اقرء كتابك كفى بنفسك اليوم .

والسجّين كفِعّيل صيغة مبالغة من السجن وهو المحدوديّة والتضيّق. والعلّيون جمع العِلّيّ كفِعّيل صيغة مبالغة، وقد جمع بالواو والنون فانّ العِلّيّ من كان في العلوّ مبالغا واصلا حدّا عاليا من الارتفاع، من الملائكة والنفوس المطمئنّة، فهذا الجمع على القاعدة، وليس ملحقا به. وأيضا ليس بمعنى الديوان أو غيره.

والمراد من الكتاب: هو لوح النفس المنتقش فيها صور الحقائق وآثار الأعمال من النور والظلمة والصفاء والكدورة والمضيقة الروحانيّة والسعة.

فكتاب الفجّار ما يضبط فيه العقائد الفاسدة والأفكار المنحرفة والأعمال السيّئة والحركات الشنيعة، وهذه الامور توجب تكدّر لوح النفس وظلمتها وتضيّقها ومحجوبيّتها وصيرورتها في منزل السجّين.

ثمّ انّ النفس اذا بلغت الى هذه الرتبة الدنيا النازلة: فتصير في الحقيقة مصداقا من مصاديق السجّين، ويتجسّم فيها ويتحقق فيها مفهومه.

فتكون النفس السجّينى كتابا مرقوما فيه آثار جميع حركاته الفاجرة. و كما انّ كتاب الفجّار لفى سجّين وفى ظلّ حقيقة المضيقة والمحجوبيّة: فالسجّين أيضا في الحقيقة كلوح مضبوط فيه علائم التضيّق والظلمة

ونظير هذا المعنى يجرى في كتاب الأبرار وكونه في ممبط عليّين ومصداقا منهم، وأنّ عليّين مجموعة كتاب قد رقمت فيها علائمهم وآثار وجودهم، و يطّلع عليهم ويحضر عندهم المقرّبون.

فعليهذا المعنى: يراد من الكتاب والسجّين والرقم والعليّين: مفاهيم كونيّة حقيقيّة متأصّلة.

وأنت الكتابُ المبين الّذي بأحرُفِهِ يَظهرُ المُضمر.

ولا يخفى انّ الكتاب ان اريد منه اللوح الخارجيّ المنفصل عن النفس : فيشكل استقراره في سجّين أو عليّين وتصحيح مفهومه ، مع عدم الحاجة إلى هذا اللوح المنفصل ، فانّ النفس لمكنته ضبط الصوت (فونوگراف) تضبط كلّ حركة وقول وعمل وفكر على لوحها اللطيف ويحفظها مع كمال الدقّة .

ووُضِع الكتابُ فترى المجرمينَ مُشفِقين ممّا فيه ويقولونَ يا ويلتنا مالِ هذا الكتابِ لا يُغادِرُ صَغيرة ولا كبيرةً الّا أحصاها ووَجدُوا ما عَمِلوا حاضِراً .

رقى : مصبا- رقيتُه أرقيه رَقيا : عَوّذته بالله ، و الاسم الرقي ، والمرّة رُقية ، والجمع رُقىً . ورَقِيتُ في السُلّم وغيره أرقى ، من باب تَعِب ، رُقِيّاً ورَقياً ، وارتقيتُ وترقّيتُ : مثله . ورقيتُ السطح والجبل : علوته ، يتعدّى بنفسه . والمَرقى والمُرتقى : موضع الرَقي . والمِرقاة مثله ، ويجوز فيها فتح الميم على انّه موضع الارتقاء ، ويجوز الكسر تشبيها باسم الآلة كالمِطهرة والمِسقاة . ورقا الطائر يرقو : ارتفع في طيرانه . ورَقأ الدمُ والدمعُ من باب نفع ، ورُقوءً على فُعول : انقطع بعد جريانه ، والرَقوء كرسول اسم منه .

مقا- رقى : اصول ثلاثة متباينة ، أحدها الصعود ، والآخر عُوذة يُتعوّذ بها ، والثالث بُقعة من الأرض . فالأوّل - قولك رَقيتُ في السُلّم - أرقى رُقيّاً - أو ترقّى في السماء ولَن نؤمنَ لِرُقيّك . والعرب تقول - إرقَ على ظَلِعك - أي اصعد بقدر ما تُطيق . والثاني - رقيتُ الإنسان من الرُقية والثالث - الرَقوة : فُويق الدعص من الرمل .

صحا- رَقِيتُ في السُلّم : بالكسر ، رَقيا ورُقيا : اذا صعدتَ ، وارتقيتُ

مثله . والمَرقاة بالفتح : الدرجة ، فمن كسرها شبّهها بالآلة التى يُعمل بها ومن فتح قال هذا موضع يُفعل فيه . ورقّى عليه كلاماً ترقية : اذا رفع وتوفى فى العلم أى رقى فيه درجة درجة . والرِقوة : دِعص من رمل . والرُقية معروفة ، والجمع رُقًى ، تقول منه : استرقيته فرقانى رُقيةً ، فهو راقٍ ، والرواقى جمع رجل راقية ، والتاء للمبالغة .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة : هو الرفعة بالتدريج ودرجة درجة وأغلب استعماله فى موارد الاختيار . وبهذه الخصوصيّة يطلق المِرقاة على السُلّم باعتبار كونه ذوات درجات ، ويقال - تَرقّى اى رقى درجة درجة ، وتطلق الرقوة على الرمل المجتمع فى ناحية من الوادى أو غيره ، وهكذا الرأب المتجمع المرتفع - بالتدريج . وهكذا قولهم - إرقَ على ظلعك أى على مقدار ضعفك .

وقد سبق فى مادّة الرفع : انّه ضدّ الخفض ويلاحظ فيه الاعتلاء بعد كونه فى الخفض والتسفّل . ويلاحظ فى مفهوم العلوّ جهة الرفعة والاعتلاء من حيث هو من دون نظر الى كونه سافلاً من قبل .

والصعود هو حصول الرفعة مطلقاً ، وهو ضدّ الهبوط .

وأمّا مفهوم الرُقية بمعنى العُوذة : فانّها توجب رفع المرض وجهة الضعف بالتدريج وتبدّله الى العافية والصحّة وترقّى حاله .

ولا يخفى الاشتقاق بينها وبين موادّ الرقو والرقأ : لاشتراكها فى مطلق مفهوم العلوّ والرفعة .

أو ترقى فى السماءِ ولَن نُؤمِنَ لرُقيّك حتّى تُنزِّلَ علينا كِتاباً نقرؤه - ١٧/٩٣ - قد عبّروا بالرُقىّ : فانّ سير الانسان الى جانب السماء لابدّ

أن يتحقق تحمل المشاق وأن يكون بالتدريج ودرجة درجة ، فان الانسان ليس من الطير ولا من الروحانيات كالملائكة ، حتى يمكن له الصعود دفعة .

أم لهم مُلكُ السمواتِ والأرض وما بينهما فليرتقوا في الأسباب ٣٨/١٠ الارتقاء افتعال ويدل على المطاوعة والإختيار ، أى يلزم لهؤلاء الكفار المنكرين أن يختاروا الرُقى وتحصيل الأسباب والوصول الى العلل الموجبة للحوادث والجريانات الواقعة ، حتى يتصرفوا في السماوات والأرض ويدبروا امورها حتى يتقولوا بالانكار .

ووُجوهٌ يومئذ باسرةٌ تظنّ أن يُفعَل بها فاقِرةٌ كلّا اذا بلغت التراقي وقيلَ مَن راقٍ وظنّ أنّه الفِراقُ والتفّت الساقُ بالساق ٧٥/٢٤ الباسر : الشديد الكلوحة والعبوسة . والفقر : الحفر والقلع . والضمير في بلغت راجع الى الفاقرة اى الابتلاءات والدواهى والشدائد التى تحفر متعلقاتها من حدة ما فيها . والتراقى جمع التَرقُوة وهى العظم فوق الصدر في أعلى الأضلاع بين الثغرة من النحر وعظم العاتق . والظاهر أنها من الرُقى بتناسب كون هذا العظم في أعلى الصدر والظهر وكأن الأضلاع مرقاة والتَرقُوة الدرجة الأعلى منها . وزيادة التاء كما في تَرنموت من الرنم ، وتَنبيت من النبت ، وترعية وأمثالها .

ولا يبعد أن يقال ان أمثال هذه الصيغ الموضوعة للأسماء : انما هى مأخوذة من مصدر التفعيل ، فالترقوة مأخوذة من الترقوة بمعنى الترفيع

والمعنى : أنهم من شدة يوم القيامة يظنون أن الشدائد والدواهى المتوجهة اليهم المحيطة بهم ستحفر شخصياتهم وتقلع وجوههم وتقلب آثار حياتهم ، كلا وليس كما كانوا ، فاذا بلغت الشدائد تراقيهم وأحاطتهم ، وسقطوا عن الحياة وهبطوا

الى منزل الشدّة والعذاب والتفّت الساق بالساق وظنّ كلّ منهم فراقه عن مبادئ الرحمة والتنعّم وانفصاله عن روح الحياة وانقطاعه عن ربّ السموات والأرض وعن كلّ وسيلة مادّيّة ومعنويّة، فيقال حينئذٍ من الّذى ينجونا عن هذه البليّة ومن الّذى ينقذنا عن هذه الشدائد الهائلة الفاقرة.

وأمّا ارجاع الضمير في - بلغت : الى النفس كما في التفاسير فغير وجيه، فأوّلاً أنّ النفس غير مذكورة في الجملات المتّصلة بها، وثانياً أنّ الآيات الكريمة راجعة الى أحوال يوم القيامة لا ساعة الموت، وثالث انّ بلوغ الروح الى التراقي و هي فوق القلب لا معنى له، ورابعاً انّ مادّة الرُقيّ والترفيع لا تناسب الموت و بلوغ النفس الى التراقي - مَن راقٍ.

وكذلك أخذ الرقوة من مادّة الرّق كما في أغلب كتب اللغة : فانّ هذه المادّة غير مستعملة ولا معنى لها، وهذا خلاف الأصل.

ركب : مقا - ركب : أصل واحد مطّرد منقاس، وهو علوّ شيء شيئاً، يقال ركب رُكوباً يَركبُ. والرِكاب : المَطيّ، واحدتها : راحلة. ورَزيت رِكابيّ، لأنّه يُحمل من الشام على الرِكاب، وماله رَكوبة ولا حَمولة، أى ما يركبه ويحمل عليه. والرَكْب : القوم الرُكبان، وكذلك الأركوب. وناقة رَكبانة : تصلح للرُكوب. وأركبَ المُهر : حان أن يُركَب. ورجل مُركّب : استعار فرساً يُقاتِل عليه ويكون له نصف الغنيمة و لصاحب الفرس النصف. وزعم الخليل : أنّ الرَكب والأركوب : راكب الدوابّ، وأنّ الرُكّاب رُكّاب السفينة. والمُركّب : الأصل والمَنبت، يقال هو كريم المُركّب. ومن الباب : رُكبة الانسان، وهى عالية على

ماهي فوقه ، والأركب : العظيم الرُكبة . والرَكيب : مابين نهرى الكرم وهو الظهر الذى بين النهرين ويكون عاليا على دونه .

مصبا - ركبت الدابّة وركبت عليها ركوبا ومركبا ، ثمّ استعير للدين فقيل ركبت الدين وارتكبته : اذا اكثرت من أخذه ، ويسند الفعل الى الدين أيضا فيقال ركبنى الدينُ وارتكبنى . وركب الشخص رأسه : اذا مضى على وجهه بغير قصد . ومنه راكب التعاسيف وهو الذى ليس له مقصد معلوم . وراكب الدابّة جمعه رَكب مثل صاحب وصَحب ورُكبان . والمَركب : السفينة ، والجمع مَراكب . والرَكب : مَنبت العانة .

صحا - ركب رُكوباً ، والرِكبة نوع منه . ابن السكّيت : يقال مَرّ بنا راكب ، اذا كان على بعير خاصّة ، فاذا كانَ على حافرٍ فرس أو حمار قلت مرّ بنا فارس على حمار . وقال عمارة : لا أقول لصاحب الحمار فارس ولكن اقول حمّار . قال والرَكب : أصحاب الابل في السفر دون الدوابّ وهم العشرة فما فوقها ، والجمع أركب . قال والرَكَبة بالتحريك أقلّ من الرَكب ، والأُركوب بالضم الكثير من الركب ، والرُكبان الجماعة منهم . والرُكّاب جمع راكب مثل كافر وكفّار هم رُكّاب السفينة . والمَركب واحد المراكب للبرّ والبحر . ورِكاب السرج معروف والرَكوب والرَكوبة : مايُركَب . والراكوب : لغة في الراكب . وارتكاب الذنوب — إتيانها . والرُكبة : معروفة ، وجمع القلّة : رُكُبات ورُكَبات ورُكْبات ، وللكثير رُكَب ، وكذلك كلّ ما كان على فُعلة الّا في بنات الياء ، فانّهم لايحرّكون موضع العين منه بالضمّ ، وكذلك المضاعف .

التهذيب ١٠/ ٢١ - ويقال رَكِب يَركَب رُكوبا ، والرَكبة مرّة واحدة

والرِكبة ضرب من الرُكوب، ورَكِب فلان فلانا بأمر وارتكبه. وكلّ شيء علا شيئا فقد ركبه، ورَكِبه الدَين. قال أبو عبيد: الرُكُب: جمع الرِكاب والرِكاب: الإبل التي يُسار عليها. قال ابن الأعرابيّ: الرُكُب لا يكون جمع ركاب. وقال غيره: بَعير رَكوب، وجمعه رُكُب، وجمع الرِكاب رَكائب. ورَواكِبُ الشَحم: طرائق بعضها فوق بعض في مُقدّم السَنام. فأمّا التي في المؤخّر فهي الروادف. وتَراكَبَ السحاب وتراكَمَ: صار بعضه فوق بعض. وشيء حسن التركيب.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة هو استقرار شيء على شيء آخر. فيقال ركبت الدابّة، ركبني الدين، وركبت الذنب، وهو راكِب ورَكوب ورَكيب، وذاك مَركوب: رَكباً ورُكوباً ومَركباً ورِكاباً.

وركّبه تركّبه تركيبًا فهو مُركِّب وذاك مُركَّب: اذا جعله مستقرّا على شيء، ومن هذا المعنى يؤخذ تركيب الأجزاء، فكأنّ كلّ جزء منها يستقرّ على جزء آخر.

وراكبه فهو مُتراكِب: اى أدام الاستقرار على شيء فهو مستقرّ دائمًا.

فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبّا متراكبًا - ٦/٩٩ - أى حبوبًا متراكبة بعضه فوق بعض، وهو بصورة السنبل.

فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة - ١٨/٧١، فاذا ركبوا في الفلك ٢٩/٦٥ جعل لكم الأنعام لتركبوا منها ومنها تأكلون - ٤٠/٧٩، وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون - ٤٣/١٢، يا بنيّ اركب معنا - ١١/٤٢ - يراد الاستقرار في السفينة وفي ظهر الأنعام حتى يديموا المعيشة.

وأمّا التعبير في الآية الثانية: بقوله - لتركبوا منها، فانّ الأنعام منها ما يستعدّ

للركوب ومنها ما لا يستعدّ، وكذا قوله تعالى - ومنها تأكلون .

وذلّلناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون - ٣٦/٧٢ - أي منها يتحقّق كونهم راكبين ومنها يتحصّل راكبيّتهم ، وهذا نظير قوله تعالى - جعل لكم الأنعام لتركبوا منها - أي تحقّق الركوب في الخارج إنّما يتحصّل بوجود ؛ .

فصيغة فَعول استعملت بمعنى الحقيقي ، لا بمعنى المفعول كما يقال ، وهذا أبلغ ، فانّ المركوب أعمّ من أن يُركب فعلاً ويستفاد منه ، بخلاف التعبير بقوله تعالى - فمنها ركوبهم - و - لتركبوا منها - فيتحقق الامتنان .

وهذا كما في قوله تعالى - ومنها يأكلون ، ولم يعبّر بمجلة - ومنها المأكول .

فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب - ٥٩/٦ - الخيل قد سبق انّه عبارة عمّا يكون منعقدة مهيأة مرتبة ، ومن مصاديقه الأفراس لكونها مختالة ومعجبة وعلى حالة منظّمة مخصوصة ولا سيّما في مواقع الحرب .

والركاب مصدر في الأصل بمعنى استقرار شيء على آخر ، ثمّ صار اسماً لكلّ ما يتحقّق بوسيلته الحمل والنقل ، وهو في الأزمنة القديمة كان مخصوصاً بالجمل لقوّته وتحمّله وصبره فيما لا يلائم .

فظهر أنّ كلّ جند يريد جانباً يحتاج إلى خيل وركاب ، فالخيل في تشكيل الصفوف الخيّالة الراكبة في مقابل الرجّالة ، والركاب لرفع حاجة الحمل والنقل ولايصال القوى وما يلزمهم .

فلا أقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر إذا اتّسق لتركبنّ طبقاً عن طبق فما لهم لا يؤمنون - ٨٤/١٩ - الشفق : الحمرة الباقية في المغرب بعد غروب الشمس ، والوسق : الجمع والحمل ، والاتّساق اختيار الجمع

فانّ الافتعال لمطاوعة المجرّد . والطَبَق : الطبقة المطابقة - راجع المواد .

وتفسير الآية الكريمة بظاهرها معلوم ، الّا انّ ما قبلها وما بعدها من الآيات تدلّ على ارادة معانٍ معنويّة في محدودة هذه الكلمات .

ويسبق الى الذهن أن يكون المراد من الشفق : ما بقي من النورانيّة الذاتيّة الفطريّة في وجود الانسان عند توجّهه الى الحياة الدنيا وزينتها ، فهو كالشفق الباقي من الشمس عند غروبها . والمراد من وسق الليل : جمع آثار الظلمة والهوى وحمل الذنوب وحصول الغواشي المادّيّة . والمراد من القمر : القوى البدنيّة - المكتسبة من نور وجود النفس ، فهي تابعة للنفس ، فاذا صارت النفس محجوبة وتحت غواشي الظلمة والآثام : تصير القوى البدنيّة منخفضة وعاطلة ، ولا تكون عاملة في صراط الحقّ والنورانيّة ، وهذا معنى اتّساق القمر أي تجمّعه ومحدوديّته في الاستنارة والاستفاضة من الشمس بحيث لا يشرق نوراً .

ثمّ قال تعالى في جواب القسم : لتستقرّن في طبقة بعد طبقة صاعداً أو نازلاً ، امّا الى الجنّة أو الى النار . - راجع المواد .

ويمكن أن تنطبق الآية الكريمة على تجلّي نور وظهور فيض ورحمة الهيّة في عالم الملك ، ثمّ حصول الظلمة والخشونة والمحدوديّة والمحجوبيّة فيه ، ثمّ استنارة هذا العالم الناسوتي الملكي بأنوار الأقمار المنيرة والأنبياء مهابط الوحي .

ركد : مقا - ركد : أصل يدلّ على سكون . يقال ركد الماء : سكن ، وركدت الريح . وركد الميزان : استوى . وركد القوم - ركوداً : سكنوا وهدءوا . وجفنة رَكود : مملوءة . فأمّا قولهم تراكد الجواري اذا قعدت احداهنّ على قدميها ثمّ نزلت قاعدةً الى صاحبتها ، فهذا

ان صحّ فهو شاذّ عن الأصل .

مصبا- رَكَد الماءُ رُكوداً من باب قعد : سكن ، وأركدته : أسكنته وركدت السفينة : وقفت فلا تجرى .

اسا- ريح راكدة : ساكنة ، ورياح رواكد . وماء راكد : لا يجرى وركدت السفينة . وللشمس رُكودٌ وهو أن تدوم حيالَ رأسك كأنّها لا تريد أن تبرح . وركد الميزانُ : استوى . وركد القوم فى مكانهم : هدءوا . وهذه مَراكدهم ومَراكزهم . ومن المجاز : ركدت ريحهم اذا زالت دولتهم واخذ أمرهم يتراجع . وجَفنة رَكود : ثقيلة .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة : هو ما يقابل الجريان ، كما أنّ السكون هو ما يقابل الحركة . والركون هو ضدّ النفور .

فيلاحظ فى السكون مطلق التوقّف من جميع الجهات . وفى الركون الميل و العلاقة ونظر الحبّ . وفى الركود وقوف الجريان وعدمه . فالحركة أعمّ من الجريان فانّ الجريان هو حركة الى جانب فقط ، فالاضطراب والارتعاش والتزلزل ونحوها من مصاديق الحركة ، ولا يطلق عليها الجريان .

ومن آياته الجَوارِ فى البحر كالأعلام إن يشأ يُسكن الريح فيظللن رواكدَ على ظهره - ٣٣/٤٢ - الجَوار : أصله الجَوارى جمع جارية ، وهذا يدلّ على أنّ الرواكد وهو أيضا جمع راكدة : ضدّ الجريان .

وأمّا خصوصيات تكوين الماء ومواده ، وتكوين الهواء ومواده ، وأنواع الجوارى ومواد ، وخصوصياتها التكوينيّة الموجبة جريانها على البحر : فليراجع فى تحقيقها الى كتب مربوطة .

ركز : مصبا - ركزت الرمح ركزا من باب قتل : أثبتته - بالأرض ، فارتكز . والمركز وزان مسجد : موضع الثبوت . والركاز : المال المدفون فى الجاهليّة ، فِعال بمعنى مفعول كالبساط بمعنى المبسوط ويقال هو المَعدِن . وأركز الرجل اركازاً : وجد ركازاً .

مقا - ركز - أصلان : أحدهما - اثبات شىء فى شىء يذهب سفلاً والآخر - صوت . فالأوّل - ركزت الرمح ركزا . ومركز الجند : الموضع الذى يُرِمُوه . ويقال ارتكز الرجل على قوسه : اذا وضع سِيَتها بالأرض ثمّ اعتمد عليها . ومن الباب : الركاز ، وهو المال المدفون فى الجاهليّة ، وهو من قياسه ، لأنّ صاحبه ركزه . وقال قوم : الركاز المعدِن

اسا - أنزل الله بهم رِجزا حتّى لا تسمع لهم رِكزاً ، أى همسا . وركز الرمح والعود ركزا . وركز الله المعادن فى الجبال . وأصاب ركازا : معدنا أو كنزا . ومن المجاز : هذا مركز الجند ، وأخلّوا بمراكزهم . وعزّ فلان راكز : ثابت لا يزول . وانّه لمركوز فى العقول . وارتكز على قوسه : جنح على سِيَتها معتمداً . وكلّمته فما رأيت له رِكزة : مُسكة من عقل .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة : هو تثبيت طرف من الشىء فى محلّ . يقال : ركز الرمح فى الأرض ، وركز الله المعادن فى الأرض .

وأمّا الصوت : فان صحّ وثبت استعمالها فيه : فمفهوم مجازىّ ، فانّ حدوث الصوت فى مورد ركز الشىء واثباته واستقراره : من آثار التثبيت وآياته ومظاهره . ويحتمل قويّا أن يكون مأخذ هذا المفهوم هو الآية الكريمة فى المورد ، حيث توهّم بعض انّه بمعنى الصوت .

وكم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحسّ منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا - ١٩/٩٩ - أي أو تسمع لنفوسهم حديثا يخبر عن تثبيت امورهم واستقرار حياتهم . وهذا التعبير متداول في العرف ، يقال سمعت الأمر الفلاني ، أي ما يرتبط به ، وقال تع ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا ٣/١٨٦ أي مقالات مؤذية . وقال تع - فلما سمعت بمكرهن - أي ما يكشف عنه .

ولا يجوز تفسير الركز بالصوت : فان سماع الصوت مندرج تحت جملة هل تحسّ منهم : فان الاحساس يشمل الحواس الخمسة ومنها احساس السمع للأصوات وأما الركز فليس من المسموعات ، ويراد سماع ما هو يدل ويكشف عن ركزهم و سماع خبر يكشف عنه وتجلّي فيه استقرار أمرهم .

مضافا الى ما قلنا بأن الركز لم يستعمل بمعنى الصوت في الفصيح .

ركس : مصبا - الركس بالكسر : هو الرجس وكل مستقذر ركس . وركست الشيء ركسا من باب قتل : قلبته ورددت أوله على آخره . وأركسته : رددته على رأسه .

مقا - ركس : أصل واحد ، وهو قلب الشيء على رأسه وردّ أوّله على آخره - والله أركسهم بما كسبوا - أي ردّهم الى كفرهم . ويقال : ارتكس فلان في أمر قد كان نجا منه . والركوسيّة : قوم لهم دين بين - النصارى والصابئين . وأتي رسول الله ص حين طلب أحجارا للاستنجاء بروثة ، فرمى بها وقال انها ركس . ومعنى ذلك انها ارتكست عن أن تكون الى غيره .

اسا - أركسه وركّسه : قلبه على رأسه . وهو منكوس مركوس .

وأركسه في الشرّ: ردّه فيه - كلّما رُدّوا إلى الفتنة أُركسوا فيها - و أركس الله عدوّك: قلبه على رأسه أو قلب حاله. وارتكس فلان في أمر كان نجا منه. وأركس الثوبَ في الصبغ: أعده فيه. وشعر مُرتكس مُتراكب. وشدّ دابّته إلى الرِكاسة، وهي الآخيّة. وهذا ركس ربّ وبناء رِكس: رُمّ بعد الانهدام.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة هو ردّ طرف من شيء إلى طرف آخر، كردّ الأوّل على الآخر، أو ردّ الآخر على الرأس، وقلب الحالة الموجودة إلى حالة سابقة، وترميم البناء المندرس وتعميره، واعادة عمل سابق في موضوع، وهكذا.

وهذا هو الفارق بينها وبين موادّ الردّ والردء والدفع والمنع وغيرها، كما مرّ التحقيق فيها في الدرء، والردّ - فراجعها.

وأمّا مفهوم - الكثير من الجماعة: فلعلّه في مورد التجمّع بردّ الأطراف.

وأمّا مفهوم - الرجس: فكأنّه في مورد تحقّق الرجس في صورة عمل هو موجب الرجس، كما في الاستنجاء بالروثة، حيث إنّه اعادة للرجس، وهو في الحقيقة ردّ إلى الحالة السابقة.

فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا أتريدون أن تهدوا من أضلّ الله - ٤/٨٨، ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلّ ما رُدّوا إلى الفتنة أُركسوا فيها - ٤/٩١ - أي والله تعالى أعادهم إلى أحوالهم السابقة من الكفر والخلاف والظلمة والعدوان والضلال وذلك في اثر كسبهم السيّئات وارتكابهم الخطيئات وانحرافهم عن الصراط.

وانّهم كلّما دُعوا الى ايجاد فتنة وعمل خلاف من جانب المخالفين : انقلبت حالاتهم الى سابقة امورهم من الضلال والكفر والعناد .

فظهر لطف التعبير بالمادّة في المورد ين، دون الردّ والردء والمنع وغيرها ، فانّ الردّ مطلق المنع الى جهة العقب . ويلاحظ في الدرء مفهوم الشدّة بحيث يشعر بالخصومة ، وفي المنع يلاحظ ايجاد ما يتعذّر به الفاعل عن اتيان الفعل . وأمّا الركس فهو ردّ طرف الى طرف آخر .

والتعبير في الآية الثانية بصيغة المجهول : اشارة الى عدم استقلال في افكارهم وفقدان الثبات والاعتماد فيهم ، فانّ الدعوة الى الفتنة تقلّب مصيرهم وتحوّلهم الى ما كانوا في سابقة أيّامهم .

ركض : مصبا - ركضَ الرجلُ ركضاً من باب قتل : ضرب برجله ، ويتعدّى الى مفعول ، فيقال ركضت الفرس اذا ضربته ليعدو ، ثم كثر استعماله حتّى أُسند الفعل الى الفرس واستعمل لازما فقيل ركض الفرس . قال ابو زيد : يستعمل لازماً ومتعدّيا ، فيقال ركض الفرس وركضته ، ومنهم من منع استعماله لازماً ، ولا وجه له بعد نقل العدل . وركض البعير : ضرب برجله مثل رمح الفرس .

مقا - ركض : أصل واحد ، يدلّ على حركة الى قُدُم أو تحريك . يقال ركض الرجل دابّته ، وذلك ضربه اياها برجليه لتتقدّم ، وكثر حتّى قيل ركض الفرس ، وليس بالأصل . وارتكاض الصبيّ : اضطرابه في بطن امّه . قال الخليل : وجعل الركض للطير في طيرانها . ويقال أركضت الناقة : اذا تحرّك ولدها في بطن امّها . وفي بعض الحديث

فى ذكر دم الاستحاضة - وهو رَكضةٌ مِن الشيطان - يريد الدَّفعة.

مفر - الركض : الضرب بالرجل فمتى نُسب الى الراكب فهو اعداءٌ - مركوبٍ نحو ركضت الفرس ، ومتى نسب الى الماشى فوطؤ الأرض نحو قوله ٣٨ اركض برجلك . وقوله تعالى - لا تركضوا وارجعوا الى ما أُترِفتم فيه : فنهى عن الانهزام

أسا - ركض : رَكَلَ الدابّة برجل وركضها برِجلين : ضربها ليستحثها واضرِب مَركضيها ومَركليها ، واضربوا مَراكضها ومَراكلها ، وراكضه الخيلَ ، و خرجوا يتراكضون الخيل ، وتراكضوا اليهم خيلهم حتى أدركوهم ، وارتكضوا فى الحَلبة . ومن المجاز : الطائر يركُض بجناحيه : يحرّكهما ويردّدهما على جسده . والمرأة تركض ذيولها وتركض خلخالها

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة : هو ضرب الرِجل أو ما بمنزلته للتخلّص عن مضيقة . فيقال ركضتُ الدابّةَ للتسريع فى رفع حاجة ، و ركضت بقدمى الأرضَ للتخلّص عن ابتلاء ومضيقة وحاجة . وركض الطائر بجناحيه فى مورد السرعة ، والجناح منه كالرِجل . ودم الاستحاضة يركض اذا كان متدفّعا ، وركضَ الولدُ فى البطن وهو يريد التخلّص .

فظهر أنّ مفاهيم - التحريك والتقدّم والاضطراب والانهزام و - أمثالها : من لوازم الأصل ، وليست منه .

ولا يخفى أنّ موادّ - الركض ، الركل ، الركز ، اللكز ، النكز ، مشتركة فى مفهوم الضرب فى الجملة .

فلمّا أحسّوا بأسنا إذا هم منها يركُضون لا تركُضوا وارجِعوا الى ما أُترِفتم فيهِ ومَساكِنكم - ٢١/١٣ - أى من القرية التى وقعت مورداً للنزول

القصم والبلاء ، وحذف متعلّق الركض للاشارة الى اطلاقه الشامل على الركض بالرِجل الدابّة أو الأرض ، أى يريدون السير راجلاً او راكباً ، للتخلّص والنجات من البلاء .

وأمّا قوله تعالى - وارجعوا الى ما أُترفتم فيه ، يراد التنبيه على أنّ البلاء النازل عليهم بواثر التوغّل فى النعمات الدنيويّة والغفلة عن الآخرة ، بل انّه انعكاس ذلك التوغّل وتجسّمه بهذه الصورة المدهشة .

وانّهم كانوا يسكنون على النعم المادّيّة ومساكنهم المشيّدة ، مطمئنّين اليها يرونها دائمة باقية مستمرّة ، فكيف يهربون منها .

واذكر عبدنا أيّوب ... اُركُضْ برِجلك هذا مُغتَسل باردٌ وشراب - ٣٨/٤٢ - أى اضرب برِجلك الأرض ، وذكر الرِجل يدلّ على انّ مادّة الركض غير مختصّة بالرِجل كما قلنا . - راجع - أيّوب

ركع : مصبا - ركَعَ رُكوعا : انحنى . وركَع : قام الى الصلاة . وكلّ قومة ركعة ، ثمّ استعملت فى الشرع فى هيئة مخصوصة . وركع الشيخُ : انحنى من الكبر .

مقا - ركع : أصل واحد يدلّ على انحناء فى الانسان وغيره . يقال ركع الرجل : اذا انحنى ، وكلّ منحن راكع . وفى الحديث ذِكرُ المشايخ الرُكّع ، يريد به الّذين انحنوا . والركوع فى الصلاة من هذا ، ثمّ تصرّف الكلام فقيل للمصلّى راكع ، وقيل للساجد شكراً راكع ، قال تعالى فى حقّ داود - فاستغفر ربّه وخرّ راكعاً وأناب . وقال فى موضع آخر - واسجدى واركعى مع الراكعين ، أى اشكرى للّه جلّ ثناؤه مع الشاكرين . قال ابن دريد :

الرُّكعة : الهُوّة في الأرض، لغة يمانيّة .

أسا - شيخ راكع : منحن من الكِبَر . وشيوخ رُكّع . ومنه ركوع الصلاة وصلّى رَكعةً : قَومة سمّيت بالمرّة من الركوع فيها . وكانت العرب تسمّي مَن آمن بالله تعالى ولم يعبد الأوثان راكعًا . ويقولون ركعَ الى الله اى اطمأنّ اليه خالصة . ومن المجاز : وركع الرجل : انحطّت حاله وافتقر .

التهذيب ١/٣١١ - كلّ قَومة يتلوها الركوع والسجدتان من الصلوات كلّها فهي ركعة ، ويقال ركع المصلّي ركعة وركعتين وثلاث ركعات . و أمّا الركوع فهو أن يخفض المصلّي رأسه بعد القَومة التي فيها القراءة حتّى يطمئنّ ظهره راكعا . وكلّ شيء ينكبّ لوجهه فقمّس ركبته الأرض أو لا تمسّها بعد أن يخفض رأسه فهو راكع ، وجمع الراكع رُكّع ورُكوع . و كانت العرب في الجاهليّة تسمّي الحنيف راكعًا ، اذ لم يعبد الأوثان ، و يقولون ركعَ الى الله .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو الخضوع المتوسّط امّا معنويّا فقط ، أو مع الظاهر ، أو في الظاهر فقط .

وأمّا الخضوع الكامل : فهو السجدة ، ولا يجوز لغير الله المتعال .

وأمّا الفرق بين هذه المادّة والخضوع والخشوع : فقد سبق انّ الخضوع هو التواضع مع التسليم . والخشوع هو اللينة والضعة مع الأخذ والقبول .

فالركوع الظاهريّ فقط : هو الانحناء والانكباب في الظهر .

والركوع الروحانيّ فقط : هو الخضوع في القلب .

والركوع الجامع : كما في الركوع في الصلاة مع التوجّه والخضوع .

والرَّكعة فَعلة للمرّة من الركوع ، واطلاقها على ركعة من الصلاة مع القيام والسجود : فانّ الركوع المجرّد ليس له في العبادات مصداق خارجيّ بخلاف القيام المنفرد أو السجود المنفرد .

وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين ٢/٤٣ ، الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ٥/٥٥ ، واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ٧٧/٤٨ ، يا مريم اقنتي لربّك واسجدي واركعي مع الراكعين - ٣/٤٣ يراد الخضوع المطلق والتسليم والطاعة في مقابل الأوامر الالهيّة والتكاليف والوظائف الدينيّة ، وعدم التمرّد والخلاف بنحو من الأنحاء .

ويدلّ على ارادة مطلق الخضوع : ذكره بعد الصلاة في الآيتين الأوليين ، وما قلنا انّ الركوع المجرّد المنفرد غير وارد في الشرع .

وأمّا التعبير بقوله تعالى - اركعوا مع الراكعين : اشارة الى لزوم الاتّفاق وحصول الوحدة بين المؤمنين في الظاهر والباطن ، بأن يكونوا في صفّ واحد كأنّهم بنيان مرصوص ، وتحت برنامج واحد ، وبهذا المعنى يشمل جميع التكاليف الاجتماعيّة المتوجّهة الى الجامعة وعموم المسلمين من جهة العموميّة . فيلزم لكلّ مكلّف مؤمن أن يخضع في قبالها ويعمل بها ويُظهر ايمانه في زمرة المؤمنين .

وأمّا التعبير بقوله تعالى - واركعي مع الراكعين ، بصيغة التذكير : اشارة الى أنّ مريم عليها السلام قد كانت موظّفة على اتّباع المؤمنين وتحصيل موافقتهم وجلب معاونتهم وايجاد التفاهم بينهم ، والاحتراز عن الخلاف والطرد والردّ ، فانّ جريان أمر مريم عليها السلام افتتاح انقلاب روحانيّ ومقدّمة لرسالة إلهيّة الى عامّة الناس وابتداء للدعوة والبعثة الكلّيّة الروحانيّة . فيلزم لها رعاية جميع

الجهات وملاحظة ظواهر الامور حتى لا يرى منها ما ينكره العرف ، ولا يوجد منها سوء سابقة في حياتها وبالنسبة الى ولد المسيح عليها السلام .

أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود - ١٢٥/٢ ، وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود - ٢٦/٢٢ - العكوف : هو الملازمة الشديدة بالنسبة الى شيء ، ويراد الملازمون لحضور البيت للعبادة ، وبهذا المعنى عبارة اخرى عن القيام للعبادة . والراكع هو الخاضع في قبال الأوامر الالهية . والساجد هو المنتهى في خضوعه وتذلله وخشوعه . وهذه المراتب الثلاث تتحقق في الصلاة فانها مصداق للقيام والركوع والسجود ظاهراً وباطناً .

ولا وجه لإرادة الصلوة من الآيتين الكريمتين واختصاصها بها : فانها - خلاف مفاهيمها الحقيقية ، مضافاً الى ان التعبير بالمصلين كان أوجز .

الا أن يكون التعبير للاشارة الى خصوصيات كل واحد منها ، بعد أن تحرز ثبوت الحقائق الشرعية المعينة لهذه الكلمات عند نزول الآية المنظورة .

ولا يبعد أن يكون المراد في الآية - ٢٩/٤٨ - تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله : هو المعنى المنظور في الشرع ، أي الركوع الخاص بالصلوة ، فان سورة الفتح قد نزلت في أواخر سنوات الاسلام .

وبخلاف آية ١١٢/٩ - التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون :
فان الآية الكريمة (في سورة التوبة) وان نزلت في السنة التاسعة ، الا أن سياق الآية في مقام ذكر الصفات المتعلقة بالمؤمنين ، والعابدون يشمل المصلين ، ثم يذكر مقام الحمد ، ثم مقام السير في الله ، ثم الركوع والسجود .

راجع - العبد ، السجد ، السيح .

ركم : مقا- ركم : أصل واحد، يدلّ على تجمّع الشيء تقول : ركمتُ الشيءَ : ألقيتُ بعضَه على بعض . وسَحاب مُرتكِم ورُكام . والرُّكمة : الطين المجموع . ومُرتكَم الطريق : سَنَنه، لأنّ المارّة تَرتكم فيه اسا- ركَم المتاعَ فارتكم وتراكَم . وسحابٌ ورمل مَركوم ورُكام و مُرتكم ومُتراكم . ومن المجاز : تَراكَم لحم الناقة : اذا سمنت . وناقة مركومة : سمينة . وتراكمت الأشغال وارتكمت . وهذا مُرتَكم الطريق : مستواه وجادّته .

التهذيب ١٠/٢٤٢- قال الليث : الركم : جَمعُكَ شيئا فوق شيء حتّى تجعله رُكاما مَركوما، كرُكام الرمل والسحاب ونحو ذلك من الشيء المتراكم بعضه على بعض . وقال ابن الأعرابي : الركم السحابُ المُتراكم .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو القاء البعض على بعض بعنوان الجمع ، أي التراكب بلحاظ التجمّع ، كما أنّ النظر في التراكب الى جهة الركوب .

لِيَميزَ اللّهُ الخبيثَ مِنَ الطيّب ويَجعلَ الخبيثَ بَعضَه عَلى بعض فيركمَه جَميعًا فيجعَلَه في جهنّم- ٨/٣٧- فانّ أهل جهنّم في مضيقة وشدّة وهم متراكبون بعضهم على بعض . والجملة المتقدّمة بالركم- ويجعل الخبيث بعضه على بعض : تفسير وتؤيّد مفهوم قوله تعالى- فيركمه .

وهذا التراكم والتجمّع يقابله السعة لأهل الجنّة- وسارِعُوا الى مَغفرة مِن رَبّكم وجنّةٍ عَرضُها السموات والأرض- ٣/١٣٣ .

وان يَروا كِسفًا مِن السماء ساقِطا يقولوا سَحابٌ مَركوم- ٥٢/٤٤- أي لم يعتبروا من نزول الشدّة والعذاب ، بل يؤوّلوا ما يشاهدوا منه بما-

يوافق مسلكهم ويلائم سبيلهم الغيّ ، والكسف بالكسر فالسكون : قطعة مظلمة ، و الساقط صفة له او حال . وهذا المضمون بمناسبة قولهم - فأسقط علينا كسفا من السماء ان كنت من الصادقين - ٢٦/١٨٧ .

فظهر لطف التعبير بالمادة : لدلالتها على التراكب والجمع معاً .

ركن : مصبا - ركنت الى زيد : اعتمدت عليه ، وفيه لغات : أحدها من باب تعب ، وعليه قوله تعالى - ولا تركنوا الى الذين ظلموا . و ركن رُكونا من باب قعد ، قال الأزهري : وليست بالفصيحة . والثالثة ركن يركن بفتحتين ، وليست بالأصل ، بل من باب تداخل اللغتين ، لأن باب فَعَل يَفعَل أن يكون حلقي العين أو اللام . ورُكنُ الشيء : جانبُه ، والجمع أركان ، وأركان الشيء : أجزاء ماهيّته . والشروط : ما توقف صحة الأركان عليها . والرِكن : الإجّانة . ورُكانة : اسم .

مقا - ركن : أصل واحد يدلّ على قوّة ، فرُكن الشيء جانبه الأقوى ، وهو يأوي الى رُكن شديد ، أي عِزّ ومَنعة ، ومن الباب ركنتُ اليه أركَنُ وهي كلمة نادرة على فَعَل يفعَل من غير حرف حلق . وفلان ركين أي وقور ثابت . و الرِكن : الإجّانة . ويقال جبل رَكين أي له أركان عالية . وركنت اليه أركَن ، وهو من الباب لأنّه سكن اليه وثبت عنده . قال الخليل : رَكَن يركَن رَكنًا ، ولغة سفلى مضر : ركِنَ يَركَن . ويقال رَكِنَ يَركَنُ ، وفيه نظر الاشتقاق ٨٧ - ويقال انّ الذي صرعه رسول الله ص رُكانة بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطّلب . ورُكانة فُعالة من قولهم - ركنتُ الى الشيء أركَنُ رُكونا ، وهي اللغة العالية ، فأنا راكنٌ . ورُكن كلّ بناء : جانبه ، والجمع

أركان، ورجل رَكين: بيّن الرَكانة والرُكونة، زعموا اذا كان حليما رَزيناً.
والمِركن: إناء يتّخذ كالإجّانة، وربّما سمّي القَرو مِركناً. والقَرو أصل نخلة يُنقر فيُجعل شبيها بالتعار يُنتبذ فيه. والرُكنة: غصن غليظ من أغصان الشجرة لغة يمانيّة.

صحا- رَكَن اليه يَركُن رُكونا، وحكى أبو زيد: رَكِنَ اليه يَركَن رُكونا، فيهما أى مال اليه وسكن، قال تعالى- ولا تَركَنُوا الى الّذينَ ظلموا. ورُكن الشئ جانبه الأقوى. وهو يأوى الى رُكن شديد، أى عِزّ ومَنعة. وجبل رَكين: له أركان عالية. والمُركّن من الضُرُوع: العظيم، كأنّه ذو الأركان، وناقة مركّنة الضَرع. والمِركن: الإجّانة التى تُغسل فيها الثياب.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة: هو الميل مع السكون اليه. وهذا هو الفرق بينها وبين موادّ الميل، السكون، الثبوت، الاعتماد والانحراف، وغيرها.

وأمّا مفاهيم- القوّة والقدرة والعزّة والوقر والمنعة والرزانة وغيرها: فمن آثار الأصل، كلّ بمقتضى مورده.

ولَولا أن ثبّتناك لقد كِدتَ تَركَنُ اليهم شيئا قليلاً- ٧٤/١٧- أى كنت متمايلاً اليهم مع السكون والاستقرار، فى الجملة.

هذه الآية الكريمة تدلّ على أنّ التوفيق والعصمة والمحافظة والمواظبة من الله المهيمن لو انقطعت فى زمان ما، لخرج العبد عن منزل الطمأنينة والثبات، ومال عن الحقّ واضطرب، ولو كان نبيّا مرسلاً.

وهذا مرحلة ثانوية بعد عنايته ولطفه الخاصّ فى التكوين.

ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار - ١١/١١٣ - تدل على أن مطلق التمايل إلى الظالمين مع تحقق السكون يوجب مس النار .

وهذا النهي يشمل الركون إلى الظالمين في الاقدام بأي عمل يراد وفي الاستقامة عن تلك الموقعية بأي نحو يمكن ، فان الركون إلى الظالم : انحراف عن صراط الحق وعدول عن مسير الاعتدال والاستقامة ، واستقرار في مقام التجاوز والظلم ، وتمايل إلى الذين خرجوا عن سبيل الحقيقة ، فيكون عمله واشتغاله وقوله وبيانه وحركته وسكونه وفكره وتدبيره كلها بمقتضى ذلك المقام .

ولا فرق في ذلك بين أن يكون الركون إلى فرد من الظالمين أو إلى عدة منهم أو إلى حكومة متشكلة أو إلى حزب منحرف .

ولا يخفى أن مس النار عقوبة لهذا الركون ونفس التمايل . وأما المرحلة الثانية والعمل بالظلم : ففيها يترتب ما يترتب للظلم - فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم .

وفي موسى اذ أرسلناه إلى فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه وقال ساحر أو مجنون - ٥١/٣٩ - الركن فعل : اسم لما يركن اليه كالجعل لما يجعل لغرد على عمله ، والخبز لما يخبز ، والطعم لما يطعم . وركن كل شيء بحسبه ، فركن البناء اساسه أو عموده ، وركن الانسان قائما رجلاه ، وركنه قاعداً مقاعده التي يمكن عليها ، وركنه في حال المواجهة وجهه وصدره .

والتولي من الولي بمعنى جعل الشيء متأخرا واقعاً بعد شيء آخر .

وهذا المعنى اعراض خاص من دون حركة عن محله ومكنه . وهو اعراض لطيف مشوب بالشك والتردد ، من جهة مشاهدة برهان بينة .

فظهر لطف التعبير بالمادة في الموارد المذكورة .

رمح : مصبا- الرمح : معروف، والجمع أرماح ورماح، ورجل رامح : معه رُمح أو طاعن به. ورَمّاح : صانع له. ورَمَح ذو الحافر رَمْحًا من باب نفع : ضرب برجله. والرِماح : اسم له. (اى اسم حدث)

مقا- رمح : كلمة واحدة، ثم يصرّف منها. فالكلمة الرُمح وهو معروف، والجمع رِماح وأرماح. والسِماك الرامح : نجم، وسمّي بكوكب يقدمه كأنه رُمحه. فأمّا قولهم- رَمَحَتْه الدابّة، فمن هذا أيضًا، لأنّ ضربها إيّاه برِجلها كرَمْح الرامح برُمحه. ومنه رَمَح الجُندب : اذا ضرب الحصى بيده. و الرَمّاح : الّذى يتّخذ الرِماح وحِرفته الرِماحة..

لسا- الرمح : من السلاح معروف، واحد الرماح. ورجل رَمّاح : صانع للرماح متّخذ لها وحرفته الرماحة. ورجل رامح ورمّاح : ذو رُمح، مثل لابِن وتامِر، ولا فعل له. ورَمَحه يَرْمَحُه رَمْحًا : طعنه بالرمح فهو رامح. ورمَح الفرس والبغل والحمار وكلّ ذى حافر يَرْمَح رَمْحا : ضرب برجله، وقيل ضرب برجليه جميعًا، والاسم الرِماح. يقال ابرء اليك من الجِماح والرِماح، وهذا من باب العيوب التى يردّ المبيع بها.

[فظهر أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة : هو السلاح المخصوص، والحلاقها فى مورد الضرب باليد أو الرِجل استعارة، تشبيها لها بالرمح ولا يبعد أن يكون اشتقاق الصيغ المشتقّة من المادّة : انتزاعيا.

ويمكن أن نقول : انّ هذه المشتقّات انّما اخذت من المصدر وهو الرَمح كالمَنع، وهو بمعنى الضرب بالسنان، ومنه اخذت كلمة الرُمح، وهو بمعنى ما يُرمح به كالرُكن بمعنى ما يُركن اليه.

وليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب - ٥/٩٨ - أي يوجد التحول في نياتكم وحالاتكم بسبب المواجهة الى الصيد وكثرته عام الحديبية ، بحيث كنتم متمكنين من الصيد و اخذ الوحوش بالأيدي أو بالرماح .

رمد : مصبا - رَمِدَت العينُ رَمَدا من باب تعب ، و الرجل أرمد ، والمرأة رَمداء ، ويقال أيضا رَمِدٌ ورَمِدَة ، وأرمَدَت العينُ لغة . ورَمَدته رَمْداً من باب ضرب : أهلكته وأتيت عليه ، والاسم - الرَمادة ، ومنه عام الرَمادة الذي هلك الناس فيه زمن عمر من الجدب ، سمّي بذلك لأنّ الأرض صارت كالرماد من المحل . ورماد النار معروف .

مقا - رمد : ثلاثة اصول : أحدها مرض من الأمراض . والآخر لون من الألوان . والثالث جنس من السعي . فالأوّل - الرَمَد رَمَدُ العين يقال رَمِدَ يَرمَد رَمَدا ، وهو رَمِد وأرمَدُ ، ومنه الرَمَد وهو الهلاك . ويقال : رمدنا القومَ نَرمدهم اذا أتينا عليهم . والثاني - الرَماد وهو معروف ، فاذا كان أرقّ ما يكون فهو رِمِدِد ، وهو سمّي للونه ، يقال رَمَّدَت الناقة - ترميداً اذا تركت عند النتاج لَبَنا قليلا ، وانّما يقال ذلك للون يعتريه ضرعها والأرمد : كلّ شيء اعتراه كُدرة ، وهو من الرماد ، ومنه قيل لضرب من البعوض رُمد . وماء رَمِد اذا كان آجنا متغيّرا . والأصل الثالث الإرمداد شدّة العَدو ، يقال : ارمدّ الظليم : أسرع .

مفر - يقال رَمادٌ ورِمْدٌ وأرمَدُ وأرمِداءُ . قال تعالى - كرَماد اشتدّت به الريحُ - ورَمِدَت النارُ : صارت رَمادًا ، وعُبّر بالرَمَد عن الهلاك كما عبّر

عنه بالرُمود . ورَمِد الماء : صار كأنّه فيه رَماد لأجونه . والأرمَد ما كان على لون الرَماد . وقيل للبعوض رُمْد . والرَمادة سَنة المَحْل .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو التغيّر والتبدّل إلى حالة سوء وفساد ، وهذا التغيّر يختلف خصوصيّته باختلاف الموارد والموضوعات المختلفة ، فيقال : رَمِدَ الماء اذا تغيّر طعمه أو لونه وصار أجناً . ورَمِدنا في هذا البلد اذا تغيّرت وفسدت امورهم . وعام الرَمادة أي زمان القحط والابتلاء . ورمد ثوبه اذا وسخ وتغيّر . ورمدت العين اذا تبدّلت صحّته الى مرض فيها . ورمدته اذا غيّرت حاله الى الفساد والهلاك . والرَماد ما تغيّر من النار وصار رماداً أي فاسداً . والارمداد شدّة العدو بحيث يوجب فساداً ويخالف الصلاح . ويطلق على لون قد فسد وتغيّر .

مَثَلُ الّذين كفروا بربّهم أعمالُهم كرَمادٍ اشتدّت به الريحُ في يوم عاصف لا يقدِرون ممّا كسبوا على شيء - ١٨/١٤ - تشبيه الأعمال بالرَماد من جهة حصول التغيّر وعروض الفساد والزوال والفناء فيها .

فانّ من آمن بالله المتعال العزيز الحكيم المدبّر : فله أن يرضى بحكمه وتقديره وأن يسلّم الأمر اليه وأن يطيعه في أوامره ونواهيه ، وأن لا يخالف ما يريده من التكوين والتشريع ولا يعصي ما يختاره ولا يسلك خلاف جريان قضائه وقدره ولا يعمل عملاً دون ذلك ، فهو في تمام أعماله وحركاته وسلوكه واموره وظاهره وباطنه على الرضا والتسليم والطاعة والوفاق والعبوديّة

وهذا معنى خلوص النيّة وتوحيد القصد والعبوديّة ، فانّ العبد هو الراضي والمطيع والمفوّض المسلّم اموره اليه ذي الجلال والاكرام .

وهذا بخلاف الكافر بالله: فانه يسلك خلاف ما شاء وأراد ورضي، في تكوينه وتشريعه، وهو يخالف ما يريد من ارادته النافذة، ويعصي فيما يحكم من حكمه القاطع ويعمل مخالفا لما يجري من قضائه وتقديره الثابت.

فالكافر في الحقيقة ونفس الأمر: هو السالك السائر خلاف نظم الخلقة وليكون من والعامل عكس مجاري أمره وحكمه الساري. فهو لا يهدي سبيلا، ولا ينال رشدا، ولا يصيب من الحق شيئا، ولا يدرك من الخير أمرا.

فأعمال الكافر من جهة الرخوة والرداءة والضعف والهور كالرماد، في قبال شدة جريان أمر الله العزيز، ونفوذ حكم الله القادر العليم - والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء أ-٢٤/٣٩.

رمز: مصبا - رمز رمزا من باب قتل، وفي لغة من باب ضرب: أشار بعين أو حاجب أو شفة.

مقا - رمز: أصل واحد يدل على حركة واضطراب. يقال كتيبة رمازة: تموج من نواحيها. ويقال ضربه فما ارمأز، أي ما تحرك.

مفر - الرمز: اشارة بالشفة، والصوت الخفي، والغمز بالحاجب، وعبر عن كل كلام كاشارة: بالرمز، كما عبر عن الشكاية بالغمز. وما ارمأز أي لم يتكلم رمزا. وكتيبة رمازة: لا يسمع منها رمز من كثرتها.

اسا - رمز اليه، وكلمه رمزا بشفتيه وحاجبيه. ويقال جارية غمازة بيدها همازة بعينها لمازة بفمها رمازة بحاجبها. ودخلت عليهم فتغامزوا وترامزوا. وضربه حتى خر يرتمز للموت: يتحرك حركة ضعيفة وهي حركة الوقيذ. ونبهته فما ارتمز وما ترمز. وضربته فما اشمأز ولا ارمأز

ونهى عن كسب الرمّازة، وهى العجبة .

صحا - الرمز : الاشارة والايماء بالشفتين والحاجب، وقد رَمَزَ يَرْمُزُ ويَرمِزُ، وارتمز من الضربة، أى اضطرب منها، وترمّز : مثله، وضربه فما ارمَزّ أى ما تحرّك . وكتيبة رَمّازة اذا كانت تترمّز من نواحيها لكثرتها أى تحرّك وتضطرب . والرمّازة : الأست لأنها تموج، والرمّازة : الزانية، لأنها تؤمى بعينيها . والراموز : البحر .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة : هو الحركة الخفيفة التى فيها اشارة أو دلالة الى معنى، وهذه الحركة أعمّ من أن تكون فى شفة أو حاجب أو عين أو يد أو فى بدن أو فى عضو مخصوص آخر أو فى موضوع آخر كما فى تموّج البحر أو تموّج الكتيبة وغيرها] .

فلا اختصاص بالشفة أو بالعين أو بسائر الأعضاء، بل الرمز يتحقّق فى كلّ حركة خفيفة وتموّج ملائم يشير الى معنى ويدلّ على مفهوم .

وفى الرمز والارتماز معنى المطاوعة .

قال آيتك ألاّ تكلّم الناسَ ثلاثة أيام الاّ رمزًا - ٣/٤١ - أى الاّ بطريق الرمز وتحريك خفيف لعضو يدلّ على المقصود ويشير الى المعنى المقصود حتى يحترز عن البحث والجدل، ويكون السكوت جوابا عنهم .

وفى التعبير بالرمز دون الاشارة : دلالة على أنّ التفهيم والتفاهم لازم أن يتحقّق بصورة الرمز وهو أعمّ من الاشارة، فانّ الاشارة يستلزم وجود ما يُشار اليه، وهذا بخلاف الرمز فانّه تحرّك لطيف يدلّ على معنى مقصود، والاشارة من مصاديقه .

رمض : مصبا- الرمضاء : الحجارة الحامية من حرّ الشمس، ورَمِضَ يومنا رَمَضًا من باب تعب : اشتدّ حرّه . ورمضان- اسم للشهر، قيل سمّي بذلك لأنّ وضعه موافق الرمض وهو شدّة الحرّ وجمعه رمضانات وأرمضاء .

مقا- رمض : أصل مطّرد يدلّ على حدّة في شيء من حرّ وغيره فالرمض حرّ الحجارة . وذكر قوم أنّ رمضان اشتقاقه من شدّة الحرّ، لأنّهم لمّا نقلوا اسم الشهور عن اللغة القديمة سمّوها بالأزمنة ، فوافق رمضان أيّامَ رَمض الحرّ، ويجمع على رَمَضانات وأرمِضاء . ومن الباب أرمضه الأمرُ ورَمِض للأمر . ورَمِض أيضا : اذا أحرقته الرَمضاء . ويقال رَمَضْتُ اللحم على الرَضف اذا أنضجته ، ومن الباب سِكّين رَميض . وكلّ حادّ رَميض . وقد رَمَضْتُه أنا . ورَمِضت الغنم اذا رعت في شدّة الحرّ فرَحِتْ أكبادها ويقال ارتمض بطنُه : فسد، كأنّ ثَمّ راء يحرقه .

اسا- مَشى على الرَمضاء وهي الحجارة التي اشتدّ عليها وقع الشمس فحميت ، وقد رَمِضت رَمَضا ، وأرض رَمِضَة ، ورَمِض يومنا رَمَضا ، و رُمِضَ الرجُلُ : أحرقت قدميه الرَمضاء ، وأرمض الحرّ القومَ .

[والتحقيق أنّ كلمة رمضان في الأصل مصدر كالحيَوان والجَرَيان، ... ومُنع من الصرف للعلميّة والألف والنون الزائدتين، زيدة الفصل الذي وضع له هذا الاسم كما قالوا .
الذي أُنزل فيه القرآن هدًى للناس - ١٨٥/٢ -
سمية كانت قبل الاسلام وقبل تكليف الصيام ، وقول

بعضهم في وجه التسمية: انّه بمنظر الحرارة الباطنيّة في الصوم، غير جيّد.

رمم : مصبا- رممتُ الحائط وغيره رَمّاً من باب قتل أصلحته. ورَمّمته بالتشقيل مبالغة. والرِمّة: العظام البالية، وتجمع على رِمَم. ورمّ العظم يَرِمّ من باب ضرب: اذا بلى، فهو رميم، وجمعه في الاكثر أرِمّاء، وجاء رِمام. والرُمّة: القطعة من الحبل، وبه كنّي ذو الرُمّة. وأخذت الشيء برُمّته اى جمعه، وأصله أنّ رجلا باع بعيرا وفي عنقه حبل فقيل ادفعه برُمّته، ثمّ صار مثلاً.

مقا- رمّ: اربعة اصول: أصلان متضادّان، أحدهما لمّ الشيء واصلاحه. والآخر بلاؤه. وأصلان متضادّان، احدهما السكوت. والآخر خلافه. فأمّا الأوّل- فالرَمّ اصلاح الشيء تقول رممتُه أرُمّه، ومن الباب- أَرَمّ البعيرُ وغيره: اذا سمن، يُرِمّ إرماماً. والأصل الآخر- رَمَّ الشيءُ اذا بَلِي، والرَميم: العظام البالية، وكذا الرِمّة- نهى رسول الله ص عن الاستنجاء بالروث والرِمّة. والرُمّة الحبل البالي، ومن ذلك- ادفعه اليه برُمّته، فقيل لكلّ من دفع الى آخر شيئا بكماله. وأمّا الأصلان الآخران: فالأوّل منهما من الإرمام وهو السكوت، يقال أرمّ ارماماً. والآخر قولهم ما ترمرم أى ما حرّك فاه بالكلام.

لسا- الرَمّ: اصلاح الشيء الذي فسد بعضه، من نحو حبل يبلى فترمّه او دار ترمّ شأنها مرمّة. ورَمّ الأمر: اصلاحه بعد انتشاره قال ابو بكر في قولهم- اخذ الشيء برُمّته: فيه قولان، أحدهما أنّ الرُمّة

قطعة حبل يُشدّ بها الأسير أو القاتل اذا قيد الى القتل للقود . والقول الآخر أخذت الشيء تامّاً كاملاً لم ينقص منه شيء . التهذيب : والرِّمّة من الحبل : ما بقي منه بعد تقطّعه ، وجمعها رُمّ ، وحبل رِمَم ورمام وأرمام بالٍ ، وَصَفوه بالجمع كأنّهم جعلوا كلّ جزء واحداً ثمّ جمعوه . والرِّمّة : العظام البالية ، والجمع رِمَم ورِمام . والرَميم : مثل الرِّمّة - يحيى العظام وهي رميم - قال الجوهري : انّما قال رميم ، لأنّ فعيلاً وفَعولاً قد استوى فيهما المذكّر والمؤنّث مثل رَسول وعَدوّ وصَديق . ورَمَّ العظم وهو يَرِمّ رَمّاً ورَميماً وأرَمَّ : صار رِمّة أي بَلِيَ ، يقال رمّت عظامه وأرمّت اذا بليت . والرَميم : الخَلَق - البالي من كلّ شيء ، ورمّت الشاة الحشيش تَرُمّه رَمّاً : أخذته بشفتيها وشاة رَموم : تَرُمّ ما مرّت به ، وارتمّت : رمّت . وأرمّت الناقة وهي مُرِمّ وهو أوّل السمن في الاقبال وآخر الشحم في الهزال ، ويقال للشاة اذا كانت مهزولة . عن ابن الأعرابي : وأرمّ : سكت عامّة ، وقيل سكت من فَرَق . وكلّمه فما ترمرم أي ما ردّ جواباً . التهذيب : أمّا الترمرم : فهو أن يُحرّك الرجل شفتيه بالكلام ، يقال ما ترمرَمَ فلان بحرف أي ما نطق .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو كون شيء في المرحلة الثانية من جريان بقائه ، فانّ لامتداد بقاء كلّ شيء مرحلتين ، دورة كونه كاملاً وسالماً ، ودورة رجوعه الى الضعف والبلاء والانكسار .

فاذا ورد الشيء في المرحلة الثانية : يقال انه رَمَّ وهو رميم ، وهذا المفهوم يفسّر بألفاظ مختلفة ويعبّر عنه بتعبيرات مناسبة بالموارد على حسب اقتضاء كلّ مورد منها .

فيقال رَمّ العظمُ إذا بلي . والرَّمّ إصلاح شيء فَسَد ، فإصلاح ما فسد هو إدامة الدورة الثانية ، فالرَّمّ ليس بإصلاح مطلق بل إصلاح في مورد الضعف والبلاء والفساد ، فهو في الحقيقة إبقاء تلك الحالة وإدامة هذه المرحلة وتثبيت موضوع البلاء .

وكذلك السكوت : فهو في مورد الفَرَق والضعف ، لا في حال السلامة والكمال ، فالسكوت مظهر الورود في تلك الدورة الثانية .

ومثل السكوت الترمرم في تحريك الشفة والكلام الضعيف .

وأمّا رمّ الحشيش وإرمام الناقة : فيرجع إلى هذه الحالة الثانية .

فظهر أنّ الأصل الواحد في المادّة هو ثبوت دورة الضعف والنقص وظهوره أو إثباته وإظهاره ، فهذا المعنى ينطبق على الموارد .

وضَرَبَ لَنا مَثَلاً ونَسِيَ خَلقَه قالَ مَن يُحيِي العِظامَ وهي رَميم ٣٦/٧٨ أي وهي واردة في المرحلة الثانية ، وهي دورة الانكسار والبلاء ، فكيف تُحيَى هذه العظام الخارجة عن دورة السلامة والصحّة .

ما تَذَرُ مِن شيء أتَتْ عليه إلّا جَعَلَتْه كالرَّميم - ٥١/٤٢ - يريد الريح المرسلة إلى قوم عاد ، والرميم كان منكسراً بالياً وفي الفساد والضعف ، فأطلق الرميم على كلّ شيء أتت الريح عليه وأخرجته عن السلامة والكمال .

وهذا يدلّ على عمومية المعنى في المادّة كما قلناه .

وأمّا كلمة الرُّمّان : فقال أكثر أهل اللغة إنّه من الرمن :

الرمن : مقاب - كلمة واحدة ، وهي الرُّمّان ، والرُّمّانتان هَضبتان في بلاد عبس .

مصبا- الرُمّان: فُعّال ونونه أصليّة، ولهذا ينصرف، فان سمّي به امتنع، حملاً على الاكثر، لواحدة رُمّانة. وإرمِينِيَة: ناحية بالروم، بكسر الهمزة والميم والنون وفتح الياء، واذا نسب اليها حذفت الياء ان على خلاف القياس، فيقال إرمَنى، فتفتح الميم تخفيفا.

صحا- رمن: الرُمّان معروف، الواحدة رُمّانة. قال سيبويه: سألته يعني الخليل عن الرُمّان اذا سمّي به؟ فقال لا أصرفه في المعرفة وأحمله على الأكثر اذا لم يكن له معنى يعرف به، أي لا يُدرى من أيّ شيء اشتقاقه، فنحمله على الأكثر والأكثر زيادة الألف والنون. وقال الأخفش: نونه أصليّة مثل قُرّاص وحُمّاض وفُعّال أكثر من فُعلان. ورَمّان: جبل لطيّ. وإرمِينِية: كورة بناحية الروم، والنسبة اليها أرمَنيّ.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه الكلمة: هو مجموع الشجرة وثمرتها كالزيتون والعنب، ويدلّ على هذا عدم وجود كلمة تدلّ على شجرة واحدة منها فقط، كما في النخل والتمر.

وأمّا الكرم بمعنى شجر العنب: فسيجيء انّ الأصل في مادّته الكرامة: وعلى هذا المعنى ترى استعمال كلّ منها في مخاطباتهم وفي لسانهم في مورد الشجرة وفي مورد الثمرة، وهذا بخلاف النخل والتمر.

وهو الذي أنشأ جنّات معروشات وغير معروشات، والنخلَ والزرعَ مختلفاً أكله، والزيتونَ والرُمّانَ متشابهاً وغير متشابه، كلوا من ثمره اذا أثمر وآتوا حقّه يوم حصاده - ٦/١٤١- فالمراد من الزرع والنخل والزيتون والرمّان في هذا المورد: ما يُزرع وينبت

منها بطور مطلق، من بدء الانشاء الى الإثمار ومن الإثمار الى الحصاد، و الحصاد هو الوصول الى حدّ الكمال واخذ المحصول منها.

وأمّا التفريق بين الزرع والنخل وبين الزيتون والرمّان: اشارة الى اختلاف الوضع في النوعين، فانّ الملحوظ في وضع الزرع والنخل هو النبات والشجرة من حيث هي مع قطع النظر عن الثمرة، وهذا بخلاف الزيتون والرمّان فالملحوظ فيهما مطلق مفهوم ما ينبت وينشأ منهما من أوّل وجوده الى آخر الحصاد، فيشمل جميع المراتب كلاً أو بعضاً.

وأمّا قوله تعالى- مُتشابهاً وغيرَ متشابه: يريد تعالى انّ كلّ واحد من مجموع الزيتون والرمّان إمّا مشابه الآخر في الشكل أو الطعم أو غير مشابه من جهات، كما انّ الضمير في اُكله أيضا راجع الى كلّ واحد من مجموع النخل والزرع، وسبق في الأكل: أنّ الأُكل كالجُنب صفة مشبهة بمعنى المأكول، أي مختلفاً ما يؤكل من كلّ واحد منها.

وهو الّذي أنزلَ مِنَ السَماء ماءً، فأخرجنا به نباتَ كلّ شيء، فأخرجنا منه خَضِراً، نُخرج منه حَبّاً متراكباً، ومِنَ النخل مِن طَلعها قِنوانٌ دانية وجَنّاتٍ من أعناب والزيتون والرُمّان مشتبهاً وغيرَ متشابه، انظروا الى ثمرِه اذا أثمرَ ويَنعِه - ٦/٩٩- قوله تعالى- نباتَ كلّ شيء: أي بسبب الماء النباتَ من كلّ شيء، فخرجت النباتات المختلفة. ثمّ أخرجنا من هذه النباتات أرقاماً وأنواعاً متنوّعة: منها الخضر التي أخرجت حبّاً ممتراكباً، ومنها النخل المتحصّل من النبات التي يخرج من طلعها قنوان، ومنها الجنّات من أعناب، ومنها الزيتون والرمّان، وكلّ واحد من هذه

الأنواع المتحصّلة من النبات أمّا متشابه أو غير متشابه، فانظروا إلى ثمر كلّ من هذه الأنواع وبيّنه.

وأمّا إعراب الجملات: فجملة - نُخرِجُ منه حَبّاً: حاليّة من الخَضِر، أي مُخرَجاً من الخَضِر الحبوب المتراكبة، وحرف - منه: يدلّ على التبعيض أي نُخرِج من بعض الخضر ومن بينه حبّاً متراكباً، فانّ الخَضِر مطلق ما اخضرّ ويشمل كلّ نبات وشجر مخضرّ لونه.

وجملة - ومِنَ النَّخلِ مِن طَلعِه قِنوانٌ: حاليّة أيضاً من الخَضِر وعطف على الحاليّة السابقة، أي وحالكون الخضر من نوع النخل، وهو أيضاً بعض الخضر، يتحصّل من طلعه قنوان، ومرجع التعبير إلى قولنا - ومُخرَجاً أيضاً من النخل قنوان، وعطف الاسميّة على الفعليّة: فانّ الفعليّة في المعنى متأوّلة بالاسميّة، كما قلنا.

وأمّا كلمات - وجنّاتٍ، والزيتونَ والرمّانَ: فمعطوفة على خَضِراً، أي فأخرجنا منه خَضِراً وجنّاتٍ والزيتونَ.

فظهر أنّ الزيتون والرمّان وجنّات الأعناب والنخل من أصناف الخَضِر المطلق، ولكلّ واحد منها خصوصيّة.

فالخَضِر اذا اطلق من دون قيد: يسبق إلى الذهن مفهوم الخضراوات، والحبوب المتراكبة انّما تتحصّل منها. وأمّا التفكيك فيما بين النخل والأعناب والزيتون والرمّان: فقد أشرنا إلى جهته.

وأمّا اختصاص الجنّات بالأعناب: فانّ الجنّة من السترة والغطاء، والمصداق الكامل منه اذا كان الحائط من الأعناب.

ومن دونهما جنّتانِ ... فيهما فاكهة ونخل ورمّان - ٥٥/٦٨ عن الفاكهة ما يتنعّم به الانسان من اثمار أو غيرها، فهي أعمّ من الثمرة. ولمّا نظر هنا الى بيان النعم المختلفة في الجنّتين، من دون توجّه الى خصوصيّة كلّ منها: فذكرها من دون تفكيك بينها كما في الآيتين.

وأمّا ذكر النخل والرمّان معًا: فانّ التمر يوصف بالجفاف والحرارة والرمّان بالرطوبة والبرودة واللطافة، فهما متقابلان.

رمى: مصبا - رميتُ عن القوس رَميًا، ورميت عليها: بمعنىً. قالوا ولا يقال رميت بها الّا اذا ألقيتها من يدك، ومنهم من يجعله بمعنى رميت عليها ويجعل الباء موضع عن أو على، ورميت الرجل اذا رميته بيدك، فاذا قلعته من موضعه قلعًا: قلت أرميته عن الفرس وغيره بالألف. وقال الفارابي: في باب الرباعي - طعنه - فأرماه عن فرسه أي ألقاه، والمرّة رَمية، والجمع رَميات، ورميتُ الصيد رميا ورماية ورماء. والرمية: ما يرمى من الحيوان ذكرًا كان أو انثى، والجمع رميات ورَمايا، وأصله فعيلة بمعنى مفعولة، ورميته بالقول: قذفته. وترامى القوم مراماة.

مقا - رمى: أصل واحد، وهو نبذ الشيء، ثمّ يحمل عليه اشتقاقا واستعارة، يقول رميت الشيء أرميه. وكانت بينهم رِمّيّا، على فِعّيلى. وأرميت على المأة: زدت عليها. فان قيل فهذه الكلمة ما وجهها؟ قيل له: اذا زاد على الشيء فقد ترامى الى الموضع الذي بلغه. ورميت بمعنى أرميت. والمِرماة: نصل السهم المدوّر، وسمّي

بذلك لأنّه يرمى به . والمِرماة : ظِلف الشاة . والرَمِيّ : السحابة العظيمة القطر ، ويقال سمّيت رَميّا لأنّها تنشأ ثمّ ترمى بقطع من السحاب من هنا وهنا حتّى تجتمع . قال الخليل : رمى يرمى رماية ورَميا ورماءً . قال ابن السكّيت : خرجت أترمّى ، اذا خرجت ترمى فى الأغراض . ويقال أرميت الحجر من يدى ارماءً . وقال أبو عبيدة : يقال أرمى الله لك ، أى نصرك وصنع لك . والرَماء : الزيادة . وقد قلنا انّ اشتقاق ذلك من الباب لأنّه أمر يترامى الى فوق .

صحا - رميت الشىء من يدى أى ألقيته ، فارتمى ، ورميت السهم رَميًا ورِماية ، ورامية مُراماة ورماءً ، وارتمينا وترامينا .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة : هو طرح شىء ونبذه إمّا لتبرأة نفسه عنه أو لإيصاله ونسبته الى آخر بنيّة سيّئة . يقال رميت الحجر من يدى ، ورميت الصيد .

وأمّا مفهوم النصر فى قولهم - أرمى الله لك : فيستفاد من حرف اللام أنّ الرمى يلاحظ بالنسبة الى من يخالف وعليه .

ثمّ انّ مفهوم الرمى أعمّ من أن يكون فى أمر مادّىّ أو معنوىّ .

وما رَميتَ اذ رميتَ ولكنّ اللهَ رَمى - ٨/١٧ - ينسب الفعل الى السبب اذا كان أقوى وأشدّ تأثيرا من المباشر ، هذا اذا تناول رسول الله ص كفّا من الحصاة فرمى بها فى وجوه المشركين .

وأرسلَ عليهم طَيراً أبابيل ترميهم بحجارةٍ من سِجّيل - ١٠٥/٤ - هذان الكلامان فى رمى الحصاة والحجارة المادّية المحسوسة . والموضوعان

على خلاف جريان الطبيعة ، ويُعدّان من المعجزات الالهيّة .

ومَن يَكسِبْ خطيئة أو إثماً ثمّ يَرمِ به بَرِيئاً فقدِ احتمَلَ بُهتاناً ٤/١١٢ أي ينسبه الى من هو بريء منه . وهذا الرمي في أمر معنوي ان اريد به مفهوم الخطأ والاثم ، وان اريد العمل المخالف فيكون محسوساً من جهة المرمى .

والظاهر هو رمي البريء ، والتقدير - ثمّ يرم بريئاً بالاثم أو الخطاء ، فعلى هذا يكون المرمى محسوساً أيضا ، والرمي معنوي على التقادير .

وبهذا المعنى كما في - والّذين يَرمونَ المحصَناتِ ثمّ لم يأتوا بأربعة شُهَداءَ فاجلِدوهم ثمانينَ جَلدة - ٢٤/٤ ، انّ الّذين يَرمون المحصَنات الغافِلات المؤمنات لُعِنوا في الدنيا والآخرة - ٢٤/٢٣ - يراد رمي النساء العفائف المحفوظات وقذفهنّ بالزنا ، فيُجلَدون في الدنيا ويُلعَنون اذا لم يأتوا بأربعة شهداء على دعاويهم .

انطلِقوا الى ظِلّ ذي ثلاثِ شُعَب لا ظَليل ولا يُغني من اللَهَب ، انّها تَرمي بشَرَرٍ كالقَصر - ٧٧/٣٢ - ضمير التأنيث يرجع الى الشعب الثلاث ، والمراد مطلق الظلّ المتكوّن الحادث من الصفات الرذيلة النفسانيّة ، ولعلّها القوى البهيميّة والسبعيّة والشهويّة ، وفيها يجتمع جميع الرذائل .

فهذه الشعب يتصاعد احتراقها وترمي بشرارات عظيمة .

وبهذا الظلّ في قبال ظلّ أهل الجنّة - انّ المتّقين في ظلال وعيون ، والرمي والرامي والمرمى في هذا المورد كلّها غير محسوسة .

ولا يخفى انّ استعمال المرمى في الآية [يشرد] بحرف الباء ، يؤيّد المعنى الأوّل من الوجوه في الآية السابقة [يَرمِ به بَرِيئاً] . وهكذا في قوله تعالى -

ترميهم بحجارة : فانّ المرمى هو الحجارة المستعملة بحرف الباء .

ويؤيّد أيضاً أنّ الباء لالصاق الفعل وللتأكيد ، ولأنّ الملحوظ في الآية [ثم يرم به] تبرأة نفسه منه ورمى الخطأ أو الإثم الى آخر . وهذا بخلاف رمى المحصنات فانّ النظر فيها الى رمى المحصنات وقذفهنّ .

وأمّا الفرق بين هذه المادّة ومواد النبذ والطرح والالقاء والقذف : انّ القذف يلاحظ فيه مطلق الرمى من دون قيد نيّة سوء ، والنبذ يلاحظ فيه ترك الشيء وجعله طريحاً في محلّ آخر . والإلقاء هو جعل شيء ملاقياً لآخر . والطرح هو مطلق تبعيد الشيء عن نفس .

وبهذا يظهر لطف التعبير بالمادّة في الآيات الكريمة .

رهب : مصبا - رَهِبَ رَهَبا من باب تعب : خاف ، والاسم الرَهْبة ، فهو راهبٌ من الله ، والله مرهوب . والأصل مرهوب عقابه . و الراهبُ عابدُ النصارى من ذلك ، والجمع رهبان ، وربّما قيل رَهابين ، و ترهّب الراهب : انقطع للعبادة ، والرهبانيّة من ذلك ، قال تعالى ورهبانيّة ابتدعوها - مدحهم عليها ابتداء ثمّ ذمّهم على ترك شرطها بقوله - فما رَعَوها حقّ رعايتها - لأنّ كفرهم بمحمّد ص أحبطها .

مقا - رهب : أصلان : أحدهما يدلّ على خوف ، والآخر على دقّة وخفّة . فالأوّل - الرَهبة : تقول رَهِبت الشيءَ رُهبا ورَهَبا ورَهبة والترهّب : التعبّد . ومن الباب الإرهاب وهو قدع الابل من الحوض وذيادها . والأصل الآخر - الناقة المهزولة .

اسا - رَهِبته ، وفي قلبي منه رَهبة ورَهَب ورَهَبوت . وهو رحل

مَرهوب عدوُّه منه مرعوب . ويقال الرَهباء من الله والرَغباء الى الله والنَعماء بيد الله . وأرهبتُه ورهّبتُه واسترهبتُه : أزعجت نفسَه بالاخافة . وتقول يقشعرّ الإهاب اذا وقع منه الإرهاب . وترهّب فلان : تعبّد فى صومعته . وهو راهب بيّن الرَهبانيّة . وهؤلاء رُهبان ورَهَبة ورهابين ورَهابِنة . ورماه فأصاب رُهابتَه : وهى عُظيم فى الصدر مطلّ على البطن .

مفر- الرَهبة والرُهب : مَخافة مع تحرّز واضطراب - لأنتم أشدّ رَهبةً . واسترهبوهم أى حملوهم على أن يرهبوا . والترهّب : التعبّد وهو استعمال الرهبة . والرَهبانيّة غلوّ فى تحمّل التعبّد من فرط الرهبة

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة : هو الخوف المستمرّ المستديم ، كما سبق فى مادّة الخوف ، وقلنا انّ الخوف ضدّ الأمن ، و الرهب ضدّ الرغبة ، والانس ضدّ الوحشة .

إِنّهم كانوا يُسارِعُونَ فى الخيراتِ ويَدعُوننا رَغَبا ورَهَبا - ٢١/٩٠ -
أى ويدعوننا على الرغبة والرهبة . هذا التعبير يدلّ على تقابلهما .

وإيّاى فارهبون ، لربّهم يَرهَبون - أى مستمرّين فى حالة الخوف لله العزيز المتعال ، وهذه الحالة توجب ورعا وتقوى لهم .

واذا اريد التعدية : تستعمل من الإفعال أو التفعيل - وأعِدّوا لَهُم ما استَطَعتُم مِن قوّة ومن رِباط الخَيل تُرهِبُونَ به عَدُوّ الله وعدوّكم - ٨/٦٠
أى تُلقون فى قلوبهم الرعب المستمرّ حتى لا يتعرّضوا للمسلمين .

واذا اريد الطلب وبيان رهب آخرين : تستعمل من الاستفعال كما فى

فلمّا ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم - ١١٦/٧
أرادوا رهب الناس وطلبوا رهبتهم .

اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء ، واضمم إليك جناحك من الرهب - ٣٢/٢٨ - أي لا ترفع يدك اذا شاهدت من نفسك هذا الأمر الخارق المعجز ، وأعلن من نفسك العجز والتواضع والعبودية ، بمقتضى الرهبة المستديمة الثابتة في قلبك في قبال عظمة الله المتعال وجلاله .

وسبق أن الجناح ما به يميل الشخص الى جهة أو أمر ، ومن مصاديقه اليد وجناح الطائر وغيرهما ، وضمّ الجناح الى البدن هو استرساله وضمّه الى الجنب وهو علامة التوقف والتذلل وكسر القدرة والتظاهر بها .

وهذا تكليف شخصي أخلاقي ، وينالب سلوك اليد في الجيب عند اظهار القدرة والمعجزة قرينا بها ، ليحصل الاعجاز قرين تذلل روحاني باطني .

والرهبانية تدل على تأكد الرهب وشدته ، وذلك بزيادة المبنى واللفظ وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها - ٢٧/٥٧ - أي وترهبا شديدا ابتدعوه من عندهم ، من دون أن يأخذوا خصوصياتها وشرائطها وآدابها من نبي أو دين محكم .

وهذا المعنى أي الرهبانية المبتدعة اذا اتصف بها شخص : يقال انه راهب ويقال في جمعه رهبان - اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا - ٣١/٩ .

فظهر لطف التعبير بالمادة في الآيات الكريمة .

وأما الانقطاع للعبادة والدقة والخفة والهزال والتحزن والاضطراب وغيرها : فمن آثار الخوف المستديم .

رهط : مصبا- الرهط : مادون عشرة من الرجال- ليس فيهم امرأة ، وسكون الهاء أفصح من فتحها ، وهو جمع لاواحد له من لفظه . وقيل الرهط من سبعة الى عشرة ، ومادون السبعة الى الثلاثة نفر . وقال أبو زيد : الرهط والنفر مادون العشرة من الرجال . وقال ثعلب : الرهط والنفر والقوم والمعشر والعشيرة : معناهم الجمع لاواحد لهم من لفظهم ، وهو للرجال دون النساء . وقال ابن السكيت : الرهط و العشيرة بمعنى . ويقال الرهط مافوق العشرة الى الأربعين قاله الأصمعي ورهط الرجل قومه وقبيلته الأقربون .

مقا- رهط : يدل على تجمع فى الناس وغيرهم . فالرهط العصابة من ثلاثة الى عشرة . وقال الخليل : مادون السبعة الى الثلاثة نفر ، والترهيط : دهورة اللقمة وجمعها .

الفروق - ٢٣٢- الفرق بين النفر والرهط : أن النفر الجماعة نحو العشرة من الرجال خاصة ينفرون لقتال وما أشبهه - مالكم إذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم - ثم كثر ذلك حتى سموا نفرا وان لم ينفروا . والرهط الجماعة نحو العشرة يرجعون الى أب واحد وسموا رهطا بقطعة أو لم يقطع أطرافها مثل الشرك فتكون فروعها شتى واصلها واحد تلبسها الجارية يقال لها رهط ، والجمع رهاط .

التهذيب ٤/١٧٤- قال الليث : الرهط عدد يجمع من ثلاثة الى عشرة ، وبعضه يقول : من سبعة الى عشرة . ومادون السبعة الى الثلاثة نفر . وقال ابن السكيت : العترة مثل الرهط . قلت : و

اذا قيل بنو فلان رهط فلان : فهم ذو قرابته الأدنون ، والفصيلة أقرب من ذلك . وفي حديث أنس بن سيرين ... فقلت لغلامه : اذا استيقظ فأيقظنا ونحن ارتهاط . قلت : كأنّ معناه ونحن ذو وارتهاط أي ذوو رهط من أصحابنا . وقال الليث : الترهيط عِظَم اللقم وشدّة الأكل ، و الراهِطاء : جُحر لليربوع بين القاصِعاء والنافقاء يخبأ فيه أولاده . قال والرِهاط : أدَم تُقطّع كقدر ما بين المُجرة الى الركبة ثم تُشقّ كأمثال الكُرك تلبسه الجارية . ويقال : ثوب يلبسه وِلدان الأعراب ، أطباق بعضها فوق بعض أمثال المراويح . وعن أبي الهيثم : انّه قال الراهِطاء التراب الذي يجعله اليربوع على فم جُحره حتى لا يبقى الّا قدر ما يدخل الضوء منه ، وأصله من الرهط وهو جلد يُقطع سُيُورا بعضها فوق بعض ، ثم تلبسه الحائض تتوقّى وتأتزر به .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو التجمّع أي اجتماع بقيد التجمّع ظاهراً أو في المعنى .

وبهذا القيد تفترق هذه المادّة عن موادّ - العشيرة ، الطائفة ، القوم ، الفريق ، الجماعة : فانّ النظر في العشيرة الى لحاظ المعاشرة - الموجودة بينهم . والنظر في الطائفة الى لحاظ طواف على شخص أو موضوع معيّن والنظر في القوم الى جهة قيام كلّ واحد منهم بامور آخرين أو شخص معلوم . و في الفريق الى كون الجماعة متميّزة ومفترقة عن آخرين . وفي الجماعة الى مطلق الجمعيّة والاجتماع .

وأمّا المعاني المذكورة غير الربط : فانّ كلاًّ منها يلاحظ فيه مفهوم التجمّع ،

فالارتباط يلاحظ فيه اتخاذ الربط والتجمع ، وهذا التعبير من باب زيد عدل ولا حاجة الى تقدير كلمة - ذو .

والرهيط يلاحظ فيه عنوان التجمع في اللقمة والأكل .

والراهطاء يلاحظ فيه التجمع في أولاد اليربوع وفي التراب المتجمع في الحجر .

وهكذا في الثوب الذي تلبسه الجارية بعضه فوق بعض .

فظهر ان حقيقة مفهوم الرهط : عبارة عن أفراد مجتمع ومتجمع حول شخص وبالنسبة اليه ، وهذا التجمع انما يصدق ويتحقق في الثلثة الى الأربعين غالبا وتمديده الى العشرة وغيره غير وجيه .

ولولا رهطك لرجمناك .. قال يا قوم أرهطي أعز عليكم من الله - ١١/٩٢ فيظهر أن الرهط عدة مخصوصة متجمعة من بني القوم ، والعلاقة والارتباط والتعاطف بينهم أشد مما بين أفراد القوم .

وكان في المدينة تسعة رهطٍ يفسدون في الأرض - ٢٧/٤٨ - أي تسعة من الربط ، فالرهط اسم جمع . قال نجم الائمة في شرح الكافية - الجمع المعنوي امّا اسم الجنس كالتمر والعسل ، أو اسم الجمع كالرهط والقوم ، والأكثر انه اذا كان أحدهما (مميزاً) فصل بمن نحو ثلاثة من الخيل وخمس من التمر ، وذلك لأنهما وان كانا في معنى الجمع لكنهما بلفظ المفرد ، فكره اضافة العدد اليهما بعدما تعهد من اضافته الى الجمع . وقال الأخفش : لا يجوز اضافة العدد اليهما . وهو باطل لقوله تعالى - تسعة رهط ، وقالوا ثلاثة نفر .

والحق أن يقال : ان الرهط يصح اطلاقه على الثلاثة باعتبار تجمعهم بل وعلى الواحد أيضا اذا لوحظ تجمعه في نفسه ، فالرهط مجموع افرادي ، والمجموع

الافرادى كالجمع فى وقوعه مميّزا .

فظهر لطف التعبير بالكلمة دون كلمات القوم والجماعة والفريق والطائفة وغيرها

رهق : مصبا - رَهِقت الشيء رهقا من باب تعب قربت منه . قال أبو زيد : طلبتُ الشيءَ حتى رَهِقته وكِدت آخذه أو أخذته . وقال الفارابى : رَهِقته : أدركته . ورَهِقه الدين : غشيه . ورَهِقتنا الصلاة رُهوقا : دخل وقتها ، وأرهقتُ الرجلَ أمراً يتعدّى الى مفعولين : أعجلته وكلّفته حمله . وأرهقته بمعنى أعسرته . وأرهقته دانيته . وأرهقت الصلاة : أخّرتها حتى قرب وقت الاخرى . وراهَق الغلام مراهَقة : قارب الاحتلام ولم يحتلم بعدُ . وأرهق ارهاقاً ، لغة . والرَهَق : غشيان المحارم .

مقا - رهق : أصلان متقاربان : فأحدهما غشيان الشيء الشيءَ والآخر العجلة والتأخير . فأمّا الأوّل - فقولهم رَهِقه الأمرُ : غشيه . والرَهوق من النوق : الجواد الوَساع التى تَرهقك اذا مددتَها ، أى تَغشاك لسَعَة خَطوها - ولا يَرهقُ وُجوهَهم قَتَر . والمُراهِق : الغلام الذى دانى الحُلُم . ورجل مُرهَق : تَنزل به الضِيفان . والرَهَق : العجلة والظلم - فلا يَخاف بخسا ولا رَهَقا . والرَهَق : عجلة فى كذب وعيب .

مفر - رَهِقه الأمر : غشيه بقهر ، يقال رَهِقتُه وأرهَقته . ومنه أرهقتُ الصلاةَ اذا أخّرتها حتى غشى وقت الاخرى .

الجمهرة - ٢/٤١١ - والرهق من قولهم غلام فيه رَهَق أى عَرامة و خُبث . ورهقتُ الرجلَ اذا غَشيته بمكروه . وأرهقته اذا أعجلته .

والمصدر في رهقت : رَهَقاً، وأرهقت : إرهاقا .

التهذيب ٥/٣٩٧ - قال الليث : الرَهَق : جهل في الانسان وخفّة في عقله ، تقول به رهق ، ولم اسمع منه فعلا ، قال : ورجل مُرهَق موصوف بالرَهَق . ورَهِقَ فلاناً : اذا تبعه فقَرُب أن يلحقه . قال والرَهَق أيضا غشيان الشيء ، تقول رَهِقه مايكره أي غشيه ذلك - ولا يرهق وجوهَهم قَتَرٌ - أي لا يغشاها . عن الأصمعي : في فلان رَهَق أي يغشى المحارمَ .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو غشيان بما يكره لا مطلق الغشيان . وأمّا مفاهيم الادراك والقرب والدنوّ واللحوق : فمن لوازم الغشيان . وأمّا الخفّة والجهل والعجلة في كذب أو عيب وأمثالها : فمن مصاديق المكروه المطلق الذي يغشى الشيء .

وعلى أيّ حال : فاللازم رعاية قيد الأصل وهو المكروهيّة في الذي يغشى وفي الغشيان ، في جميع موارد استعمال المادّة .

وأمّا الغلام المراهق : فكأنّه في مراحل يغشى أعماله وافكاره السابقة بما يكرهه بطبيعته غير العاقلة ، ولم يُدرك الحلم حتّى تمايل الى ما هو صلاحه .

ولا يَرهَقُ وُجوهَهم قَتَرٌ ولا ذِلّة - ١٠/٢٦ - جَزاء سَيِّئةٍ بمثلها وترهقهم ذِلّة - ١٠/٢٧ - ووُجوهٌ يومئذ عليها غَبَرة ترهقها قترة - ٨٠/٤١ خاشِعةً أبصارهم ترهقهم ذِلّة - ٦٨/٤٣ - القَتَر بمعنى الغبار والدخان ، أي يغشى القتر والذلّة وجوههم وهم يستكبرون .

وكمال الذلّة والقتر الشديد : أن يكون كلّ منهما متحصّلا في النفر ، و

متحققا في الذات ومن الذات ، أي في اثر الظلمة والمحجوبية والضعف والجهل النفساني ، يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا .

واذا كانت النفس مطمئنة نورانية برسوخ الايمان واليقين ، فلا يرهقها قتر ولا ذلة - فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا - ١٣/٧٢ - قد سبق أن البخس هو القصور والتفريط في الحق ونقصان حقه ، والرهق هو الغشاء بمكروه وبما لا يلائم .

قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا ... فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا - ١٨/٨٠ - خطاب من موسى ع ، وجواب من العبد (الخضر) له ، أي قال موسى ع : لا تجعل الشدة والعسر مواجهاتي بأن - يغشاني التشديد والتضييق في المصاحبة . فأجاب العبد من عباده تعالى : فخشينا أن يرهقهما الغلام طغيانا ، أي يجعل الغلام بعد الكبر الطغيان والكفر محيطين وغاشيين لأبويه .

فكل من العسر والطغيان والكفر : مفعول ثان للإرهاق كما في أعطيت زيدا درهما ، فالأول في المعنى آخذ .

كلا انه كان لآياتنا عنيدا سأرهقه صعودا - ١٧/٧٤ - الصعود كذلول صفة ، ويدل على ما فيه يتحقق صفة الصعود ، وهذا المعنى يلازم الصعوبة والمشقة . والمعنى تجسم هذه الصفة وتحقق هذا المفهوم في نفس العنيد ، واحاطته وغشيانه لها ، بحيث لا يبقى له غرض ونظر وهدف ومقصد الا هذه الحالة ، والتوفر في هذه المرحلة ، أي التخلص من ذلة البعد والهجر ، والتصعد عن مقام المحنة والرداءة والحجب ، والتوقع والتكلف وتحمل المشاق وبذل

تمام المساعي في الوصول الى مرتبة فوق مقامه ، وهو لا يتمكن .

وكان واحد من السالكين يقول : قد أُرِي لي في ابتداء سيري حقيقة هذه الحالة ، وكنت مصرّا ومجدّا بتمام قوّتي وقدرتي واستطاعتي في أن أصعد عن منزلي وارتفع عن محيط مقامي وسقطي ولو بدرجة ، فما استطعت .

فتحصّل لي في اثر هذه المحدوديّة والمسكنة والذلّة ابتلاءً واضطراب ومضيقة لا يتصوّر اشدّ منها ، بحيث لو كنت أُصلى في النار : لما احسست حرّها .

وانّه كان رِجال من الانس يعوذون برجال من الجنّ فزادوهم رَهَقا

- ٧٢/ ٦ - يراد من العوذ : تحصيل الارتباط بوسيلة أذكار مخصوصة ورياضات معيّنة ، ويعبّر عنه في زماننا بالتسخير وأمثاله .

ويدخل في هذا الباب بعض الارتباطات بالأرواح ، فانّ الجنّ له معنى عمومي كما سبق ، وعلى أي تقدير فنتيجة هذه الارتباطات هي المحجوبيّة وحصول الغشاء والظلمة في البصيرة ، والانصراف عن مراحل كمال الانسان ، و الانحراف عن مسير الحق والسلوك الى الله . فزادوهم رَهَقا .

والتعبير بالرهق : فانّ هذا الرجل يتصوّر بانّه بهذا الارتباط والعوذ يدرك ما لا يدركه الآخرون ويصل الى ما لا يصل اليه أحد ، ويتوهّم بانّ مراتب الكمال وحصول المقامات الروحانيّة وتحصيل المعارف والحقائق الربّانيّة انّما تتيسّر بهذه الوسيلة ، غافلاً عن انّها لا تزيده الّا بعدا ومحجوبيّة وظلمة ، فهذا الرهق الحاصل خلاف ما يتوقّعه ، وهو مكروه عنده .

وكم له نظير في طبقات المرتاضين وأهل الذكر والختوم : فانّ التوحيد والاخلاص والانقطاع من الشرائط الأوليّة في السلوك الروحاني الإلهيّ

رهن : مقا- رهن : أصل يدلّ على ثبات شيء يُمسك بحقّ أو غيره . من ذلك الرهن : الشيء يُرهَن . تقول رَهنتُ الشيء رهنا ولا يقال أرهنت . والشيء الراهن : الثابت الدائم . ورهن لك الشيء : أقام وأرهنته لك : أقمته . وقال أبو زيد : أرهنتُ في السلعة إرهانا : غالبت فيها ، وهو من الغلاء خاصّة .

مصبا- رهَن الشيءُ يَرهن رُهونًا : ثبت ودام ، فهو راهن ، ويتعدّى بالألف فيقال أرهنته : اذا جعلتَه ثابتا ، واذا وجدته كذلك أيضا . ورهنته المتاع بالدين رهنا : حبسته ، فهو مرهون ، والأصل مرهون بالدين ، فحذف للعلم به . وأرهنته بالدين لغة قليلة ، ومنعها الأكثر ، وقالوا وجه الكلام أرهنت زيدا الثوب : اذا دفعته اليه ليرهنه عند أحد . ورهنتُ الرجلَ كذا رهنا ورهنتُه عنده اذا وضعتَه عنده ، فان أخذتَه منه قلت : ارتهنتُ منه ، ثمّ أُطلق الرَهن على المرهون ، وجمعه رُهون ورِهان . و الرُهُن بضمّتين جمع رِهان . وراهنتُ فلانا على كذا رِهانا ، وتراهَن القوم أخرج كلّ واحد رهنا ليفوز السابق بالجميع اذا غلب .

مفر- الرَهن : ما يوضع وثيقة للدَين ، والرِهان مثله لكن يخصّ بما يوضع في الخِطار ، وأصلهما مصدر ، يقال رهنت رهنا وراهنت رِهانا فهو رَهين ومَرهون . وقيل في قوله - كلّ نفس بما كسبت رَهينة : انّه فعيل بمعنى فاعل أي ثابتة مقيمة ، وقيل بمعنى مفعول أي كلّ نفس مُقامة في جزاء ما قدّم من عمله . ولمّا كان الرهن يتصوّر منه حبسه استعير لكلّ حبس أيّ شيء كان - بما كسبت رهينة . ورهنت فلانا ، ورهنت عنده

وارتهنت : أخذت الرهن . وارهنت في السلعة قيل غاليت بها ، وحقيقة ذلك أن يدفع سلعة تقدمة في ثمنه فتجعلها رهينة لإتمام ثمنها .

التهذيب ء/٢٧٣ - قال الليث : الرهن معروف ، تقول رهنت فلانا دارا رهنا ، وارتهنه : اذا أخذه رهنا . والرهان : مراهنة الرجل على سباق الخيل . وأرهنت فلانا ثوبا : اذا دفعته اليه ليرهنه . وأرهنت الميت قبراً : اذا ضمنته اياه ، وكل أمر يحبس به شيء فهو رهنه ومرتهنه ، كما أن الانسان رهين عمله . وأرهن في كذا ، وكذا يرهن إرهانا : اذا أسلف فيه . وأرهنت لهم الطعام والشراب : أدمته ، وهو طعام راهن أي دائم ، وأرهنت لهم طعامي وأرهيته أي أدمته لهم

[والتحقيق أن الأصل الواحد في هذه المادة : هو أخذ شيء وضبطه في قبال حق أو تعهد . ومن مصاديقه الرهن في قبال الدين ، وفي مقابلة معاملة ، وفي قبال مسابقة ومعاهدة .

وأما مفاهيم - الثبوت ، الاقامة ، التضمين ، الأخذ ، الدفع ، الحبس ، الدوام ، الاسلاف ، والمغالاة في الثمن : كل ذلك من لوازم الأصل أو آثاره ولو في بعض موارده أو في بعض مشتقاتها ، كالأخذ في الارتهان ، والاسلاف أو المغالات في بعض موارد المعاملة اذا كان مورد تنزل ويؤخذ رهنا لاتمامه ، والتضمين في جعل الميت رهنا مضبوطا في القبر ليحاسب له .

والإرهان إفعال بمعنى جعل الشخص راهنا ، ومن هذا يقال أرهنت فلانا ثوبا اذا دفعته ليرهنه . والارتهان افتعال لمطاوعة فعل فيقال رهنته فارتهن أي طاوع وأخذ الرهن ، فهو مرتهن .

كلّ امرء بما كسب رهين - ٢١/٥٢ - كلّ نفس بما كسبت رهينة ٣٨/٧٤
الكسب هو ابتغاء ما ينفعه ماديّاً أو معنويّاً، وكلّ كسب لابدّ أن يُحاسَب ويُطبق على موازين العدل والقانون الالهى، فالانسان مضبوط ومحفوظ الى أن يأتى زمان الحساب والموازنة.

وهذا الضبط الدقيق انّما يتحقّق بوقوع جريان حياته ومجارى اموره تحت قوانين التكوين الالهى ومنحرفاً بجبر الحكم القاطع الربّانى، وبمضىّ أيّامه ولياليه الى أن يدرك حقيقة ما كسبه - ثمّ تُوفّى كلّ نفس ما كسبت.

وإن كنتم على سَفَر ولم تجدوا كاتباً فرِهانٌ مَقبوضَة — ٢/٢٨٣ —
أى فيناسب أن يتعيّن رهن فى مقابل ما عقدتم أو ما عاملتم عليه وهو غير مقبوض فيقبض رهن الى أن توفّى المعاملة.

هذا يدلّ على لزوم النظم والاحكام والصراحة فى المعاملات والتعهّدات.

رهو : مقا - أصلان، يدلّ أحدهما على دعة وخفض وسكون. والآخر على مكان قد ينخفض ويرتفع. فالأوّل - الرهو: البحر الساكن. ويقولون: عيش راهٍ، أى ساكن. ويقولون أرهِ على نفسك، أى ارفق بها. قال ابن الأعرابى: رها فى السير يرهو، اذا رفق. ومن الباب: الفرس المِرهاء فى السير، وهو مثل المِرخاء، ويكون ذلك سرعة فى سكون من غير قلق. وأمّا المكان الذى ذكرناه فالرهو: المنخفض من الأرض. و يقال المرتفع. وحكى الخليل: الرَهوة: مستنقع الماء.

اسا - رهو: واترك البحر رَهواً: ساكنا كما هو، وعيش راه: ساكن. وقيل جَوبة بين ماءين قائمين. والرهو ما اطمأنّ من الأرض

وارتفع ما حوله . ويقال : طلع رهواً ورهوة وهو نحو التلّ . وجاءت الخيل رهواً : متتابعة . وأتاه بالشيء رهواً سهواً : أي عفواً سهلاً لا احتباس فيه .

الاشتقاق - ٤٠٥ - عيش راهٍ ، أي ناعم ساكن . والرَهاء : الفضاء من الأرض . واختلفوا في الرهو فقالوا هو العلوّ منها ، وقالوا هو المنهبط منها . وهي الرهوة ، إمّا ارتفاع وإمّا هبوط ، كأنّها من الأضداد

التهذيب ٤/٤٠٣ - قال الليث - رها : الكُرْكِيّ يسمّى رَهواً . و يقال بل هو من طير الماء شبيه به . والرَهو : مَشي في سكون . وقال - الاصمعي : افعل ذاك سهواً رَهواً ، أي ساكناً بغير تشدّد . وقال : وجاءت الابل رهواً : يتبع بعضها بعضاً . قال أبو عبيد في قوله يمشين رهواً : هو سير سهل مستقيم . والرَهو : الحفير يجمع فيه الماء .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو انخفاض مطمئنّ بين ارتفاعين . وفي هذا المعنى يلاحظ ثلثة قيود ، الانخفاض ، الاطمينان ، الوقوع بين الارتفاع .

فبلحاظ كلّ من هذه القيود تستعمل المادّة في معانٍ تناسبها .

ومن مصاديق الأصل : المكان المنخفض ، الفضاء المطمئنّ من الأرض بالنسبة الى ما والاه ، العيش الناعم الساكن بالنسبة الى ما كان مضطرباً ، والرفق في العيش أو في الحركة أو المشي بالنسبة الى ما لا يلائم ولا يعتدل ، الجوبة بين المائين القائمين ، الكُرْكِيّ الطائر الطويل عنقه ورجلاه اذا قعد ، الساكن الخاضع بعد التشدّد ، الحفرة يخرج منها الماء .

وأمّا مفهوم الارتفاع من حيث هو، من دون نظر الى الانخفاض المتصل بعده ومنه: فليس من الأصل والحقيقة، ولم يستعمل في الفصيح.

وبهذا استعمال المادّة في مطلق السكون.

فأسرِ بعبادي ليلاً إنكم متّبعون واترك البحر رهوًا إنهم جند مُغرقون - ٤٤/٢٥ - أي واتركه على حالته من كونه جوبة وطريقا يبسا في البحر ولا تطلب تغييره بضرب العصا وغيره، وهذا ناظر الى قوله تعالى - فأوحينا الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كلّ فرق كالطود العظيم ٢٦/٦٣ فالرهو يدلّ على هذا الطريق المنفلق بين الماء في البحر.

وليس في العربيّة كلمة تدلّ على هذا المعنى المخصوص الّا الرهو، أي ما انخفض مطمئنّا بين ارتفاع. فظهر لطف التعبير بها في المورد.

روح : مقا - روح: أصل كبير مطّرد يدلّ على سَعَة وفُسحة واطّراد. وأصل ذلك كلّه الريح. وأصل الياء في الريح الواو، وانّما قلبت ياء لكسرة ما قبلها. فالروح روح الانسان، وانّما هو مشتقّ من الريح، وكذلك الباب كلّه. والرَوح: نسيم الريح، ويقال أراح الإنسان اذا تنفّس. ويقال أروَحَ الماءُ وغيره: تغيّرت رائحته. والرُوح جبرئيل - نزل به الروح الأمين على قلبك. والرَواح: العَشيّ، وسمّي بذلك لرَوح الريح، فانّها في الأغلب تَهُبّ بعد الزوال. وأرحنا إبلنا: رددناها ذلك الوقت. والمُراوحة في العملَين: أن يعمل هذا مرّة وهذا مرّة. والأروح الذّي في صدور قدميه انبساط، ويقال الذّي يتباعد صدور قدميه ويتدانى عَقِباه، وهو بيّن الرَوَح. وأرحتُ على الرجل حقّه: اذا رددته اليه. و

أفعل في ذلك في سَراح ورَواح ، أي في سُهولة . والمَراح : حيث تأوى الماشية بالليل . وراحَ الفرسُ يَراحُ راحة ، اذا تحصّن . وسمّيت الترويحة في شهر رمضان : لاستراحة القوم بعد كلّ أربع ركعات . وتقول : نزلت بفلان بَليّة فارتاحَ اللّه جلّ وعزّ له برحمة فأنقذه منها .

مصبا- راحَ يَروحُ رَواحاً ، وتروّحَ مثله ، يكون بمعنى الغدوّ وبمعنى الرجوع وقد طابق بينهما في قوله تعالى- غُدوّها شهرٌ ورَواحُها شهرٌ ، أي ذهابها وجوعها وقد يتوهّم بعض الناس : أنّ الرَواح لايكون الاّ في آخر النهار ، وليس كذلك بل الرَواح والغدوّ عند العرب يستعملان في المسير أيّ وقت كان من ليل أو نهار ، قاله الأزهريّ وغيره ، وعليه قوله ص- من راح الى الجمعة في أوّل النهار فله كذا ، أي من ذهب . وأمّا راحت الابلُ فهي رائحةٌ : فلايكون الاّ بالعشيّ اذا أراحها راعيها على أهلها ، أي رجعت من المرعى اليهم . والمُراح : حيث تأوى الماشية بالليل ، والمناخ والمأوى مثله ، وفتح الميم بهذا المعنى خطأ ، لأنّه اسم مكان من أفعَلَ . وأمّا المَراح : فاسم الموضع من راحت وأيضاً الموضع الذي يروح القوم منه أو يرجعون اليه . والروح للحيوان مذكّر ، وجمعه أرواح . وقال بعض : الروح يذكّر ويؤنّث ، وكأنّ التأنيث على معنى النفس .

مفر- الرَوْح والرُوح في الأصل واحد ، وجعل الرُوح اسما للنفس وذلك لكون النفس بعض الروح ، كتسمية النوع باسم الجنس ، وجعل اسما للجزء الذي به تحصل الحياة والتحرّك واستجلاب المنافع واستدفاع المضارّ- قل الروح من أمر ربّي ، واضافته الى نفسه اضافة ملك

وتخصيصه بالاضافة تشريفاله وتعظيماً، كقوله وطهّر بيتي، ويا عبادُ . و سُمّي أشرافُ الملائكة أرواحًا - يوم يقوم الروحُ والملائكة، تعرج الملائكة والروحُ ، نزل به الروحُ الأمين - سمّى به جبريل وسمّاه بروح القدس في قوله - نزّله روحُ القدس ، وسمّي عيسى روحًا في - ورُوح منه وذلك لما كان له من احياء الأموات ، وسمّي القرآن روحًا في - وكذلك أوحينا اليك رُوحا من أمرنا ، وذلك لكون القرآن سببا للحياة الاخروية الموصوفة في - وانّ الدارَ الآخرةَ لهي الحيوان . والرَوح : النَفَس ، وقد أراح الانسانُ : اذا تنفّس . والراحة من الرَوح .

الجمهرة ٢ / ١٤٦ - الرَوح : اسم من قولهم مكان رَيّح أي طيّبُ - الرَوحِ . والرَوح من قولهم رجل أروحُ وامرأة رَوحاء ، وهو دون الفجّ وراحَ الرجلُ يَروح رَواحًا ، من رَواح العَشيّ ، وأراحَ ماشيتَه : اذا روّحها الى المَرعى . فأمّا الروحانيّون من الملائكة فلا أدري الى ما نُسبوا . وأمّا الرُوح : فلا ينبغي لأحد أن يقدم على تفسيره ، لأنّه قال قل الرُوحُ من أمر ربّي . وذكروا انّ بعضَ أهل العلم سُئل عن ذلك فقال أبهم ما أبهم الله . وروحُ الانسان مختلَف فيه : فقال قوم هي نفسه التي يقوم بها جسمُه ، وقال آخرون الروح خلاف النفس ، وقد قرئ فرُوح وريحان ، وقال قوم الرَوح الراحة والرَيحان الرزق . والرَوح الراحة . والريح معروفة ، وأصلها واو .

لسان - الريح : نسيم الهواء ، وكذلك نسيم كلّ شيء . والرَوح : برد نسيم الريح . وأروحَ اللحمُ : تغيّرت رائحته ، وكذلك الماء . وقال -

اللحيانى وغيره : أخذت فيه الريح وتغيّر . وفى التهذيب - أروحنى الصيد اذا وجد ريحك . والرَيحان : كلّ بقل طيّب الريح واحدته ريحانة . و الرَواح والراحة والمرايحة والرَويحه والرَواحة : وجدانك الفُرجة بعد الكُربة . والرَوح أيضا : السرور والفرح ، واستعاره على ع لليقين فقال فباشِر وارَوحَ اليقين = الفَرحة والسرور اللذين يحدثان من اليقين . وعن الأصمعىّ : الرَوح الاستراحة من غمّ القلب . وقال أبو عمرو : الرَوح الفرج . والرَوحُ بَرد نسيم الريح . والرُوح : فى كلام العرب النفخ . والراحة : ضدّ التعب ، واستراحَ الرجلُ من الراحة ، والرَواح والراحة من الاستراحة . الليث : الراحة وجدانك رَوحا بعد مشقّة ، تقول أرِحنى اراحة فأستريحَ وقال غيره : أراحه اراحة وراحة ، فالاراحة المصدر ، والراحة الاسم

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة : هو الظهور وجريان امر لطيف . ومن مصاديقه : تجلّى الفيض ، جريان الرحمة وظهورها ، ظهور مقام النبوّة وارسالها ، جريان الوحى ، تنزيل الكتاب والأحكام ، ظهور مظاهر القدس والزاهة ، ظهور مظاهر الحقّ والحكمة ، تجلّى نور الحقّ وجريانه .

ومن آثار هذا الظهور والجريان : حصول الفسحة والسرور والفرح والطيب والراحة والفرجة والسهولة والنجاة والانقاذ .

فالرَوح بالفتح مصدر ، وبالضمّ اسم مصدر كالغَسل والغُسل ، وبين هذه المادّة ومادّة الريح : اشتقاق اكبر .

والأصل الأوّل فى هذه المادّة : هو الجريان المعنوىّ ، كما أنّ الأصل فى الريح الجريان والتحرّك الظاهرىّ المادّىّ - كما يجىء .

والفرق بين الرُوح والنفس : أنّ الرُوح كما قلنا هو مظهر الظهور والتجلّي وما يتحصّل من الافاضة والنفخ . وأمّا النفس فهي الفرد المتشخّص المطلق . وأمّا اطلاق النفس على الروح : فهو اصطلاح فلسفيّ ، كما سيجيء .

وعليهذا فكلّ ما ورد في القرآن الكريم : فهو بهذا المعنى المتشخّص الفرد ، ولا يستعمل واحد منهما في مورد استعمال الآخر ، فلا يصحّ أن يقال - نفخت فيه من نفسي ، أوحينا اليك نفساً من أمرنا ، قل النفس من أمر ربّي .

وهكذا لا يصحّ استعمال الروح في موارد استعمال النفس : فلا يقال - كتب على روحه الرحمة ، ويحذّركم الله روحه ، لا تكلّف روح الا وسعها .

فظهر أنّ الرُوح هو ما يتحصّل من الرَوح مصدراً ، أي ما يُنفخ وما يُلقى وما يُوحى ، وأحسن تعبير في مقام تعريفه : ما ورد - قُل الرُوح من أمر ربّي .

ويَسألونَكَ عَنِ الرُوحِ قُلِ الروحُ مِن أمرِ رَبّي وما اوتيتم من العلم الاّ قليلاً - ١٧/٨٥ - قد سبق في مادّة الأمر : أنّ الأصل الواحد فيها هو الطلب مع الاستعلاء ، ويراد الأمر التكويني .

فانّ مراتب الموجودات على نوعين : عالم أمر ، يحتاج في تكوّنه الى الأمر التكويني من غير أن يحتاج الى مادّة ، وهذا عالم الأرواح . وعالم خَلقٍ ويحتاج الى التكوّن في مادّة .

ولمّا كان عالم الأمر فيما وراء عالمنا المادّي المحسوس ، ولا يمكن ادراك خصوصيّاته وكيفيّاته بهذه الحواسّ الجسمانيّة : فالتعريف عن هذا العالم على ما هو عليه غير مفيد ، بل لغو وعبث ، فانّ معرفته انّما يتحصّل بالشهود الروحانيّ والمكاشفة اليقينيّ والبصيرة التامّة الباطنيّة . وأمّا الإخبار وسماع الحديث

والبحث والعلوم المتداولة والقواعد المضبوطة : فلا تزيد في هذا المقام الا بُعداً وضلالاً وتحيّرا ، وما اوتيتم من العلم الا قليلاً .

فاذا سوّيتُه ونفختُ فيه من رُوحي فقعُوا له ساجدين - ١٥/٢٩ ثم سوّيه ونفخ فيه مِن رُوحه - ٣٢/٩ - النفخ ايصاد ريح بالفم واجراؤه وهذا قريب من مفهوم الرَوح مصدراً ، وقلنا انّ الرَوح جريان أمر لطيف ، و الرُوح ما يتحصّل من هذا الجريان ، ففي المورد يراد - توجيه الرُوح واجراؤه متوجّهاً الى ما سوّيه ، وأمّا الاضافة : فيدلّ على شدّة الارتباط وقوّة النسبة وكمال الاصطفاء والتوجّه وتمام الاختصاص ، فكأنّ الروح فيه مقام من التجلّي وظهور صفات الحق ، وهو مرآة للجمال والجلال .

وهذا المعنى أوجب الأمر بالسجود ، اذا كان هذه الجهة محفوظة .

والتعبير بالنفخ والأمر في الآيتين : يدلّ على أنّ الروح الانسانيّ روحانيّ الحدوث والبقاء ، لا كما زعمه بعض أهل الاستدلال من كونه جسمانيّ الحدوث وروحانيّ البقاء [النفس في الحدوث جسمانيّة] . مضافاً الى انّ السنخيّة والتناسب لازمة بين طرفي العلّة والمعلول ، والجسم وطبايعه كيف تتبدّل الى وجود روحانيّ مجرّد .

والحقّ الذي يؤيّده كلام الله المتعال وأحاديث المعصومين عليهم السلام انّ للانسان تكوينين : خلق جسمه المادّي ، وتكوين روحه بالأمر والنفخ من روحه ، وكما انّ بدنه الجسمانيّ في بدء خلقه في غاية الضعف من جميع الجهات ، ثم يستعدّ ويستقوى ويستكمل من حيث الأعضاء والجوارح و الحواسّ والقوى والادراكات شيئاً فشيئاً ومرتبة فمرتبة ، ويزيده كمالاً

تربيته علماً وعملاً في كلّ فنّ من فنون الكمالات الدينيّة والعلوم المتداولة :

فكذلك روحه : فانّه أيضاً في زمان النفخ ضعيف جدّاً على ما يلائم بدنه، الّا انّه مستعدّ للتربية الروحانيّة والتكميل المعنوىّ بالسير الباطنىّ والسلوك الإلهىّ وتزكية النفس وكسب الفضائل والمعارف والحقائق بالعبادة والرياضة وترك الهوى - على ما هو مقرّر في كتب السلوك الى الله تع .

ومَريمَ ابنتَ عِمرانَ الّتى أحصنت فرجَها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلماتِ ربّها - ٦٦/١٢ - والّتى أحصنَت فرجَها فنفخنا فيها من روحِنا وجعلنا وابنَها آيةً - ٢١/٩١ - الفرج لمعنى كلّى وهو من الانفراج أى الانكشاف ، والحصن بمعنى التحفّظ في نفس الشيء . - راجع الفرج .

وتذكير الضمير في - فيه : اشارة الى أنّ المراد في الباطن هو ابنه لتولّدها وان كان النفخ في الظاهر متوجّهاً الى مريم عليها السلام ، لعدم وجود ولد له حين النفخ ، فهى وسيلة و واسطة بها قد تحقّقت بهذه الآية العظيمة .

وأمّا تأنيثها في الآية الثانية : فانّ ابنها قد ذكر صريحاً فيها - وجعلنا هو وابنها - فلا حاجة الى ارتكاب التذكير وتضمينه ، وهذا المعنى لطف رجوع الضمير الى الفرج في الاولى ، والى الموصول (التى) في الثانية .

وهاتان الآيتان الكريمتان تدلّان أيضاً على أنّ الروح انّما تحصل بالنفخ الإلهىّ وأمره وانشائه ، لا بالتكوّن بعد المادّة وفي اثرها كالطبايع المنطبعة في المادّة . مضافاً الى انّ المادّة في المورد قد تكوّنت بعد النفخ بل وبعد تكوّن الروح ولو بتأخّر غير زمانىّ . ولمّا كان هذا التولّد كالنفخ من الامور الخارقة للطبيعة والخارجة عن قوانين المادّة : فيكون البحث عن خصوصياته و

كيفيّاته لغوا وعبثا، فانّ حقيقة تلك الامور الخارقة ترجع الى قوّة الارادة و نفوذه التامّ - وإذا أراد شيئا أن يقول له كُن، فيكون .

وفيها دلالة أيضا: على أنّ جهة الروحانيّة في وجود عيسى ع غالبة و أصيلة وحاكمة على جهة المادّيّة والجسمانيّة، فكأنّ وجوده مَظهر الروحانيّة ولذا نرى التعبير عنه عليه السلام بالرُوح - انّما المسيحُ عيسَى ابنُ مريم رسولُ الله وكلمتُه ألقيها الى مَريمَ ورُوحٌ منه .

ثمّ انّ الروح قد يطلق بنحو الاطلاق ومن دون قيد كما في - وأيّدهم بروح منه - ٢٢/٥٨ ، تَنزّلُ الملائكة والروحُ فيها - ٤/٩٧ ، يُلقي الروحَ من أمره على مَن يشاء - ١٥/٤٠ ، يُنزّل الملائكةَ بالروح من أمره على من يشاء - ٢/١٦ فيراد مطلق ما يتحصّل من الرُوح والنفخ والافاضة الالهيّة ، في أيّ موضوع كان وفي أيّ جهة يتحقّق . ويمكن أن يعبّر من هذا الرُوح المطلق بالنور والفيض المتجلّي والرحمة الظاهرة المطلقة .

وقد يستعمل مقيّدا بقيد خاصّ بمناسبة المورد كما في - وأيّدناه برُوحِ القدس ، اذ أيّدتك بروح القدس - ٥/١١٠ ، قل نزّله روح القدس من ربّك بالحقّ - ١٦/١٠٢ ، نزل به الروح الأمين على قلبك - ٢٦/١٩٣ .

ولا يخفى أنّ الرُوح اذا توجّه الى شخص معيّن أو الى طائفة مخصوصة : لابدّ أن يكون بطريق الشهود والحضور في القلب ، ويعبّر عنه بمقام حقّ اليقين ، كما في العلم الشهودي والحضوري ، وبهذا التجلّي والنور الباطني الشهودي : ينقلب القلب ويتحوّل الى حالة ومقام أعلى ، بمقتضى خصوصيّة ذلك الروح المتجلّي .

فاذا كان ذلك الروح المتوجّه النازل : بصفة القداسة والزاهية ، وورد

في القلب ورود حضور وانكشاف، كما يقال في اتحاد العلم والمعلوم في الروحانيات: فينقلب القلب إلى صفة القداسة، وتزول عنه صفات الرذالة والظلمة والكدورة، ويتهيأ حينئذٍ لشهود الحقائق والمعارف الإلهية.

واذا كان بصفة الأمن والطمأنينة: فيجب زوال التردد والاضطراب ورفع الريب والاشتباه والتزلزل، ويحصل الاطمينان والسكون التام، فيعمل بوظائفه وبما أمر به بنحو قاطع، دون أن يطرأ عليه اضطراب وتزلزل.

فنزول كل نوع من الروح لازم ان يتحقق في مورد يناسبه: كما أن الروح الأمين في مورد دفع اعتراض المعترضين ورفع الاضطراب عن رسول الله ص وفي مقام الأمر بالاستقامة في الابلاغ - لتكون من المنذرين.

وقد ذكر روح القدس نازلا الى عيسى ع في ثلثة موارد: لتناسبه كما قلنا. وفي مورد نازلا الى خاتم النبيين (ص) - قل نزله روح القدس.

ثم ان الروح المتجلي عن مقام الالوهية: لما كان تكونه وتجليه وظهوره في المرتبة الاولى مجردا عن المواد وعن الصور البرزخية (الملكوتية) والمادية الجسمانية: فاذا اريد تنزله الى العالمين وظهوره في واحد منهما، لابد أن يتصور بصورهما، والروحانيات ليس لها مانع عن هذا التشكل، ويقال إن الملائكة يتشكلون بكل شكل غير طيب، هذا فان ارادتهم قوية، وليس لها صور كثيفة لا تقبل التشكل كما في المادّيات، فاذا اقتضى المقتضى من الصلاح والارادة وانتفى المانع من الخلاف والعصيان: فيتشكلون بأي صورة يريدون، هذا كما في قوله تعالى - فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا - ١٧/١٩.

وهذا التمثل والتشكل لهم لا يتحقق الا بارادة الله ومشيته وأمره، كما قال

تعالى- يُنزِّلُ المَلائكةَ بالرُّوحِ مِن أمرِهِ على مَن يَشاءُ مِن عِبادِه- ٢/١٦ فانّ تشكّلها نوع من أنواع النزول ، وتنزيل الملائكة بمصاحبة الروح يكون بأمره وعلى من يشاء ، والتقييد بالروح : فانّ نزول الملائكة انما يفيد ويزيد نورانيّة ومعرفة وكمالا اذا كان توأماً بنزول الرُّوح .

وهذا الجريان والنفوذ التامّ في أمره تعالى يبلغ الى منتهى درجته وأقصى مرتبته في عالم الآخرة ، فانّ الله تعالى هو المالك المطلق في ذلك اليوم- مالكِ يومِ الدِّينِ- فقال تعالى- يومَ يَقومُ الرُّوحُ والمَلائكةُ صَفّاً لا يَتكلّمونَ إلّا مَن أذِنَ له الرحمنُ وقالَ صَواباً- ٣٨/٧٨ - قيام الروح والملائكة في صفّ واحد معناه : توقّفهم منتظرين لإطاعة الامر والعمل بما أُمروا به ، مستعدّين في ذلك ، وهم في حال القيام والتهيّؤ للايثار ، ولا يُظهرون شيئاً من نيّاتهم وما في سرائرهم الّا بعد حصول الإذن والاشارة من الله الرحمن .

وقيام الرُّوح وذكره رديف الملائكة : يدلّ على التشكّل بصورة ذلك العالم كالملائكة الموكّلين في العمل بوظائف مخصوصة ، وفي هذا التعبير اشارة الى تنوّع المأموريّة بين الملائكة والروح ، فالملائكة مأمورون في الأعمال المختلفة والعمل في الموضوعات المربوطة بخصوصيّات تحوّلاتهم الحياتيّة في ذلك العالم ، وأمّا الروح : فهو مربوط الى أنواع الروحانيّة والافاضات المعنويّة .

ثمّ انّ النزول في الروح والملائكة في الآيات الكريمة : يدلّ على أنّ مقامهم الحقيقي ومكانتهم الأصيلة فوق هذا المقام الموجود الحاضر ، وهذا المعنى يشير الى أنّ لهم عروجا وصعودا لابدّ منه ، فانّ كلّ موجود يطلب كمالا ويسير الى أن يصل الى منتهى أمره من الكمال والقدرة والعظمة .

والى هذا المعنى يُشار في قوله تعالى - تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ - ٤/٧٠ - أي تكون مدّة رجوعهم وعروجهم الى الله المتعال، أي الى منتهى الكمال والعظمة المطلوبة المقصودة لهم: يُقدّر في عالمنا بهذا المقدار. وهذا المسير الطويل للروح والملائكة المجرّدة الزاكية و من في مرتبتهم من عباده الصالحين المخلصين، فكيف حال من كان في حجاب وغشاء وظلمة وضلال.

وليس النظر في الآية الكريمة: الى انحطاط درجة الروح والملائكة، بل الى عظمة مقام ذي الجلال وجلاله وارتفاع شأنه وعلوّ كبريائه.

فمن كان متوجّها الى الكمال وسالكا في مسير الطلب: فهو في مرحلة الفوز والسعادة والنجاة، وتتقلّب في معارج البهاء والنور والجمال والجلال. وأمّا من أعرض عن هذا الطلب وانحرف عن مسير الحقّ والسعادة والبهجة والكمال، وتردّى في أودية الضلال والخسران وظلمات الهوى: فهو في العذاب الدائم.

وينتهي العذاب لهم الى أشدّ ما يتصوّر عليهم: اذا توغّلوا في الهوى والميل النفساني بحيث يحصل لهم الانقطاع عن الحقّ، حتى ييأسوا عن الروح والرحمة الواسعة الالهيّة - وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ - ١٢/٨٧ - فاليأس عن الرحمة وجريان النور والتوجّه من الله المتعال من أكبر الآثام، ولا يحصل اليأس الّا اذا ارتطم في المعاصي وأُحيط بالتمايلات النفسانيّة الظلمانيّة، ومع هذا فليتوجّه الى مقام عظمة الخالق وجلاله ورحمته الواسعة، ما دام لم يحصل ختم القلوب والكفر التامّ فانّ الله تعالى يغفر ذنوب من أناب اليه وأصلح وهو أرحم الراحمين.

ولا يخفى لطف التعبير في المورد بالروح مصدراً: فانّ اليأس انّما يحصل عن ظهور الروح والرحمة وجريانه بالنسبة اليه، لا عن الروح اسماً.

وهكذا في قوله تعالى - فأمّا ان كان من المقرّبين فروح وريحان - ٥٦/٨٩ ففيها اشارة الى وقوع جريان اللطف والرحمة وتحققه.

ولسليمان الريح غدوّها شهر ورواحها شهر - ٣٤/١٢ - الرواح ان كان مصدراً من هذه المادّة: فهو بمعنى الجريان اللطيف وظهوره، فالمعنى الظاهر: أنّ الريح كانت مسخّرة له تهبّ بأمره، وكان جريانها العادي انّها تجري طبق جريان في شهر - راجع الريح.

ريح: مقاييس قد مضى معظم الكلام فيها في الراء والواو والحاء، لأنّ الأصل ذاك، والأصل فيما نذكر آنفا الواو أيضاً، غير انّا نكتب كلمات للّفظ. فالريح معروفة. والريحان معروف. و الريحان: الرزق. والريح: الغلبة والقوّة.

مفر - فالريحان: ماله رائحة، وقيل رزق، ثمّ يقال للحبّ المأكول ريحان. والريح معروف، وهي فيما قيل الهواء المتحرّك، وعامّة المواضع التي ذكر الله تعالى فيها ارسال الريح بلفظ الواحد: فعبارة عن العذاب، و كلّ موضع ذكر فيه بلفظ الجمع: فعبارة عن الرحمة. وقد يستعار الريح للغلبة - وتذهب ريحكم، وأروح الماء: تغيّرت ريحه، واختصّ ذلك بالنتن. وريح الغدير يراح: أصابته الريح. وأراحوا: دخلوا في الرواح. ودهن مروّح: مطيّب الريح. ورُوي - لم يرح رائحة الجنّة - أي لم يجد ريحها. والمروحة: مهبّ الريح. والمِروحة: الآلة التي بها تستجلب الريح

والرائحة: تروّح هواء. وراح فلان الى أهله: أى انه أتاهم فى السرعة كالريح، أو انه استفاد برجوعه اليهم رَوحا من المسرّة.

مصبا- والرَيحان: كل نبات طيّب الريح، ولكن اذا اطلق عند العامّة انصرف الى نبات مخصوص، واختلف فيه: فقال كثيرون هو من بنات الواو، وأصله رَيوَحان، لكنه ادغم ثم خفّف بدليل تصغيره على رُويحين. وقال جماعة هو من بنات الياء وزان شيطان، وليس فيه تغيير بدليل جمعه على رياحين. وراح الرجل رَواحًا: مات. ورَوّحتُ الدهنَ ترويحًا: جعلت فيه طيبًا طابت به ريحه، فتَرَوّحَ أى فاحت رائحته. والريح: الهواء، وأصلها الواو بدليل تصغيرها على رُويحة لكن قلبت ياء لانكسار ما قبلها، والجمع أرواح ورِياح، وبعضهم يقول أرياح وغلّطه أبو حاتم، لانه غير مكسورة ما قبلها والريح مؤنثة على الأكثر فيقال هى الريح، وقد تذكّر على معنى الهواء، فيقال هبّ الريح. وراح اليوم يروح روحا من باب قال، وفى لغة من باب خاف: اذا اشتدّت ريحه، فهو رائح، ويجوز القلب والابدال فيقال راج كما قيل هارٍ فى هائر، ويوم رَيّح: طيّب الريح، وليلة رَيّحة كذلك، وقيل شديد الريح.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة: هو الجريان المنبعث من امر مادّىّ سواء كان هذا الجريان محسوسًا كالريح المنبعث من الهواء، أو غير محسوس كالريح المنبعث من شخص من جهة محبوبيّة أو حسن سيرة أو عظمة أو غير ذلك، وسواء كان ذلك الجريان محسوسا بالبصر أو بالشمّ كجريان العطر المنبعث من شىء، وهكذا النتن.

وبين هذه المادّة ومادّة الروح اشتقاق الكبر، فالروح بمناسبة

الواو يدلّ على جريان روحانيّ فيما وراء المادّة . والريح يائيّا يدلّ على جريان في المادّة، فانّ الكسرة مع الياء فيها انخفاض وانكسار .

ثمّ إنّ الريح مفرداً يستعمل في العذاب كما في - ريح عاصف، ريح فيها عذاب أليم، الريح العقيم، بريح صرصر عاتية .

وفي الرحمة كما في - وجرين بهم بريح طيّبة، ان يشأ يسكن الريحَ .

وفي آثار شخص وجريان اموره وظهور قدرته وقوّته وتجلّي أشعّة وجوده، كما في - ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم - ٨/٤٦ - فيراد محو جريان - آثار وجودهم من النظم والقدرة والعظمة والقوّة . وكما في - انّي لأجد ريحَ يوسف - ١٢/٩٤ - يراد احساس آثار وجوده من العلم والأدب و المعرفة والروحانيّة والعظمة .

واحساس هذا الجريان في الآثار : امّا بالحواسّ أو بالبصيرة الباطنيّة.

وأمّا استعمال صيغة الجمع في الرحمة : فباعتبار أنّ الريح الجارية في العذاب انّما تتحقّق في مورد خاصّ استثنائيّ، وهي مفرد مخصوص .

وأمّا الجريان الطبيعيّ في الريح : فانّما تحصل بسبب حركة الهواء الحارّ المنبسط من طبقة سفلى الى العليا، أو من أماكن باردة الى الساخنة من برّ أو بحر .

ولسليمانَ الريحَ عاصفةً تجري بأمره - ٢١/٨١، فسخّرنا له الريحَ تجري بأمره رخاءً حيث أصابَ - ٣٨/٣٦، ولسليمان الريحَ غدوّها شهر ورواحها شهر - ٣٤/١٢ - جملة - تجري بأمره، وهكذا جملة - غدوّها شهر، وهكذا قوله تعالى - وسخّرنا: تدلّ على أنّ هذا الأمر من الامور الخارقة للطبيعة، ولا توافق تلك الامور قوانين النظام الطبيعي وقواعد العلوم الظاهريّة، وتسمّى بالمعجزة الالهيّة . فلا يمكننا البحث

عنها بما في أيدينا من العلوم المحدودة .

ولا يخفى أنّ كون مسير الريح في الغدوّ (قبل الزوال) مقدار مسير شهر، وبكذا الرواح يطابق مسافة ألفي كيلومتر، فانّ الراجل يسير عادة في اليوم ستين كيلومترا .

ثمّ انّ الروح كما انّه في متن الحياة الروحانيّة وبه تتمّ وتتقوّم الحياة المعنويّة و بانقطاعه ينقطع عالم النور: كذلك الهواء وجريانه واقع في متن الحياة الجسمانيّة وبه قوامها واستدامتها، وبانقطاعه تنقطع الحركة والحياة الماديّة - والله الّذي أرسلَ الرياحَ فتُثير سحاباً فسُقناه الى بلدٍ ميّتٍ فأحيا به الأرض بعد موتها و تصريف الرياح آيات لقوم يعقلون، وهو الّذي أرسل الرياحَ بُشرا .

والحبّ ذو العصف والريحان - ١٢/٥٥ ، فأمّا ان كانَ مِنَ المقرّبين فروحٌ وريحان وجنّة نعيم - ٨٩/٥٦ - الريحان في الأصل مصدر بمعنى الجريان - اللطيف في الحياة فيما بين الرَوح والرِيح، أي فيما بين الروحانيّة والماديّة كالسرور والفرح في الحياة ، ثمّ يطلق على ما يحصل به تلك الحالة، أي الّذي هو مظهر السرور والفرح، كالنبات طيّب الريح ، والولد المحبوب ، والحياة و العيش المطلوب ، وحالة في سعة ومسرّة .

والفتح يدلّ على لطف الجريان ، والياء على الانخفاض بالنسبة الى الرُوح، والزيادة في المبنى تدلّ على زيادة المعنى .

فالرَوح هو حسن الجريان في مقام الروحانيّة . والريحان هو حسن الجريان في ادامة الحياة والعيش . والجنّة محيط العيش .

فظهر أنّ المعاني المختلفة المذكورة ذيل كلمات - الروح ، الريح، الريحان انّما هي معان مجازيّة تقريبيّة خارجة عن التحقيق .

رود : مقا- رود: معظم بابه يدلّ على مجيء وذهاب من انطلاق في جهة واحدة، تقول راودته على أن يفعل كذا، اذا أردته على فعله. والرَود: فعل الرائد، يقال بعثنا رائداً يرود الكلأ، أي ينظر ويطلب. والرِياد: اختلاف الإبل في المرعى مقبلة ومدبرة، رادت ترود رِياداً. والمَراد: الموضع الذي ترود فيه الراعية. ورادت المرأة ترود: اذا اختلفت الى بيوت جاراتها. والرادة: السهلة من الرياح لانها ترود لا تهبّ بشدّة. ورائد العين: عوّارها الذي يرود فيها. وقال بعضهم: الارادة أصلها الواو، وحجّته أنّك تقول راودته على كذا. والرائد العود الذي تُداربه الرحى. ورادَ وسادُه: اذا لم يستقرّ، كأنّه يجيء ويذهب. و من الباب الإرواد في الفعل: أن يكون رُوَيداً.

مصبا- أراد الرجل كذا ارادة: وهو الطلب والاختيار، واسم المفعول مُراد، وراودته على الأمر مُراودةً ورِواداً: طلبت منه فعله. وكأنّ في المراودة معنى المخادعة، لأنّ الطالب يتلطّف في طلبه تلطّف المخادع و يحرص حرصه. وارتاد الرجل الشيء: طلبه. وراده يَرُوده رِياداً: مثله والمِرود: آلة معروفة، والجمع المراود.

التهذيب ١٤/١٤٠- قال الليث: الرَود مصدر فعل الرائد، يقال بعثنا رائداً يرود لنا الكلأ والمنزل ويرتاده: والمعنى واحد، أي ينظر ويطلب ويختار أفضله. والرِيدة: اسم يوضع موضع الارتياد والارادة. وقال غيره: ريح رَيدَة: ليّنة الهبوب. والرِيد بلا همز: الأمر الذي ترِيده وتزاوله. والرِئد الترب. وتكبير رُوَيد: رَود. ورُوَيدَ الشِعرَ: أرود الشِعرَ. فقد تبيّن أنّ

رُوَيد في موضع الفعل ومُتصرِّفة، تقول رُويدَ زيداً: أرود. وتكون رُوَيداً أيضاً صفة - ساروا سيراً رُويداً، ضَعه رُوَيداً أي وَضعاً رُوَيداً. ويلحقها الكاف وهي في موضع الفعل - رُوَيدك زيداً، ورويدكم زيداً، فهذه الكاف التي أُلحقت ليتبيّن المخاطبُ في رُوَيداً، فانّ رويدا قد يقع للواحد والجميع والمذكّر والانثى. وقال الليث: اذا أردت برويداً الوعيد نصبتها بلا تنوين، واذا أردت المُهلة والارواد فانصب ونوِّن، تقول امشِ رُويداً. والإرادة: أصلها الواو، ألا ترى أنك تقول راودته أي أردته على أن يفعل كذا، وتقول راود فلان جاريته عن نفسها، وراودته عن نفسها: اذا حاول كلّ واحد منهما من صاحبه الوطأ والجماع. ويقال راد يرود اذا جاء و ذهب ولم يطمئنّ، ورجل رائد الوِساد اذا لم يطمئنّ عليه.

صحا - رود: الإرادة المشيّة، وأصله الواو لقولك راوده، الاّ أنّ الواو سُكنت فنُقلت حركتها الى ما قبلها، فانقلبت في الماضي ألفاً، وفي المستقبل ياء، وسقطت (في المصدر) لمجاورتها الألف الساكنة وعوّض منها الهاء في آخره. وراودته على كذا: أردته. وراد الكلا يرود رَوداً ورِياداً وارتاده ارتياداً: بمعنىً أي طلبه. والرائد: يد الرحى وهو العود الذي يقبض عليه الطاحن اذا أداره.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو الطلب مع الإختيار والانتخاب. ومن لوازم هذا المعنى في الخارج الذهاب والمجيء، والنظر، والتردّد، وحالة الاضطراب وعدم الطمانينة حتى يختار.

والفرق بين الرَود والإرادة والمراودة: أنّ الرَود حالة الطلب حتى يختار

وعلى هذا يطلق الرائد لمن كان في صدد الطلب والتحقيق والاختيار، ولما هو مظهر التردّد ووسيلة الدوران كعود الرحى. وأمّا الارادة: فهو إفعال ويدلّ على قيام الفعل بالفاعل وصدوره منه، فانّ النظر الى جهة الصدور، وبهذا المعنى انّما يتحقّق في مقام فعليّة الطلب والاختيار. وأمّا المرادة فهو مفاعلة ويدلّ على استمرار الفعل ومداومته.

ولا يخفى ما بين موادّ الرود، والورود، والدور: من المناسبة في اللفظ والمعنى والاشتقاق الكبير.

وأمّا حقيقة الإرادة: فهي على نوعين، ارادة في العبد، وارادة في الله، والأوّل- ارادة محدودة. والثاني ارادة لاحدّ فيها.

وتوضيح ذلك: أنّ الارادة يقابلها الكراهة والجبر، وحقيقة الكراهة وقوع شيء محدود بحدود وقيود داخليّة أو خارجيّة، وكلّما كان الحدّ زائداً ازداد الجبر وقلّ وضعف الاختيار والارادة.

ولمّا كان الله المتعال منزّهاً عن أيّ نوع من الحدّ، فانّ المحدوديّة دليل الضعف والاحتياج والنقص والفقر: فيكون ارادته في كمال الاختيار والانطلاق وتمام الحريّة والسعة والخلوص، لا يشوبه قيد ولا حدّ ولا نظر خاصّ.

وبعد هذا المقام: مرتبة العقول المجرّدة والأرواح المتجلّية، فانّ فيها قيدين: قيد من جهة كونها مخلوقة محتاجة، ولا بدّ من اطاعة أمر الخالق والتسليم والخضوع والخشية والخشوع في مقابل عظمته وجلاله وجماله وقهاريّته. وحدّ من جهة ذواتها ومحدوديّة أنفسها من حيث هي، فانّ المخلوق محدود.

فالعقول من هاتين الجهتين: انّما تقع في كراهة وجبر، وبهذا المقدار من القيد

والحدّ في وجود؛ يضعف اختيار؛ ، ويكونون مقهورين .

واذا ظهر الوجود في عالم الملائكة : فيزداد الحدّ والقيد ، ويقوى القهر والجبر والكراهة ، فانّ فيها مضافاً الى الحدّين حدّ آخر ، وهو محدوديتها بالقالب البرزخي والبدن المثالي ، فتكون الارادة فيها محدودة أزيد من العقول .

واما في عالم الملك والجسم : فيشتدّ الحدّ ويتأكّد القيد وتزيد الكراهة والقهر للتقيّد فيه بالزمان والمكان والأسباب الجسمانيّة واللوازم المادّيّة وادامة الحياة البدنيّة الظاهريّة ورفع الاحتياجات الدنيويّة ، فلابدّ للانسان أن يخضع في تلك الحياة في مقابل قوانين الطبيعة ، وينقهر تحت حكومة النظام الشامل الجاري من حكومة السماوات والأرض وما بينهما ، ومن قاهريّة القوى الجسمانيّة ومقتضيات البدن وادامة حياته . ويضاف اليها الحدود المذكورة والقيود في العالمين .

فيبقى الروح المتجلّي في مابين هذه الحجب والحدود ، فريد ومختار بمقدار وسعه ، وهذا معنى قولهم - لا جبر ولا تفويض بل الأمر بين الأمرين ، وقوله تعالى - لا يكلّف الله نفساً الا وسعها - أي روحها المحدود .

فظهر أنّ للانسان ارادة وكراهة : فالكراهة من جهة الحدود والقيود والحجب التي في مقامه ، وهو مقهور ومجبور بهذا اللحاظ . والارادة من جهة روحه - الملقى المنفوخ من روح الله عزّ وجلّ ، وهو في هذه الجهة المعيّنة المحدودة مريد ومختار ، يتعلّق به التكليف التشريعي

فوسع الانسان : مقدار سعة روحه التي تؤتى له من الله تعالى ، وفي هذا الحدّ بهذا المقدار يثاب ويعاقب - لا يكلّف الله نفساً الا ما آتاها - ٦٥/٧

فتحقّق أنّ الكراهة والمحدوديّة متلازمان ، وكلّما قلّ الحدّ قوى الارادة

وضعف الكراهة ، الى ان ينتهي الى مقام ليس فيه حدّ ولا قيد ولا كراهة ، وهو النور المطلق والوجود الأصيل الحق الحيّ القيّوم .

فاذا انتفى مطلق الحدّ والكراهة بأيّ وجه يتصوّر ؛ فيثبت الارادة بطور مطلق ، فهو تعالى يريد ويختار ويشاء من دون محدوديّة .

فالإرادة في الله عزّ وجلّ : عبارة عن انتفاء مطلق الحدّ في الوجود وعن الخارج ، وهذا حقيقة تحقّق الارادة في وجوده تعالى .

وتوضيح ذلك : انّه اذا انتفى مطلق الحدّ عن وجوده تعالى ؛ فيكون نوراً مجرّداً مطلقاً لا حدّ فيه ، وهذا معنى كونه حيّاً وأزليّاً وأبديّاً ، فانّ الوجود يلازم الحياة والوجود المطلق يلازم الأبديّة والأزليّة ، فهذه الصفات لا يمكن اعتبارها متأخّرة عن الوجود المطلق ، بل هي تعبيرات اخرى عنه .

ثمّ اذا كان الوجود منزّهاً عن الحدود ؛ فيثبت العلم المطلق والقدرة المطلقة والارادة المطلقة ، فانّ النور المطلق ليس له حجاب ولا محدوديّة بأيّ صورة ، حتى يكون علمه وقدرته وارادته محدودة .

فارادته تعالى تتعقّب نفي الحدّ عنه ، فانّ انتفاء الحدّ عبارة اخرى عن نفي الكراهة ، وانتفاء الكراهة هو الارادة وهو تحقّق الطلب والاختيار ، أي طلب ما هو الأصلح واختياره .

فالارادة في عرض العلم والقدرة لا في طولهما ، كما في كلمات بعض .

هذا اجمال ما يشاهده بعض اهل المعرفة في حقيقة مطلق الارادة . فقد لمن أراد أن يتمّ الرضاعة ، ما جزاء من اراد بأهلك سوءً ، ومن أراد الآخرة ، فان أرادا فصالاً عن تراضٍ ، إن أرادوا إصلاحاً

وان أردتم استبدال زوج ، إن اردن تحصّناً ، وان كنتنّ تُردن الله ورسولَه ومن يُرد ثوابَ الدنيا ، وان يُريد واخيانتك - فالارادة في هذه الآيات الكريمة ونظائرُ ؛ بمعنى الطلب مع الاختيار .

ثمّ انّ الارادة من الناس يختلف شدّة وضعفا ومن جهة كيفيّة الانتخاب والاختيار فانّ افراد الانسان مختلفة استعداداً وفكراً - ولكلٍّ وجهة .

واذا أراد الله بقوم سوءاً فلامَردّ له - ١٣/١١ - وان يُردك بخير فلا راادّ لفضله - ١٠/١٠٧ ، انّ الله يفعل ما يُريد - ٢٢/١٤ ، انّ الله فعّال لما يُريد - ١١/١٠٧ ، قل فمن يملك لكم من الله شيئاً ان اراد بكم ضرّاً - ٤٨/١١ - كما أنّ الارادة المطلقة نتيجة رفع الحدّ وانتفاء مطلق الكراهة ؛ كذلك تحقّق الارادة ونفوذ ؛ وفعليّتها - يتوقّف على انتفاء الحدود والموانع والكراهة ، فكلّما كان الحدّ أقلّ يكون النفوذ واجراء الارادة أنفذ وأسرع ، الى أن ينتهي الى ارادة ممّن لاحدّ فيه ولا مانع يتصوّر له ولا كراهة في وجوده بوجه .

فارادة الله المتعال لا يمنع عن فعليّته ونفوذه حدّ ولا مانع ولا حاجب ، فاذا أراد شيئاً يتحقّق المراد ويتكوّن ويوجد من دون فصل وتوقّف ، كما قال تعالى انّما أمرُه اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون - ٣٦/٨٢ ، انّما قولُنا لشيء اذا أردناه أن نقولَ له كن فيكون - ١٦/٤٠ - فالأمر والقول مظهر الارادة وهو يتحقّق بكلمة - كُن ، فاذا تحقّق وعُزم عليه ؛ فيوجد المراد بلا فصل .

وأعظم مانع لنا من نفوذ ارادتنا ؛ هو الحدّ الوجودي الذاتي ، ثمّ حدّ الوقوع تحت سيطرة النظم الربّاني واحاطة نفوذ الحكم القاهر الجبّار المريد ، مضافاً الى الحدود الجسمانيّة والحجب النورانيّة والظلمانيّة .

وكلّ فرد من الانسان يشاهد في نفسه حقيقة نفوذ الارادة، كلّ بحسب سعة روحه وقدرة نفسه وشدّة تصميمه، فمن كان له اعتياد شديد بعمل أو خُلق سيّء أو بابتلاء غير ملائم: فله أن يتركه أو يبدّله، بارادة جدّية يعزم عليه، من دون أن يستعمل دواءً أو يعالج نفسه أو ينتظر حصول النتيجة.

ومن هذا الباب: ظهور الخوارق للطبيعة من المرتاضين، وظهور الكرامات من الأولياء والأوصياء المنتجبين، وظهور المعجزات من الأنبياء والمرسلين عليهم صلوات الله أجمعين.

ولا سيّما في الأولياء والانبياء: فانّ ارادتهم بارادة الله، وأمرهم بأمره ومشيّتهم بمشيّته - وما تشاءون الّا أن يشاء الله. وأبرئ الأكمه والأبرص وأحيي الموتى بإذن الله.

ومن هذا الباب ظهور الخوارق والتأثيرات بصدور الاجازة والاذن، فانّ قوّة الارادة في المجيز يؤثّر ولو كان العمل بواسطة.

ثمّ انّ انتفاء الحدّ والكراهة: اليه يرجع حقيقة التسبيح والتقديس.

وأمّا الفرق بين صيغة الماضي - أراد، والمضارع - يريد: فانّ الماضي يدلّ على التحقّق والوقوع - كما في - مَن أراد بأهلك سوءاً، وأرادوا به كيداً إن أردنا الّا الحسنى، فأردتُ أن أعيبها.

وصيغة المضارع تدلّ على الاستمرار، وتستعمل في موارد تقتضي ذلك كما في - يُريد الله اليُسر ولا يُريد بكم العُسر ٢/١٨٥، منكم مَن يُريد الدُنيا ومنكم من يُريدُ الآخرة ٣/١٥٢، يُريد الله أن يتوبَ عليكم ويُريد الّذين يتّبعونَ الشهواتِ أن تَميلوا ٤/٢٧، ويُريد الشيطانُ أن يُضلّهم ٤/٦٠

وما اللّٰه يُريدُ ظلماً للعباد - ٣١/٤٠ ، يُريدونَ ليُطفِئوا نورَ اللّٰهِ - ٨/٦١ - فتدلّ الصيغة على استمرار الارادة ، ولافرق بين الماضي والمضارع من جهة تحقّق الارادة وفعليّة المراد ووقوعه المطلق .

ومن هذا الباب قوله تعالى - انّما يُريد اللّٰه ليُذهِبَ عنكم الرِجسَ أهلَ البيت ويُطهّركم - ٣٣/٣٣ ، انّما يريد اللّٰه ليعذّبهم بها في الحياةِ الدُنيا - ٥٥/٩ - ولكن يُريد ليُطهّركم وليتمّ نعمتَه عليكم - ٥/٦ - اى يتعلّق ارادته المستمرّة بهذه الموضوعات : وهى امحاء الرجس عن أهل البيت وتطهيرهم ، وتعذيب الكافرين الذين استمتعوا بالأموال والأولاد بها في حياتهم الدنيويّة ، واتمام النعمة وتطهير المؤمنين الذين يعملون بالأحكام المتوجّهة اليهم بهذه الفرائض والتكاليف الدينيّة .

فظهر أنّ ارادة اللّٰه عزّ وجلّ امّا قد تحقّق ووقع ، فيعبّر حينئذ بصيغة الماضي ، وامّا يتحقّق بالاستمرار من غير انقطاع اذا كان المورد مقتضيا لذلك ومحتاجا الى هذا الاستمرار ليتحقّق المنظور ، كما في الآيات الكريمة التي عبّر فيها بصيغة المضارع ، فانّ اذهاب الرجس والتطهير واتمام النعمة والتعذيب : لابدّ أن تتحقّق بالاستمرار والاستدامة ما دامت الحياة مستديمة وفي جميع الآنات من طول الحياة . فيلزم أن تكون الارادة المتعلّقة بهذه الموضوعات المستمرّة أيضاً مستمرّة .

وتحقّق الارادة ومتعلّقها في صورة الاستمرار مؤكّدة شديدة ، فانّ الارادة بأصل الموضوع تتحقّق في الآن الأوّل نافذة قطعيّة ثم تستمرّ آناً فآناً .

فالتعبير بقوله تعالى - يريد اللّٰه : آكد من التعبير بصيغة الماضي .

ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم - ٥٤/٣٧ - اى اختاروا لوطاً وداوموا في المطالبة عن جهة ضيفه وعلى هذه الجهة ، يقال رواد فلاناً عن أمر كذا اذا حاوله عن ذلك الأمر ، وراود الجارية على نفسها اذا طلبها واختار عن جهة نفسها . والمراودة مفاعلة وهي تدل على استدامة الفعل واستمراره أي المداومة في الطلب والاختيار . وهكذا في - امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه ، وراودته التي هو في بيتها عن نفسه ، أنا راودته عن نفسه ، قال هي راودتني عن نفسي - أي المطالبة والاختيار على جهة .

قالوا سنراود عنه أباه - ١٢/٤١ - أي نختار أباه مطالباً عن هذه الجهة .

فمهل الكافرين أمهلهم رويداً - ٨٦/١٧ - والظاهر أن رويداً مصغر من الرود بالضم وهو اسم من الرود مصدراً كالغسل من الغسل . وهو الحالة الحاصلة من الطلب والاختيار ، وقلنا ان الارادة في مقابل الاكراه والجبر وبهذه المناسبة يقرب معناه من الامهال في قبال المؤاخذة .

فيكون المعنى : أمهلهم مختصراً من حالة الاختيار والحرية ، وهذا المعنى يناسب ما قبلها من قوله - انهم يكيدون كيداً - أي يختارون المكيدة .

ويقرب من مفهوم الآية قوله تعالى - وأملي لهم إن كيدي متين .

روض : مقا - روض : أصلان متقاربان في القياس احدهما يدل على اتساع ، والآخر على تليين وتسهيل . فالأول قولهم استراض المكان : اتسع ، وقولهم افعل كذا ما دام النفس مستريضا ، أي متسعا ومن الباب : الروضة . ويقال أراض الوادي واستراض ، اذا استنقع فيه الماء . وكذلك أراض الحوض . ويقال للماء المستنقع المنبسط -

رَوضة . وقد أراضهم اذا أرواهم . وأمّا الأصل الآخر - فقولهم رُضتُ الناقةَ أروضُها رِياضة .

مصبا - رُضتُ الدابّةَ رِياضًا : ذَلّلتها ، فالفاعل رائض ، وهي مَروضةٌ وراضَ نفسه على مغنى حلم ، فهو رَيض . والرَوضة : الموضع المُعجب بالزهور يقال نزلنا أرضا أريضةً ، قيل سمّيت بذلك لاستراضة المياه السائلة اليها ، أى لسكونها بها . وأراضَ الوادى واستراضَ اذا استنقع فيه الماء ، واستراض : اتّسع وانبسط . وجمع الرَوضة رِياض ورَوضات بسكون الواو للتخفيف ، وهذا يفتح على القياس .

الجمهرة - ٢/٣٦٨ - الرَوض جمع الروضة . والرَوض : مصدر رُضتُ البعيرَ أروضه رَوضا ورِياضة . ورَوّض السيل المكان : اذا جعله روضة وناقة رَيّض : صعبة أوّل ما ريضت .

التهذيب ١٢/٥٩ - رُضتُ الدابّةَ : اذا علّمتها السَيرة وذلّلتها . وقال الأصمعى : الرَيّض من الدوابّ : الّذى لم يقبل الرِياضة ولم يمهر السَيرة ولم يذلّ لراكبه فيصرّفه كيف يشاء . وقصيدة رَيّضة القوافى اذا كانت صَعبة لم يقتضب الشعراء قوافيها . وأمر رَيّض اذا لم يُحكم تدبيره .

صحا - الروضة من البقل والعُشب ، والجمع رَوض ورياض ، فصارت الواو ياء لكسرة ما قبلها . والرَوض : نحو من نصف القِربة ماءً . وفى الحوض - رَوضة من ماء : اذا غطّى أسفله . ورُضتُ المُهرَ فهو مَروض وناقة مَروضة وقد ارتاضت ، وكذلك رَوّضته شدّد للمبالغة .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى المادّة : هو جعل شىء منقادًا تحت برنامج

معتدل منبسط ناعم . ومن هذا المعنى يطلق على الأرض فيها ماء وأشجار منظمة ، أو بقول وخضر وماء منبسط ناعمة ، أو ناقة معتدلة في سيرها منقادة ، أو نفس جعلت معتدلة زاكية مطهرة مرتاضة . ففي كل منها بحسبه .

وأما الرَّيض : فهو ما ثبت فيه الرياضة ولزم له لصعوبته وتكلفه .

والاستراض : طلب أن يكون مَروضاً . والارتياض : أخذه وقبوله . و الإراضة : النظر فيه إلى جهة الصدور والنسبة إلى الفاعل . والترويض : ملاحظ فيه جهة الوقوع إلى المفعول به . والرَّوض : مصدر ، والرَّوضة مصدر لبناء المرة ويطلق على أرض منبسطة متنعمة بالماء والنبات زاهرة .

فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في رَوضَة يُحبرون - ٣٠/١٥ ، والذين آمنوا وعملوا الصالحات في رَوضاتِ الجنّات - ٤٢/٢٢ - الايمان ارتياض القلب والأعمال الصالحة توجب تعديل الظواهر وتنظيمها وتؤثر في تهذيب النفس وتأديب الباطن وتربيتها ، وهذه المقدمات تناسب الاستقرار في الروضة المنبسطة المنظمة الناعمة الزاهرة ، والتنعم بألوان النعم فيها .

وأما اختلاف التعبير بالمفرد والجمع : فان الآية الاولى في مقام بيان تفرق الكافرين والمؤمنين واختلاف مقامهم - ويومَ تقومُ الساعةُ يومئذٍ يتفرقون فأما الذين آمنوا .... وأما الذين كفروا ... الآية ، وليس المراد بيان مقامات أهل الجنة ، وهذا بخلاف الآية الثانية - ترى الظالمين مُشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا ... الآية ، فانها في مقام بيان مقاماتهم .

روع : مقا - روع : أصل واحد يدلّ على فزع أو مُستَقرّ فزع ، من ذلك الرَّوع . يقال روّعتُ فلاناً ورُعتُه : أفزعته . والأروع

من الرجال : ذو الجسم والجهارة ، كأنّه من ذلك يروع من يراه . والرُّعاء من الابل : الحديدة الفؤاد ، كأنّها ترتاع من الشيء . وهي من النساء : التي تروع الناسَ كالرجل الأروع . وأمّا مستقرّ الرَّوْع : فهو الرُّوع ، يقال وقع ذلك في رُوعي .

مصبا - راعني الشيء رَوعا من باب قال : أفزعني ، وروّعني : مثله وراعني جماله : أعجبني . والرُّوع : الخاطر والقلب .

التهذيب ٣/١٧٧ - الرَّوْع : الفزع . يقال راعني هذا الأمر يروعني وارتعت منه ، وروّعته فترَوّع . وقال الليث : وكذلك كلّ شيء يروعك منه جمال وكثرة ، تقول راعني فهو رائع ، وفرس رائع . والأروع من الرجال من له جسم وجَهارة وفضل وسؤدد . وهو بيّن الرَّوَع . ورُوع القلب ذهنه وخَلَده . وفي حديث النبيّ ص - انّ روح القدس نفث في رُوعي انّ نفسًا لن تموت حتّى تستوفي رزقها ، فاتّقوا الله واجملوا في الطلب .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو الرُّعب الخفيف المطلق يستولي القلب سواء كان من فزع أو اعجاب في كمال وجمال .

وبهذا الفرق بينها وبين الرعب ، وقد سبق الفرق بين الرعب والخوف و الفزع والوحشة والرهبة في مادّة الخوف والرعب .

والخفّة في الروع يؤيّد بوجود حرف اللين ، بخلاف الرعب .

والرَّوْع مصدر ، والاسم منه الرُّوع كالرَّوح والرُّوح ، ويدلّ على ما يتحصّل من الاستيلاء وهو الحالة المتحصّلة من استيلاء الرعب او الكمال . وبهذه المناسبة يطلق على القلب المستولى عليها الرعب والاعجاب .

ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى .... وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف ... فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى - ١١/٧٤ - أى امتلأ الرعب المتحصل من مشاهدة الرسل ، من جهة عظمة مقامهم ومأموريتهم ومن الاعجاب برؤية جمالهم وكمالهم وسؤددهم . وهذا الروع انما ظهر بعد الخوف الحاصل فى اول مشاهدة الرسل ، فان مأموريتهم كانت مبهمة ، ثم لما قالوا لا تخف وقد ارسلنا الى قوم لوط : زال الخوف ، واستولى عليه الرعب منهم . ثم بعد المجالسة والمحادثة : آنسهم وذهب عنه الروع أيضاً .

والروع والريع كالروح والريح : فالروع يدل على ايجاد وتكوين معنوى باطنى . والريع بمقتضى الياء يدل على زيادة مادية .

روغ : مصبا - راغ الثعلب روغا من باب قال ، وروغانا ذهب يمنة ويسرة فى سرعة خديعة . والرواغ اسم منه . وراغ الطريق : مال . وراغ فلان الى كذا : مال اليه سرا . وأراغت الصيد اراغة : - طلبته وأردته . وماذا تريغ أى تريد . وروغت اللقمة بالسمن : دسمتها وريغت بالياء : مثله .

مقا - روغ : أصل واحد يدل على ميل وقلة استقرار . يقال راغ الثعلب وغيره يروغ . وطريق رائغ : مائل . ويقال هو يديرنى عن أمره وأنا أريغه . وروغت اللقمة أروغها تروغا : اذا دسمتها ، وهو اذا فعل ذلك أدارها فى السمن إدارة . ومن الباب راوغ فلان فلانا : اذا صار لأن كل واحد منهما يريغ الآخر ، أى يديره .

مفر - الروغ : الميل على سبيل الاحتيال ، ومنه راغ الثعلب يروغ

رَوَغاناً، وطريق رائغ: اذا لم يكن مستقيماً كأنّه يُراوغ. وراوَغ فلان فلانا وراغ فلان الى فلان: مال نحوه لأمر يريده منه بالاحتيال.

أسا- هو ثعلب رَوّاغ، وهم ثعالب رَوّاغه، وهو يروغ رَوَغان الثعلب. ومن المجاز- فلان يروغ عن الحقّ، وطريق زائغ رائغ، ومالى أراك زائغا عن المنهج رائغا عن الحقّ الأبلج. ولا يقال راغ عن كذا الّا اذا كان عدوله عنه في خفية. وأرغتك في منزلك فلم أجدك وهو طلب شديد كطلب من يستفلت منه المطلوب وهو لا يخلّيه. وهذه رِواغهم مصطرعهم، كما تقول هذه مراغة الدوابّ لمترّغها. ويقال تمرّغ في التراب وتردّغ في الطين.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو الحركة على طريق غير معمول به للوصول الى المطلوب، أو الاحتيال في الطلب والوصول، وهذا المعنى أعمّ من أن يكون الروغ في أمر مادّى أو معنوىّ، وقيد الاختفاء أو الاحتيال لازم أخذه في جميع موارد استعمالها ماديّاً أو معنويّاً.

قال سَلام قومٌ مُنكَرون فراغ الى أهله فجاء بعجل سمين ٥١/٢٦ - أى فذهب من دون اعلان الى جهة الداخل من منزله لتهيأة الطعام، وكانت هذه الحركة على نحو غير معمول به في المتعارف أو على طريق غير معمول، لئلّا يتوجّه اليه هؤلاء الواردون ويمنعون عن تهيئة الطعام.

فتولّوا عنه مُدبرين فراغ الى آلهتهم فقال ألا تأكلون مالكم لا تنطقون، فراغ عليهم ضرباً باليمين ٣٧/٩٣ - اى سلك مختفيا وبالاحتيال الى محلّ آلهتهم وخاطبهم بما يثبت فقدان شعورهم وادراكهم، وانّهم لا يستطيعون جلب منفعة

أو دفع مضرّة عن أنفسهم، فكيف عن غيرهم، ثم ترصّد وطلب الفرصة والخلوة: فضربهم باليد اليمنى القويّة ضرباً شديداً، فألقاه على وجهها منكسرة.

ويدلّ هذا العمل من ابراهيم عليه السلام: على أنّ كسر الآلهة وافناءها لازم في الدرجة الاولى، والإله كلّ ما يتوجّه اليه ويُخضع لديه ويُعبد له، في مقابل الربّ الحيّ القيّوم، فانّ النبيّ أو من يقوم مقامه مكلّف بهداية الناس وسيرهم الى جانب الكمال والسعادة، بالتزكية والتربية والتعليم، والعمل الصالح والاخلاص.

وامّا الآلهة: فهي مظاهر الفقر والجهل والمحدوديّة والضعف، وهي مع هذه الأحوال سادّة عن السلوك والتوجّه الى الله العزيز القادر المريد المتعال.

والإله يشمل كلّ من يدعو الى نفسه ويسدّ عن الحقّ جزءاً أو كلّاً. فيلزم نفيها وافناؤها وكسرها بأيّ وسيلة ممكنة، وهذا حقيقة كلمة التوحيد - لا اله الّا الله.

روم: مقا - روم: أصل يدلّ على طلب الشيء، يقال رُمت الشيء أرومه رَوماً. والمَرام: المَطلب.

معجم البلدان - روم: انّما سمّيت الروم لأنّهم كانوا سبعة راموا فتح دمشق وقتلوا أهلها ثمّ جعلوا يتقدّمون حتّى انتهوا الى أنطاكية، ثمّ جاءت بنو العيص - فأجلوهم عمّا افتتحوا، وسكنوه حتّى انتهوا الى القسطنطينيّة فسكنوها فسمّوا الروم بما راموا من فتح هذه الكور، وبنى القسطنطينيّة ملك من بني العيص يقال له البُرنطي وأمّا حدود الروم: فمشارقهم وشمالهم - الترك والخزر والرُسّ وهم الروس وجنوبهم الشام والاسكندريّة، ومغاربهم البحر والاندلس. وكانت الرقّة والشامات كلّها تعدّ في حدود الروم أيّام الأكاسرة، وكانت دار الملك أنطاكية الى أن نفاهم المسلمون الى أقصى بلادهم.

تاريخ أبي الفداء ج ١ ص ٥٣ - وكان استقرار برويز في الملك في أثناء سنة اثنتين وتسعمائة للاسكندر، وملك ثمانيا وثلاثين سنة. ولما استقرّ في الملك غزا الروم، وكسر الروم ووصلت خيله القسطنطينيّة، وجمع برويز في مدّة ملكه من الأموال ما لم يجتمع لغيره من الملوك، وتزوّج شيرين المغنّية، وبنى لها قصرا بين حلوان وخانقين.

ص ٥٤ - وبيان ذلك أنّ رسول الله ص ولد في السنة ٤٢ من ملك أنوشيروان، فيكون له سبع سنين في أيّام أنوشيروان، و١٢ سنة في أيّام هرمز بن أنوشيروان، وسنة ونصف في الفترة التي بين امساك هرمز وبين استقرار برويز ابنه، و٣٢ سنة ونصف من ملك برويز، ومجموع ذلك ٥٣ سنة، وهي سنة ٩٣٥ للاسكندر [وفيها هاجر رسول الله ص] و كانت مدّة ملك برويز ٣٨ سنة، ثمّ ملك شيرويه، وكان مدّة ملكه ٨ أشهر، ثم ملك أردشير بن شيرويه وقيل انّه كان ابن سبع سنين، وكان مدّة ملكه ١٨ أشهر.

المروج ١/٢٠٣ - ثمّ ملك بعده موريقس عشرين سنة، ونصر كسرى ابرويز على بهرام جور، فقُتِل غيلةً، وبعث ابرويز غضبًا له [أي غضبًا من قتل موريقس الذي نصر برويز في استقرار ملكه على بهرام جور، وذلك في حكومة قرماس] بجيوش الى الروم وكانت له حروب. ثمّ ملك بعده قرماس ثمان سنين الى أن قتل أيضًا ثمّ ملك هرقل وكان بطريقا في بعض الجزائر، فعمر بيت المقدّس، وذلك بعد انكشاف الفرس عن الشام، ولسبع سنين من ملكه كانت هجرة النبيّ ص من مكّة الى المدينة.

[والتحقيق في هذا الموضوع فقارة من جهة تعريف مملكة الروم وتعيين حدودها، واخرى من جهة المحاربة بين الروم وايران كما في - الم، غلبت الروم .

١ - حدود مملكة الروم تختلف باختلاف الدول والأزمنة، وانها في زمان ابتداء ظهور الاسلام على ما يظهر من جريان التاريخ المربوط به: عبارة عن أكثر الأراضي المتعلقة بالمركزية الفعلية واكثر أراضي الشامات والاردن ومصر وأراض من اوروبا الشرقية. وكانت من أهم الممالك وأعظمها .

٢ - غلبة ايران كانت بعد قتل موريقس، فان موريق هو الذي نصر برويز بن هرمز بن انوشيروان في بدء سلطنته، ولما قتل مغتالا من حاجب فوقاس ثم ملك الروم بعده، وذلك في سنة ١٤ من ملك برويز كما في الكامل لابن الأثير، فهرب ابن له الى برويز يستنصر على قاتل ابيه فوقاس (قرماس) .

قال في الكامل ج ١ ص ٨٤ ط مصر الأول - فأرسل معه العساكر، وجعل على عساكره ثلاثة نفر من قواده، أما أحدهم - فكان يقال له بوران، وجهه في جيش منها الى الشام، فدخلها حتى انتهى الى البيت المقدس، فأخذ خشبة الصليب التي تزعم النصارى ان المسيح صلب عليها، فأرسلها الى كسرى. و القائد الثاني - يقال له شاهين، فسيره في جيش آخر الى مصر فافتتحها و أرسل مفاتيح الاسكندرية الى برويز. وأما القائد الثالث وهو أعظمهم فكان يقال له فرخان، فسار الى الروم فقتلهم وخرب مدائنهم وقطع أشجارهم وسار في بلادهم الى القسطنطينية حتى نزل على خليجها القريب منها ينهب و يغير ويخرب، فلم يخضع لابن موريق أحد ولا أطاعه، غير أن الروم قتلوا فوقاس لفساده، وملكوا عليهم هرقل .

فيظهر أنّ هذا القتل والنهب قد انتهى الى قتل فوقاس وملك هرقل، وذلك في سنة ٢٢ من سلطنة برويز، يطابق عشر سنوات قبل الهجرة.

ولازم في انتشار هذا الجريان في الحجاز أن تمضي سنوات، حتى تنزل هذه الآية الكريمة - الم، غُلِبَتِ الرومُ في أدنى الأرضِ وهُم مِن بَعدِ غَلَبِهم سَيَغلِبونَ في بِضعِ سِنينَ - ٣٠/ ٢ - مع أنّ الآية الشريفة ساكتة عن زمان مغلوبيّة الروم، وانّما تدلّ على تحقّقها في زمان الاسلام.

وأمّا غلبة الروم: فأوّلاً - إنّ دولة فارس من أواخر ملك برويز قد أخذ بالانحطاط والضعف حتى قتله ابنه شيرويه واتباعه، ثم تداولت السلطنة يداً بيد، من شيرويه الى أردشير ابنه، ومنه الى شهريراز، ومنه الى بوران ابنة برويز، ثم الى ابنة اخرى له ارزميدخت، ثم الى يزدجرد، وهو آخر السلسلة الساسانيّة.

وكان موت برويز في سنة ٥ من الهجرة، وكلّ هذه التحوّلات من فوت برويز الى انقضاء دولتهم لا يزيد على عشر سنوات.

ويؤيّد هذا المعنى ما يروى في مجمع البيان عن النبيّ ص [ذيل الآية] انّه قال ص: لفارس نطحة أو نطحتان، ولا فارس بعدها أبداً، والروم ذات القرون.

وهكذا ما في التنبيه والاشراف ص ٩٠ - وكان ملكها (بوران) في السنة الثانية من الهجرة، وفيها قال رسول الله ص حين بلغه تمليك الفرس اياها، وما بينهم من التخريب والفتن: لا يفلح قوم يدبّر أمرهم امرأة.

ولا يخفى أنّ قوله - في السنة الثانية من الهجرة: يخالف ما في التواريخ المعتبرة ولا سيّما قوله فيما لبث من المروج - وسبع سنين من ملك هرقل كانت الهجرة.

وقال في ص ١٣٤ من التنبيه : وفي أول سنة من ملكه (هرقل) كانت هجرة رسول الله .... ولما ملك هرقل جدّ في حرب الفرس فكانت لهم حروب كثيرة وفسد الأمر بين كسرى برويز وصاحب جيشه ، وأتاه هرقل وملأه على ابرويز ، فخرج هرقل في مراكب كثيرة في الخليج إلى البحر الخزر و سار إلى طرازنده وأبواب لازقة ، واستنجد هناك ملوك الأعاجم من اللان والخزر والسرير والأبخاز وجرزان والأرمن وغيرهم ، حتى صار إلى بلاد أران والبيلقان وآذربيجان والماهات من أرض الجبل واتصلت جيوشه بأرض العراق ، فشنّ الغارات وقتل وسبى .

فيقول بأنّ الهجرة كانت في أول سنة من ملك هرقل ، وهذا هو المخالف لما سبق من أبي الفداء والكامل ، فانّ موريقيس قتل في السنة الرابعة عشر من ملك برويز كما في الكامل ص ٣٤٦ ج ١ (وأما الروم فانهم خلعوا ملكهم موريق بعد اربع عشرة سنة من ملك برويز وقتلوه وملكوا عليهم بطريقا اسمه فوقاس) ثم انّ فوقاس ملك ثماني سنوات وأربعة أشهر ، ثم ملك بعده هرقل ، فيكون أول سنة من ملكه مطابق السنة الثالثة والعشرين من ملك برويز ، وهي السنة العاشرة قبل الهجرة ، فانّ الهجرة تطابق سنة ٣٣ من ملكه .

ويؤيد هذا المعنى : بأنّ رسولا كسرى لما وردا رسول الله (ص) قال : انّ ربّه قد سلّط على كسرى ابنه شيرويه فقتله - كما في الكامل ج ٢ ص ٨١ . وذلك في السنة السادسة من الهجرة ، وهذا يطابق كون الهجرة في السنة ٣٣ ، فان برويز ملك ٣٨ سنة ، ثم ملك شيرويه .

وثانياً - قد ظهر من هذه الكلمات : انّ هرقل خرج في مراكب كثيرة ، و

استنجد من ملوك الأعاجم، ثم سار حتى اتصلت جيوشه بأرض العراق، فشن الغارات وقتل وسبى .

الكامل ج ١ ص ٩٤١ - وسار هرقل في جيشه الى نصيبين، وبلغ كسرى برويز الخبر، فأرسل لمحاربة هرقل قائداً من قوّاده اسمه راهزاد في اثني عشر ألفا، وسار هرقل نحو جنود كسرى وقطع دجلة من غير الموضع الذي فيه راهزاد فاقتتلوا قتالا فقتل راهزاد وستة آلاف من أصحابه، وانهزم الباقون وبلغ الخبر إبرويز وهو بدسكرة الملك، فهاله ذلك وعاد الى المدائن وتحصن بها لعجزه عن محاربة هرقل... وسار هرقل حتى قارب المدائن ثم عاد الى بلاده .

والظاهر أن هذا الجريان كان في أواخر ملك برويز، وهي السنة الخامسة أو السادسة من الهجرة، تطابق سنة ٣٧ - ٣٨ من ملك برويز، وهي سنة ٩٤٠ من غلبة اسكندر، و٦٣٧ من ميلاد المسيح ع، أو أقل بقليل .

فظهر أن غلبة الروم ومغلوبية فارس وانحطاط ملكهم وضعفهم الى أن تصل الى الغاية: انما هي في مدة أقل من عشر سنوات، من زمان نزول الآية .

وأما قوله تعالى - في أدنى الأرض: الدنو هو الاقتراب مع انحطاط، ولما كان غلبة فارس في أطراف بحر الروم (البحر الأبيض) من سواحل مصر والشام والركية: فهي أقرب الأمكنة والأراضي من جزيرة العرب، وأخفضها من جهة قربها بالبحر .

وورد في التاريخ: أن هرقل تقبل مكتوبة رسول الله ص وأظهر التجليل والتكريم له بخلاف برويز فانه قطعها ومزقها؛ ولا عجب فان برويز هو قاتل ابيه والمتوغل في الظلم والفحشاء، وأما هرقل فكان من الرهبان المتعبدين .

ريب : مصبا - الريب : الظنّ والشكّ ، ورابنى الشيء يَريبنى : اذا جعلك شاكّا . قال أبوزيد : رابنى من فلان أمر يريبنى رَيبا : اذا استيقنت منه الريبة ، فاذا أسأت به الظنّ ولم تستيقن منه الريبة : قلت أرابنى منه أمر هو فيه ارابة . وارابَ فلان إرابة ، فهو مريب اذا بلغك عنه شيء أو توهّمته . وفى لغة هذيل : أرابنى فريبُ أنا وأرابت اذا شككت ، فانا مرتاب ، وزيد مرتاب منه . والاسم الريبة ، وجمعها ريب مثل سدرة وسدر . وريب الدهر : صروفه ، وهو فى الأصل مصدر رابنى . والريب : الحاجة .

مقا - ريب : أصيل يدلّ على شكّ ، أو شكّ وخوف . فالريب : الشكّ لاريبَ فيه ، أى لاشكّ . والرَيب : مارابَك من أمر ، تقول رابنى هذا الأمر : اذا أدخلَ عليك شكّا أو خوفاً . وأراب الرجلُ : صار ذا ريبة . وقد رابَنى أمرُه . ورَيب الدهر : صروفه ، والقياس واحد . ويقال انّ الرَيب الحاجة . وهذا ليس ببعيد ، لأنّ طالب الحاجة شاكّ على مابه من خوف الفوت .

الفروق ٨٠ - الفرق بين الشكّ والارتياب : انّ الارتياب شكّ مع تهمة ، والشاهد انّك تقول انّى شاكّ اليوم فى المطر ، ولا يجوز أن تقول انّى مرتاب بفلان : اذا شككت فى أمره واتّهمته .

الجمهرة - ١/٢٨٠ - والريب : الشكّ من قوله جلّ وعزّ - لاريب فيه والريب : التهمة ، رابنى يريبنى رَيبا ، وأرابَنى يريبنى ، وقد فصّل قوم بين هاتين اللغتين ، فقالوا رابنى اذا علمت منه الريبة ، وأرابنى : اذا ظننت

ذلك به . وريب الدهر : صرفه .

[والتحقيق انّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو التوهّم مع الشكّ ، والتوهّم هو التخيّل والتصوّر والتمثّل مأخوذاً من امور مشاهدة محسوسة أو معقولة ، وهو يلازم الشكّ أو الظنّ ، وعليهذا فهو لا يقبل الاعتماد والاستناد اليه ، ومن يطمئنّ عليه : يذمّ عند العقلاء .

والتوهّم في مقابل اليقين والتصديق والتحقيق ، ولا ينتج من الحقّ شيئاً . وبناءً عليهذا ، فلا توجد الريبة في الله عزّ وجلّ وفي أسمائه وصفاته وأفعاله ، ولا في مراتب تكوينه وخلقه ، ولا في ما يظهر من جانبه كالوحي والالهام والرسالة والأحكام الالهيّة والكتب المنزلة .

فانّ الله تعالى هو الحقّ وما يتجلّى ويظهر منه حقّ .

فممّا ينتفي الريب عنه : القرآن ، وهو كلام الله تعالى قد اوحى الى النبيّ فيقول في حقّه - ذلكَ الكِتابُ لاريبَ فيه هُدىً للمتّقين - ٢/٢ ، تنزيل الكتاب لاريبَ فيه من ربِّ العالمين - ٢/٣٢ - فلا توهّم مشكوكاً يوجد في مطاوي القرآن الكريم ، وهو يحوي الحقائق ولا يأتيه الباطل .

ويدلّ على كونه حقّاً : انّه يهدي الى الحقّ ، وانّه تنزيل من ربّ العالمين

ومنه يوم القيامة : وقد يعبّر عنه بيوم البعث ، ويوم الجمع ، والساعة ، وغيرها وكلّ منها باعتبار ومن جهة . فيقول تعالى فيه - انّك جامعُ الناسِ ليومٍ لاريبَ فيه - ٩/٣ ، وتُنذِرَ يومَ الجمع لاريبَ فيه - ٧/٤٢ ، ليجمعنّكم الى يوم القيامة لاريبَ فيه - ٨٧/٤ ، ثمّ يجمعُكم الى يوم القيامة لاريب فيه - ٢٦/٤٥ ، واذا قيل انّ وعد الله حقّ والساعة لاريب فيها - ٣٢/٤٥ ، وانّ الساعة

آتية لاريب فيها - ٧/٢٢ - فلاريب في ذلك اليوم موضوعا ومحمولاً ، فانه من مراحل التكوين والخلق ، ومنزل من منازل سير الانسان الى الحق ، وهو مما وعد الله ووعده حق ، وهو يوم يجمع الناس فيه للحساب والجزاء ، فكل ما ورد فيه من جانب الله تعالى حق لاتوهم ولاشك في صفحاته .

ومما ينتفي الريب عنه ما ينزل من الله تعالى ومنه الالهام والوحي على الأنبياء كما قال تعالى - وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة - ٢/٢٣ - أي فلاريب فيما نزلنا على عبدنا ، وان حدث لكم ريب في كونه حقاً فأتوا بسورة وكذلك لاريب في كل من جعله وفعله وتقديره ، ومنها جعل الحد وتقدير الأجل للناس في حياتهم الدنيوية ، كما قال تعالى - وجعل لهم أجلاً لاريب فيه فأبى الظالمون - ١٧/٩٩ ، وكما قلنا ان البعث والموت والنشر والحشر وسائر مراحل الحياة من تقدير الله المتعال في طول الحياة وقصرها - يا أيها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم - ٢٢/٥ .

فيظهر أن الريب انما هو في أفعال العباد وفي جريان أعماله وأفكاره فقط ، لا فيما يتعلق بصفات الله تعالى وأسمائه وافعاله ، كما في قوله تعالى - وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون - ٩/٤٥ ، لايزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم - ٩/١١٠ - فان التوهم مع الشك في الاولى في أفكارهم ، وفي الثانية في أعمالهم وهي بنيانهم مسجد الضرار ، فان نيتهم ومقصدهم وأفكارهم في بناء ذلك المسجد ؛ الافساد والاضلال والدعوة الى النفس ، وهذه النية يستديم ويستمر مادام ذلك البنيان باقية .

ولا يخفى أن الريب والارتياب ؛ أكبر مانع واشد حاجب بين الانسان

والسير الى كماله وسعادته ، فيلزم له الجدّ والاجتهاد في تحصيل العلم واليقين ، ورفع التوهّم والشكّ في مسيره وجريان برنامج حياته ، وفي مستقبل اموره الروحانيّة وعالم الآخرة ، وأن يكون على بصيرة ونور في مبدئه ومنتهاه .

انّما يستأذنك الّذين لايؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم - ٤٥/٩ ، أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا - ٥٠/٢٤ ، ولكنّكم فتنتم أنفسكم وتربّصتم وارتبتم وغرّتكم الأمانيّ - ١٤/٥٧ ، كذلك يُضلّ الله من هو مُسرف مُرتاب ٣٤/٤٠ - فالارتياب افتعال وهو يدلّ على اختيار الفعل وأخذه طوعاً ورغبة ، أي اختيار الريب بالطوع على العلم واليقين والحقّ ، وهذا المعنى لايصدق الاّ اذا انتسب الى افراد الانسان نفياً أو اثباتاً .

وانّهم لفي شكّ منه مُريب - ١١٠/١١ ، وانّنا لفي شكّ ممّا تدعوننا اليه مُريب ٤٢/١١ - الارابة افعال وهو يدلّ على اظهار الفعل وايجاده ، أي صدور الفعل من الفاعل وملاحظة هذه الجهة ، يراد شكّ يوجد ويظهر توهّماً مشكوكاً .

وذكر الشكّ مقارناً بالمريب : يدلّ على اختلاف معنى الشكّ والريبة .

والفرق بين الارابة والارتياب : انّ الارابة يلاحظ فيه جهة صدور الفعل من الفاعل ، فالمريب هو المظهر والموجد للريب - مناّع للخير مُعتد مُريب - ٢٥/٥٠ - وهو مَن يُظهر من نفسه التوهّم والتخيّل من دون أن يجتهد في تحصيل العلم والمعرفة واليقين ، والارتياب هو اختيار التوهّم لنفسه ، وهذا ابتداء مرتبة التخيّل أي انتخابه واختياره ، ولذا ترى استعماله في هذا المقام كما في انّما المؤمنون الّذين آمنوا بالله ورسوله ثمّ لم يرتابوا - ١٥/٤٩ ، ولايرتاب الّذين اوتوا الكتاب والمؤمنون - ٣١/٧٤ ، ان ارتبتم فعدّتهن ثلاثة أشهر ٤/٦٥

يراد اختيار التوهّم المشكوك في مقابل الايمان والاعتقاد .

أم يقولون شاعر نتربّص به ريب المنون - ٣٠/٥٢ - المنون فعول من المنّ بمعنى القطع ، ويراد الموت وأشباهه . وريبه أى ما يحدثه ويصوّره ويمثّله - بصور مختلفة وأنواع وأمثال متشتّتة ، من البلايا والنوازل .

ولزيد في البيان في موادّ - الشكّ ، الوهم ، العلم ، اليقين .

ريش : مصبا - الريش : من الطائر معروف ، الواحدة ريشة ويقال في جناحه ستّ عشرة ريشة . والريش : الخير . والرياش يقال في المال والحالة الجميلة . ورِشته ريشا من باب باع : قمت بمصلحته أو أنلته خيرا ، فارتاش . ورشت السهم ريشا : أصلحت ريشه ، فهو مريش .

مقا - ريش : أصل واحد يدلّ على حسن الحال وما يكتسب الانسان من خير . فالريش : الخير . والرِياش : المال . ورِشتُ فلانا أريشه ريشا اذا قمت بمصلحة حاله . وكان بعضهم يذهب إلى أنّ الرائش الذي في الحديث - الراشي والمرتشي والرائش - انّه الذي يسعى بين الراشي والمرتشي ، وانّما سمّي رائشا لذلك ذكرناه ، يقال رِشت فلانا : أنلته خيرا . ومن الباب ريش الطائر ويقال منه : رِشت السهم أريشه رَيشا ، وارتاشَ فلان : اذا حسنت حاله وذكروا أنّ الأريش كثير شعر الأذنين . فهذا أصل الباب ، ثمّ اشتقّ منه فقيل للرمح الخوّار : راشنٌ ، وانّما سمّي بذلك لانّه شبّه في ضعفه بالريش ، ومنه ناقة راشة الظهر ، أى ضعيفة .

الاشتقاق ٣٤٣ - الرائش : فاعل من قولهم راشَ السهمَ يَريشُه رَيشا والرِيش معروف . ورِيش الانسان : بِزّته ولباسه . ويقال فلان يَريشُ

ويَبرى، أى ينفع ويضرّ. ورِياش الانسان: الثياب والبِزّة.

اسا- ريش: سهم مَريش ومُرَيَّش، وقد راشه يَريشه، وريَّشت السهمَ ثلاثَ رِيشات. ومن المجاز- رِشت فلانا: قوّيت جناحه بالاحسان اليه، فارتاشَ وترَيَّش. وجعل الله اللباس ريشا: زينة وجمالا- قد أنزلنا عليكم لباسًا يُوارى سوآتِكم ورِيشا- مستعار من الريش الذى هو كسوة وزينة للطائر.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة: ما يُترقّى ويُستعلى به، سواء كان أمرًا ماديّا أو معنويّا روحانيّا. ومن مصاديق هذا الأصل: الريش فى الطائر والريش فى السهم، وما يتحصّل الترقّى به فى الانسان كالمال وحسن الحال والقيام بالمصلحة وما يكتسب الانسان والبزّة، اذا لوحظ الترقّى والتعالى المادّيّة أو الروحانيّة فى كلّ من هذه الموارد.

وأمّا الزينة والجمال والكسوة والنفع والخير: فمعانى مجازيّة متناسبة.

وأمّا الريش فى مقام حقيقة ترقّى الانسان من حيث انسانيّته: فهو لطافة روحه وانجذابه وكون روحه من نفخ نور الله والمحبّة والارتباط الروحانى فيه. وبهذه الامتيازات والخصوصيّات الروحانيّة يستعدّ للسير الى الله تعالى والسلوك الى الدرجات الرفيعة والترقّى الى المعارج العالية.

فوَسوَسَ لهما الشيطان ليُبدِىَ لهما ما وُورِىَ عنهما من سوآتهما... فلمّا ذاقا الشجرةَ بدَت لهما سوآتهما وطفِقا يخصِفانِ عليهما من وَرق الجنّة .... وقد أنزلنا عليكم لباسًا يُوارى سوآتكم ورِيشًا ولباسُ التقوى ذلك خيرٌ ذلك من آيات الله لعلّهم يذّكّرون، يا بنى آدم لا يفتننّكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنّة ينزع

عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما - ٧/٢٥.

فالانزال هو الاعطاء من مقام عالٍ رفيع كما في قوله تعالى - ولقد أنزلنا اليك آيات بيّنات ، انّا انزلنا اليك كتابا ، أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ، ثمّ أنزل عليكم من بعد الغمّ أمنة ، ما أنزل الله بها من سلطان .

واللباس أيضاً أعمّ من أن يكون روحانيّاً أو ماديّاً كما في قوله تعالى - ولا تلبسوا الحقّ بالباطل ، هنّ لباس لكم وأنتم لباس لهنّ ، فأذاقها الله لباس الجوع والخوف الّذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم .

والمراد من اللباس والريش في الآية الكريمة : اللباس الروحاني والريش - الباطنيّ المعنويّ ، ويدلّ عليه عنوان الوسوسة والشيطان ، ولباس التقوى ، ونزع اللباس في اثر تفتين الشيطان ووسوسته ، وكذا ابداء السوأة ، وكذا انزال اللباس والريش للانسان ، وكونهما من آيات الله تعالى - راجع المواد .

فالآية الكريمة تشير الى انّ سعادة الانسان وكماله انّما يتحصّل في نتيجة أمرين : لباس روحانيّ يُوارى سوأته وضعفه وفساد قلبه وانحراف فكره وسوء اخلاقه ، وهذا اللباس هو العقل والتدبير والحياء وطلب الخير والصلاح ودفع النقص والضرر . وريش روحانيّ يترقّى به ويسير الى الملكوت وعالم النور ، وقلنا انّه عبارة عن - جذبة روحانيّة وارتباط معنويّ وشوق ذاتيّ الى عالم التجرّد .

وقد فسّر اللباس بعد في الآية بقوله تعالى - ولباس التقوى ذلك خيرٌ - أي واللباس الّذي يحفظ الانسان ويقيه من سوء الأفكار والأخلاق والأعمال ، الّذي ذكر في أوّل الآية - وقد انزلنا عليكم لباساً ، خيراً . فكلمة ذلك بدل من اللباس ، لا مبتدء ثان ، ويدلّ عليه التعبير بقوله - ذلك ، لا - هذا .

ريع : مقا- ريع : أصلان ، أحدهما الارتفاع والعلوّ ، والآخر الرجوع . فالأوّل- الرِيع وهو الارتفاع من الأرض ، ويقال بل الرِيع جمع ، والواحدة رِيعة ، والجمع رِياع . ومن الباب الرِيع : الطريق - أتبنون بكل رِيع آية تعبثون - فقالوا : اراد الطريق ، وقالوا : المرتفع من الأرض - ومن الباب الرَيع وهو النماء والزيادة . ويقال إنّ ريع الدروع فضولها كما أراعت الابلُ : نمت وكثر أولادها . وراعت الحنطة : زكت . ويقولون انّ ريع البئر ما ارتفع من حواليها . ورَيعان كلّ شيء : أفضله وأوّله . وأمّا الأصل الآخر- فالرَيع : الرجوع الى الشيء . وفي الحديث- انّ رجلاً سأل الحسنَ البصريّ عن القيء للصائم ؟ فقال هل راع منه شيء - رجع .

مصبا- الريع : الزيادة والنماء ، وراعت الحنطة رَيعا من باب باع : اذا زكت ونمت . وأرض مَريعة : خصبة . قال الأزهريّ : الريع فضل كلّ شيء على أصله ، نحو ريع الدقيق وهو فضله على كيل البرّ . والرِيع الطريق ، وقيل الجبل ، وقيل المكان المرتفع .

التهذيب ٣/١٧٩- أبو عبيد : أراعت الحنطة : اذا زكت (وأربت تُربي بمعناها) وبعضهم يقول : راعت ، وهو قليل . وقال الاموي : أراعت الابل : اذا كثر أولادها . وناقة مِرياع وهي التي يعاد عليها السفر . وعن ابن السكيت : الرَيع : الزيادة ، يقال طعام كثير الرَيع . والرِيع : المكان المرتفع وقال الليث : الرَيع : فضل كلّ شيء على أصله ، نحو رَيع الدقيق وهو فضله على كيل البرّ ، وريع البذر فضل ما يخرج من النزل على أصل البذر ، ورَيع الدرع : فضول كُمّها على أطراف الأنامل ، ورَيعان كلّ شيء أفضله وأوّله . و

رَيعان المطر أوّله ، والرِيع : السبيل سُلِك أو لم يُسلَك . الأصمعي وابن الأعرابي راع يريع وراه يريه أي رجع ، وراع القيء عليه وراه عليه أي رجع . وترَيّع السراب وتريّه اذا ذهب وجاء .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو الزيادة المادّية أي ما يحصّل من الزيادة في نتيجة استيلاء على موضوع أو عمل ، وقد سبق في الروع الفرق بين الرُوع والرِيع كالرُوح والرِيح .

ومن مصاديق الأصل : ما ارتفع من الأرض من حيث انّه زائد على سطح الأرض المستوية أو زائد عمّا يستفاد ويستعمل فيه . والنماء والزيادة الحاصلة في طعام أو تراب أو حيوان متوالد أو زرع . وما يبقى ويزيد من القيء الخارج ويعود الى مبدئه . وما يتجلّى ويتظاهر من أيّام القدرة والقوّة الجسمانيّة في طول الحياة . فتحصّل الزيادة بعد الاستيلاء أو تماميّة العمل ؛ مأخوذ في تمام موارد استعمال المادّة .

وأمّا مفاهيم مطلق الزيادة ، النماء ، الارتفاع ، الرجوع ، الفضل ، العلوّ ، الطريق ، الكثرة ، وغيرها : فليست من الأصل .

أتَبنونَ بكلِّ رَيع آية تعبثونَ ، وتتّخذونَ مَصانِع لعلّكم تخلُدونَ — ٢٦/١٢٨ — هذا خطاب هود النبيّ (ص) الى قومه عاد ، وهم من العرب البائدة بعد نوح وقبل ثمود — راجع — ثمد .

والآية كما سبق في — أوى : عبارة عن كلّ ما يكون مورد التوجّه والقصد في ارادة المقصود والسير اليه . فالمعنى — انّهم كانوا يحدثون بناءً رفيعاً جدّاً في كلّ مكان زائد على مساكنهم ومزارعهم ، كما هو المعمول به في زماننا هذا من

من بناء المتموّلين المرفهين المترفين بناءً معظماً على رؤس الجبال وسواحل البحار وشواطئ الأودية والأنهار، بعنوان التعيّش في الصيف [ويلا xviiia] وكونه آية: فانّ نظرهم الى اظهار الفخر والتبختر والكبرياء والمباهاة به، ليدلّ على مقامهم وتمكّنهم وترفّههم وتفوّقهم على أقرانهم. وليس نظرهم الاّ التعيّش والهزل والعبث في الحياة والغفلة عن الحقيقة والمقصود.

فظهر التعبير بالآية دون البنيان والبيت والدار والمسكن.

وكذلك التعبير بالريع: اشارة الى أنّ هذا البناء زائد من أصله، فانّه قد وقع خارجاً عن محلّ معيشتهم، وليس الاّ ترافاً واسرافاً.

رين: مصبا- ران الشيء على فلان رَيناً من باب باع: غلبه، ثمّ اطلق المصدر على الغطاء، ويقال ران النعاس في العين: اذا خامرها.

مقا- رين: أصل يدلّ على غطاء وستر. فالرَين: الغطاء على الشيء وقد رينَ عليه، كأنّه غُشِي عليه. وران النعاس يَرين، ورانت الخمر على قلبه: غلبت. ومن الباب رانت نفسي ترين: أي غشت. ومنه أرانَ القومُ، فهم مُرينون، اذا هلكت مواشيهم. وهو من القياس، لأنّ مواشيهم اذا هلكت فقد رين بها.

صفر- الرَين: صَدأ يعلو الشيءَ الجليل، قال بل رانَ على قلوبهم- أي صار ذلك كصَدإٍ على قلوبهم فعمي عليهم معرفة الخير من الشرّ.

أسا- رين: أعوذ بالله من الرَين والران، وهو ما غطّى على القلب وركبه من القسوة للذنب بعد الذنب. ران عليه الشراب والنعاس

وران به اذا غلب على عقله . ورِينَ بفلان ، ونظيره الغين .

التهذيب ١٥/٢٢٤ - كلّا بل رانَ على قلوبهم - قال الفرّاء : يقول - كثرت المعاصي منهم والذنوب فأحاطت بقلوبهم ، فذلك الرين عليها . و قال الزجّاج : رانَ على قلبه الذنب يَرين رَينا ، اذا غشي على قلبه ، والرَّين كالصَّدأ يغشى القلب . قال أبو عبيد : كلّ ما غلبك وعلاك فقد ران بك وران عليك .

[والتحقيق انّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو غشاء مع الغلبة . وقد مرّ في الخمر : أنّ الخمر ستر بطريق المخالطة والاتّصال . والمواراة ستر لأن يحصل الاخفاء . والغشي ستر الى أن يستولي ويحلّ به . والتغطية ستر من جهة الباطن . كما أنّ الغالب في الستر من جهة الظاهر .

فالرين يلاحظ فيه مفهوم الغشاء مع الغلبة والحاكميّة ، وهو أشدّ من الغشاء . والأغلب فيه ما كان من المعنويّات ، كما في غلبة الذنب والمعصية ، وقد يكون ماديّاً كما في غلبة الخمر .

وما يُكذّبُ به الّا كلّ مُعتَدٍ أثيم .. كلّا بل رانَ على قلوبهم ما كانوا يكسبونَ ، كلّا انّهم عن ربّهم يومئذ لمحجوبون - ١٥/٨٣ - أي انّ ما يكسبونه من سيّئات الأعمال ورذائل الأخلاق وذمائم الصفات والنيّات قد غلب على قلوبهم وغشيها بحيث صاروا محجوبين عن رؤية الحقّ وادراك الحقيقة ومحكومين في قبال هذه السيّئات والرذائل العمليّة والنفسانيّة .

ثمّ انّ النفس في الانسان طاهر له صفاء ونور وقداسة وملقى من جانب الله القدّوس العزيز ، واذا وقعت حياته وجريان امور معيشته في محيط

الطبيعة والمادّة، وفي مجارى الغضب والشهوة، محدودة بما يحتاج اليه في ادامة حياته الجسمانيّة من الأكل والشرب واللباس والمسكن والانس والزواج، فيعزم على تأمين هذه الاحتياجات، ثم يخرج عن صراط الاعتدال وعن طريق العقل الصحيح والرأى المستقيم، ويختار ما هو غير ملائم، وينوى ما يضلّه ويقصد ما يزيل نور قلبه وصفاء روحه وبهاء باطنه.

ونبحث عن حقيقة هذه الحالة في موضوع آخر ننا سبحانه.

اللّهمّ اهدنا من عندك واحفظ علينا من فضلك وانشر علينا من رحمتك

الحمد لله الّذى منّ علينا باتمام هذا الباب من حرف الراء،

من كتاب التحقيق في كلمات القرآن الكريم، وذلك في

العشرين من شهر صفر من سنة ١٣٩٩ هـ

١٣٥٧/١٠/٢٩ في بلدة قم المشرّفة

وبتوفيق الله المتعال سيتلوه

حرف الزاء

بسم الله الرحمن الرحيم

حرف الزاء

زبد : مقا - أصل واحد يدلّ على تولّد شيء عن شيء ، من ذلك زَبَد الماء وغيره . يقال أزبدَ ازباداً . والزُبد من ذلك أيضاً . يقال زَبدت الصبيَّ أزبُده ، اذا أطعمتَه الزُبد . وربّما حملوا على هذا واشتقّوا منه فحكى الفرّاء عن العرب : أزبدَ السدرُ ، اذا نوّر . ويقال زبدَت فلانةُ سِقاءَها اذا مَخَضَته حتّى يُخرج زُبدَه . ومن الباب الزَبد وهو العطيّة ، يقال زبدتُ الرجلَ زَبداً : أعطيته . وقال رسول الله ص : انّا لانقبل زَبد المشركين - عطاياهم .

مصبا - الزَبَد من البحر وغيره كالرغوة . وأزبد ازباداً : قذف بزبده والزُبد : ما يستخرج بالمخض من لبن البقر والغنم . وأمّا لبن الابل : فلا يسمّى ما يستخرج منه زُبداً ، بل يقال له حباب ، والزُبدة أخصّ من الزُبد . و زَبدت الرجل زَبداً من باب قتل : أطعمته الزبد ، ومن باب ضرب أعطيته ومنحته ، ونهى عن زَبد المشركين أى قبول ما يعطون .

صحا - الزَبَد : زَبد الماء والبعير والفضّة وغيرها ، والزُبدة أخصّ منه ، تقول أزبدَ الشرابُ ، وبحر مُزبد أى مائج يقذف بالزَبد . و أزبَدَ السدرُ أى نوّر . والزُبد : زُبد اللبن ، والزُبدة أخصّ منه . و زَبدتُ الرجلَ أزبِده زَبداً : رضخت له من مال . وتزبيد القُطن تنفيشه

وزبّد شِدقُ فلان وتزبّد: بمعنى.

[الشِدق: زاوية الفم. والرَضخ: اعطاء شيء قليل. والمائج من الموج]

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو ما يخرج ويتحصّل ويتظاهر من جريان. كالزَبَد من الماء المواج والمتحرّك، ومن شِدق الفم اذا تكلّم بحرارة، ومن السِدر اذا ضرب بعضه ببعض، ومن مخض السقاء حتى يتحصّل الزُبدة

وقد تستعمل المادّة في المعنويات: كما في أزبَدَ اذا فار غضبه وتوعّد وتهدّد، وزَبَدَه اذا أعطاه مالاً بالضغط والتضييق على نفسه، فكأنّ المال هذا انّما يتظاهر من جريان التشديد والضغط الحاصل في الباطن، ومن هذا الباب اطلاق الزُبدة على ما هو أفضل ومختار من بين الأقران بالضغط.

وقد يشتقّ منها بالاشتقاق الانتزاعي كما في قولهم زبدتُ الصبيَّ.

أنزلَ مِن السَماء ماء فسالتْ أودية بقَدَرِها فاحتملَ السَيلُ زَبَداً رابياً

ومِمّا يوقِدونَ عليه في النار ابتغاءَ حِلية أو مَتاع زَبَدٌ مثلُه كذلك يضربُ اللهُ الحقَّ والباطلَ فأمّا الزَبَدُ فيَذهبُ جُفاءً وأمّا ما ينفع الناسَ فيمكثُ في الأرضِ - ١٣/١٨ - نسبة السَيلان الى الأودية حقيقة ادّعاءً لتفهيم المبالغة والتشديد، كأنّ السَيلان قد وقع في الأودية، وهذا مثل قوله تعالى - واسأل القرية اشارة الى وضوح الموضوع وتحقّقه نحو يخبره مكانهم. وقد سبق أنّ الرابي هو المنتفخ الزائد. وأنّ الجفاء هو رفع ما من شأنه البقاء والاستقرار. وانّ الحِلي حقيقة في الزينة الظاهريّة التي يحسّن بها الشيء.

والايقاد: الإشعال وايجاد الحرارة، وكلمة على: تدلّ على الاستيلاء والاستعلاء. وجملة - ما يوقِدونَ عليه: تدلّ على كلّ جِسم يوقد ويوجد فيه

فيه الحرارة حتى يذوب ويظهر فيه الزَبَد .

فالزبد هو الحباب والنفاخات تعلو الماء ثم تسكن ، وليس فيه غير التظاهر والتمثل والصورة ، واذا سكن لا يوجد ولا يُرى فيه شيء .

وهذا المثل للحق والباطل : فالحق كالقرآن المنزل من السماء فيه من العلوم والمعارف الالهية والحقائق ما لا يُحصى ، وكل نفس يستفيض من علومه ويستفيد من معارفه بمقدار وسعه واستعداده وصفاء نفسه وتجرد روحه وخلوص قلبه .

وفي جريان هذه الاستفاضة وفي مسير هذه الإمارة والافاضات الروحية تظهر نفاخات وحباب وتظاهرات متشابهة متخيلة على خلاف جريان الحقيقة والخارج عن مجرى النور والافاضة .

وكذلك في العلوم المتحصلة بالتحصيل والتفكر والحركة الذهنية والنظر والكسب ، فبهذه الحركة الفكرية الشديدة تتحصل الحرارة والنور في القلب وتنكشف علوم وتصديقات نظرية ، وتظهر فيها أيضا نفاخات وزبد .

ولا يخفى تناسب هذا النوع من العلوم المتحصلة في القلوب المحجوبة ، بجملة ما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع : فان النار في مقابل النور ، و ابتغاء الحلية والتمتع في مقابل الخلوص والصفا ، وما يوقد عليه : في مرتبة متأخرة عن الماء الجاري الصافي الطاهر .

وأما كون العلم والمعرفة والقرآن من مصاديق الحق : فكما في - انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق ، تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق

ويمكن تطبيق الحق في الآية الكريمة على مطلق الرحمة والفيض والنور .

زبر : مصبا - زبره زبرا من باب قتل : زجره ونهره . وبمصغّر المصدر سمّى ، ومنه الزُبَيْر ، والزُبَيْرِيّ نسبة اليه . وزبرت الكتاب زبرا : كتبته ، فهو زبور فعول بمعنى مفعول مثل رسول ، وجمعه زُبُر . والزَبور : كتاب داود ع . وزَبير وزان كريم يقال هو اسم الجبل الذى كلّم الله موسى ع وبه سمّى . والزُبرة : القطعة من الحديد ، والجمع زُبَر مثل غُرَف . والزِبرقان اسم للبدر ليلة تمامه ، وبه سمّى . والزَبَرْجد جوهرة .

مقا - زبر : أصلان ، أحدهما - يدلّ على احكام الشىء وتوثيقه ، والآخر - يدلّ على قراءة وكتابة وما أشبه ذلك . فالأوّل قولهم زبرت البئر ، اذا طويتها بالحجارة . ومنه زُبْرة الحديد ، وهى القطعة منه ، و الجمع زُبَر . ومن الباب الزُبرة الصدر ، وسمّى بذلك لأنّه كالبئر المزبورة ، أى المطويّة بالحجارة . ويقال انّ الزُبرة من الأسد مجتمع وَبَره فى مرفقيه وصدره ، وأسد مَزْبَرانىّ أى ضخم الزُبرة . ومن الباب الزَبير وهى الداهية والأصل الآخر - زبرت الكتاب اذا كتبته . ومنه الزَبور . وربّما قالوا زبرته اذا قرأته . ويقولون فى الكلمة : أنا أعرف تَزْبرتى أى كتابتى .

مفر - الزُبرة قطعة عظيمة من الحديد ، جمعه زُبَر . ويقال الزُبرة من الشَعَر جمعه زُبُر ، واستعير للمُجزّأ - فتقطّعوا أمرهم بينهم زُبُرا ، أى صاروا فيه أحزابا . وزبرت الكتاب : كتبته كتابة عظيمة ، وكلّ كتاب غليظ الكتابة يقال له زَبور ، وخُصّ الزَبور بالكتاب المنزّل على داود ع ، وقرئ زُبُوراً وذلك جمع زَبور ، كقولهم فى جمع ظَريف ظُروف ، أو يكون جمع زِبر وزِبرٌ مصدر سمّى به كالكتاب ، ثمّ جمع على زُبُر كما جمع كِتاب على كُتُب . وقيل بل

الزَّبور كلّ كتاب صَعب الوقوف عليه من الكتب الالهيّة - أم لكم براءة في الزُّبُر، وإنّه لفي زبر الأوّلين. وقال بعضهم: الزبور اسم للكتاب المقصور على الحكم العقليّة دون الأحكام الشرعيّة، والكتاب لما يتضمّن الأحكام و الحكم، ويدلّ على ذلك أنّ زبور داود ع لا يتضمّن شيئا من الأحكام.

الاشتقاق ٤٧ - واشتقاق الزبير من الزَبر، وأصل الزبر طيّ البئر - بالحجارة، زبرتُ البئرَ أزبُرها زَبرا، اذا طويتها بالحجارة، ثمّ كثر ذلك حتّى قيل للرجل العاقل ذو زبر، أى كأنّ العقل قد شدّده وقوّاه. وفي الحديث - والفقير الّذى لا زبر له - أى ليس له شيء يعتمد عليه. وزبرت الكتاب أزبُره زَبرًا، وكذلك ذبرته أذبُره ذَبرا، لغة يمانيّة. وقال قوم زبرته: كتبته، وذبرته: قرأته. والأوّل أعلى. والزَبير: حمأة البئر. وزُبرة الأسد الشَعر المجتمع على مُلتقى كتفيه، وكذلك الزبرة من كلّ طائر. ويقال تزبّر الرجل اذا اقشعرّ من الغضب. وزُبرة الحديد: القطعة منه. وازبأرّ الكلب اذا انتفش للهراش. وأحسب أنّ زبر الثوب من هذا اشتقاقه

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو تثبيت خطوط بالاستحكام والخطّ أعمّ من أن يكون بالكتابة أو بأمر طبيعيّ خارجيّ أو بالنظر والفكر.

فالأوّل - زَبر الكتابَ، حيث أثبت خطوطا واستحكم ما يريده من نيابة.

والثاني - زَبر البئر والبناء، حيث أثبت خطوطا طبيعيّا فيها واستحكمها، و منه زَبُر جسمه اذا ضخم واشتدّ وشجع، والزُبرة القطعة الحكمة الشديدة أى ما يُزبر من قطعات حديد وغيرها، وما يتميّز ويستحكم ويتخرّب من الفرق

والثالث - زَبر عليه أى استقام وصبر وتحمّل، وزبر عنه أى منعه ونهاه شديدا

والزبر العقل، والزبير الظريف الكيس التي يدبر ويزبر.

فقيد التثبيت والتحكيم في خط وفي امتداد معين: مأخوذ في جميع المشتقات.

آتوني زُبَر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين - ١٨/٩٦ - الزُبَر كغُرَف جمع زُبْرة على فُعلة بمعنى ما يُزبَر أي يُستحكم ويُقطع وله شدة، وهو أعم من أن يكون في حديد أو غيره، وعليه أضيف الى الحديد، ويراد قطعات منه.

فتقطعوا أمرهم بينهم زُبُرًا كل حزب بما لديهم فرحون - ٢٣/٥٣ - جمع زُبرة و زَبور، أي اختاروا تقطع أمر دينهم وتفرق برنامجهم الالهي وصاروا أحزابًا، فان التفعل لمطاوعة التفعيل، يقال قطعه فتقطع أي اختار التقطع. والزُبُر حال من الضمير اى حالكونهم في تحزب شديد و قطعات مستحكمة يدفع كل واحدة منها قطعة اخرى، فالتعبير بالزبر اشارة الى تثبت كل منها واستحكامها في خط معين.

جاءوا بالبيّنات والزُبُر والكتاب المنير - ٣/١٨٤، وما أرسلنا من قبلك الا رجالاً... بالبيّنات والزُبُر وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس - ١٦/٤٤، بلسان عربي مبين وانه لفي زُبُر الأولين - ٢٦/١٩٦، أم لكم براءة في الزُبُر - ٥٤/٤٣ وكل شيء فعلوه في الزُبُر وكل صغير وكبير مستطر - ٥٤/٥٢ - جمع زَبور كرَسول ورُسل، و المراد ما يحوي على احكام ثابتة مستحكمة من كليات التكاليف الثابتة و الوظائف اللازمة والأوامر والنواهي والزواجر المؤكدة، فالزبور مظهر الاستحكام في موضوع التكاليف الالهية ومجموعة من الوظائف الشديدة الحتمية.

والكتاب أعم من الزبور وهو يحوي على احكام ومواعظ ومعارف وعبر وغيرها، وهو نزل على أولي العزم من الرسل، والزبور على مطلق الأنبياء تأكيداً للكتاب النازل واشارة الى ما هو المهم في حاضر الوقت لهم.

ثم إنّ الزبور أعمّ من أن يكون كتابا منزلاً على الأنبياء، أو كتابا مضبوطاً محكماً محفوظاً في ما وراء هذا العالم المحسوس محتويا على جريانات وقضايا وامور شخصيّة أو اجتماعيّة من أعمال الناس وأخلاقهم واعتقاداتهم - وكلّ صغير وكبير مسطر والظاهر انّ المراد في الآيتين الأخيرتين هذا النوع من الزبور - اقرء كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً - ١٤/١٧، يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصيها - ٤٩/١٨، كان ذلك في الكتاب مسطورا - ٥٩/١٧.

ويمكن أن يكون المراد من آية - أم لكم براءة في الزبر - أيضا: الزبر المنزلة على الأنبياء من جانب الله العزيز.

ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون ١٠٥/٢١ الظاهر بقرينة التعريف انّ المراد من الزبور: هو الكتاب المنزل على داود لانصراف الاطلاق اليه من الأزمنة القديمة، ويراد من الذكر: النبيّ المبعوث.

وآتينا داود زبوراً - ١٦٣/٤، ولقد فضّلنا بعض النبيّين على بعض وآتينا داود زبورا - ٥٥/١٧ - قلنا انّ الزبور فعول، وهو الكتاب يحوي على احكام مستحكمة وظائف ثابتة لازمة.

ولم أجد مادّة هذه الكلمة في المعاجم العبريّة التي بأيدينا، والموجود فيها كلمة - זְבֵרָה (زبراه) المفسّر بالحمار المخطّط: فقط.

وكتاب داود من بين كتب العهد العتيق المنتشرة المعمولة بها: هو المرسوم بالمزامير، وقد سبق البحث عنه في مادّة - داود - فراجع.

ولعلّ الكتاب النازل اليه حقيقة: كان يسمّى بالزبور، وقد تركه وليس له اثر في زماننا في المكتبات العموميّة.

ولا يبعد أن يكون كتاب المزامير هذا ملفقا من الزبور ورسائل اخرى.

زبن : مصبا - زبنت الناقة حالبها زبنا من باب ضرب: دفعته برجلها، فهى زبون. وحرب زبون: لأنها تدفع الأبطال عن الإقدام خوف الموت. وزبنت الشيء زبنا: اذا دفعته، فأنا زبون أيضا. وقيل للمشترى زبون لأنه يدفع غيره عن أخذ المبيع، وهى كلمة مولدة ليست من كلام أهل البادية. ومنه الزبانية لأنهم يدفعون أهل النار اليها. وزبانى العقرب قرنها. والمزابنة: بيع الثمر في رءوس النخل بثمر كيلا.

مقا - زبن: أصل واحد يدل على الدفع، يقال ناقة زبون اذا زبنت حالبها. والحرب تزبن الناس اذا صدمتهم. وحرب زبون. ورجل ذو زبونة اذا كان مانعا لجانبه دفوعا عن نفسه. ويقال فيه زبونة أى كبر، ولا يكون كذا الا وهو دافع عن نفسه. والزبانية سموا بذلك لأنهم يدفعون أهل النار الى النار. فأما المزابنة: فبيع الثمر في رءوس النخل، وهو الذى جاء الحديث بالنهى عنه. وقال أهل العلم: انه مما يكون بعد ذلك من النزاع والمدافعة ويقولون إن الزبن البعد. وأما زبانى العقرب فيجوز أن يكون من هذا أيضا كأنها تدفع عن نفسها به، ويجوز أن يكون شاذا.

أسا - اراد حاجة فزبنه عنها فلان: دفعه. والناقة تزبن ولدها عن ضرعها، وتزبن حالبها، وناقة زبون. وزابنه: دافعه، مزابنة. وتزابنوا: تدافعوا. ونهى عن المزابنة وهى بيع ما في رأس النخلة بالتمر لأنها تؤدى الى المدارأة والخصام. ووقع في أيدى الزبانية وهم الشرط لزبنهم الناس، وبهم سميت زبانية النار لدفعهم اهلها اليها. ورجل ذو زبونة

مانع جانبه بالدفع عنه ، وضربته العقرب بزباناها ، وهي ما تزبن به من طرف ذنبها . وعن الأصمعي : زبانياها : قرناها . ومن المجاز حرب زبون : صعبة — كالناقة الزبون في صعوبتها . وزبنت عنا هديتك ومعروفك : اذا زواها وكفها .

[والتحقيق أن الأصل الواحد في هذه المادة : هو الدفع الضعيف و التنحية عند المراجعة والحاجة اليه . وقد سبق في الدرء : ان الدرء هو الدفع مع شدة بحيث يشعر بحصول الخلاف والخصومة . والدفع يلاحظ فيه مطلق جهة المنع سواء كان ردا على العقب أم لا - راجع الدرء - الدفع .

ومن مصاديق الأصل : دفع الناقة وتنحيتها حالبها اذا راجعها وأراد حلبها . والحرب تنحي الرجل عن المحاربة ويوجب تهاونه مع لزوم الحرب . والرجل المهدي ينحي هدية عن المهدى اليه اذا توجه اليه . والمشتري ينحي الطالب الآخر عن اشتراء المبيع اذا راجعه . والعقرب يبعد بقرنه أو ذنبه من يقصده بسوء أو ينحي نفسه . وهكذا المنكر الدافع . والشرط ينحون الناس عن الخلاف والانحراف وفي المزابنة ينحي كل من الطرفين الآخر عن ما فيه من الضعف .

كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية - ٩٦/١٨ - أي فاذا أخذنا ناصيته وصار مأخوذا فله أن يدعو ناديه ويتوسل الى الجلسات التي كانوا يعقدونها في اجراء نياتهم الفاسدة وانتاج مقاصدهم الدنيوية ، فحينئذ ندعو الزبانية والزبانية على وزان فعالي جمع الزبني أو الزبنية أو الزابن أو من الجمع الذي لا واحد له كأبابيل .

وعلى أي صورة : فهي تدل على جمع ينحون عن الانحراف أو ينحون عن الصلاح

فالأول كالشرط المأمورين في اقامة العدل والقانون ودفع الناس اليها، والثاني كالقوى الجسمانية والملكات الراسخة الطبيعية المتظاهرة في عالم الآخرة بصور متنافرة تسوق الى الظلمة والنار .

وهذه القوى كانت مورد علاقة شديدة وتوجه أكيد لأهل الدنيا المتوغلين في عيش الدار الفانية والمغلوبين تحت سلطة الهوى والشهوة .

فندعو الشرط المأمورين في معاقبة المقصرين ومؤاخذتهم، أو ندعو قواهم النفسانية الرذيلة الحيوانية التي تظاهرت في وجودهم وأحاطت بهم فتقول هذه هي التي جعلتموها قبلة ووجهة في جميع أعمالكم ونياتكم وامورکم واطمأننتم بها في الحيوة الدنيا، فتقودكم الى النار .

فهذه القوى الشيطانية مظاهر شرط النار في النفوس المنحرفة على وجه

زجّ : مصبا - الزُجّ بالضمّ : الحديدة التي في أسفل الرمح وجمعه زِجاج مثل رُمح ورِماح، وجمع أيضا زِجَجه . قال ابن السكيت ولا يقال أزجّة . وزججت الرمح زَجّا من باب قتل : جعلت له زُجّا . و وزججت الرجل زَجّاً : طعنته بالزُج . والزُجاج معروف، والضمّ أشهر من التثليث وبه قرأ السبعة، الواحدة زُجاجة، وبائع الزجاج ينسب اليه على لفظه فيقال زُجاجي، وصانعه زَجّاج مثل نجّار وعطّار .

مقا - زجّ : يدلّ على رقّة في شيء، من ذلك زُجّ الرمح والسهم وجمعه زِجاج . يقال زَجَجتُه، جعلت له زُجّا، فاذا نزعت زُجّه قلت أزججته . والزَجَج : دقّة الحاجبين وحسنهما . ويقال ان الأزجّ من النعام الذي فوق عينه ريش أبيض .

الجمهرة ١/٥١ - ومن معكوس الجزّ - زججت بالشيء من يدي زَجّاً: اذا رميت به. وزججته بالرمح نجلته به وزرقته به، والزجّ معروف والجمع زِجاج وأزِجّة وزِجَجه. وزججت الرمح تزجيجا وأزججته ازجاجا اذا جعلت له زُجّا، فهو مُزَجّ ومُزَجَّج. والزُجاج معروف. والزَجَج من قولهم حاجب أزجّ وهو السابغ الطويل في دقّة. وظليم أزجّ و نعامة زَجّاء اذا كانا طويلي الرجلين.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو اراءة الشيء واجهاه بأحسن ما هو عليه وألطفه. وهذا المعنى يختلف باختلاف الموضوعات و خصوصياتها. فاجهار الرمح وجعله في مقام الفعليّة حتّى يكون واقعاً في مورد الاستفادة انّما هو بجعل الزُجّ في اسفله بكيفيّة خاصّة حتّى يسهل قبضه واستعماله. والزَجَج في الحاجب انّما هو اصلاحه وتدقيقه حتّى يجهر ما فيه من اللطف. وفي النعامة انّما هو طول الرجلين مع لطف خاصّ. وفي الرامي وفي مُستعمِل السلاح: تظهر مهارته ومعرفته في فنّه بالرمي والنجل والزرق. والزُجاجة تُرى ما وراءها وتُجهرها بأحسن نحو هو عليه.

اللّهُ نورُ السَمٰوٰتِ والأرضِ مَثَلُ نورِه كمِشكوٰةٍ فيها مِصباحٌ المِصباحُ في زُجاجةٍ الزُجاجةُ كأنّها كوكبٌ دُرّيٌّ يوقدُ من شجرةٍ مباركةٍ - ٣٥/٢٤

قد مرّ في الأرض وغيرها: أنّ السماوات عبارة عن العوالم العلويّة وهي ما وراء عالم المادّة والطبيعة. والأرض هي عالم المادّة والمحسوس.

والنور الظاهري يختصّ بالعالم الطبيعيّ، وهو انّما يدرك بالحاسّة الباصرة فقط، والأعمى وكذلك اذا خُلع من البدن الجسمانيّ وقواه الطبيعيّة لا يدرك

هذا النور المحسوس، فنعلم أنّ النور في ماوراء المادّة له حقيقة غيره .

فالنور الجاري الساري الظاهر في مراتب العوالم : هو التجلّي والافاضة و الإجلاء في المرتبة الأوّليّة من الذات غيب الغيوب ، وبهذه الافاضة والنور الحقيقي ظهرت مراتب العوالم ، من الأرواح المجرّدة و النفوس والملائكة الطاهرة المقدّسة ، وعالم الحسّ والمادّة ، بأنواعها واختلافاتها .

فعالم العقول والأرواح المجرّدة : هو الزجاجة الفانية في النور، ولها مقام المظهريّة التامّة والإراءة الكاملة ، وهي مصداق أعلى من الفيض المتجلّي والوجود المنبسط ، ومظاهر الصفات والأسماء العُليا، وهي كوكب درّيّ .

و في الزجاجة مصباح : وهو الافاضة والروح بالفتح والارادة والأمر- راجع في تفصيل المقام- موادّ الرود ، الروح ، النور ، الصبح ، الكوكب .

زجر : مقا- زجر : كلمة تدلّ على الانتهار . يقال زجرت البعير حتّى مضى ، أزجُره . وزجرت فلانا عن الشيء فانزجَر . والزَجور من الابل الّتي تعرف بعينها وتُنكر بأنفها .

مصبا- زجرته زَجراً من باب قتل : منعته ، فانزجر . وازدَجر ازدجاراً والأصل ازتجر، يستعمل لازماً ومتعدّيا . وتزاجَروا عن المنكر: زَجَر بعضهم بعضا

اسا- زجرته عن كذا وازدجرته فانزجَر وازدجَر . ومن المجاز: زجر الراعي النَعم : صاحَ بها - فانّما هي زجرة واحدة . وكرّرت على سمعه المواعظ والزواجر . وكفى بالقرآن زاجراً .

مفر- الزَجر : طرد بصوت ، يقال زجرته فانزجر . ثمّ يستعمل في الطرد تارة وفي الصوت اخرى . وقوله - فالزاجرات زَجراً - أي الملائكة الّتي

تزجر السحاب، وقوله - مافيه مُزدَجَر أى طرد ومنع عن ارتكاب المآثم، وقال - وازدُجِر أى طُرِد، واستعمال الزجر فيه لصياحهم بالمطرود،

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة: هو المنع عن عمل بواسطة الكلام والبيان، أى كلام مبيّن يمنع فاعل عمل عن عمله،

فمطلق المنع أو الطرد أو الصياح أو الصوت: ليس من الحقيقة. وأمّا المعانى من الأصل ما نقلنا من مقا: انّه كلمة تدلّ على الانتهار،

فظهر الفرق بينها وبين موادّ - المنع والطرد والكفّ وغيرها - راجع الدرء،

والصافّات صَفّا فالزاجرات زَجرًا فالتاليات ذِكرًا - ٢/٣٧ - أى الذين اصطفّوا من الملائكة خاضعين خاشعين وفى حال التسليم والانقياد والطاعة والتوجّه والانقطاع والحبّ وفى مقام الاتيان بالمأموريّة والعمل بالوظيفة، كلّ صنف منهم على حسب تكليفه وبمقتضى خلقته وطبيعته، ثمّ انّهم يزجرون الذين يتسامحون فى العمل ويتساهلون فى المأموريّة، من الجنّ والأرواح والشياطين الذين فى عالمهم ومن وراء عالم المادّة،

وكذلك الذين اصطفّوا من عباد الله المؤمنين فى مقام العبادة والصلوة وفى جبهة الجهاد والدفاع وفى مقامات الحجّ، ثمّ يزجرون بالبيان المقتضى المتدلّل من يتسامحون ويقصّرون فى العمل بوظائفهم الالهيّة،

فالاصطفاف اشارة الى تهيّؤهم وتحقّقهم وتشبّههم فى مقام الطاعة والعبوديّة، وهذا المعنى يلازم الحبّ والبغض، وذلك يوجب الزاجريّة والنهى عن المنكر والأمر بالمعروف، ثمّ انّ هذه المعانى تقتضى الإظهار والإجهار وجعل الذكر أمامهم وفى بين أيديهم،

ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مُزدَجر - ٤/٥٤ ، فكذّبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدُجِر - ٩/٥٤ - يقال زجره فازتجر وازدجر كافتعل أى اختار الزجر ، فهو مُزدَجِرٌ . والمبنى للمكان مُزدَجر وهو موضع الازدجار ، أى مورد فيه اقتضاء بأن يُزدجَر منه ويُعتبر . والمبنى للمجهول من الماضى اُزدُجِرَ ، أى ازدجره الناس ووقع فى مورد زجرهم ، فهم يزجرونه فى أعماله وسلوكه . ويُشار بهذه الكلمة : بأنّ الرسول حَ على زعمهم مضافًا الى ضعفه فى نفسه (مجنون) فى مورد الطعن والزجر من الخارج والناس .

فإذا كانت عِظامًا نَخِرة قالوا تلك اذًا كرّة خاسرة فانّما هى زَجرة واحدة فاذا هم بالساهرة - ١٣/٧٩ ، فانّما هى زجرة واحدة فاذا هم ينظرون ١٩/٣٧ قد قلنا إنّ الزجر هو الكلام المشعر بالمنع ، وبهذا المعنى يشمل الصيحة الشديدة والخطاب ذا حدّة وشدّة فى مقام ايجاد تحوّل وانقلاب - يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج ، ان كانت الّا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا مُحضَرون .

زجى : مصبا - زجيّته : دفعته برفق . والريح تزجى السحاب : تسوقه سَوقا رقيقا ، ورباعىّ بالتخفيف ، والتثقيل للمبالغة . وبضاعة مزجاة : تدفع بها الأيّام لقلّتها . وأزجيت الأمر : أخّرته .

مقا - زجى : يدلّ على الرمى بالشىء وتسييره من غير حبس ، يقال أزجت البقرة ولدها : اذا ساقته . والريح تُزجى السحاب : تسوقه سَوقا رقيقا . فأمّا المُزجَى : فالشىء القليل ، وهو من قياس الباب ، أى يُدفع به الوقت . وهذه بضاعة مُزجاة ، أى يسيرة الإندفاع ومن الباب زجا الخراج يَزجو ، أى تيسّرت جبايته .

مفر- التزجية : دفع الشيء لينساق، كتزجية رديف البعير وتزجية الريح السحاب . ومنه رجل مُزجًى . وأزجيت ردىء التمر فزجا .

[والتحقيق أن الأصل الواحد في هذه المادّة : هو سوق شيء مع الدفع . لا مطلق السوق والسير والدفع والرمي وغيرها] .

ربكم الذي يُزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا- ١٧/٦٦ ، ألم تر أن الله يُزجي سحابًا ثم يؤلف بينه - ٢٤/٤٣ - اطلاق هذه المادّة انما يكون في مورد يكون السوق محتاجا الى عامل ثانوي ودافع خارجي .

وجئنا ببضاعة مُزجاة - ١٢/٨٨ - يشار بهذه الكلمة الى أن البضاعة انما تحصلت بالمشقة واللدّ ، وكان سوقها على جهة الجهد والدفع منهم ، وليس لها جريان طبيعي في جهة التحصيل وفي سوقها اليه ، وهذا المعنى نظير الايثار . وهذا المعنى أوجب أن رُدّ بضاعتهم اليهم - اجعلوا بضاعتهم في رحالهم .

ولا يخفى أن في المواد التي تركبت من حروف الزاء والجيم أو ما يشابه الجيم مفاهيم من الدفع والتحرك ، كالزجل = الرمي والدفع ، والزجر = الانتهار ، والزبن = الدفع ، وهكذا الزبر والزلج والزعب والزخّ والزحف وغيرها .

زحزح : مقا- زحّ : يدلّ على البعد . يقال زُحزح عن كذا ، أي بُوعِد ، فمن زُحزح عن النار - أي بوعِد .

مصبا- زحزحه فتزحزح ، أي باعده فتباعده . وتزحزح عن مجلسه أي تنحّى .

مقر- زحّ : فمن زُحزح عن النار ، أي أُزيل عن مقرّه فيها .

أسا- تزحزح له عن مجلسه ، ومالي عنك مُتزحزح .

صحا - زَحَّه يَزُحُّه، أى نَحّاه عن موضعه . وزَحزَحتُه عن كذا أى باعدتُه عنه . وتَزَحزَحَ أى تَنحّى . وتقول هو بزَحزَحٍ من ذاك ، أى يبعد منه .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة : هو الردّ مع التبعيد تدريجا ، وبهذا القيد يظهر الفرق بينها وبين موادّ - الردّ والدرء والدفع وغيرها . فانّ الردّ هو مطلق المنع على العقب . والدرء هو الدفع مع شدّة . والدفع يلاحظ فيه مطلق المنع على عقب أم لا - راجع الدرء .

فمن زُحزِحَ عَنِ النار وأُدخِل الجنّةَ فقد فاز - ٣/١٨٥ ، وما هو بمزحزحه مِنَ العذاب أن يُعمَّر - ٢/٩٦ - أى فمن رُدّ وبُعِد بالجريان التدريجى عن النار فقد فاز ، وذلك بواسطة العمل الصالح وتهذيب النفس وتطهير الأفكار ، وأما طول العمر وكثرة المال وعلوّ المقام وسائر العناوين الدنيويّة ، فلا توجب البعد من العذاب والنار ولا القرب من الجنّة .

والتعبير بصيغة المجهول : اشارة الى أنّ جريان التباعد من النار لا يتحقّق بمجرّد الارادة ولا يتحصّل بمحض الاختيار ، بل لابدّ من تحصيل الصلاح فى الظاهر والباطن حتّى يُوفّق فى هذا السير ، ويدلّ عليه التصريح فى الآية الثانية بأنّ طول العمر لا يُزحزِحه من العذاب ، فانّ مقابله صلاح العمل .

ثمّ انّ صيغة الزحزحة بالتضعيف والتكرير : تدلّ على التدريج والتكرير .

وتدلّ الآيتان الكريمتان : على أنّ الفوز والسعادة منحصر فى طريق واحد ، وهو الزحزحة من النار وانتخاب مسير ينتهى الى الجنّة . وما دام لم يختر سبيل الجنّة ، فهو سالك الى النار ، ولو عاش واجتهد الف سنة .

زحف : مقا- أصل واحد يدلّ على الإندفاع والمضيّ قُدُما. فالزَحف: الجماعة يزحفون الى العدوّ. والصبيّ يزحف على الأرض قبل المشي. والبعير اذا أعيا فجرّ فرسنه فهو يزحف. وهي إبل زواحف، والواحدة زاحفة. ويقال زحَفَ الدبا، اذا مضى قُدُما. والزَحف، السهم الذي يقع دون الغرض ثم يزحف.

مصبا- زحف القوم زَحفا من باب نفع، وزُحوفاً، ويطلق على الجيش الكثير زَحف: تسمية بالمصدر، والجمع زُحوف.

مفر- أصل الزحف ابتعاث مع جرّ الرِجل، كابتعاث الصبيّ قبل أن يمشي، وكالبعير اذا أعيا فجرّ فرسنه، وكالعسكر اذا كثر فيعتريه ابتعاث قال- إذا القيتم الذين كفروا زَحفاً. والزاحف السهم يقع دون الغرض.

أسا- زَحفتُ اليه وتزحّفتُ، ومَشيه زَحف وزُحوفٌ وزَحفانٌ فيه ثقل حركة. وزَحفت الحيّة وكلّ ماش على بطنه، وهذه مَزاحِفُ الحيّات. وزَحف العسكر الى عَدُوّهم: مَشوا اليهم في ثقل لكثرتهم.

التهذيب ٤/٩٠٣- قال الليث: الزَحف جماعة يزحفون الى عدوّهم بمرّة، فهو الزَحف، وجمعه الزُحوف. والصبيّ يتزحّف على بطنه قبل أن يمشي. وقال المبرد: الزاحِف والزاحك: المُعيي، يقال للذكر والانثى، وتجمع الزَواحِف والزواحك. وقوله تع- اذا القيتم الذين كفروا زَحفاً، المعنى- اذا القيتموهم زاحفين، وهو أن يزحفوا اليهم قليلاً قليلاً.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو حركة مع وجود دافع يوجب الثقل في الحركة، وهذا المعنى ينطبق على حركة صفوف العسكر الى جهة العدوّ،

وعلى حركة الصبيّ قبل أن يمشي معتدلاً ، وعلى حركة البعير إذا أعيى ، وهكذا .

فالمانع أعمّ من أن يكون وجوده من داخل كضعف أو مرض ، أو من خارج كمقابلة عدوّ فإنها كقوّة دافعة في مقابل السوق .

يا أيّها الّذين آمنوا إذا لقيتم الّذين كفروا زحفاً فلا تولّوهم الأدبار ١٥/٨

أي إذا رأيتموهم يتحرّكون ويدبّرون إلى قتالكم فلا تخشوهم .

فظهر لطف التعبير بالزحف في هذا المورد ، وهو تحرّك العسكر نحو العدوّ .

زخرف : مقا - والزُخرف : الزينة ، ويقال الزخرف الذهب ، وزخارف الماء : طرائق تكون فيه .

مفر - الزخرف : الزينة المزوّقة ، ومنه قيل للذهب زُخرف ، وزُخرف القول : أي المزوّقات من الكلام .

صحا - الزُخرف : الذهب ، ثمّ يُشبّه به كلّ مموّه ومُزوّر ، والمزخرَف : المزيّن ، وزَخارِف الماء : طرائقه .

لسا - الزُخرف : الزينة . ابن سيده : الزخرف الذهب ، ثمّ سمّي كلّ زينة زُخرفا ، ثمّ شبّه كلّ مموّه مُزوّر به . وزخرَف البيت زُخرفة زيّنه وأكمله ، وكلّ ما زُوّق وزُيّن فقد زُخرِف . وفي الحديث : نهى أن تُزخرَف المساجد - أي تُنقّش وتموّه بالذهب . والزخرف : زينة النبات . وزخرَف الكلامَ : نظّمه . والزخارِف : دُباب صغار .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو ما يكون خارجاً عن متن الموضوع المحقّ اللازم ، لزينة فقط وهي غير لازم ، أو لتزويق وتمويه .

والزينة أعمّ منه ، فانّ الزينة قد تكون صحيحة كما في - إنّا زيّنّا السماء الدنيا

بزينة الكواكب، قل من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده.

فمطلق الزينة ليس من مصاديق الزخرف، بل ما يكون غير لائم في العرف المعقول. وكذلك الذهب اذا اخذ زينة زائدة عما هو المعروف. وهكذا الزخرف من الكلام. فالقيد مأخوذ في مفهومه.

يوحي بعضهم الى بعض زُخْرُفَ القَوْلِ غُرُوراً - ٦/١١٢ - أي الكلام الباطل مالا يحتاج اليه في متن العيش المعروف.

أو يكون لك بَيْتٌ مِن زُخْرُفٍ أو ترقى في السماء - ١٧/٩٣ - أي يكون لك بيت مبنية من زخرف، أي من غير الموادّ المتعارفة المعمول بها، كالذهب وغيره من أجناس خارجة عن المعروف. وهذا الكلام من الله المتعال نقلاً عن قولهم، فانهم قالوا: أو يكون لك بيت من ذهب، فعبّر الله تعالى بالكلمة الزخرف المنطبق على الذهب في مورد بناء البيت منه: للاشارة الى وهن افكارهم وانه خارج عن المعروف.

حَتّى إذا أخذَتِ الأرضُ زُخْرُفَها وازَّيَّنَتْ - ١٠/٢٤ - أي، ما يخرج ويظهر منها بالطبيعة من غير زراعة وتدبير وقصد من العشب والكلأ والمتجمدات وغيرها. وذكر الزينة بعد الزخرف يدلّ على التغاير بينهما.

ثم ان التناسب بين هذه المادّة وموادّ الزخف = ذهاب شيء وتزيينه، و الزعف = سعة وفضل، والزلخ = المزلّة، والزخف = المضيّ بثقل، والزخر = ارتفاع وطول. والزخف = تكبّر وتحسّن: موجود لفظاً ومعنى

زرب : مصبا - الزرب، حظيرة الغنم، والجمع زروب، والزِرب لغة، والزريبة مثله، والجمع زرائب مثل كريمة وكرائم، والزرب

قترة الصائد . والزَرابيّ : الوسائد .

لسا - الزَرَب : المَدخل . والزَرْب والزِرب : موضع الغنم ، والجمع فيهما زُروب . والزَرب والزَريبة : حظيرة الغنم من خشب . تقول زَربت الغنم أزربها زَربًا ، وهو من الزَرب الذى هو المَدخل . وانزرب فى الزَرب إنزرابًا اذا دخل فيه . والزَرْب والزَريبة : بئر يحتفرها الصائد يكمن فيها للصيد . والزَريبة مُكمَن السَبُع . والزَرابيّ : البُسُط ، وقيل كلّ ما بُسط واتّكئ عليه . وقيل هى الطنافس . وفى الصحاح : النمارق . والواحد من كلّ ذلك زَربيّة . وروى انّ زَرابيّ النبت اذا اصفرّ واحمرّ وفيه خُضرة ، وقد ازربّ ، فلمّا رأوا الألوان فى الفُرُش والبُسُط شبّهوها بزرابيّ النبت . وقيل البساط ذو الخمل وتُكسر زايها وتفتح وتضمّ ، والزَرْبيّة : القِطعُ الحِيرى وما كان على صنعته . والزَرب : مَسيل الماء ، وزَرِبَ الماء وسَرِب اذا سال . ابن الأعرابى : الزِرياب الذهب والزَرياب : الأصفر من كلّ شىء . ويقال للميزاب : المِزراب والمِرزاب . قال والمِزراب لغة فى الميزاب .

اسا - رأيته قاعدًا على زَربيّة ، وله الزرابيّ الحِسان ، وهى القُطوع الحِيريّة وما كان على صَنعتها . والغنم فى زَربها وزَريبتها وزُروبها وزَرائبها وزربت البهم فى الزِرب : أدخلته فيه فانزربَ . ومن المجاز - الصائد فى زَربه وفى زَريبته وهى قُترته ، شبّهت بزرب البهم .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة : هو الورود فى محلّ محفوظ مستور ، كالورود فى المكمن من الصائد ، وورود السبع فى مُكمنه ، والغنم فى حظيرته وزريبته . وبهذا الاعتبار يطلق على سيلان الماء فى ممرّ مخصوص ،

واطلاق الزرب على ذلك الموضع من باب زيد عدل .

وأمّا الزربيّة والزرابيّ : فالظاهر كونها في الأصل مأخوذة من لغة فارسيّة وهي - زربفت ، أي المنسوج من ألياف ذهبيّة .

فالزربيّة : عبارة عن منسوجات خاصّة غالية تستعمل في البسط المخصوصة من الطنافس والنمارق والفرش . ويدلّ على هذا المعنى تفسيرهم الزربيّة بالقطع الحيري وما كان على صنعته .

ولا يبعد أن تكون كلمة - زرياب - بمعنى الأصفر من كلّ شيء أو من النبت مأخوذة من الفارسيّة أيضا وهي - زرديابي ، أي وجدان الأصفر .

ونمارق مصفوفة وزرابيّ مبثوثة - ٨٨/١٧ - أي منسوجات عالية غالية منتشرة في مجالسها للفراش واللحاف والبساط وغيرها .

ويدلّ على الأصل الواحد في مادّة - زرب : انّ المادّة في اللغة العبريّة أيضاً بمعنى الجريان المخصوص ، كما في القاموس العبري :

זָרַב (زورب) جرى ، سال ، تدفّق ، وأحياناً - تسمّن .

مضافاً الى أنّ معهم الجريان والتحرّك مأخوذ في متشابهاتها ، كما في الزخف والزهف والزخّ والزخر والزرف وغيرها .

زرع : مصبا - زرع الحرّاث الأرض زرعاً : حرثها للزراعة وزرع الله الحرث : أنبته وأنماه . والزرع ما استنبت بالبذر تسمية بالمصدر ، ومنه يقال حصدت الزرع أي النبات . قال بعضهم : ولا يسمّى زرعاً الّا وهو غضّ طريّ ، والجمع زروع ، والمزارعة من ذلك وهي المعاملة على الأرض ببعض ما يخرج منها . والمزرعة : مكان الزرع . وارد

حرث، والمُزدَرَع: المزرعة.

مقا- زرع: أصل يدلّ على تنمية الشيء. فالزرع معروف، و مكانه المُزدَرع. وقال الخليل: أصل الزرع التنمية. وكان بعضهم يقول الزرع طرح البذر في الأرض. والزرع اسم لما نبت. والأصل في ذلك كلّه واحد. وزارع: كلب.

مفر- الزرع: الإنبات، وحقيقة ذلك تكون بالامور الإلهيّة دون البشريّة - أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون. واذا نسب الى العبد فلكونه فاعلا للأسباب التي هي سبب الزرع، كما تقول أنبتّ كذا. والزرع في الأصل مصدر وعُبّر به عن المزروع - فنخرج به زرعًا، وزُروع ومقام كريم. ويقال زَرَعَ الله ولدك، تشبيهًا. والمُزرِع الزارع.

صحا- الزَرع واحد الزروع، وموضعه مَزرعة ومُزدَرع. والزَرع أيضًا: طرح البذر. والزَرع أيضًا: الانبات، يقال زرعه الله تعالى أي أنبته. وتقول للصبيّ: زرعه الله أي جبره. وازدَرَعَ: احترث.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو جريان طرح البذر في الأرض الى أن تُنبت النبات، فمجموع هذا الجريان يطلق عليه الزَرع بالمعنى المصدريّ، وباعتبار هذا المعنى يطلق على المحصول منه أيضا الزَرع، فكأنّه الوجود الحاصل من الزراعة وما يترآى منه. ثمّ بعد تكميل الزرع وتماميّة معناه إحداثا وبقاء يظهر زمان الحرث وهو اذا بلغ المحصول الى منتهى اخضراره وكماله. ثمّ بعد زمان الحرث يصل أوان الحصاد - راجع الحرث.

أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون - ٥٦/٦٣ -

يُنبت لكم به الزرعَ والزيتونَ - ١٦/١١ - أولم يَرَوا أنّا نَسوقُ الماء الى الأرض الجُرُز فنخرج به زرعًا - ٣٢/٣٧ - نسبة الزرع الى الله تعالى على سبيل الحقيقة، فانّ الأسباب المقتضية في حصول الزراعة كلّها من الله المتعال، كالتراب والماء والهواء المساعد والشمس والقمر والريح والبذر وطبيعته وسائر ما يلزم تحققه، ومن الأسباب مباشرة انسان في تنظيم الأمر، وهو ايضًا من خلق الله وبين يدي حوله وقوته ونظره.

وجَنّاتٌ من أعناب وزُروع ونخيل، كم تركوا من جَنّاتٍ وعُيونٍ وزُروع، ثمّ يُخرجُ به زرعًا مختلفًا ألوانه، ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه - ٤٨/٢٩ - اطلاق المصدر على العين الخارجي انّما يتحقق بملاحظات: للدلالة على المبالغة كما في زيد عدل، وللاشارة الى انّ الموجود مظهر خارجي ونتيجة حاصلة ومرآة للعمل كما في الزرع، فانّ ما يُرى من الزراعة في الخارج مجتمع ما عمل من طرح البذر والسقي والتربية والانبات في الخارج. ففي هذا الاطلاق مضافًا الى الدلالة على العين: اشارة الى جهات وصفية أيضًا.

زرق: مصبا - المِزراق: رمح قصير أخفّ من العنزة، وزَرَقه بالرمح زَرقًا من باب قتل: طعنه. وزَرق الطائر زَرقًا من باب قتل وضرب بمعنى ذرق. والزرقة من الألوان، والذكر أزرق، والأنثى زرقاء مثل أحمر حمراء وحُمر. ويقال للماء الصافي أزرق، والفعل زَرِقَ.

أسا - في عينه زَرَق وزُرقة، وزَرِقت عينه وازرَقّت وازراقّت، وعين زرقاء، وعيون زُرق وزرقه بالمِزراق. ومن المجاز - سنان أزرق، أسِنّة زُرق، ونطفة زرقاء،

لسا - التهذيب : الزُرقة في العين . ابن سِيده : الزُرقة البياض حيثما كان ، والزُرقة خُضرة في سواد العين . وقيل : هو أن يتغشّى سوادَها بياضٌ . وازرقّت عينه ازرقاقا ، وازراقّت ازريقاقا . ونَصل أزرق : بيّن الزرق شديد الصفا . أبو عمرو : الزَرقاء الخمر . وقوله - يومئذ زُرقًا - فسّره ثعلب : عِطاشا . قال ابن سِيده : انّما معناه ازرقّت أعينهم من شدّة العطش . ويقال زُرقا طامِعين فيما لا ينالونه . وقد زرقه بالرُمح زَرقا : اذا طعنه أو رماه به . وزرقه بعينه وبصره زَرقا : أحدّه نحوه ورماه به ، وزرقت عينه نحوى : اذا انقلبت وظهر بياضها . وزرقت الناقة الرحلَ أى أخّرته الى وراء ، فانزرق . وانزرق الرجل انزراقا إذا استلقى على ظهره . ويقال لتلك الناقة مِزراق . ورجل زَرّاق : خدّاع ويقال تزورق الرجل اذا رمى ما في بطنه ، والزورق مأخوذ منه .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو امالة لعضو أو تنحيته في الجملة أو امالة ما هو بمنزلة عضو . فيقال زرقه بعينه اذا أحدّ نظره نحوه . وزرقت عينه نحوى اذا مالت اليه وانقلبت وظهر بياضها . وزرق فيه اذا طمع فيما لا ينال . وانزرق اذا استلقى على ظهره وانقلب اليه . وزرقت الناقة الرحل اذا أخّرته وزرق نصله اذا أماله الى جهة العدو وهيّأه . وزرقه أى طعنه . وازرقّت عينه من العطش اذا حوّلت من الشدّة .

ويدلّ على هذا الأصل دلالة المواد المتشابهة بها : فالزبن = تنحية ودفع . والزحي = سوق مع دفع . الزرب = ورود . الزعج = ازالة . الزلق = مزلّة . الزلّ = هكذا . الزوح = التنحّي . الزوال . والزوى .

يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا - ٢٠/١٠٢ - سبق أنّ الإجرام والجرم هو القطع على خلاف الحقّ، كالقطع عن الله بالذنب، فالمجرم من هو منقطع عن الحقّ ومنحرف عنه وفيه أثقال الذنوب والخطيئات.

فالمجرم اذا يُحشر في يوم الجزاء: يتوجّه الى سوء عمله ويَرى أثقال الخلاف وأوزار الخطاء والعصيان على نفسه وظلمة العدوان والطغيان عليه، فيُمدّ النظر الى مسيره وينقلب بصره، ويميل قوام بدنه، ويؤخّر الأثقال عن ظهره، وينحرف شكل وجهه عن شدّة الابتلاء، ويطمع فيما لا ينالُه.

وهذا حقيقة الزَرق فيهم، وأمّا التفاسير الأخر: فغير وجيهة كما لا يخفى.

وأمّا اطلاق الأزرق على اللون المخصوص (كبود آسماني): فانّه تحكي ميل عن البياض، وتلوّن ضعيف. وهذا اللون أيضا يتراأى في الوجه عند الخوف أو الشدّة والابتلاء، فيشمله الكلمة في الآية الكريمة ايضاً.

زرى: مصبا - زرى عليه زَرْيا من باب رمى، وزَرية و زِراية: عابه واستهزء به. وقال الشيباني: الزارى على الانسان هو الذي يُنكِر عليه ولا يَعدّه شيئا. وازدراه، وتزرّى عليه، كذلك. وأزرى بالشيء إزراءً: تهاون به.

مقا - زرى: يدلّ على احتقار الشيء والتهاون به، يقال زَريتُ عليه، اذا عِبتَ عليه. وأزريتَ به: قصّرت به.

التهذيب ١٣/٢٤ - قال أبوزيد: زَريت عليه مَزْرِية وزَرَيانا: اذا عِبتَ عليه. وقال ابن السكّيت: زرّيت عليه: اذا عبته - يا أيّها الزارّ على عمر. قال: وأزريتُ به إزراءً: اذا قصّرت به. وقال الليث: زرى عليه

عمله : اذا عاب وعنفه ، قال : واذا أدخل على أخيه عيبًا فقد أزرى به وهو مُزرٍ به .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو نقص في شيء ، وهو نقص على اظهار شخص ، أي التنقيص والتهاون به .

ويرجع الى هذا المعنى مفاهيم - العيب والعنف والاحتقار والاستهزاء والتقصير أمثالها . وبهذا يظهر الفرق بينها وبين الضعف والحقارة والصغر والنقص ، فانّ هذه المعاني تلاحظ في نفس الشيء من حيث هو ، لا من جهة اظهار شخص آخر وادّعائه عليه .

ثمّ انّ الضعف يقابله القوّة ، والحقارة يقابله العظمة من جهة الكيف ، والصغر يقابله الكبر ، والنقص يقابله الكمال والتمام .

ولا أقولُ لِلّذين تزدَري أعينكم لن يُؤتيهم اللهُ خيراً - ١١/٣١ - الإزدراء افتعال من الزرى ، وأصله ازتراى ، ويدلّ على المطاوعة والاختيار ، أي اختيار ذلك الاظهار ودعوى النقص لشيء عن قصد . ونسبة الإزدراء الى الأعين اشارة الى أنّ الموضوع المدّعى عليهم انّما هو باستناد العين لا الفكر والعقل والحقيقة والمعنويّات ، فله جهة ظاهريّة فقط . مع انّ كمال الانسان وقوّته وعظمته انّما هي من جهة روحه وباطنه وصفاته النفسانيّة .

زعم : مصبا - زعم زعمًا من باب قتل . وفي الزعم ثلاث لغات : فتح الزاي للحجاز ، وضمّها لأسد ، وكسرها لبعض قيس . ويطلق بمعنى القول ، ومنه - زعمت الحنفيّة وزعم سيبويه أي قال ، وعليه قوله - أو تسقط السماء كما زعمت أي كما أخبرت ، ويطلق على الظنّ ، يقال

في زعمي كذا ، وعلى الاعتقاد ومنه قوله - زعم الذين كفروا أن لن يُبعثوا. قال الأزهري : وأكثر ما يكون الزعم فيما يشك فيه ولا يتحقق . وقال بعضهم: هو كناية عن الكذب . وقال المرزوقي : أكثر ما يستعمل فيما يكون باطلا أو فيه ارتياب . وقال ابن القوطية : زعم زعما ، قال خبرا لا يدري أحق هو أو باطل قال الخطابي : ولهذا قيل زعم مطية الكذب . وزَعَم غير مَزعَم : قال غير مقول صالح وادّعى ما لا يمكن . وزَعَمت بالمال زعما من باب قتل ونفع : كفلت به ، والزَعَم والزَعامة : اسم منه ، فانا زعيم به ، وأزعمتك المال ، وزعم على القوم يزعم من باب قتل زَعامة : تأمّر ، فهو زعيم أيضاً .

مقا - زعم : أصلان ، أحدهما القول من غير صحّة ولا يقين ، والآخر التكفّل بالشيء . فالأوّل - الزَعم والزُعم ، وهذا القول على غير صحّة - زعم الذين كفروا . ومن الباب زَعم في غير مَزعَم أي طمع في غير مَطمع . ومن الباب الزَعوم وهي الجزور التي يشكّ في سِمنها فتُغبَط بالأيدي . والتزعّم : الكذب . والأصل الآخر - زعم بالشيء اذا كفل به . ومن الباب الزَعامة وهي السيادة لأن السيّد يزعم بالامور أي يتكفّل بها . ويقال الزَعامة حظّ السيّد من المغنم .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو اعتقاد لا يبتنى على أساس موثّق وليس بمأخوذ من مقدّمات واصول يقينيّة .

وأكثر ما يستعمل هذا اللفظ : في موارد غير صحيحة لا تطابق الواقع والحقيقة وقد يطلق في هذا المورد ادّعاءً ، كما في قولهم خطاباً للنبيّ ص : أو تُسقط السماءَ كما زعمتَ ، علينا كِسَفاً - ٩٢/١٧ ، اشارة الى قوله تعالى - إن نشأ نخسِف بهم الأرضَ أو نُسقِط عليهم كِسَفاً مِنَ السماء - ٩/٣٤ .

وأمّا مفهوم الإمارة : فانّ المادّة اذا استعملت بحرف عَلَى ، تدلّ على الاستعلاء ، أى استعلاء زعيميّة شخص على آخرين وتسلّطه عليهم ونفوذه بهم من جهة الزعامة والاعتقادات والأفكار الشخصيّة . كما أنّ الاستعلاء في الإمارة من جهة الأمر ، وفي الحكومة من جهة الحكم ، وفي الامامة من جهة كونه إماما عليهم ، وفي السلطنة من جهة التسلّط .

وأمّا مفهوم الكفالة : فهو يستفاد من استعمالها بالباء الدالّة على الشدّة في الارتباط والتأكّد في الحكم ، كما في قوله تعالى - كفى بالله شهيدًا ، فقولهم زعمت بالمال : يدلّ على تأكّد وشدّة في تعلّق الزعم والاعتقاد بالنسبة الى المال ، و بهذا المعنى يستفاد منه التكفّل وتحقّق تأكّد اجراء الحكم .

قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حِملُ بعير وأنا به زَعيمٌ - ١٢/٧٢ - أم لكم أيمان علينا بالغة ... سلهم أيّهم بذلك زَعيم - ٦٨/٤٠ - أى معتقد شديدا في هذا المورد ، ويتأكّد تعلّق الحكم بالموضوع وفي خصوصه .

فمفهوم التكفّل انّما يستفاد من هذا التأكّد في تعلّق الزعم والاعتقاد ،

زَعَم الّذين كفروا أن لن يُبعثوا ، الّذين زعمتم أنّهم فيكم شركاء ، إن زعمتم انّكم أولياءُ لِلّه ، فقالوا هذا لِلّه بزعمهم ، وضلّ عنكم ما كنتم تزعمون .

فالزعم في هذه الموارد كلّها بمعنى الاعتقاد غير المستندة الى اساس محكم .

فظهر أنّ حقيقة مفهوم المادّة هي الاعتقاد الخاصّ ، وأمّا مفاهيم الشكّ والظنّ والقول والكذب والبطلان وغيرها : فليست من الأصل .

ز فر : مقر - زفر : قال لهم فيها زَفير ، فالزفير : تردّد النفس حتّى تنتفخ الضلوع منه . وازدفر فلان كذا : اذا تحمّله بمشقّة

فتزدّد فيه نَفَسُه . وقيل للإماء الحامِلات للماء زَوافِر .

أسا - زفر : رأيته يزفر زَفرة الثكلى ، وله زَفِرٌ . وقد زفره يزفِره : حمله . وعلى ظهره زِفر من الأزفار : حِمل ثقيل يَزفِر منه . ولهم زوافِر : إماء يحملن القِرَب . ومن المجاز - هم زافِرته وزوافِره : لعشيرته لأنّهم يزفرون عنه الأثقال . وهو زافِر قومه وزافِرتهم عند السلطان : سيّدهم وحامل أعبائهم . ولمجدهم زوافر : أعمدة وأسباب تقوّيه .

مقا - زفر : أصلان ، أحدهما يدلّ على حِمل ، والآخر على صوت من الأصوات . فالأوّل الزِّفر : الحِمل ، والجمع أزفار . وازدَفره : اذا حمله . و بذلك سمّي الرجل زُفَر ، لأنّه يزدفر بالأموال مطيقاً لها .

صحا - الزَّفر مصدر قولك زَفَر الحِملَ يَزفِرُه : حمله . والزِّفر : الحِمل . والزِّفر أيضا : القِربة . واغتراق النَّفَس للشدّة يقال له الزَّفير . والزَّفير اوّل صوت الحمار ، والشَّهيق آخره ، لأنّ الزَّفير ادخال النَّفَس ، والشهيق إخراجه . وقد زَفَر يزفِر ، والاسم الزَّفرة ، والجمع زَفَرات ، وربّما يسكّن . والزَّفير : الداهية . و الزُّفرة : وسط الفرس . والزُّفَر : السيّد .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو تحمّل شيء مع استفضاء حاله ذلك ، ماديّا كان أو معنويّا . فالزافِر يطلق على السيّد الحامل لأعباء أهله ، والزافِرة : العشيرة الحاملة لأثقال الرجل . والزُّفَر كصُرَد : الجمل الضخم ، الأسد الرجل الشجاع ، الرجل الجواد . وكلّ منها يحمل صفة ماديّة أو معنويّة ، وهذه الصفات بمقتضى طبايعها وذواتها ، وليست بامور خارجيّة منفصلة . والزَّفير فعيل هو التنفّس الوارد في قصبة الريه ، الداهية الواردة .

فأمّا الّذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق - ١١/٦، لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون - ٢١/١٠٠ - فالزفير تنفس عميق وفيه نوع من التحمل في جهة ادامة الحياة الجسمانيّة والبدنيّة ، والشهيق يقابله وهو من الشهق بمعنى الارتفاع، لارتفاع التنفس وخروجه من القصبة . وهذا النحو من التنفس العميق الممتدّ المحوس انّما يحصل في موارد الابتلاء والشدّة والتألّم الأليم .

وهذا الابتلاء الشديد اذا استولى على الانسان : يمنعه عن الاحساسات وتوقف حواسّه البدنيّة عن الادراك ، ولا يسمع خبراً ولا خطاباً وينقطع ارتباطه عن الخارج مع ان السامعة أقوى الحواسّ الظاهريّة

ثمّ انّ هذا المعنى أثر التألّم في الجسم ، وأمّا الزفير في مقام نفس الانسان (فانّ الأصل في عالم الآخرة هو ما يرجع الى النفس والبدن اللطيف ، لا ضمحلال الكثافة) فمرجعه الى تحمّل الصفات الراسخة الرذيلة وهجومها على القلب آناً فآناً وامتلاء القلب منها ثمّ دفعها واخراجها بصورة الشهيق ، وهذا النحو من استيلاء الصفات الظلمانيّة على النفس يوجب تحسّراً وغمّاً شديداً لا يتصوّر ابتلاء أشدّ منه .

اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيّظاً وزفيراً - ٢٥/١٢ - أي إنّ جهنّم اذا قابلت المجرمين ورأتهم : تغيّرت حالتها وتغيّظت بحيث يسمع لها صوت من شدّة التغيّظ ، من غيظها وزفرة ، والمراد من زفرة : جلب المخالفين اليها وحملها على أشدّ ما يمكن ويتصوّر ، وليس لها شهيق واخراج .

ويجوز أن نقول انّ جهنّم هذه : انّما تتمثّل في نتيجة مواجهة رذائل الصفات وثمراتها ورسوخها وتمكّنها في النفس بحيث لا يمكن لصاحبها الشهيق وتنحيتها وازالتها - يوم نقول لجهنّم هل امتلأت وتقول هل من مزيد .

زفّ : مصبا- زفّت النساء العروس الى زوجها زَفّا من باب قتل، والاسم الزفاف : وهو اهداؤها اليه، وأزفتها مالألف : لغة. وزفّ الرجل يزفّ من باب ضرب : أسرع، والاسم الزفيف.

مقا- زفّ : أصل يدلّ على خفّة في كلّ شيء، يقال زفّ الظليم زَفيفاً : اذا أسرع، ومنه زُفّت العروس الى زوجها. وزفّ القوم في سيرهم : أسرعوا - فأقبلوا اليه يزفّون. والزَفزافة : الريح الشديدة لها زَفزفة أي خفّة. ويقولون لمن طاش حلمه : قد زفّ رأله.

لسا- الزفيف : سرعة المشي مع تقارب الخطو والسكون. وقيل أوّل عَدْو النعام. وقيل هو كالذَميل. وقال اللحياني : الزفيف الاسراع وصفاته الخطو، ويكون ذلك في الناس وغيرهم، وأزفّ أبعد اللغتين. وزفّ القوم في مشيهم : أسرعوا. وزفّت الريح زَفيفاً وزفزفت : هبّت هُبوباً ليّنا ودامت. وزفّ الطائر في طيرانه وترفرفَ : ترامى بنفسه.

الجمهرة ١/٩٠ - زفّ الطائر : اذا بسط جناحيه وقرب من الأرض. والزَفيف : ضرب من مشي الإبل وهو مشي فيه سرعة.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو سرعة المشي والحركة مع دقّة وتفكّر. وهذا المفهوم ينطبق على جميع موارد استعمالها.

ولا يخفى ما بين المادّة ومواردها : الزحف = مشي وحركة مع دافع. والزوف = تبختر في مشي. والذرف = سيلان. والزفي = سرعة وخفّة. والذفّ = سرعة. والزرف = السرعة : من التناسب لفظاً ومعنى.

ثمّ انّ المفهوم أعمّ من أن يكون في انسان أو في غيره، ومن لوازم الفكر

والدقّة: اللينة والسكون والاطمينان والخفّة وعدم الاضطراب وتقارب الخطو والعلاقة وبسط الجناح والسرعة، في كلّ موضوع بحسبه وبمقتضى المورد. ٩٤

فَرَاغَ إلى آلِهَتِهِم ... فراغ عليهم ضربًا باليمين، فأقبلوا اليه يَزِفّون ٣٧ أي فلمّا رأوا آلهتهم منكسرة مضروبة: أقبلوا الى مسكن ابراهيم ماشين اليه بالتفكّر والحساب في نسبة الأمر اليه ومع ذلك فهم في سرعة حتى يطّلعوا على حقيقة الأمر.

نظر لطف التعبير في الكريمة بالمادّة.

ز ق م: مقاً أصيل يدلّ على جنس من الأكل. قال الخليل: الزقم: الفِعل، من أكل الزقّوم. والازدقام: الابتلاع. وذكر ابن دريد انّ بعض العرب يقول: تزقّم فلان اللبن، اذا أفرط في شربه.

صحا- الزَقّوم: اسم طعام لهم فيه تمر وزبد، والزَقم: أكله. قال ابن عبّاس: لما نزل قوله تعـ- انّ شجرة الزَقّوم طعام الأثيم: قال أبو جهل التمر بالزبد نتزقّمه، فأنزل الله تعالى- انّها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كأنّه رءوس الشياطين. وأزقمته الشيء أي أبلعته إيّاه فازدقمه أي ابتلعه، والتزقّم: التلقّم. والزُقوم: الحُلقوم.

احياء التذكرة-٣٣٧- زقوم: نبت كشجر الرمّان الّا أنّ ورقه أعرض ونهره الى الخضرة والبياض كالياسمين، ومنه ما يخلف ثمرا كالأهليلج، داخله حبّ كالسمسم، يكون بالقدس والحجاز، وورقه يُلحم الجراح سريعا

قع- ΣΕΡΟΥΝ (زقوم) الزعرورة، شجرة الزعرورة.

احياء التذكرة-٣٣٧- زعرور: هو الكيلدار أو التفّاح الجبلي.

[والظاهر أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو الأكل بطريق الابتلاع

وبالقهر. ولعلّ اطلاق الزقّوم على أنواع من الأشجار بما سبق أنّها غير مطبوعة للطبع، على وزان قيّوم وديّوم.

أذلك خيرٌ نُزلا أم شجرة الزقّوم... إنّها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كأنّه رؤوس الشياطين، فانّهم لآكلون منها - ٣٧/٦٢ - إنّ شجرة الزقّوم طعام الأثيم يغلي في البطون - ٤٤/٤٣ - ثمّ إنكم أيّها الضالّون المكذّبون لآكلون من شجر من زقّوم فمالئون منها البطون - ٥٦/٥٢ - الزقّوم هو شجر له حدّة و حرارة ويبوسة ومقاومة وخشونة، وهذه الصفات تشتدّ في العطش وتزيد، و لاسيّما في المنطقة الحارّة، ولاسيّما في مقابل النار.

هذا بلحاظ المادّة: وأمّا من جهة المعنويّة والباطنيّة: فالشجر النابت لمظاهر في قلب الانسان، وهو رؤية النفس والتشخّص والعُجب، وهذا من أعظم الحجب والموانع في السلوك الى الله المتعال، فانّ رؤية النفس لا يجتمع مع رؤية الحقّ تعالى، وهذه الصفة مبدء كلّ رذيلة ومنشأ كلّ ظلمة ومحجوبيّة - فلمّا ذا قالت الشجرة بدت لهما سوأتهما - راجع الشجرة، الذوق، الطعم.

وأمّا تشبيه الطلع برؤوس الشياطين: فانّ نتيجة التطعّم والتذوّق من الشجرة هي المحجوبيّة عن الحقّ والبعد عن الشهود، وهذا المعنى يتمثّل بصورة الشيطان فانّ الشطن بمعنى البعد، ورأس الشيطان مركز وجوده ومظهر صورته.

وأمّا قوله تعالى - تخرج في أصل الجحيم: قد مرّ عمومية مفهوم الجحيم. وأمّا بناءً على التفسير الظاهري: فلابدّ أن يكون الزقّوم من جنس الجحيم حتّى يلائمه.

وقد مرارًا انّ البحث عن جزئيّات عالم الآخرة وخصوصيّاتها: خارج عن وظيفة الباحث المحقّق، فانّها خارجة عن ادراكاتنا المحدودة.

زكريّا : قاموس مقدّس - زكريا : مَن يذكره الله . وكان هذا الاسم مستعملا في تلك الأزمنة . وهو أبو يحيى المعمّد ، ومن طائفة أبيّا ، وكانا صالحين وساعيين في تحصيل روح القدس .

قع - ٢٦٦ - (زِكر) ذِكرى ، ذكر ، تلميح .

٢٦٦ (ذاكر) ذَكر ، تذكّر ، حفظ عن ظهر .

المعارف - ٥٢ - زكريّا - هو زكريّا بن آذن ، وكان زكريّا بن آذن و عمران بن ماثان بن اليعاقيم ، من وُلد داود النبيّ ، من سبط يهوذا بن يعقوب ، وكانا في زمان واحد ، فتزوّج زكريّا أشياع بنت عمران اخت مريم بنت عمران ، وكان يحيى وعيسى ابنى خالة . وكان زكريّا نجّاراً . قال وهب : لمّا هرب دخل في جوف شجرة ، فوضعوا له المنشار على الشجرة للقطع ، فلمّا أن بلغ المنشار الى بدنه : أنّ ، فأوحى الله عزّ وجلّ : إمّا أن تكفّ عن أنينك أو اقلب الأرض . فسكت ولم يئنّ ، حتّى قطع اثنين .

المختصر لأبي الفداء - ج ١ ص ٣٤ - من كتاب ابن سعيد المغربيّ : زكريّا من ولد سليمان بن داود (ع) وكان نبيّا ذكره الله في كتابه العزيز ، وكان نجّارا ، وهو الذي كفّل مريم امّ عيسى ، وكانت مريم بنت عمران بن ماثان من ولد سليمان بن داود ، وكانت امّ مريم اسمها حنّة ، وكان زكريّا مزوّجا اخت حنّة واسمها ايساع ، فكانت زوج زكريّا خالة مريم ، ولذلك كفّل زكريّا مريم ، فلمّا كبرت مريم بنى لها زكريّا غرفة في المسجد ، فانقطعت مريم في تلك الغرفة للعبادة ، وكان لا يدخل على مريم غير زكريّا فقط ، وأرسل الله تعالى جبريل فبشّر زكريّا بيحيى مصدّقا بكلمة من الله ... وولد يحيى قبل المسيح بستّة

أشهر، فلمّا علمت اليهود أنّ مريم ولدت من غير بعل اتّهموا زكريّا بها وطلبوه فهرب واختفى في شجرة عظيمة، فقطعوا الشجرة وقطعوا زكريّا معها، وكان عمر زكريّا حينئذ نحو مائة سنة، وكان قتله بعد ولادة المسيح.

أسفار العهد القديم - زكريّا - الأوّل - في الشهر الثامن في السنة الثانية - لداريوس كانت كلمة الربّ الى زكريّا بن برخيّا بن عِدّو النبيّ قائلاً، قد غضب الربّ غضبًا على آبائكم فقل لهم هكذا: قال ربّ الجنود ارجعوا اليّ.

[ولا يخفى أنّ هذه الرسالة المنسوبة الى زكريّا: ليست لزكريّا بن آذن أبي يحيى المعاصر لمريم والمتوفّى بعد سنوات قليلة من الميلاد، بل لزكريّا بن برخيّا المعاصر لداريوس في القرن الخامس قبل الميلاد، كما رأيت في ما نقلناه منها.

فظهر أنّ المسمّى بزكريّا في الأنبياء اثنان.

وكفّلها زكريّا كلّما دخل عليها زكريّا المحرابَ وجد عندها رزقًا قال يا مريم أنّى لكِ ... هنالك دعا زكريّا ربّه ... إنّ الله يبشّرك بيحيى ... قال آيتك ألاّ تكلّم الناس ثلثة أيّام - ٣/٣٨ - تدلّ على كفالة زكريّا لمريم ومراقبته لها، وأنّ يحيى وُلِد له في أواخر عمره وامرأته عاقر.

وزكريّا إذ نادى ربّه ربِّ لا تذرني فردًا وأنت خير الوارثين، فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه - ٢١/٨٩ - ذِكر رحمة ربّك عبده زكريّا إذ نادى ربّه نداءً خفيًّا، قال ربّ انّي وهن العظم منّي واشتعل الرأس شيبًا، ولم أكن بدعائك ربّ شقيًّا ... يا زكريّا انّا نبشّرك بغلام اسمه يحيى - ١٩/٢، ٧ - تدلّ على استجابة دعائه مع فقدان الشرائط والمقتضيات الموجبة.

وزكريّا ويحيى وعيسى والياس كلٌّ من الصالحين - ٦/٨٥ - تدلّ على كونه في

الصلاح على مرتبة تعادل مقام صلاح يحيى وعيسى والياس . وقلنا في الياس ان ذكر انبياء في رديف واحد يدل على توافق مراتب فضيلتهم واجتبائهم .

زكو : مقا - أصل يدل على نماء وزيادة . ويقال للطهارة زكاة المال . قال بعضهم : سميت بذلك لأنها مما يرجى به زكاء المال ، و هو زيادته ونماؤه . وقال بعضهم : سميت زكاة لأنها طهارة ، قالوا وحجة ذلك قوله تعالى - خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها . والأصل في ذلك كله راجع الى هذين المعنيين ، وهما النماء والطهارة . ومن النماء زرع زاكٍ : بيّن الزكاء . ويقال هو أمر لا يزكو بفلان ، أى لا يليق به . والزكا : الزوج وهو الشفع . فأما المهموز فقريب من الذي قبله . قال الفراء رجل زكأة : حاضر النقد كثيره . قال الأصمعي : الزكأة : الموسر . وممّا شذّ عن الباب جميعا قولهم : زكأت الناقة بولدها تزكأ به زكأً : اذا رمت به عند رجليها .

مصبا - والزكاء : النماء والزيادة ، يقال زكا الزرع ، والأرض تزكو زكوّا من باب قعد . وأزكى : مثله . وسمّى القدر المخرج من المال زكاة ، لأنه سبب يرجى به الزكاء . وزكّى الرجل ماله تزكية ، والزكاة اسم منه ، وأزكى الله المال وزكّاه ، واذا نسبت الى الزكوة وجب حذف الهاء و قلب الألف واواً فيقال زكوىّ كحصوىّ . وقولهم زكاتيّة : عامىّ ، والصواب زكويّة . وزكا الرجل يزكو : اذا صلح . وزكّيته : نسبته الى الزكاة وهو الصلاح ، والرجل زكىّ ، والجمع أزكياء .

المجمرة ٣/١٧ - الزكو : مصدر زكا يزكو زكوًا وزكوًّا وزكاءً ، والزكاء

والنماء والأنماء: ما يخرجه الله تعالى من الثمر.

مفر- زكا: أصل الزكاة النموّ الحاصل عن بركة الله تعالى، ويعتبر ذلك بالامور الدنيويّة والاخرويّة. يقال زكا الزرع يزكو اذا حصل منه نموّ وبركة ومنه الزكاة لما يخرج الانسان من حقّ الله تعالى الى الفقراء، لما يكون فيها من رجاء البركة أو لتزكية النفس أى تنميتها بالخيرات والبركات أو لهما جميعا. و أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة: وبزكاء النفس وطهارتها يصير الانسان بحيث يستحقّ في الدنيا الأوصاف المحمودة وفي الآخرة الأجر والمثوبة.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو تنحية ما ليس بحقّ واخراجه عن المتن السالم. وذلك كازالة رذائل الصفات عن القلب، وتنحية الأعمال السيّئة عن برنامج الحياة الانسانى، واخراج حقوق الناس عن المال، وتنحية ما كان ملحقا من الباطل والفساد عن المتن الصحيح.

والفرق بين التطهير والتزكية والتهذيب: أنّ النظر في التطهير الى جهة حصول الطهارة في قبال الرجس. وفي التزكية الى جهة تنحية ما يلزم تنحيته واخراجه. وفي التهذيب الى جهة حصول الصلاح والخلوص.

وأمّا مفاهيم- النماء والزيادة والصلاح والطهارة والبركة واللياقة: فمن لوازم الأصل وآثاره، وليست من الأصل والحقيقة.

قد أفلح من زكّاها وقد خاب من دسّيها- ٩/٩١، ومن تزكّى فانّما يتزكّى لنفسه- ١٨/٣٥، قد أفلح من تزكّى- ١٤/٨٧- قد خصّص الفلاح من بين فاطبة الأعمال الحسنة والعبادات بالزكية، كما أنّ الخيبة انّما تحقّق بالتدسيس، فانّ القلب المدسّس غير الخالص يترشّح ويظهر منه ما فيه، قهراً ومن دون قصد.

ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدًا - ٢٤/٢١، بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلًا - ٤/٤٩ - فان قاطبة الأسباب والوسائل والمقتضيات بيد الله، ونظم الامور والهداية منه تعالى، وارادة العبد وسلوكه وطاعته وصلاح العمل بتوفيقه وتأييده وبفضله.

وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة، وإقام الصلاة وايتاء الزكاة، ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة، لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكوة - يراد تزكية الأموال وايتاء ما يتحصل منه. فالزكوة اسم مصدر لما يحصل من التزكية كالصلوة من التصلية ولما كان النظر في الزكوة الى مجرد اعطائه عبر بالايتاء، بخلاف الصلوة فان النظر فيها الى اقامتها على ما ينبغي عليها من الخلوص والخضوع والشرائط.

ثم ان الزكوة أعم من جميع أنواع التزكية المالية، فتعم قاطبة الحقوق الراجعة المربوطة بالأموال، من حقوق الله وحقوق الرسول وحقوق الضعفاء والفقراء وذوي القرباء واليتامى وأبناء السبيل وحقوق الناس في المعاملات والعقود والايقاعات وغيرها مما عليه أن يؤديه ويخرجه من ماله وهو من التزكية المالية.

وقد تكون الزكوة مستعملة في معنى أعم وهو مطلق التزكية في نفس أو مال كما في قوله: وأوصاني بالصلوة والزكوة، وكان يأمر أهله بالصلوة والزكوة، وحنانًا من لدنا وزكاة وكان تقيًا، أن يبدلهما ربهما خيرًا منه زكاة وأقرب رحمًا - يراد مطلق ما يتحصل من التزكية وهو ما يتحقق في نتيجة التزكية.

١- خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها - ٩/١٠٣، ٢- ذلكم أزكى لكم وأطهر والله يعلم - ٢/٢٣٢، يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة - ٣/١٦٤، و ٢/١٢٩ - تلاوة الآيات: تذكرات إلهية وتنبيهات روحانية

توجب توجّها وتهيّؤًا، ثمّ تحقّق مرتبة التزكية وتنحية ما هو خارج عن الحق من الأفكار الضعيفة والأخلاق الرذيلة والعادات السخيفة، ثمّ تحقّق مرحلة الطهارة الباطنيّة والصفا، وحينئذ يستعدّ الانسان لتعلّم المعارف والحكمة.

وأمّا تقدم الطهارة في الآية الاولى: فانّ النظر فيها الى ذكر النتيجة اجمالاً ثمّ الاشارة الى لزوم ما هو الأساس في السلوك وهو التزكية.

فلا تزكّوا أنفسكم - ٣٢/٥٣، ألم تر الى الّذين يزكّون أنفسهم - ٤٩/٤ - اضافة الأنفس الى ضمير: تدلّ على وجود نفسانيّة وتشخّص، وهذا يخالف حقيقة التزكية فانّ منها تنحية النفسانيّة، والتزكية بالقول لا بالعمل يلازم التوجّه الى النفس.

زلّ: مصبا - زلّ عن مكانه زلّا من باب ضرب: تنحّى عنه وزلّ زللًا من باب تعب: لغة، والاسم الزِلّة، والزَلّة: المرّة، والمزلّة المكان الدحض، وهو بفتح الميم وأمّا الزاى فالكسر أفصح، يقال أرض مزِلّة: تزلّ فيه الأقدام، وزلّ في منطقه أو فعله يزلّ من باب ضرب زَلّة: أخطأ. وأزللت اليه ازلالًا: اذا أعطيته. والزلّة: الوليمة. واتّخذ فلان زلّة أى صنيعة. وزلّ الدرهم يزِلّ زَليلًا: نقص في الوزن، فهو زالّ، ودراهم زوالّ. وتزلزلت الأرض زلزلة: تحرّكت واضطربت، زِلزالًا، والاسم بالفتح. وزلزلته: أزعجته. و الماء الزُلال: العَذب.

مقا - زلّ: أصل مطّرد منقاس في المضاعف، وكذلك في كلّ زاء بعدها لام في الثلاثى، وهذا من عجيب هذا الأصل، تقول زلّ من مكانه زليلًا وزلّا والماء الزُلال: العَذب، لأنّه يزِلّ عن ظهر اللسان لرقّته. والزَلّة: الخطأ لأنّ المخطئ زلّ عن نهج الصواب. وتزلزلت الأرض: اضطربت، وزُلزِلت

زِلزالاً . فأمّا الذِئب الأزلّ وهو الأرسح ، فقال ابن الأعرابيّ : سُمّي بذلك من قولهم زَلّ اذا عدا ، وهو القياس الصحيح ، ثمّ شُبّهت به المرأة الرَصعاء ، فقيل زَلّاء ، وان كان الأرسح كما قيل فهو قياس ما ذكرناه أيضا ، لأنّ اللحم قد زلّ عن مؤخّره ، وكذلك عن مؤخّر المرأة الرسحاء .

مفر- الزَلّة في الأصل : استرسال الرِجل من غير قصد ، يقال زلّت رِجلُه تزِلّ . وقيل للذنب من غير قصد زَلّة ، تشبيها بزلّة الرِجل ، والتزلزل الاضطراب وتكرير حروف لفظه تنبيه على تكرير معنى الزلل فيه .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو تزلّق لطيف في رأي أو منطق أو في عمل أو رِجل . والزلزلة يدلّ على التكرار .

ولا يخفى ما بين موادّ - الزلج ، الزلخ ، الزلع ، الزلف ، الزلق ، الزلّ : من التناسب في اللفظ والمعنى . راجع الزلق .

فمفهوم التزلّق يلزم أن يلاحظ في موارد استعمال المادّة : كالخطأ في المنطق اذا تزلّق عن الصواب ، وأزللت اليه اذا اعطيته شيئاً بجريان لطيف . و الزُلال هو الماء الصافي الخالص العذب التي يتزلّق في الشرب .

ولا تتّبعوا خطوات الشيطان انّه لكم عدوّ مبين فان زللتم من بعد ما جاءتكم البيّنات فاعلموا أنّ الله عزيز حكيم - ٢/٢٠٩ - أي ان حصل لكم تزلّق لطيف وتمايل بعدُ : فاعلموا أنكم تحت سلطة عزيز حكيم .

ولا تتّخذوا أيمانكم دَخَلا بينكم فتزلّ قدمٌ بعد ثبوتها - ١٦/٩٤ - أي تتّخذون العهود أمرًا داخلاً من الخارج ودائداً ، فتزلّ القدم بعد الثبوت ، وبهذا يدلّ على انّ الزلّة في مقابل الثبوت .

فأزلّهما الشيطان عنها فأخرجهما ممّا كانا فيه -٢/٣٦- أى فجعلهما مترلّقين عن حالة الثبوت فى الجنّة، فانتقض الثبوت.

انّما استزلّهم الشيطان ببعض ما كسبوا - ٣/١٥٥ - أى إنّ الّذين تولّوا منكم يوم التقى الجمعانِ انّما يطلب أن يُزلّهم ويَزِلّوا يوم التقاء الجمعين.

فظهر أنّ التعبير بهذه المادّة: انّما هو فى مورد يتحقّق فيه تزلّق لطيف وانحراف بعد التثبّت، سواء كان حصول الزّلل فى عمل أو قول او رأى.

وأمّا الزلزلة: فالتضعيف فيها يدلّ على تكرار وشدّة كمّاً وكيفاً.

إذا زُلزلت الأرضُ زِلزالَها - ٩٩/١، هنالك ابتُلى المؤمنون وزُلزلوا زِلزالاً شديداً - ٣٣/١١ - ذكر المصدر بعد الفعل (المفعول المطلق) يدلّ على تأكّد وشدّة اضافيّة، كما اذا قيّدت المادّة بالشدّة - اتّقوا ربّكم إنّ زلزلةَ الساعة شيءٌ عظيم - ٢٢/١.

ثمّ انّ زلزلة الساعة مطلقة تشمل الزلزلة الحادثة فى أرض المادّة أو فى الناس والمؤمنين بتحوّل الأوضاع والأحوال والظواهر والمقامات، فيتجلّى ما فى القلوب والبواطن، ويكشف عنهم الحجب والأستار.

وقد مرّ فى الرجف: الفرق بين المادّة والرجفة والاضطراب وغيرها.

زلف ٤ مقا - زلف: يدلّ على اندفاع وتقدّم فى قرب الى شىء، يقال من ذلك ازدلف الرجلُ: تقدّم، وسمّيت مزدلفة بمكّة، لاقتراب الناس الى منى بعد الافاضة من عرفات. ويقال لفلان عند فلان زُلفى، أى قُربى. والزَلَف والزُلفة: الدرجة والمنزلة. و أزلفتُ الرجلَ الى كذا: أدنيته. وأمّا الزُلَف من الليل: فهى طوائف

منه، لأنّ كلّ طائفة منها تقرب من الاخرى .

مصبا- الزُلفة والزلفى: القربة، وأزلفه: قرّبه، فازدلف، والأصل ازتلف، ومنه مُزدلِفة، لاقترابها الى عرفات. وأزلفتُ الشيء: جمعته، وقيل سمّيت مُزدلفةً من هذا، لاجتماع الناس بها، وهي علم على البقعة لايخلها الف ولام الّا لمحاً للصفة في الأصل .

مفر- الزُلفة: المنزلة والحُظوة - ولمّا رأوه زُلفة - قيل معناه لمّا رأوا زُلفة المؤمنين وقد حُرِموها. وقيل استعمال الزلفة في منزلة العذاب كاستعمال البشارة ونحوها من الألفاظ. وقيل لمنازل الليل زُلَف. والزُلفى: الحُظوة - الّا ليقرّبونا الى الله زُلفى. والمزالِف: المراقي .

المجمرة ٣/١٢- الزَلَف والزُلفة: المنزلة والدرجة. وأزلفتُ الرجل ازلافاً اذا أدنيته الى الهلكة، وكذلك فسّر في التنزيل- وأزلفنا ثمّ الآخرين، وربّما سمّيت الحياض اذا امتلأت ماءً زَلَفاً. والزَليف: التقدّم من موضع الى موضع، وبه سمّي المُزدلِف رجل من فرسان العرب .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو مرتبة عالية مع القرب، وبهذا الاعتبار قد يطلق على المنزلة المتقدّمة بلحاظ علوّها مع القرب، وعلى الارتفاعات بين عرفات ومنى قريبة من منى، وعلى ساعات متأخّرة من الليل قريبة من الصبح، فالقيد لازم أن يكون ملحوظاً في الموارد .

وأمّا مفاهيم مطلق القرب والتقدّم والدنوّ والمنزلة وطوائف من الليل وغيرها: فخارجة عن الأصل والحقيقة .

وبهذا القيد يظهر الفرق بينها وبين مرادف- القرب، الدنوّ، اللقاء وغيرها

وليظهر أيضاً لطف التعبير بها في موارد استعمالها في الآيات الكريمة .

وأزلفت الجنّة للمتّقين وبرّزت الجحيم للغاوين - ٢٦/٩٠ ، وأزلفت الجنّة للمتّقين غير بعيد - ٥٠/٣١ ، وإذا الجحيم سُعّرت وإذا الجنّة أزلفت علمت نفس ما أحضرت - ٨١/١٣ - أي قربت مع كونها في مرتبة عالية فوق منزلتهم ، فانّ الغالب على الجنّة : الجهة الروحانيّة والتجلّيات اللاهوتيّة و - الجذبات المعنويّة ، وهذه كلّها في سطوح عالية ، بخلاف الجحيم .

وإذا شوهدت خصوصيّات الجنّة : أدركت كلّ نفس تهيّؤها ومنزلتها ومقامها بالنسبة الى مقام الجنّة .

وما أموالكم ولا أولادكم بالّتي تقرّبكم عندنا زلفى - ٣٤/٣٧ ، وإنّ له عندنا لزلفى وحسن مآب - ٣٨/٢٥ ، ما نعبدهم الّا ليقرّبونا الى الله زلفى ٣٩/٣ يراد مرتبة عالية قريبة من الله المتعال ، وذكر كلمة - تقرّبكم وليقرّبونا : يدلّ على اختلاف معاني مادّتي القرب والزلف .

وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من اللّيل - ١١/١١٤ - يراد من الصلاة : معناها اللغوي وهو مطلق الدعاء والتوجّه والتذلّل ، وطرفا النهار : الصباح و المساء ، أي في أوّل القيام بالاشتغال والمعيشة وآخره ، وسورة هود نزولها في المكّة المعظّمة وفي السنوات الأوّليّة من الاسلام ، والزلف من الليل : ساعات بعد النصف من الليل قريبة من الصبح . والآيات في مقام الأمر بالتوجّه والدعاء لا في مقام الأمر بالعبادة المخصوصة .

وأزلفنا ثمّ الآخرين وأنجينا موسى ومن معه أجمعين - ٢٦/٦٤ - أي سايرناهم الى المقام ونزل من مسير موسى في البحر ، وهو مسير فوق مسير طبيعيّ ، قريباً من موسى و

من معه، ثم أغرقنا الآخرين.

فلمّا رأوه زلفةً سيئت وجوه الذين كفروا - ٦٧/٢٧ - أى لمّا رأوا وعد الله فوق رؤوسهم ومحيطاً بهم.

زلق : مصبا - زَلِقَت القدم زَلَقاً من باب تعب : لم تثبت حتّى سقطت، ويعدّى بالألف والتشديد، زلّقته وأزلقته فتزلّق.

مقا - زلق : أصل واحد يدلّ على تزلّج الشيء عن مقامه. من ذلك الزَلَق. ويقال أزلقت الحامل : اذا أزلقت ولدها، ويقال - وهو الأصحّ - اذا ألقت الماء ولم تقبله رحمها. والمزلقة والمزلق : الموضع لا يثبت عليه. وأمّا ليزلقونك بأبصارهم : فحقيقة معناه أنّه من حدّة النظر حسداً يكادون يتحوّنك عن مكانك. ويقال إنّ الزلق : الذي اذا دنا من المرأة رمى بمائه قبل أن يعنشاها. قال ابن الأعرابيّ : زَلَق الرجل رأسه : حلقه.

التهذيب ٨/٤٣١ - قال الليث : الزَلَق : المكان المزلقة، والزلق : العجز من كلّ دابّة، وأزلقت الفرس : اذا ألقت ولدها تامّاً، فهى مُزلق، وفرس مِزلاق اذا كثر ذلك منها. وروى أبو عبيد : اذا ألقت الناقة ولدها قبل أن يستبين خلقه وقبل الوقت قيل أزلقت وأجهضت، وهى مُزلِق ومُجهِض، أبو منصور : وهذا هو الصواب، اذ لا يكون الإزلاق الاّ قبل التمام. وناقة زَلوق زَلوج أى سريعة. والتزلّق : صبغك البدن بالأدهان ونحوها، والتزليق تمليس الموضع حتّى يصير كالمزلقة وان لم يكن فيه ماء. قال الفرّاء فى صَعيداً زَلَقاً : لا نبات فيه. وقال الأخفش : لا يثبت عليه القدمان.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة : هو الزلّة والسقوط، و

بذا القيد هو الفارق بينها وبين الزلّة ، فانّ الزلّة كما قلنا هو استرسال لطيف من دون نظر الى السقوط . والزلق هو استرسال بعد الثبوت الى أن ينتهي الى السقوط . و النظر في الزلج الى الزلّة والاندفاع كالسهم المزلج . وفي الجهض الى الزوال بسرعة .

وإن يكاد الّذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم - ٦٨/٥١ - اى يجعلونك متخنّيا عن الثبوت وساقطا بنظرهم الحادّ وأبصارهم العادية .

ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا - ١٨/٤٠ - قد مرّ أنّ الحسبان ما فيه حساب أعمالهم من الجزاء والشدّة ، فتصبح الجنّة مستوية ومختلّة وساقطة بالكلّية عن الاعتبار والنظم وتبيد .

ز ل م : مصبا - الزلم بفتح اللام وتضمّ الزاى وتفتح : القدح والجمع أزلام ، وكانت العرب في الجاهليّة تكتب عليها الأمر والنهى وتضعها في وعاء فاذا أراد أحدهم أمرا أدخل يده وأخرج قدحا ، فان خرج ما فيه الأمر مضى لقصده ، وان خرج ما فيه النهى كفّ .

مقا - زلم : أصل يدلّ على نحافة ودقّة في ملاسة . وقد يشذّ عنه الشيء . فالأصل الزلم والزلم : قدح يستقسم به ، وكانوا يفعلون - ذلك في الجاهليّة ، وحرّم ذلك في الاسلام - وأن تستقسموا بالأزلام ويقولون رجل مزلّم : نحيف . والزلمة : الهنة المتدلّية من عنق الماعزة ولها زلمتان . والزلم أيضا : الزمع التي تكون خلف الظلف . ومن الباب المزلّم : السيّء الغذاء ، لأنّه يخفّ ويدقّ .

أسا - والزلم والقلم واحد - وأن تستقسموا بالأزلام - إذ يلقون - أقلامهم - وهما فعل بمعنى مفعول من زلمه وقلمه اذا قطعه ، يقال :

زَلَمَ أنفه وأنفه زَلْماً . وهذا العبد زُلَماً : قَدّاً وتقطيعاً أى قَدّه قدّ العبيد ، ويقال زَلَمةٌ وزُلَمةٌ . فأنت والله العبدُ زُلَمةً ، يعنى لا شكّ فى عبوديّتك ولم يُخطئك شكل العَبيد .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد فى هذه المادّة : هو صيرورة شىء نحيفا فى طوله مع الدقّة . ومن مصاديقه القِدح وهو السهم بلا ريش ولا نصل ، وما يشبهه ، والرجل النحيف من أىّ جهة كان ، والعضو الدقيق .

حُرِّمت عليكم الميتة ... وأن تستقسموا بالأزلام - ٣/٥ ، إنّما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رِجسٌ - ٩٠/٥ - وكانوا فى الجاهليّة يكتبون فى الأقداح أى الأزلام موضوعاتٍ مربوطة بالأمر والفعل ، والنهى والترك ، والحِصَص المقادير المعيّنة ، ثمّ جعلوا فى ظرف ، ويختار كلّ منهم واحداً منها ، ويعمل به .

والاستقسام : طلب الحصّة والقسمة وتعيينها . وهذا شبيه بالقمار وأكل المال بالباطل ، وتعيين الوظيفة والحكم بالهوى ، والاعراض عن الحقيقة .

زمر : مصبا - زَمَرَ زَمْراً من باب ضرب ، وزميراً أيضا ، ويزمُر بالضمّ لغة حكاها أبو زيد . ورجل زَمّارٌ ، ولا يقال زامِرٌ ، وامرأة زامِرة ، ولا يقال زَمّارة . والمِزمار : آلة الزمر .

مقا - زمر : أصلان ، أحدهما يدلّ على قلّة الشىء . والآخر جنس من الأصوات . فالأوّل - الزَمَر : قلّة الشَعَر ، والزَمِر : قليل الشَعَر ، ويقال رجل زَمِرُ المروءة : قليلها . والأصل الآخر - الزَمر والزِمار : صوت النَعامة ، يقال زَمَرَت تَزمُر وتَزمِر زِماراً . وأمّا الزُمرة فالجماعة ، وهى مشتقّة من هذا ، لأنّها اذا اجتمعت كانت لها جَلَبة وزمار . وأمّا الزَمّارة : التى جاءت

في الحديث - انه نهى عن كسب الزمّارة : فقالوا هي الزانية ، فان صحّ هذا فلعلّ نغمتها شُبّهت بالزمر ، على أنهم قد قالوا انما هي الرمّازة التي بحاجبيها للرجال ، وهذا أقرب .

اسا - صبيّ زَمِر وزَعِر : قليل الشَعَر ، وشاة زَمِرة ، وغنم زَمِرات وشَعَر زمِر . وجاءوا زُمَراً : جماعات في تفرقة بعضها في إثر بعض . والزمّار يزمر في المِزمار : ينفخ فيه .

الفروق ٢٢٩ - الفرق بين الجماعة والفوج والثُلّة والزُمرة والحِزب ان الفوج الجماعة الكثيرة ، ومنه - ويدخلون في دين الله أفواجا ، و معلوم انه لا يقال للثُلّة فوج كما لا يقال لهم جماعة . والثُلّة : الجماعة تندفع في الأمر جملة . والزُمرة : جماعة لها صوت لا يفهم ، وقال أبو عبيدة : الزمرة جماعة في تفرقة . والحِزب : الجماعة تتحزّب على الأمر .

قع - ٢ ב ٦ = (زامير) - عندليب ، شدّة ، قوّة .

الجمهرة ٢/٣٢٤ - والزَمر : معروف ، والمِزمار أيضاً . وزَمِرت مُرّة الرجل اذا قلّت ، وكذلك زَمِر شَعَره : اذا رقّ وقلّ نبته . وزَمِرتُ بالحديث اذا أفضتُ ذكره وبثثته . والزِمار : صوت النعامة .

لسا - الزَمر : زَمَر يزمُر زَمْراً وزَميرا وزَمَرانا : غنّى بالقَصَب . وزَمرت النعامة تزمُر زِمارا : صوّتت . والزمير : الحسن من الرجال . والزَمِر : الغلام الجميل الوجه . والزُمرة : الفوج من الناس والجماعة من الناس . وقيل الجماعة في تفرقة . والزُمَر : الجماعات .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو الصوت اللطيف الرقيق ،

وبهذه المناسبة تطلق على الغناء وصوت القصب وصوت النعامة .

وأمّا اطلاقها على غنم لطيف الشعر ورقيق الصوف : فانه يلازم اللطف في صوته وجسمه ، وليس قلّة الشعر منظوراً بل الدقّة واللطف . وبكذا يلاحظ في الزمارة لطف منطقها ولو تصنّعاً .

وأمّا الزُمرة : فهو فُعلة كاللُقمة والحُفرة بمعنى ما يُزمر وما يُلقم وما يُحفر ، وهذه الصفة راجعة الى المفعول . فمعنى الزُمرة : عدّة يُدعَون ويُنادَون الى أمر ، أى مقدار معدود ممّن يتوجّه اليهم الخطاب المخصوص ، والجمع زُمَر كالحُجرة والحُجَر .

فالزُمرة : الجماعة باعتبار كونهم مُنادَون ومُصوّتون .

وسِيقَ الّذين كفروا الى جهنّم زُمَراً - ٣٩/٧١ ، وسِيقَ الّذين اتّقوا ربّهم الى الجنّة زُمَراً - ٣٩/٧٣ - فالفرق بينهم خصوصيّة الخطاب والنداء بالنسبة الى أهل الجنّة وأهل النار والى كلّ زُمرة منهم .

وبهذا يظهر لطف التعبير بالمادّة في المورد .

زمل : مقا - زمل : أصلان ، أحدهما يدلّ على حَمل ثقل من الأثقال . والآخر الصوت . فالأوّل الزاملة وهو بعير يستظهر به الرجل يحمل عليه متاعه . يقال ازدملتُ الشيء : اذا حملته . ويقال عيالات - أزمَلَةٌ ، أى كثيرة ، وهذا من الباب ، كأنّهم كلّ أحمال ، لا يضطلعون ولا يطيقون أنفسهم . ومن الباب الزُمَّيل ، وهو الرجل الضعيف الّذى اذا حزبه أمر تزمّل أى ضاعف عليه الثياب حتّى يصير كأنّه حِمل . والمُزامَلة : المعادلة على البعير . فأمّا الأصل الآخر : فالأزمَل ، وهو الصوت . وتمامّشدّ الإزميل الشفرة - اخذت الشيء بإزميله .

مصبا - زمّلته بثوبه تزميلاً فتزمّل : مثل لففته به فتلفّف به ، و زملت الشيء ، ومنه قيل للبعير زاملة ، الهاء للمبالغة ، لأنه متاع المسافر.

التهذيب ٢٢١/١٣ - قال الليث : الدابّة تزمّل في مشيتها وعدوها زمّالاً اذا رأيتها تتحامل على يديها بغيا ونشاطا. والزاملة : التي يحمل عليها الطعام و المتاع . والزميل : الرديف على البعير . والازدمال : احتمال الشيء كلّه بمرّة واحدة . وقال أبو بكر : ازدمل فلان الحمل : اذا حمله ، والزمل عند العرب الحمل ، وأصله ازتمل . وقال أبو اسحاق في - يا أيّها المزّمّل : أصله المتزمّل وتزمّل فلان : اذا تلفّف بثيابه ، وكلّ شيء لُفّ فقد زُمّل . وعن الأصمعي : الأزمل الصوت ، وجمعه الأزامل .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو التحمّل على صورة التلفّف ، أي ما بين حمل ولفّ . وهذا المعنى أعمّ من أن يكون ظاهريّا محسوسًا أو باطنيّا غير محسوس . فالأوّل كالتلحّف بألبسة ضخمة محيطة ، وتحمّل البعير بأمتعة كثيرة تحيطه وتستغرقه . والثاني كالتلفّف بالعيالات والعلائق .

ولعلّ اطلاقها على الصوت : بلحاظ التلفّف به واحاطته ، أي صوت يلفّ ويحيط بشيء ، لا مطلق الصوت .

يا أيّها المزّمّل قم الليل إلّا قليلاً - ١/٧٣ - يراد تلفّفه بامور ظاهريّة و تعلّقه بعلائق وأفكار قلبيّة وتحمّله بأحمال باطنيّة ثقيلة .

فيؤمر بالقيام لله والتوجّه الخالص اليه وطرح قاطبة العلائق المحيطة ، ثمّ ترتيل القرآن أي جعله أمام مشيه وسلوكه والاتباع عمّا يوحى اليه بالقاطعيّة والانقطاع الكامل عن العلل الظاهريّة والأفكار الشخصيّة .

زمهرير : مقا- ومن ذلك قولهم: ازمهرّت الكواكب اذا لمعت وهذا ممّا زيدت فيه الميم، لأنّه من زَهَر الشيء، إذا أضاء .

ج ٣ ص ٥٥ - وأمّا الزمهرير: فالبرد، ممكن أن يكون وضع وضعا، وممكن أن يكون ممّا مضى ذكره، وذلك أنّه اذا اشتدّ البرد زهرت وأضاءت .

صحا- الزمهرير: شدّة البرد. أبوزيد: زمهرت عيناه: احمرّتا من الغضب وازمهرّت الكواكب: لمعت . والمُزمهِرّ: الشديد الغضب .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في الكلمة، بقرينة مقابلتها بالشمس في آية- مُتّكِئينَ فيها عَلى الأرائك لايَرَونَ فيها شَمْسًا ولا زَمهَريراً -١٤/٧٦- هو ما يكون فاقد النور والحرارة، فانّ الشمس فيها النور والحرارة .

والمراد: الفاقديّة النسبيّة العرفيّة، وهي أعمّ من ان تكون في موضوع خارجي كما في القمر والكواكب، أو في محيط محدودة .

وعليهذا قد يفسّر اللفظ بالقمر أو بالكواكب الفاقدة لها بالنسبة الى الشمس .

وأمّا مفهوم الغضب: فانّ فقدان النور والحرارة والمحبّة والعطوفة في القلب يوجب الظلمة والسكون والتنافر والخلاف .

وأمّا أنّ الجنّة لاترى فيها شمس ولا زمهرير: فانّ الشمس والزمهرير توجدان حرارة وبرودة ونورًا وظلمة في عالم المادّة، وأمّا النور والحرارة فيما وراء هذا العالم، فلابدّ أن يكونا من سنخ ذلك العالم، كما أنّ النور والحرارة في عالم الروح وقلب الانسان: معنويّة روحانيّة، لاتأثير للشمس والقمر والكواكب السماء والأرض في روحانيّته ونورانيّته .

الله نور السماواتِ والأرض، يُخرجهم من الظلمات الى النور .

زنجبيل : المعرّب ١٧٤- الزنجبيل : قال الدينوري : ينبت في أرياف عمان ، وهي عروق تسري في الأرض ، وليس بشجر ، ونباته مثل نبات الراسن ، وهو يؤكل رطبًا . وأجوده ما يحمل من بلاد الصين ، والعرب تصفه بالطيب وهو مستطاب عندهم جدًا .

إحياء التذكرة ٣٣٨ - الزنجبيل : هو السوق الأرضيّه للنبات ، وهو ينمو في جزر الهند الغربيّة وجميكا وآسيا ومعظم البلاد الحارّة ، وهو نبات عطريّ لذّاع يفيد في الأرياح وعسر الهضم ، وهو مقوّ للقلب معرق ، ويدخل في صناعات كثيرة كالبيرة الزنجبيليّة وبعض المشروبات المرطبّة والمشروبات القوّارة .

قع- ZNGBYL (زَنجبيل) زنجبيل .

وفي البرهان وغيره : شَنكَليل : على وزان زنجبيل لفظًا ومعنًا .

[والتحقيق أنّ هذه الكلمة مستعملة في العبريّة والعربيّة والفارسيّة ، ويقال بالتركيّة - زنجفيل ، وفي المعاجم الفارسيّة : شَنكليل بمعنى زنجبيل ، وهل هذه الكلمة عربيّة مأخوذة من الفارسيّة ، أو من العبريّة : والظاهر هو الثاني ، كما هو ظاهر .

ويُسقَونَ فيها كأسًا كانَ مِزاجُها زَنجبيلاً - ٧٦/١٧ - الكأس هي آنية مملوءة بالشراب . والمزاج مصدر من الممازجة . يراد يُسقَون في الجنّة بشراب ممزوج بالزنجبيل ، ليكون معطّرا ومفيدا في الهضم ورفع الرطوبات ومقوّيا للقلب ، هذا في الظاهر .

وأمّا تطبيق الآية الكريمة على الجهة الروحانيّة : فانّ الانسان اذا وجد في نفسه حرارة في اثر التوجّه والجذبة والمحبّة وفرط الشوق ، يحتاج الى شراب

يُسكن حرارته وعطشه، ويزيد في تقوية قلبه وتنوير روحه وتشديد قدرته وادامة شوقه وتوجهه وتوسعه لبهجته وحلاوة مناجاته، وهذا هو الشراب الممزوج بالزنجبيل، وسقاهم ربهم شرابا طهورا.

زنم : مقا- زنم: أصل يدلّ على تعليق شيء بشيء، من ذلك الزَنيم، وهو الدَعِيّ. وكذلك المُزَنَّم، وشُبِّه بزَنَمتي العنز، وهما اللّتان تتعلّقان من أذنها. والزَنَمة: اللحمة المتدلّية في الحلق.

مفر- الزَنيم والمُزَنَّم: الرائد في القوم وليس منهم، تشبيهاً بالزَنَمتين من الشاة، وهما المتدلّيتان من أذنها ومن الحلق.

الاشتقاق ١٧٥- واشتقاق زُنَيم من قولهم- تَيْسٌ أَزْنَمُ، وهو الذي له زَنَمتان، وهما لحمتان تَنوسان تحت حَنَكه، يقال تيس أَزْنَمُ وأَزْلَمُ، و الزُنمة والزُلمة، ويقال هو العبد زُلمةٌ، أي عبد خالص. ويقال رجل زَنيم، اذا نُسب الى اللؤم. وللزَنيم موضعان في اللغة، فالزَنيم: الملصق بالقوم ليس منهم، والزَنيم: الذي له زَنَمة من الشرّ يُعرف بها، أي علامة، وكذلك ردّ قوم تفسير من قال- عُتُلّ بعدَ ذلك زَنيم- فقال انّ الله جلّ ثناؤه لا يُعيّر بالنسب، انّما أراد بزنيم، أي له زَنَمة من الشرّ.

التهذيب ١٣/٢٣٠- قال الليث: الزَنَمتانِ زَنَمتا الفُوق، قلت وهما شرّ الفوق، وهما أشرف من حرفيه. أبو عبيدة: المُزَنَّم والمُزَلَّم الذي يقطع اذنه ويُترك له زَنَمة. الليث: الزَنيم الدَعِيّ، وصغار الإبل.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو ما ليس له أصالة واستقرار في نفسه بل هو معلّق بالغير ومتقوّم به. وهذا الأصل يصدق على ما يُعلّق من

الأذن بالقطع أو لحمة زائدة ، والمعلّق في الحلق داخلاً أو خارجاً ، والعبد الملحق بالقوم ، والعبد اللئيم المعلّق ، وصغار الإبل التي تتبع والدته .

ولا تُطِع كلّ حلّاف مَهين ... عُتُلٍّ بعدَ ذلك زَنيم - ٦٨/١٣ - اى الذى ليس له استقلال في نفسه واعتماد عليها ، بل يعتمد على الحلف وتضعيف الناس و تعييبهم والاعتداء عليهم حتى يتقوّم بها ، وهو غليظ متعنّف وليس له قوام واستقرار بنفسه وبصفاته الذاتيّة واخلاقه وعمله وصدقه وخلوصه .

فالاطاعة والاتّباع والمصاحبة والاعتماد على من لا يعتمد على نفسه : غير صحيح فان نظره غير خالص ومقصده جلب النفع لنفسه وحفظها .

زنى : مصبا - زنى يزنى زِناً ، مقصور ، فهو زانٍ ، و الجمع زُناة ، مثل قاضٍ وقضاة . وزانا هامُزاناة وزِناءً ، ومنهم من يجعل المقصور والممدود لغتين في الثلاثي ، ويقول المقصور لغة الحجاز والممدود لغة نجد ، وهو ولد زِنية ، والفتح لغة ، وهو خلاف قولهم هو ولد رشدة قال ابن السكّيت : زنية وغيّة بالكسر والفتح . والزِنى بالقصر : يثنّى بقلب الألف ياءاً فيقال زِنَيان ، والنسبة اليه على لفظه لكن بقلب الياء واواً فيقال زِنَوِيّ ، استثقالا لتوالى ثلاث ياءات . والزَنية : المرّة . وزنّاه تزنية : نسبه الى الزنى . وزنأ في الجبل : صعد . وزنأ البول زُنوءاً : احتقن . وزنأه صاحبه : حقنه حتى ضيّق عليه .

مقا - زنى : لاستضايف ، ولا قياس فيها لواحدة على اخرى . فالأوّل الزِنى : معروف ، ويقال انّه يُمدّ ويُقصر . وهو لزِنية وزَنية ، والفتح أفصح . والكلمة الاخرى مهموز ، يقال زنأت في الجبل . والثالثة الزَناء

وهو القصير من كلّ شيء . والرابعة الزَّناء الحاقن بوله .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو المقاربة من امرأة بلا حقّ مشروع ومن دون طريق معروف مصوّب .

وبينها وبين مادّة الزنأ مهموزاً اشتقاق أكبر ، ويجمعها مفهوم الخروج عن مسير الطبيعة والحقّ ، فانّ الارتقاء على ارتفاع جبل ، والقصر عن الميزان الطبيعيّ ، وحقن البول ، كلّها على خلاف الجريان الطبيعيّ .

الزانى لاينكح الّا زانية أومشركة والزانية لاينكحها الّا زان أومُشرك ٣/٢٤ - ولاتقربوا الزنى انّه كان فاحشةً وساءَ سَبيلاً - ٣٢/١٧ - ولمّا كان الزنى خارجاً عن سبيل الحقّ وتجاوزاً الى حيثيّة فرد محترم ومقامه شخصيّا واجتماعيّا مضافاً الى مفاسد اخرى : فاللازم أن يكون الزانى مجرداً عن مزاوجة شخص محترم موحّد مرتبط مع الله المتعال ، واللازم أن يُضرب ويُجلد مأة جلدة بازاء هذا العمل الفاحش القبيح - فاجلِدُوا كلّ واحد منهما مأة جلدة - ٣/٢٤ .

ولايخفى أنّ الزنى قد يعادل القتل ، فانّ ازالة الشخصيّة والحيثيّة الاجتماعيّة لفرد وايجاد دائرة سوداء في حياته : قد يكون اشدّ ابتلاءً من القتل - ولايقتلون النفسَ التى حرّمَ اللهُ الّا بالحقّ ولايزنون - ٦٨/٢٥ - فبالقتل ينقطع ادامة الحياة بالكليّة ، وبالزنا ينقطع الحياة الطيّبة .

ويُبايعنَك على أن لايُشركنَ باللهِ شيئاً ولايسرقن ولايزنين - ١٢/٦٠ - ذكر هذه الامور في رديف واحد ، فانّ بالشرك ينقطع الارتباط فيما بين العبد والمعبود ، وبالسرقة ينقطع الارتباط فيما بين المرء وما يتملّكه ويدّخره في ادامة حياته وبذلك يختلّ برنامج حياته . وفي الزنا ينقطع استطابة الحياة .

زهد : مصبا- زهد فى الشىء وزهد عنه أيضاً زهداً وزهادة : بمعنى تركه وأعرض عنه ، فهو زاهد ، والجمع زُهّاد . ويقال للمبالغة زِهّيد . وزَهَد يَزْهَد : لغة . ويتعدّى بالتضعيف فيقال زهّدته فيه ، وهو يتزهّد فيه ، كما يقال يتعبّد . وقال الخليل : الزَهادة فى الدنيا والزُهد فى الدين ، وشىء زَهيدٌ مثل قليل لفظاً ومعنىً .

مقا- زهد : أصل يدلّ على قلّة الشىء . والزَهيد : الشىء القليل ، وهو مُزهِد : قليل المال . قال اللحيانى : يقال رجل زَهيد قليل المَطعم ، وهو ضَيّق الخُلُق أيضاً . وقال بعضهم الزَهيد : الوادى القليل الأخذ للماء . والزَهاد : الأرض التى تسيل من أدنى المطر ، ومما يقرب من الباب قولهم - خُذ زَهَدَ ما يكفيك - أى قدر ما يكفيك .

اسا- زهد فى الشىء : رغب عنه . وفلان زاهد زَهيد بيّن الزَهادة والزُهد وهى قلّة الطُعم ، ويقال زَهيد الطُعم . وقد أزهد إزهاداً . وقدّم اليهم طعاما فتزاهدوه ، أى رأوه زَهيداً قليلاً وتحاقروه ، ومنه الحديث : انّ الناس قد اندفعوا فى الخمر وتزاهدوا الجلد - أى احتقروه ولم يُبالوا به .

ومن المجاز- وادٍ زَهيد : قليل الأخذ للماء . ورجل زَهيد : قليل الخير . والناس يزهّدونه : يبخّلونه . وهو زَهيد العين : يُقنعه القليل . ونقيضه رغيب العين . وله عين زهيدة وعين رغيبة .

الجمهرة ٢/٢٤١- الزُهد : خلاف الرغبة ، زهدت فى الشىء أزهد زُهداً وزَهادةً . والزاهد فى الدنيا : التارك لها ولما فيها ، والجمع زُهّاد . والازهاد : الفقر . والزَهيد : القليل من كلّ شىء .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو ما يقابل الرغبة، أي الميل الشديد والرغبة الى الترك.

فانّ الترك كما مرّ هو رفع اليد قهراً أو اختيارا فيما كان مقدوراً. والتخلية هو الفراغ عمّا كان عليه. والزيغ تمايل عن الحقّ. والرغبة هو التمايل الأكيد. كما أنّ الشوق هو الرغبة الأكيدة. والاعراض هو جعل الشيء في جانب وعرض. والانصراف هو عدول الى جانب آخر.

وكما سبق في الرغب: أنّ الفرق بين الطلاقات - زهده، زهد عنه، و زهد فيه، زهد اليه: هو أنّ النظر في الأوّل الى نفس المفعول من حيث هو، و في الثاني يكون النظر الى مورد معيّن بالاعراض عنه، وفي الثالث يكون النظر الى جميع خصوصيات المورد ومتعلّقاته. وفي الرابع يتحقّق الزهد بنظر الى جانبه.

وأمّا الزهد المتعارف: فهو الزهد في الدنيا، أي ترك أكيد للرغبة في ما يتعلّق بالحياة الدنيا، بأن لا يكون له تعلّق ورغبة باطنيّة الى الدنيا وزينتها، وتكون معيشته في هذه الدنيا للآخرة.

وشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ١٢/٢٠
أي وكانت السيّارة من الزاهدين فيما يتعلّق بيوسف من ثرائه ومباشرتهم في تحوّلات أمره، ولم تكن لهم رغبة الى التعلّق به والاستفادة منه، خوفاً من عواقب هذا الأمر، والابتلاء به.

زهر مصبا - زُهرة مثال غُرفة: هو زُهرة بن كلاب. وزَهْرُ النبات: نوره، الواحدة زَهْرة، وقد تفتح الهاء، قالوا ولا يسمّى زَهراً حتّى يتفتّح. وأزهَرَ النبتُ: أخرج زهره. وزَهَرَ يزهَرُ بفتحتين لغة

وزَهْرة الدنيا مثل تمرة : متاعها وزينتها . وزَهَر الشيء يَزْهَر : صفا لونه وأضاء . وزَهِر الرجل من باب تَعِب : ابيضّ وجهه ، فهو أزهر ، و مصغّره زُهَيْر بحذف الألف على غير قياس ، والانثى زَهْراء .

مقا - زهر : أصل واحد يدلّ حسن وضياء وصفاء . من ذلك الزُهرة : النجم ، ومنه الزَهر وهو نَوْر كلّ نبات ، يقال أزهَر النباتُ . وكان بعضهم يقول : النَوْر : الأبيض ، والزَهَر : الأصفر . وزَهْرة الدنيا حُسنها . والأزهر : القمر . ويقال زهَرت النار : أضاءت .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو تلألؤ تكمّل في شيء وهو أعمّ من أن يكون ماديّاً أو معنويّاً ، والتلألؤ في كلّ شيء بحسبه و بحسب ما يتلألؤ ، كتلألؤ حُسن في شيء ، وصفاء فيه ، وضياء ونور فيه ، ولَون ، وزينة ، وتجلّي جمال وبهجة ، وطلوع طراوة وغضارة .

فالأصل الواحد في جميع هذه الموارد محفوظ .

ولا تَمُدَّنّ عينَيْك الى ما مَتّعنا به أزواجًا منهم زَهْرَةَ الحَياةِ الدُنيا - ٢٠/١٣١ - أزواجًا : منصوب على انّه مفعول به ، والزوج بمعنى النظير والمقابل وجمعه أزواج ، والمراد أصناف مزدوجة وعدّة مترادفة . والزَهرة : منصوب على أنّه حال من الضمير في - به ، أي متّعنا به حالكونه زَهرةً من الحياة ، وهذا كما قال : والحالُ إن عُرِّف لفظًا فاعتقِد تنكيرَه معنًى كوحَدَك اجتهِد .

أو أنّه منصوب على أنّه تمييز من الضمير ، كما في - طِبتَ النفسَ يا قيسُ عن عمرو ويكون اشارة الى أنّ التمتّع انّما يتحقّق من زَهرة الحياة الدنيا فقط ، وليس له حقيقة ، فانّ الزَهرة تظاهر وتجلّي (نمود) وليس له وجود (بود) .

وهذا كما في قوله تعالى- ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا- ١٨/٢٨

زهق : مقا- زهق: أصل واحد يدل على تقدم ومضي وتجاوز، من ذلك: زهقت نفسه. ومن ذلك زهق الباطل، أي مضى ويقال زهق الفرس أمام الخيل، وذلك اذا سبقها وتقدمها. ويقال زهق السهم: اذا جاوز الهدف. ويقال فرس ذات أزاهيق، أي ذات جرى وسبق وتقدم. ومن الباب الزهق وهو قعر الشيء، لأن الشيء يزهق فيه اذا سقط. فأما قولهم- أزهق إناءه، اذا ملأه؛ فان كان صحيحا فهو من الباب، لأنه اذا امتلأ سبق وفاض ومر. ومن الباب الزاهق، وهو السمين: لأنه اذا جاوز حد الاقتصاد الى أن اكتنز من اللحم. ومن الباب الزهوق، وهو البئر البعيدة القعر.

مصبا- زهقت نفسه زهقا من باب تعب، وفي لغة بفتحتين، زهوقا تقدم وسبق. وزهق الباطل: زال وبطل. وزهق الشيء: تلف.

مفر- زهقت نفسه: خرجت من الأسف على الشيء.

التهذيب ٥/٣٩١- قال الليث: امرأة هزقة ومهزاق وهي التي لا تستقر في موضع. وزهقت نفسه وهي تزهق أي تذهب. وكل شيء هلك وبطل فقد زهق. أبو عبيد: زهقت نفسه وزهقت: لغتان وزهق فلان بين أيدينا: اذا سبقهم. وكذلك زهق الدابة: اذا سمن

[والتحقيق أن الأصل الواحد في هذه المادة: هو الذهاب القهري وبلا اختيار وهذا هو الفرق بينها وبين الذهاب.

وأما الفرق بينها وبين المضي والمرور والجري والتقدم والتجاوز والسبق

والزوال والتلف والبطلان والهلاك : فانّ النظر في المضيّ الى تحقّق أمر في الزمان السابق قبل الحال . وفي السبق : يلاحظ التقدّم زماناً أو مكاناً في قبال اللحوق وفي التقدّم : يلاحظ وقوع أمر أوّلاً بالنسبة الى أمر آخر متأخّر عنه ، وليس الزمان الماضي جزءاً من مدلوله . وفي المرور : يلاحظ الاجتياز بشيء وعنه . وفي الجري : يلاحظ الحركة المنظّمة الدقيقة في طول مكان . وفي المشي : يلاحظ الحركة من الحيوان بالقدم . وفي الذهاب : الحركة عن نقطة معيّنة مدبراً الى جهة وفي المجيء : الحركة عن نقطة مقبلاً الى جهة . وفي الاتيان : المجيء بسهولة مادّياً أو معنويّاً . وفي التجاوز : عبور ومرور عن نقطة معيّنة حسّاسة يتوجّه اليها . وفي النفوذ : يلاحظ الورود الدقيق على شيء فيما يعقل وغيره . و البطلان : يقابله الحقّ وهو ما لا ثبات له . والزوال : هو ارتفاع شيء عن موضع معيّن . والتلف : وقوعه في موقعيّة لا يستفاد منه . والهلاك : هو عبارة عن الانعدام وهو في مقابل البقاء .

وقل جاءَ الحقُّ وزهَقَ الباطلُ انّ الباطلَ كان زَهوقًا - ١٧/٨١ - أي يذهب الباطل قهراً في مقابل ظهور الحقّ وتثبّته .

فتدلّ الآية الكريمة على أنّ محو الباطل انّما هو باظهار الحقّ واثباته ، وليس لنا التعرّض والمقابلة في مقام ابطال الباطل الّا عن هذا الطريق ، كما قال تعالى في - بل نَقذِف بالحقّ على الباطل فيدمَغه فاذا هو زاهق - ٢١/١٨ - راجع الدمغ

انّما يُريد الله ليُعذّبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق أنفسهم - ٩/٥٥ و ٨٥ أي بموت قهريّ لا اختيار لهم فيه ، وبه يتمّ جريان حياتهم من دون اخذ ثمرة ، فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون - ٧/٣٤ .

فظهر أنّ تفسير المادّة بما ذكروه في غير محلّه .

والقيد محفوظ في جميع موارد استعمالها . وبهذا يظهر لطف التعبير .

زوج : مقا- زوج : أصل يدلّ على مقارنة شيء لشيء ، من ذلك الزوج ، الزوج للمرأة ، والمرأة زوج بعلها ، وهو الفصيح . ويقال لفلان زوجان من الحمام ، يعني ذكراً وانثى . فأمّا قوله جلّ وعزّ في ذكر النبات من كلّ زوج بهيج : فيقال أراد به اللون ، كأنّه قال من كلّ لون بهيج ، و هذا لا يبعد أن يكون من الّذي ذكرناه ، لأنّه يُزوّج غيرَه ممّا يقاربه ، وكذلك قولهم للنمط الّذي يُطرح على الهودج زوج ، لأنّه زوج لما يُلقى عليه مصبا- الزوج : الشكل يكون له نظير كالأصناف والألوان ، أو- يكون له نقيض كالرطب واليابس والذكر والانثى والليل والنهار والحلو والمرّ . قال ابن دريد : الزوج كلّ اثنين ضدّ الفرد ، وتبعه الجوهري ، فقال : ويقال للاثنين المتزاوجين زوجان ، وزوج أيضاً ، تقول عندي زوجُ نِعالٍ تريد اثنين ، وزوجانِ تريد أربعة . وقال ابن قتيبة : الزوج يكون واحداً ويكون اثنين . وقال الأزهريّ : وانكر النحويّون أن يكون الزوج اثنين ، والزوج عندهم الفرد ، وهذا هو الصواب . وقال السجستاني أيضاً : لا يقال للاثنين زوج لا من الطير ولا من غيره ، فانّ ذلك من كلام الجهّال . ولكن كلّ اثنين زوجان ، واستدلّ بعضهم لهذا بقوله تعالى- خلق الزوجين الذكر والانثى . وأمّا تسميتهم الواحد بالزوج : فمشروط بأن يكون معه آخر من جنسه . والزوج عند الحساب : خلاف الفرد . والرجل زوج المرأة ، وهي زوجه أيضاً ، هذه هي اللغة العالية ، وبها جاء القرآن

نحو اسكن أنت وزوجك الجنّة ، والجمع فيهما أزواج . وأهل نجد يقولون في المرأة زوجة . والفقهاء يقتصرون في الاستعمال عليها للايضاح وخوف لبس الذكر بالانثى . وزوّجتُ فلانا امرأة : يتعدّى بنفسه الى اثنين فتزوّجها قال الأخفش : ويجوز زيادة الباء فيقال زوّجته بامرأة فتزوّج بها . والزواج يُجعل اسما من زوّج مثل سلّم سلاماً ويجوز الكسر من المفاعلة كالنكاح . وقول الفقهاء : زوّجته منها : لا وجه له الّا على قول من يرى زيادتها في الواجب وفي نسخة من التهذيب : زوّجت المرأةَ الرجل ، ولا يقال زوّجتها منه .

مفر- زوج : يقال لكلّ واحد من القرينين من الذكر والانثى في الحيوانات المتزاوجة زوج ، ولكلّ قرينين فيها وفي غيرها زوج كالخُفّ والنعل ، ولكلّ ما يقترن بآخر مماثلا له أو مضادّاً زوج . وزوجة : لغة رديئة ، وجمعها زوجات ، وجمع الزوج أزواج . احشروا الذين ظلموا وأزواجهم أي أقرانهم المقتدين بهم في أفعالهم . الى ما متّعنا به أزواجا منهم - أي أشباها وأقرانا - ثمانية أزواج - أي أصناف . وكنتم أزواجا ثلاثة - أي قُرَناء ثلاثا - وزوّجناهم بحور عين - أي قرنّاهم بهنّ .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو ما يكون له جريان خاصّ وبرنامج مخصوص في طول وجوده وبقائه معادِلاً ومقارنا لآخر .

فالزوج لا يكون على هذا الأصل الّا واحداً ، كواحد من الذكر والانثى ، ومن الليل والنهار ، ومن العددين ، فكلّ واحد من المتعادلين زوج ، فلا بدّ من ملاحظة كونه عِدلا وفي مقابل آخر نظيره .

وأمّا اطلاقه على المتعادلين : فباعتبار شمولهما عليهما على البدل .

وبهذا النحو من التعادل: توجب تقارناً معنوياً، كما في الزوجين، سواء كان التقارب المكاني أيضاً موجوداً أم لا.

وبهذا الاعتبار قد تطلق المادّة من دون اضافة الى عدل في الظاهر، وحينئذ تقرب من مفهوم الصنف والنوع والشكل، كما في - ثمّ جعلكم أزواجاً وكنتم أزواجاً ثلاثة، فأخرجنا به أزواجاً من نبات، من الأنعام ثمانية أزواج، والذي خلق الأزواج كلّها - فيراد تحقّق مفهوم الزوجيّة، أي جريان مخصوص في كلّ واحد منها متعادلاً بآخر، ومرجع هذا المعنى الى التنوّع.

وقد تطلق مطلقة ولكنّ الاضافة معلومة معيّنة، كما في - جعل لكم من انفسكم أزواجاً، وجعلنا لهم أزواجاً وذرّية.

والأكثر فيها التقيّد وتعيّن الطرف العدل، كما في - حتّى تنكح زوجاً غيره، يفرّقون به بين المرء وزوجه، تجادلك في زوجها، ولهم فيها أزواج، ويذرون أزواجاً، قل لأزواجك، ماتوك أزواجكم. فالمتطوّر في الزوج حيثيّة كونه على جريان مخصوص متعادلاً، وبهذا الوصف من حيث هو لا يتوجّه فيه الى جهة تذكيراً وتأنيث، فهو أعمّ، الّا أن يتوجّه وتلاحظ في الاطلاق احدى الجهتين، فلا اشكال في التأنيث.

وقد تذكر بصيغة التثنية، فيراد طرفا الزوجيّة، كما في - فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى، من كلّ فاكهة زوجان، ومن كلّ شيء خلقنا زوجين.

والتزويج: جعل شيء زوجاً، كما في - زوّجناكها، وزوّجناهم.

واذا النفوس زُوّجت - ٧/٨١ - أي جعلت أصنافاً متنوّعة وجنوداً مجنّدة فيما بين أفراد كلّ صنف ائتلاف وتعادل وسنخيّة.

زود : مصبا- زادُ المسافر طعامُه المتّخذ لسفره، والجمع أزواد وتزوّد لسفره، وزوّدته: أعطيته زادا. والمِزود: وعاء التمر يعمل من أدم وجمعه مَزاود. والمِزادة شطر المزادتين، والقياس كسر الميم لأنها آلة يستقى فيها الماء، وجمعها مَزايد، وربما قيل مَزاد. والمَزادة مَفعلة، لأنه يتزوّد فيها الماء

مقا- زود: أصل يدلّ على انتقال بخير، من عمل أو كسب. هذا تحديد حدّه الخليل، قال كلّ مَن انتقل معه بخير من عمل أو كسب فقد تزوّد. قال غيره: الزود تأسيس الزاد، وهو الطعام يتّخذ للسفر. والمِزود: الوعاء يجعل للزاد.

مفر- والزاد: المُدخَر الرائد على ما يُحتاج اليه في الوقت. والتزوّد: أخذ الزاد. والمِزود: ما يجعل فيه الزاد من الطعام.

التهذيب ١٣/٢٣٤- قال الليث: الزود: تأسيس الزاد، وهو الطعام الذي يتّخذ للسفر والحضر جميعا.

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو زيادة مخصوصة مدّخرة لما يستقبل سفرا وحضر. وبينها وبين الزيادة اشتقاق اكبر

وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزوّدوا فإنّ خير الزاد التقوى ٢/١٩٧- الزاد أعمّ مما يكون مادّيا أو معنويا، والتزوّد تفعّل للمطاوعة، يقال زوّدته فتزوّد، أي اختار الزاد. والتقوى مصدر من الوقاية قلبت الواو تاءً، وهو بمعنى صيانة النفس وحفظها عمّا لا يليق بها مطلقا، وهذا المعنى فيه اهتمام أزيد من الطاعة التكاليف الظاهرية، فالمراقبة بالتقوى أحسن زاد للانسان ليوم ميعاده.

زور : مقا- زور : أصل واحد يدلّ على الميل والعدول من ذلك الزُور : الكذب ، لأنّه مائل عن طريقة الحقّ . ويقال زوّر فلان الشيء تزويرًا ، حتّى يقولون زوّر الشيء في نفسه : هيّأه ، لأنّه يعدل به عن طريقة تكون أقرب الى قبول السامع . فأمّا قولهم للصنم زُور : فهو القياس الصحيح . والزَور : الميل ، يقال ازورّ عن كذا : أي مال عنه ومن الباب الزائر ، لأنّه اذا زارك فقد عدل عن غيرك .

مصبا- الزور : الكذب . وزوّر كلامه أي زخرفه . وزوّرت الكلام في نفسي : هيّأته . وازورّ عن الشيء وتزاور عنه : مال . و الزَور : الميل . وزاره يزوره زيارة وزَورا : قصده ، فهو زائر وزَوْر وزُوّار مثل سافر وسَفر وسُفّار ، و نسوة زَوْر أيضا وزُوَّر وزائرات ، و المَزار يكون مصدرا وموضع الزيارة . والزيارة في العرف : قصد المزور اكراما له واستئناسًا به .

مفر- الزَور : أعلى الصدر ، وزُرت فلانا : تلقّيته بزَوري ، أو قصدت زَوره ، نحو وجّهته ، ورجل زائر ، وقوم زَور ، وقد يقال رجل زَور فيكون مصدرًا موصوفا به نحو ضيف . والزَوَر : ميل في الزَوَر ، و الأزور : المائل الزَور . وبئر زَوراء : مائلة الحفر .

(والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو عدول عن الظاهر بالهنا مع تسوية الظاهر ، بمعنى التوجّه الى خلاف الظاهر .

وهذا القيد محفوظ في موارد الاستعمال ، من القصد الى خلاف الصدق مع تسوية الظاهر ، والتوجّه الى لقاء في القلب مع حفظ الظاهر ، وانحراف

في قعر البئر مع الاستقامة في الظاهر، وهكذا.

يقول في الفروق ص ٣٤ - إنّ الفرق بين الزور والكذب: أنّ الزور هو الكذب الذي قد سوّي وحسّن في الظاهر ليحسب أنّه صدق، وهو من قولك - زوّرت الشيء اذا سوّيته وحسّنته، وفي كلام عمر - زوّرت يوم السقيفة كلاما.

ألهاكم التكاثر حتّى زُرتم المقابر - ٢/١٠٢ - فزيارة المقابر انّما يتحقّق من دون أن يتوجّه اليه، وهو على خلاف جريان الظاهر من التكاثر، بمعنى أنّ غاية اهتمامه الى جلب الدنيا وتحصيل زينتها وتسوية امورها.

وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم - ١٨/١٧ - اصل الصيغة تتزاور من التفاعل وهو يدلّ على المطاوعة والاستمرار، أي فيستمرّ الانحراف عن الكهف والعدول عن الاشراق المستقيم الظاهري.

فاجتنبوا قول الزور - ٢٢/٣٠، والّذين لا يشهدون الزور - ٢٥/٧٢، فقد جاءوا ظلما وزورا - وانّهم ليقولون منكراً من القول وزوراً - ٥٨/٢ -

الزور مصدر بمعنى العدول مع تسوية الظاهر، والزُور اسم مصدر بمعنى ما يتحصّل من ذلك العدول، وهو ما يخالف الجريان الطبيعي، من الكذب والانحراف والقول على خلاف الحقّ.

فالكذب والباطل من مصاديق الزور، اذا اريد تسوية الظاهر، والتحريف والاماله عن الحقّ في الباطن، فالزور قريب من الرياء.

ولا يخفى أنّ اطلاق الزيارة بالنسبة الى لقاء الأولياء والأعاظم: من جهة أنّ هذا العمل انحراف عن الجريان المادّي وعدول عن العالم الطبيعي،

وتوجّه الى الروحانيّة مع حفظ الجسمانيّة وفي محيطها .

فظهر أنّ الزور أعمّ من أن يكون العدول من الخير أو من الشرّ اليه .

زول : مصبا - زال عن موضعه يزول زوالا ، ويتعدّى بالهمزة والتضعيف ، فيقال أزلته وزوّلته .

مقا - زول : أصل واحد يدلّ على تنحّي الشيء عن مكانه ، يقولون زال الشيء زَوالا ، وزالت الشمس عن كبد السماء تزول ، ويقال أزلته عن المكان وزوّلته عنه .

التهذيب ١٣/٢٥١ - عن ابن الأعرابيّ : الزَوْل : الغلام الظريف . و الزَوْل : الصَقر . والزَوْل : فرج الرجل . والزَوْل : العُجب . والزَوْل : الشجاع والزَوْل : الجواد . أبو عبيد : الزَوْل من الرجال الخفيف الظريف . والمُزاولة معالجة الرجل الشيء ومحاولته . وعن ابن الأعرابي : الزَوْل : الحركة . و قال الليث : الزَوال : زوال الشمس وزوال المُلك ونحو ذلك ممّا يزول عن حاله . وزال القوم عن مكانهم : اذا حاصوا عنه وتنحّوا . وقال الأصمعيّ : زُلت من مكاني أزول زَوالا ، وأزلته عن مكانه إزالة .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد ، في هذه المادّة هو ارتفاع شيء عن نقطة معيّنة ، كما انّ الهلاك انعدام في مقابل البقاء . والذهاب حركة عن نقطة على سبيل الادبار - راجع - ذهق .

ولعلّ مفاهيم الظريف والشجاع والعجيب والجواد : باعتبار التنحّي عن اعتدال وتوسّط ، أو مأخوذة من لغات اخرى .

والمزاولة : استمرار في ازالة مرض تدريجاً ، وهو المعالجة .

ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد - ٣٥/٤١ ، وان كان مكرهم لتزول منه الجبال - ١٤/٤٦ ، إنّ الله يُمسك السمواتِ والأرضَ أن تزولا ٣٥/٤١ يدلّ على ثبوت واستقرار في النظم في العالم ، ولا يستطيع شيء من - الموجودات على تغييره وازالته .

زيت : مصبا - الزيتون : ثمر معروف . والزيت دهنه وزانه يزيته : اذا دهنه بالزيت .

اسا - الزيت : مخّ الزيتون . وطعام مَزيتٌ ومَزيوت : جُعل - فيه الزيت . وسويق مزيوت بالزيت ملتوت . وزِتُّ رأس الصبيّ دهنته . وزيّته : زوّده الزيت . وجاءوا بزيتون : يطلبون الزيت .

إحياء التذكره ٣٤١ - شجرة الزيتون : شجرة مُعمّرة كبيرة ، عرفها قدماء المصريّين وزرعوها ، تنمو في حوض البحر الأبيض وفي القطر المصريّ على السواحل الغربيّ وفي مديريّة الفيّوم وفي الواحات . واوراق الزيتون وقشوره تستعمل في دبغ الجلود لوجود مادّة التنين فيها . وقد تصل اشجار الزيتون الى حجم ضخم وقد وجد منها أشجار محيطها ستّة أمتار . وزيت الزيتون مُسهل مُذيب لحصوات المثانة ، يعطى حقنا مشرجيّة في الانسدادات المعويّة .

[والتحقيق أنّ الزيتون : هو مجموع الشجرة وثمرتها ، ويدلّ على هذا عدم وجود كلمة تدل على خصوص الشجرة ، كما مرّ في الرمّان فراجع .

فهذه الكلمة تستعمل ملحوظا فيها مجموعهما أو بلحاظ واحدة منهما .

فالأوّل كما في - وجنّات من أعناب والزيتون والرمّان - ٦/٩٩ .

والثاني كما في - يُنبتُ لكم به الزرعَ والزيتونَ والنخيلَ - ١٦/١١ .

الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار - ٣٥/٢٤ - الزجاجة من جهة صفائها واراءة ما وراءها وكونها مظهرة للغير من دون تشخص فيها فهي مظهرة للمصباح، وهي كالكوكب أي كشيء معظم درّي فيها نور، والكوكب يوقد من شجرة مباركة زيتونة غير محدودة بحدّ ومكان، ونور تلك الشجرة ذاتي غير مكتسب من خارج، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار.

والزجاجة التي فيها مصباح: اشارة الى عالم العقول وهي تراءى صفات الجلال والجمال تامّة وتظهرها كاملة من دون حجاب وظلمة.

وتوقد من شجرة النور المنبسط والفيض المتجلّي والظهور الأتمّ المبارك، ليس بشرقي ولا غربي ولا متمايل الى جهة، وهو محدّد الحدود وموجد الجهات.

ثم ان نوره المطلق العامّ الشامل: كالمشكوة التي فيها مصباح وهو في زجاجة، فالمصباح المجرّد من الزجاجة خارج عن الظهور وفيما فوقه، وعليهذا لم يذكر عمران المصباح وقال الزجاجة كأنها كوكب درّي.

فالمصباح انما يتراءى ويظهر بالزجاجة، وهو من الشجرة المباركة الزيتونة التي زيتها ذاتيّة وفيها ومنها، ولا يحتاج في انارته الى خارج.

فظهر أنّ مبدء التكوين هو النور والنار، ومنهما تكوّن الحرارة والحركة.

راجع الشجرة، النور، الضوء، الزجاجة.

والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم - ٩٥/١ - الأوّلان من الأشجار ذات الفواكه الممتازة اللذيذة المقوّمة للحياة الجسمانيّة البدنيّة، فالتين يقوّي الجهازات ويليّن الطبع ويلطّف المجاري

وهو سهل التناول ولا فضول له . والزيتون له منافع وفوائد كثيرة وزيته أحسن دهن طبيعي نافع يستعمل في الأغذية .

والأخيران من الأمكنة المقدسة التي يتوجه فيها الى الله تعالى .

فالأولان لتصفية البدن وتنقيحه وتقويته ، والأخيران لتصفية الروح وتقويته وسوقه الى الله العزيز .

ويناسب هذا المعنى : ذكر النتيجة - لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم

زيد : مصبا - زيد : زاد الشيء يزيد زيداً وزيادة ، فهو زائد ، وزدته أنا ، يستعمل لازما ومتعديا ، وازداد الشيء مثل زاد ، وازددت مالا زدته لنفسي زيادة على ما كان . واستزاد الرجل : طلب الزيادة ، ولا مستزاد على ما فعلت أي لا مزيد .

مقا - زيد : أصل يدل على الفضل . يقولون زاد الشيء يزيد فهو زائد ، وهؤلاء قوم زيدٌ على كذا ، أي يزيدون . ويقال شيء كثير الزوايد ، أي الزيادات وربما قالوا زوائد . ويقولون للأسد ذو زوائد ، وقالوا وهو الذي يتزيد في زئيره وصولته . والناقة تتزيد في مشيتها اذا تكلفت فوق طاقتها .

الاشتقاق ٢٠ - وزيد : مصدر زاد الشيء يزيد زيداً ، قال الشاعر - وأنتم معشرٌ زيدٌ على مائة . وقد سمت العرب زيداً وزياداً ومزيداً . وزائدة صنم . ويقال زدت الرجل ازيده زيداً .

[والتحقيق أن الأصل الواحد في هذه المادة : هو الفضل بطور مطلق سواء كان زيادة من نفسه كالنماء ، أو من غيره وسواء كان مادياً أو معنوياً ، متصلاً كان أو منفصلاً ، فهذه اقسام . راجع المرعد والفضل .

فالزيادة المعنويّة المتّصلة كما في - وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا - ٢/٨، في قلوبهم مرضٌ فزادهم الله مرضا - ٢/١٠، ولا تزد الظالمين إلّا ضلالاً - ٧١/٢٤، فما يزيدهم إلّا طغيانا كبيرًا - ١٧/٦٠ -

والزيادة المادّيّة المنفصلة كما في - وأرسلناه إلى مائة ألفٍ أو يزيدون ٣٧/١٤٧ ونحفظ أخانا ونزداد كيلَ بعير - ١٢/٦٥ -

والزيادة من نفسه كما في - وزاده بسطة في العلم والجسم - ٢/٢٤٧ -

والزيادة الشاملة على المادّيّة والمعنويّة كما في - لئن شكرتم لأزيدنّكم ١٤/٧ وما تغيض الأرحام وما تزداد ١٣/٨، فيوفّيهم أجورَهم ويزيدهم من فضله ٤/١٧٣ للّذين أحسنوا الحُسنى وزيادة - ١٠/٢٦ -

وسبق في الزود: أنّ بين المادّتين اشتقاقا أكبر -

ثمّ إنّ هذه المادّة متعدّية إلى مفعولين، وقد يحذف أحدهما كما في قوله تعالى وسنزيد المحسنين، لأزيدنّكم - أي النعمة والإحسان والجزاء الحسن -

وقد يحذف أوّل المفعولين كما في - وازدادوا كفرًا، وازدادوا تسعًا - أي أنفسهم أو كفرهم وما سبق من ثلاثمائة -

وقد يحذف المفعولان معًا كما في - ولدينا مزيد، أو يزيدون -

وهذا المعنى أوجب قولهم - بأنّها تستعمل لازمًا ومتعدّيا، وقالوا - زاد الشيءُ يزيدُ فهو زائد، والأصل زاد نفسه شيئًا، أو زيد نفس المفهوم من حيث هو، كما في الصفات المشبّهة بالفعل المأخوذة من المتعدّي -

وأمّا الازدياد: فهو افتعال ويدلّ على المطاوعة واختيار الفعل - ليزدادوا إثمًا، وازدادوا تسعًا، ليزدادوا إيمانًا - أي يختاروا هذه الزيادة -

وأمّا الزيادة والمَزيد : فالظاهر أنّ الزيادة مصدر ، والمَزيد اسم مصدر كما في - وتقول هل مِن مَزيد ، ولَدَيْنا مَزيد - أي ما يتحصّل من الزيادة .

زيغ : مقا - أصل يدلّ على ميل الشيء . يقال زاغ يزيغ زيغاً . والتزيّغ : التمايل . وقوم زاغة ، أي زائغون . وزاغت الشمس ، وذلك اذا مالت وفاء الفيء . فأمّا قولهم تزيّغت المرأة : فهذا من باب الابدال وهي نون ابدلت غيناً .

مصبا - زاغت الشمس : اذا مالت ، وزاغ الشيء : كذلك ، ويزوغ زوغاً : لغة . وأزاغه ازاغة في التعدّي .

مفر - الزيغ : الميل عن الاستقامة . والتزايغ : التمايل . ورجل زائغ وقوم زاغة وزائغون . وزاغت الشمس وزاغ البصر .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو الميل عن الحقّ ، و سبق في الرغب والزهد : الفرق بينها وبين موادّ الميل ، الانصراف ، الترك ، الاعراض ، التخلية ، الرغب ، الزهد . وقلنا انّ الميل هو أعمّ من أن يكون في مكروه أو ممدوح وفيما يرى وما لا يرى .

والتزيّغ تفعّل : للمطاوعة والاختيار من التفعيل . والتزايغ تفاعل : من المفاعلة ، أي يدلّ على مطاوعة فاعَلَ الدالّ على الاستمرار .

والزاغة : اصله زيغة كطَلَبة جمع زائغ وطالب .

ربّنا لا تُزغ قلوبَنا بعدَ اذ هديتَنا - ٨/٣ ، فأمّا الّذينَ في قلوبهم زيغ فيتّبعونَ ما تشابه - ٧/٣ ، فلمّا زاغوا أزاغَ اللّه قلوبَهم - ١٤/٥ ، مِن بعدما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم - ١١٧/٩ - يراد ميل القلوب عن الحقّ .

مازاغَ البصرُ وما طغى - ١٧/٥٣، أتّخذناهم سِخريًّا أم زاغت عنهم الأبصار - ٣٨/٦٣، اذ جاءُوكم مِن فوقكم ومِن أسفلَ منكم واذ زاغت الأبصار - ٣٣/١٠ - قلنا في البصر انّه أعمّ من الباصرة الظاهريّة والباصرة الباطنيّة وتمايل بصر القلب عن الحقّ معلوم، وأمّا تمايل الباصرة الظاهريّة: فهو بانحرافها عن رؤية الهدف واضطرابها في درك المقصود وارتعاش النظر في التوجّه الى ما هو الحقّ والتمايل عن الصراط المستقيم في ادامة الحياة.

وأمّا قوله تعالى - أتّخذناهم: أي أكان هؤلاء الّذين لانريهم ممّن اتّخذناهم سخريًّا وكانوا في مقامات نازلة منحطّة، أم انحرفت أبصارنا عن ادراك حقائق مقاماتهم العالية.

زيل : مقا - زيل: ليس أصلًا لكنّ الياء فيه مبدلة من واو، وقد مضى ذكره، وذكرت هنالك كلمات اللفظ. فالتزايل: التباين، يقال زيّلت بينه أي فرّقت. ويقال انّ الزَيل تباعد ما بين الفخذين. وعن الشيبانيّ: تزايل فلان عن فلان اذا احتشمه.

مصبا - زاله يزاله وزان ناله ينال، زيلا: نحّاه وأزاله، ومنه لوتزيّلوا، أي لوتميّزوا بافتراق، ولوكان من الزوال وهو الذهاب لظهرت الواو فيه، وزيّلت بينهم: فرّقت، وزايلته: فارقته، ومازال يفعل كذا ولاأزال أفعله، لايتكلّم به الّا بحرف النفي، والمراد به ملازمة الشيء والحال الدائمة مثل مابرح وزنًا ومعنًا، وقد تكلّم به بعض العرب على أصله فقال مازيل زيد يفعل كذا.

صحا - زِلت الشيءَ عن مكانه أزيله زَيلًا: لغة في أزلته، يقال زال

الله زواله وأزال الله زواله : بمعنًى ، اذا دُعي عليه بالبلاء والهلاك ، وزِلت الشيءَ أزيله زَيلًا : مِزته وفرّقته .

[والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو تنحّي شيء عن نقطة بافتراق عنها ، وبينها وبين مادّة الزول اشتقاق اكبر ، والفرق بينها هو الفرق بين الواو والياء ، فانّ الياء تدلّ على مواضعة وحطّة ، وهذا يناسب مفهوم الافتراق ، وقلنا في الزول انّه ارتفاع عن نقطة معيّنة .

ويقابل الافتراق : التلازم والتداوم ، وهو معنى المادّة اذا استعملت بحرف النفي ، فيقال : مازال ولايزال ، أي لازم وداوم .

ولايخفى انّ الملازمة في مقابل المفارقة لا في قبال ارتفاع شيء و زواله ، فانّ الزوال يقابله الثبوت .

فما زالت تلك دَعويهم ، فما زِلتم في شكّ ، لاتزال تطّلع على خائنة ، لايزال بُنيانهم الّذي بَنوا ريبة ، ولايزال الّذين كفروا ، ولايزال الّذين كفروا في مرية لايزالون يقاتلونكم ، ولايزالون مختلفين - ففيها معنى الملازمة والمداومة التي تستفاد من نفي المفارقة ، وهذا المعنى ألطف من الثبوت .

ثمّ انّ مفهوم الفرق أعمّ : اذ المنظر فيه الى جهة التميّز والفصل المطلق في ظاهر أو باطن وسواء كان بفصل محسوس أم لا وسواء كان بزوال عن نقطة أم لا وهذا بخلاف الزيل فانّ النظر فيه الى جهة تنحّي شيء عن نقطة بالافتراق . كما انّ النظر في الفصل الى حصول بُعد في البين في قبال الوصل .

وأمّا التزييل : فهو بمعنى جعل شيء زايلًا ، أي متنحّيا عن نقطة بالافتراق ، و التزيّل يدلّ على المطاوعة واختيار ذلك التزييل ، يقال زيّلته فتزيّل .

ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم - ١٠/٢٨ - أي جعلنا الارتباط والوصلة التي كانت بينهم متنحية وتحصل الافتراق بعد الملازمة.

وهذا اشارة الى أن كل علاقة وارتباط ينقطع يوم الحشر الا ما كان لله وفي الله

ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم - ٤٨/٢٥ أي لو تنحوا عن موقفتهم وتجمعهم بالافتراق والتميز.

زين : مصبا - زان الشيء صاحبه زيناً من باب سار، وأزانه ازانة: مثله، والاسم الزينة. وزينته: مثله، والزين نقيض الشين.

مقا - زين: أصل صحيح يدل على حسن الشيء وتحسينه. فالزين نقيض الشين، يقال زينت الشيء تزيينا. وأزينت الأرض وازينت وازدانت: اذا حسنها عشبها.

مفر - الزينة الحقيقية ما لا يشين الانسان في شيء من أحواله لا في الدنيا ولا في الآخرة، فأما ما يزينه في حالة دون حالة: فهو من وجه شين. والزينة ثلاث: زينة نفسية كالعلم والاعتقادات الحسنة، و زينة بدنية كالقوة وطول القامة، وزينة خارجية كالمال والجاه.

التهذيب ١٣/٢٥٥ - الزين نقيض الشين، وسمعت صبيا من بني عقيل يقول لصبي آخر: وجهي زين ووجهك شين، أراد أنه صبيح الوجه وأن الآخر قبيحه، والتقدير وجهي ذو زين ووجهك ذو شين، فنعتهما بالمصدر كما يقال رجل صوم وعدل أي ذو عدل. وقال الليث: زانه الحسن يزينه زينا، وازدانت الأرض بنباتها ازديانا وازينت وتزينت أي حسنت وبهجت، قال: والزينة اسم جامع لكل شيء يتزين به.

(والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو حسن في ظاهر ، سواء كان في أمر مادّي محسوس أو معنوي ، أو في اثر علاقة وتخيّل ، و سواء كانت الزينة عرضيّة أو ما يتظاهر من نفس الشيء وتكون من أجزائه .

فالزينة في المادّي كما في - وزيّنا السماء الدنيا بمصابيح ، وانّا زيّنا السماء الدنيا بزينة الكواكب ، حتّى اذا أخذت الأرض زخرفها وازّينت ، انّا جعلنا ما على الأرض زينة لها ، فخرج على قومه في زينته .

و في المعنويّات كما في - ولكنّ الله حبّب اليكم الايمان وزيّنه في قلوبكم ، زُيّن للناس حُبّ الشهوات ، زُيّن للّذين كفروا مكرهم .

و في مقام التخيّل كما في - وزيّن لهم الشيطان ما كانوا يعملون ، وزيّن لهم الشيطان أعمالهم ، إنّ الّذين لا يؤمنون بالآخرة زيّنا لهم أعمالهم .

والزينة العرضيّة كما في - خذوا زينتكم عند كلّ مسجد .

والزينة من نفس الشيء كما في تزيّن السماء بالكواكب والمصابيح ، حيث انّ الكواكب والمصابيح من السماء ومن أجزائها .

والزينة العامّة كما في - ولا يبدين زينتهنّ ، ربّ بما أغويتني لأزيّنن لهم في الأرض - فتشمل الزينة العرضيّة والنفسيّة معاً .

فظهر أنّ حقيقة الزينة : عبارة عن حسن في ظاهر شيء سواء كان بالعرض أو بالذات ، فالزينة في المرأة : كلّ ما يُرى آتى ويتظاهر و يتجلّى من محاسن المرأة ، فتشمل الوجه واليدين .

وسبق في الحلى انّه مخصوص بالزينة العرضيّة ، بخلاف الزينة .

وقد غفل عن هذه الحقيقة : بعض المؤلّفين وفسّروا الزينة بالحليّة ،

وقال بعضهم فراراً عن المحذور: بأنّ المراد مواضع الزينة.

ولا يُبدين زينتهنّ الّا ما ظهر منها وليضربن بخمرهنّ على جيوبهنّ ولا يُبدين زينتهنّ الّا لبعولتهنّ او.... ولا يضربن بأرجلهنّ ليُعلم ما يخفين من زينتهنّ - ٢٤/٣١ - في هذه الآية الكريمة لطائف:

١- التعبير بالإبداء: فانّ الابداء في قبال الاخفاء، كما أنّ الظهور في مقابل البطون، ويعتبر في البدوّ: الظهور القهريّ من دون قصد واختيار، فيكون معنى عدم الابداء: هو الإخفاء والستر.

٢- قلنا انّ الزينة أعمّ من الجلية والزبرج: فتشمل الزينة العارضة من خارج والزينة والمحاسن التي في نفس البدن، والمصداق الأتمّ الأعلى من هذا المفهوم هو الوجه المتجلّي فيه تمام الحسن والجمال وخصوصيّات مفاهيم بها ينجذب المرء ويتمايل ويشتهي اليها، ثمّ اليد المتجلّي فيها صفات المرأة.

٣- الّا ما ظهر منها: التعبير بالظهور دون البدوّ، فانّ الظهور في مقابل البطون لا الخفاء، والمراد ما يظهر من الزينة قهراً أو ضرورة ومن دون قصد، بعد اخفائها كالملابس الظاهرة والحذاء والجوراب وما يظهر من الزينة قهراً أو ضرورة من وراء حجاب أو من زوايا الحجاب أو غفلةً عند العمل بما يجب.

وهذا هو المراد فيما في بعض الروايات الشريفة من تفسيره بالوجه والكفّين، أي ما يظهر قهراً أو ضرورة من الوجه واليد بعد اخفائها.

ثمّ انّ تفسير ما ظهر بالوجه والكفّين: يدلّ على شمول الزينة (المستثنى منه) حتى يستثنى منه ما ظهر، فالزينة تشمل الوجه والكفّين على أيّ حال.

٤- وليضربن بخمرهنّ: تأكيد آخر بعد تكليف اخفاء الزينة، فانّ الضرب

بالخمر على الجيوب تأكيد وتشديد لإخفاء الزينة وتأييد وتقوية له، ليكون الظهور في محالّ الزينة ومواردِ الحسن والجمال أقلّ.

٥- ولا يبدين زينتهنّ الّا لبعولتهنّ: تأكيد وتكرير للاخفاء بالزينة، و اشارة الى تحديد موارد الاستثناء من هذه الجهة، ليكون الحدود والخصوصيات من جهة الناظر أيضاً مشخّصة متعيّنة، اشارة الى اهمّيّة الحكم.

٦- او الطفل الذين: في قيد الطفل بصفة - لم يظهروا، وقيد التابعين بقوله غير اولي الإربة: اشارة ودلالة الى أهمّيّة الموضوع ولزوم الدقّة فيه.

٧- ولا يضربن بأرجلهنّ: هذا الارشاد والحكم بعد حكم اخفاء الزينة تأكيد آخر في الموضوع، فانّ ضرب الرجل قد ينتهي الى ظهور الزينة وتحقّق جلب المرء الناظر الأجنبيّ من غير مستقيم.

والعجب العجيب ممّن يحكم باستثناء الوجه مع هذه التأكيدات الكثيرة وأدلّة اخرى من الآيات والروايات: من دون تحقيق وتدقيق - راجع الجلب.

إنّ الّذين لا يؤمنون بالآخرة زيّنّا لهم أعمالهم - ٢٧/٤، كذلك زيّنّا لكلّ امّة عملهم - ٦/١٠٨، ولكنّ الله حبّب اليكم الايمان وزيّنه في قلوبكم - ٤٩/٧

انّ الله تعالى لا يريد للعباد الّا ما يقتضيه الصلاح والخير لهم، واذا لم يريدوا الصلاح وسلكوا في مسير الفساد وأعرضوا عن الخير والهداية ولم يسترشدوا بأيّ رسالة وهداية: فيريد الله لهم ما يحبّونه ويطلبونه، فانّ الناس مختارون في اختيار الهداية والغواية والحياة الدنيويّة والاخرويّة، وهذا معنى قوله تعالى - زيّنّا لكلّ امّة عملهم - أي زيّنّا لكلّ امّة ما يأتمّون ويقصدون ويحبّونه، وهكذا معنى قوله - سبقت رحمته غضبه.

فظهر أنّ مرجع التزيين الى حبّ النفس والعُجب بالعمل والاعراض الكامل عن ما يخالف تمايله ومسيره، فهذا يقتضي أن يُزيّن عمله - زُين للّذين كفروا الحياة الدنيا، زُيّن لهم سوء أعمالهم، زُيّن للمسرفين ما كانوا يعملون.

هذا آخر حرف الزاء و بتمامه تمّ الجزء الرابع من كتاب التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ويتلوه الجزء الخامس وأوّله حرف السين.

ونسأل الله العزيز المتعال أن يوفّقنا في اتمام أجزاء الكتاب الباقية، انّه ولىّ التوفيق وبيده القوّة والتأييد، ولا حول ولا قوّة الّا بالله العلىّ العظيم، وبه استمدّ واستعين، وهو نعم الوكيل.

وقد تمّ هذا الجزء ببلدة قم المشرّفة في تاريخ سلخ الربيع الثاني من شهور سنة ١٣٩٩ القمريّة الهجريّة، يطابق ١٣٥٨/١/٩ شمسيّة.

◊

الكتبُ المنقولة عنها في الكتاب

أحسن التقاسيم للمقدّسي طبع ليدن - ١٩٠٦ - م
ألأخبار الطوال للدينوري طبع مصر - ١٣٧٢ - هـ
أساس البلاغة للزمخشري طبع مصر - ١٩٦٠ - م
الاشتقاق لابن دريد = - ١٣٧٨ - هـ
برهان قاطع، في اللغة الفارسيّة، بمبئ، ١٣٤٧ - هـ
تفسير البرهان للسيّد البحراني، مجلّدان، تهران - ١٣٠٢ - هـ
تفسير البيضاوي، للقاضي البيضاويّ، مصر، في الحاشية.
التنبيه والاشراف، للمسعوديّ، مصر، ١٣٥٧ - هـ
التهذيب - في اللغة للأزهري طبع مصر ١٥ مجلّدا - ١٩٦٤ - م
الجمهرة - في اللغة لابن دريد ٤ مجلّدات، طبع حيدرآباد دكن ١٣٤٤ هـ
دائرة المعارف الاسلاميّه طبع مصر ١٥ مجلّدا -
زكريّا - من الكتب للعهد العتيق - طبع بريتانيا
صحاح اللغة للجوهري، طبع ايران - ١٢٧٠ - هـ
صورة الأرض لابن حوقل مترجم، تهران.
الفروق اللغويّة للعسكريّ، طبع قاهره - ١٣٥٣ - هـ
قم - قاموس الكتاب المقدّس، لمستر هاكس، طبع بيروت بالفارسيّة
قع - قاموس عبريّ - عربيّ، لقوجمان، طبع ١٩٧٠ - م
الكامل لابن الأثير، ١٢ مجلّد، طبع اوّل بمصر.
لسا - لسان العرب لابن منظور، بيروت، ١٥ مجلّد - ١٣٧٦ - هـ

الكتب المنقولة عنها في الكتاب

المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء، مجلّدان، مصر - ١٣٢٥ هـ
المروج - مروج الذهب للمسعودي، مجلّدان، مصر - ١٣٤٦ هـ
مصباح الشريعة، المنسوب للإمام الصادق ع، طبع تهران.
معجم البلدان لياقوت الحموي، ٥ مجلّدات، طبع بيروت.
المعارف، لابن قتيبة بالتحقيق من ثروت عكاشه، مصر - ١٣٦١ هـ
مع - المعرّب للجواليقي، طبع مصر، ١٣٦١ هـ
مفر - المفردات للراغب في غريب القرآن - مصر - ١٣٣٤ هـ
مقا - مقاييس اللغة لابن فارس، ٦ مجلّدات، مصر - ١٣٩٠ هـ

وأمّا ما استفدنا في تخريج اللغات وغيرها: فعن غالب كتب اللغة والأدب، حديثها وقديمها

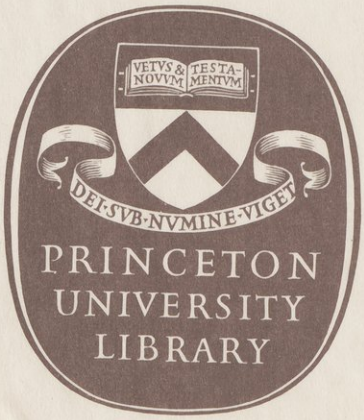
VETVS & NOVVM TESTAMENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY